هذا الكتاب المسمى بالاتقان في احكام القران للامام العلامة كمال الدين السيوطي عليه رحمة الهادي قد انعم الله تعالى علينا بخير

وقف ...
والحمد ...
بعد موتي

وانا الفقير الى رحمة ربه الخبير قد جعلت هذا الكتاب المسمى بالاتقان في احكام القران وقفا صحيحا شرعيا ووضعته في كتب خانة بجامع الحصار بعد موتي



بسم الله الرحمن الرحيم

في كيفية انزاله

في آداب تاليه وتلاوته ٧١

تمت الفهرست بعونه تعالى

الاستخدام

وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر واعن بجاه محمد يقول شيخنا الامام العالم العلامة البحر الفهامة مولانا جلال الدين بقية
سيدنا الامام العالم العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي فسح الله في مدته الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا
واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا
ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت
لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب
الى خير امة بافضل كتاب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلوة وسلاما دائمين الى يوم المآب
وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد
السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف
وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها
ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شيء وابان فيه كل هدى وغي فترى كل ذي فن منه
يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد
اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك
البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولو الالباب والابصار ومن المواعظ والامثال
ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة
لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت
في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم
الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر
عين الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علم التفسير كتابا
لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل
والقران والسورة والاية والثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف
ذلك لي غليلا ولم يهدني الى ذلك سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل
لواء المذهب المطلبي الامام البلقيني رحمه الله على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع
العلوم من مواقع النجوم فرأيته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقدير وتنويع وتحبير قال
في خطبته قد اشتهر عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر



وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت
ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الامر الاول
مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي
الشتائي الفراشي النومي اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد
الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتداء الامالة المد
تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة
التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص
العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين
المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة
معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل
والوصل الايجاز والاطناب والقصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر
الاسماء الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير
في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها
وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك
ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه
من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير
الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام
علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم
فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه فلم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا
منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن
الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم عليه فانه يكون قليلا ثم
يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت
الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله شوارده واضم اليه فوائده وانظم في سلكه
فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا
فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز نور كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح
واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع

بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس
النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب
النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقته الخامس عشر ما انزل فيه
ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا
التاسع عشر ما نزل جميعا العشرون كيفية انزاله وكلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون
الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءات النبي الخامس والعشرون والسادس والعشرون الرواة والحفاظ
السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه
متعلقة بالسند الثلاثون الابتداء الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة الرابع والثلاثون
تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن
والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون
المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه
السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل المبين التاسع والاربعون الاستعارة
الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه
الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه
الكتاب بالسنة السابع والخمسون المأول الثامن والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق
والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس
والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساوات
التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث
والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة
والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون
الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله
ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون
اداب القاري والمقري التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون
غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القرآن الخامس والتسعون
تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء
والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التاريخ هذا اخر
ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة

اشياخي

اشياخي من اولي التحقيق ثم لاح لي بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه
طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في
هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن
عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القرآن فتطلبته
حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية
بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة
الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته
وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يهز القلوب عجبا ليكون مفتاحا للابواب عنوانا على
كتابه معينا للمفسر على حقائقه مطلعا على بعض اسراره ودقائقه وسميته البرهان في علوم القرآن وهذه فهرست
انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة من الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة
الوجوه والنظائر الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم
السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية
انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر
معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر
معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح
الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقصان الثالث والعشرون معرفة توجيه القراءات الرابع
والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله السابع
والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء الثامن والعشرون معرفة خواصه التاسع والعشرون في اداب تلاوته
الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض ايات القرآن الحادي والثلاثون معرفة
الامثال الكائنة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة
ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع
والثلاثون معرفة حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه التاسع
والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني
والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات
والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن
السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع لو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ
عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير

وماذا على أن يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت
به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على إبراز ما أضمرته وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي
قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان وأدمجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ما حقه
أن يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والقواعد والفرائد والشوارد ما يشنف الآذان وسميته بالإتقان في
علوم القرآن وسترى في كل نوع منه إن شاء الله تعالى ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة
ريا لا ظمأ بعده أبدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين
الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله أستمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية إنه قريب مجيب
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهذه فهرست أنواعه النوع الأول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة
الحضري والسفري الثالث معرفة النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس
الأرضي والسماوي السابع أول ما نزل الثامن آخر ما نزل التاسع أسباب النزول العاشر ما نزل على لسان
بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا
الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي
السادس عشر في كيفية إنزاله السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه
التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل
الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الآحاد الخامس والعشرون
في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء
التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الإمالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون
في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة
الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في آداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع
والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة
الوجوه والنظائر الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر الحادي والأربعون في معرفة إعرابه الثاني
والأربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر إليها الثالث والأربعون في المحكم والمتشابه الرابع والأربعون في
مقدمه ومؤخره الخامس والأربعون في عامه وخاصه السادس والأربعون في مجمله ومبينه السابع والأربعون
في ناسخه ومنسوخه الثامن والأربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والأربعون في مطلقه
ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون
في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص
السادس والخمسون في الإيجاز والإطناب السابع والخمسون في الخبر والإنشاء الثامن والخمسون في بدائع القرآن التاسع
والخمسون في فواصل الآي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة

الآيات

الآيات والسور الثالث والستون في الآيات المشتبهات الرابع والستون في إعجاز القرآن الخامس
والستون في العلوم المستنبطة من القرآن السادس والستون في أمثاله السابع والستون في أقسام القرآن العظيم
الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الأسماء والكنى والألقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون
في أسماء من نزل فيهم القرآن الثاني والسبعون في فضائل القرآن الثالث والسبعون في أفضل القرآن وفاضله
الرابع والسبعون في مفردات القرآن الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط
وآداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وآدابه التاسع
والسبعون في غرائب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الإدماج ولو نوعت
باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة وغالب هذه الأنواع فيها تصانيف مفردة وقفت على
كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وإنما هي طائفة يسيرة ونبذة
قصيرة فنون الأفنان في علوم القرآن لابن الجوزي جمال القراء لعلم الدين السخاوي المرشد الوجيز
في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لأبي شامة البرهان في مشكلات القرآن لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف
بشيذلة وكلها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر
وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم و
ابن مردويه وأبي الشيخ بن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من
سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضائل القرآن لأبي عبيد فضائل القرآن
لابن الضريس فضائل القرآن لابن أبي شيبة المصاحف لابن أبي داود المصاحف لابن أشتة الرد على من خالف
مصحف عثمان لأبي بكر الأنباري أخلاق حملة القرآن للآجري التبيان في آداب حملة القرآن للنووي شرح البخاري
لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء جمال القراء للسخاوي النشر
والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الإرشاد في القراءات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء
لابن الأنباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين
لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة
الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط
الزاهر لابن الأنباري شرح التسهيل والارتشاف لأبي حيان المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني
لابن أم قاسم إعراب القرآن لأبي البقاء وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني
الخصائص له الخاطريات والأمالي لابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القرآن لابن قتيبة اللغات التي نزل بها
القرآن لأبي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الأحكام وتعلقاتها أحكام القرآن لإسماعيل القاضي ولبكر بن العلاء
ولأبي بكر الرازي ولابن الفرس ولابن العربي ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار

والسعيدي ولأبي جعفر النحاس ولابن عربي ولأبي داود السجستاني ولأبي عبيد القاسم ابن سلام ولأبي منصور
عبد القاهر ابن طاهر التميمي الامام في أدلة الاحكام للشيخ عز الدين ابن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز
وفنون البلاغة اعجاز القرآن للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي أبي بكر ابن الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني
وللإمام فخر الدين ولابن أبي الاصبع واسمه البرهان أيضا ومختصره له واسمه تحبير مجاز القرآن لابن عبد السلام
الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد
له بدائع القرآن لابن أبي الاصبع التحبير للخواطر السوانح في أسرار الفواتح له أسرار التنزيل للشرف البارزي
الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين
ابن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين
السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام في
اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين ابن الصائغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة
في سر الالفاظ المقدمة له احكام الرأي في احكام الآي له مناسبات ترتيب السور لأبي جعفر ابن الزبير فواصل
الآيات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير
شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القرآن
للكرماني درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لأبي عبد الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني
للقاضي بدر الدين ابن جماعة امثال القرآن للماوردي أقسام القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف
والاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القرآن
للقاضي بدر الدين ابن جماعة اسماء من نزل فيهم القرآن لاسمعيل الضرير ذات الرشد في عدد الآي وشرحها للموصلي
شرح آيات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القرآن لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني
الرائية للسخاوي شرحها ومن كتب الجامعة الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين ابن عبد السلام الغرر
والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر لابن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان
لأبي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني
والحوفي وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي
والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة
تفسير ابن النقيب الغرائب والعجائب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصود
بعون الله الملك المعبود النوع الاول معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن
فوائد معرفة ذلك العلم بالمتأخر فيكون ناسخا او مخصصا على رأي من يرى تأخير المخصص قال ابو القاسم الحسن ابن محمد
ابن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب

ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة
وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما
نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا
وما نزل مفردا والآيات المدنية في السورة المكية والآيات المكية في السور المدنية وما حمل من المدينة
الى مكة وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلف
فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم
في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في
ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه مكيا و
مدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسماويا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت
الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه
مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي
ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار
اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي
المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي ع م في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ
منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة
وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل في الاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد
بن مسلم عن عقبة بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله ع م انزل القرآن في ثلاثة امكنة مكة
والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين ابن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت
ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع
الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود
الآتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد
عن النبي ع م في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم
معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود قال
والله الذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سأل
رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد
ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه
قال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت ابي بن

عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال
ابو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثني يحيى عن نبانا ابو حاتم
سهل بن محمد السجستاني نبانا ابو عبيدة معمر بن المثنى نبانا يونس بن حبيب سمعت
ابا عمرو بن العلا يقول سألت مجاهدا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال
سألت ابن عباس رضه عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية
الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلاث وما تقدم من السور
مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر
والنحل سوى آيات ثلاثة من اخرها نزلت بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة
بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث آيات هذان خصمان الى تمام
الآيات الثلثة فانهن نزلت بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان والشعراء سوى
خمس آيات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل و
والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام الى تمام الآيات الثلث وسورة السجدة سوى ثلث آيات
افمن كان مؤمنا الى تمام الآيات الثلث وسورة سبأ وفاطر ويس والصافات وص
والزمر سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الى تمام الآيات الثلث والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم
والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من اخرها نزلن بالمدينة والملك
ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين ان ربك يعلم انك
تقوم والمدثر الى اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزلت بالمدينة الانفال
وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم
هكذا اخرجه بطوله جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في
دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل نبانا محمد بن اسحق
نبانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي نبانا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي نبانا علي بن الحسين بن
واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرأ

باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى
والفجر والضحى والم نشرح لك والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون و
اصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس
وضحيها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة
والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس
والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف
واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة
وحمعسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل و
ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسأل وعم يتساءلون
والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل
للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج
والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال
البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما
نزل بمكة وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل
بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن
عباس انه قال ان اول ما انزل الله تع على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السورة التي
سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزلت بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح
الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي انبانا عمرو بن
هارون حدثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت
بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان اول ما انزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر
ثم تبت يدا ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم
نشرح لك ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل

يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد
ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحيها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين
ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة لمزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي الي ثم يس ثم الفرقان
ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود
ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق
ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا
ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم الم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك
ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم العنكبوت
ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة
ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم
اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح
ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي
بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور
والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن
ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت
واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي انبانا
حجاج بن منهال انبانا همام عن قتادة وقال نزلت بالمدينة من القرآن البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراءة و
والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف
والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء
نصر الله وسائر القرآن بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة
والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال يا سائلي عن كتاب الله
مجتهدا وعن ترتيب ما يتلى من السور وكيف جاءت بها المختار من مضر صلى الله على المختار من مضر وما تقدم منها قبل
هجرته وما تأخر في بدو وفي حضر ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر تعارض

المعول

المعول في ام الكتاب وقد نزلت في الحجر تثنيها المنتشر ام القرآن وفي القرآن سواها مكان الخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر فاربع من طوال السبع اولها وخامس الخمس في الانفال
ذي العبر وتوبة الله ان عدت فسادسة وسورة النور والاحزاب ذي الذكر وسورة النبي الله محكمة والفتح والحجرات
الغر في الغرر ثم الحديد ويتلوها مجادلة والحشر ثم امتحان الله للبشر وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكار
المذكر وللطلاق وللتحريم حكمهما والنصر والفتح تنبيها على العمر هذا الذي اتفقت فيه الرواة له وقد تعارضت الاخبار
في اخر فالرعد مختلف فيها متى نزلت واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ومثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن قول الجن
في الخبر وسورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطفيف ذي النذر وليلة القدر قد خصت بملتنا ولم يكن
بعدها الزلزال فاعتبر وقل هو الله من اوصاف خالقنا وعوذتان ترد الباس بالقدر وذا الذي اختلفت فيه الرواة له
وربما استثنيت اي من السور وما سوى ذلك مكي تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصر فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف
له حظ من النظر فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها
اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة
كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ
يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة
بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو
عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي
في تفسيره وابو عبيدة في الفضائل بسند صحيح عنه وقال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان
العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن
عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام انبانا ابو بكر بن ابي
شيبة انبانا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب
وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وقد ذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه
ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت
بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة
نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول

ايات نعم في الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما حكاه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده
ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان
فتقدم في الآثار السابقة عنه انها مكية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن
طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس عنه انها مدنية ويؤيد المشهور
ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك ومن انكر
منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد
عن ابن عباس وعن علي ابن ابي طالب انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي
عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله
عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سألت
سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول
بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزلت في قصة اربد
بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات
منها سورة الحج قد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الآثار الباقية انها
مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق
مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الغرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات
وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انها نزلت
بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الغرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية
سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية
خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكي
قول شاذ انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل عليه ما رواه الترمذي والحاكم
عن جابر قال لما قرا رسول الله ص على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه

احمد

احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع
بما يؤمر والمشركون يستمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر
سورة الحديد قال ابن الغرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا
لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان
يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الغرس الى
الجمهور ورجحه ويدل عليه ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول
الله فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله فقراها علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا
جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم
قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين
هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزلت في   حال الخطبة لما قدمت العير كما في
الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية بكمالها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية
سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين
قال ابن الغرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس
فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت
اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي ص المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فانزل
الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الغرس وقيل انها
مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب
قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلوا
يقرئوننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك
الاعلى في سور مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الغرس قال ابو حيان والجمهور انها

مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولا وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة
الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب
النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما
اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلعم ارى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس
الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا الى اخره
قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان   الحديث وقد جزم ابن كثير بانها نزلت مدنية واستدل به
سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة
ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث
سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة
انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت بالمدينة في
اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب
حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر
مدنية وقد جزم النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ — اغفى
اغفاء فرفع راسه مبتسما فقال نزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما
بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا
في قصة سحر لبيد بن الاعصم اخرجه البيهقي فصل قال البيهقي في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة
فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء
على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية
قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا
قلت وانا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثنا

لاجل قول

لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول
الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل
لهذا القول البقرة استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم
الانعام قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به النقل خصوصا قد ورد
انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الايات
الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت
في مالك ابن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل
من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الفريابي حدثنا سفيان
عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها الاعراف اخرج
ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية وقال غيره
من هنا الى واذ اخذ ربك مدني الانفال استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة
كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن
العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة
قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد
انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلوة
والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثني منها فان كنت في شك
الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين
مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء هود استثني منها ثلاث ايات
فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة
ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثني منها ثلاث
ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية
اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضا

دنى باب المسجد قال انشدكم بالله اى قوم اتعلمون الّتى الذى انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب
قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتاده قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثنى بعضهم منها ولقد اتيناك
سبعا الاية **قلت** وينبغى استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذى
وغيره فى سبب نزولها وانها فى صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثنى
اخرها وسياتى فى السفرى ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبى قال نزلت النحل كلها بمكة
الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى آخرها واخرج عن قتاده قال سوره النحل من الذين هاجروا
فى الله من بعد ما ظلموا الى اخرها مدنى وما قبلها الى اخر السورة مكى وسياتى فى اول ما نزل
عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد
عن عثمان ابن ابى العاصى فى نزول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسياتى فى نوع
الترتيب **الاسرى** استثنى منها ويسألونك عن الروح الاية لما اخرج البخارى عن ابن
مسعود انها نزلت بالمدينة فى جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها ايضا
وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الانس
وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه فى اسباب النزول **الكهف**
استثنى من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى آخر السورة
مريم استثنى منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثنى منها
فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغى ان يستثنى منها اية اخرى فقد اخرج البزار وابو
عن ابى رافع قال اضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلنى الى رجل من اليهود ان
اسلفنى دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اما والله انى لامين فى السماء امين فى الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت
هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم **الانبياء** استثنى منها افلا
انا نأتى الارض الآية **الحج** تقدم ما يستثنى منها **المؤمنون** استثنى منها حتى اذا
اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون **الفرقان** استثنى منها والذين لا يدعون الى
الشعرا استثنى ابن عباس منها والشعراء الى اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله الم
او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل حكاه ابن الفرس **القصص** استثنى منها
الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبرانى عن ابن عباس انها نزلت
هى واخر الحديد فى اصحاب النجاشى الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذى

الآية — وما جعلنا الرؤيا الآية

يعلى

يروا

رحيما

فرض

فرض الآية كما سياتى **العنكبوت** استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه
ابن جرير فى سبب نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابى حاتم
فى سبب نزولها **لقمان** استثنى منها ابن عباس ولو ان ما فى الارض الايات الثلاث
كما تقدم **السجدة** استثنى منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره
تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس فى المجلس وناس من الصحابة
يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت **سبا** استثنى منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى
الترمذى عن فروه بن مسيك المرادى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
الا اقاتل من ادبر من قومى الحديث وفيه وانزل فى سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا
الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر فروه بعد اسلام
ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **يس**
استثنى منها انا نحن نحيى الموتى الآية لما اخرجه الترمذى والحاكم عن ابى سعيد قال كانت بنو
سلمة فى ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قريب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبى صلى الله عليه
وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت فى
المنافقين **الزمر** استثنى منها قل يا عبادى الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج
الطبرانى من وجه آخر عنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادى الذين
امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوى فى جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية
حكاه ابن الجوزى **غافر** استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج
ابن ابى حاتم عن ابى العالية وغيره انها نزلت فى اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته فى اسباب
النزول **شورى** استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه
الطبرانى والحاكم فى سبب نزولها فانها نزلت فى الانصار وقوله ولو بسط الاية نزلت
فى اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغى الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس
الزخرف استثنى منها واسأل من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل فى السماء
الجاثيه استثنى منها قل للذين امنوا الاية حكاه فى جمال القراء عن قتاده **الاحقاف**
استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف
بن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة فى قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج
ابن ابى حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت
خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبى قال ليس لعبد الله بن سلام

غيره

الله

سبا

كانت

وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر
اولو العزم الاية حكاه في جمال القرا **ق** استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب
فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود **النجم** استثنى منها الذين يجتنبون الى النبي
وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع **القمر** استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو
مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثنى منها
يسئله الاية حكاه في جمال القرا **الواقعة** استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى يكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها **الحديد**
يستثنى منها على القول بانها مكية اخرها **المجادلة** استثنى منها ما يكون من نجوى
ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره **التغابن** يستثنى منها على انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذي
والحاكم في سبب نزوله **التحريم** تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي
تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل
مكة الا ثلاث ايات **ن** استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا **المزمل** استثنى منها واصبر على ما يقولون الايتين حكاه
الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة
انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل
فرض الصلوة الخمس **الانسان** استثنى منه فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثنى
منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست ايات
من اولها **البلد** قيل مدنية الا الاربع ايات من اولها **الليل** قيل مكية الا اولها **ارايت**
قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة **ضوابط** اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي
في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم بن علقمة عن عبد الله قال ما كان يايها الذين
امنوا انزل بالمدينة وما كان يايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا
واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يايها الناس او يا بني ادم فانه مكي وما كان
يايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يايها الذين امنوا صحيح
واما يايها الناس فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث
واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها
يايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة
البقرة مدنية وفيها يايها الناس اعبدوا ربكم ويايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء

مدنية

مدنية اولها يايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور يايها
الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على ان خطاب المقصود به او المقصود به اهل مكة او المدينة
وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على
الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير
المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في
تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء
نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة
وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي
كل سورة فيها يايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة
ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الماضية مكية وكل
سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية وزاد غيره
سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب
فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان نصفه الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة
فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في
اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال
نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره تنبيه قد تبين مما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها
ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات
المكيات في السور المدنية وبقي اوجه متصلة بهذا النوع ذكرها امثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة
وحكمه مدني يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت
بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذلك قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة
لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزلت بالمدينة مخاطبا بها اهل مكة وصدر
براءة بالمدينة خطابا لمشركي مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار

والقسم ما بين الحديبين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية
قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة
سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسئلونك عن الا (الشهر)
الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى
الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة
بسورة مريم فقد صح ان جعفر ابن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة و
الطائف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا وتنضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك
وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد النوع الثاني في معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري
فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام الفتح او حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى
فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله
اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار
نزلت اما في عمرة القضا او في غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية
روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا
الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال تامرني في عمرتي فنزلت
فقال اين السائل عن العمرة الق ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
الاية نزلت كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها آمن الرسول بما
انزل الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام
حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع
ابن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن
مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر
كما اخرجه احمد عن ابن عباس ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرجه البزار وغيره وعن

حذيفة

حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت
يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير اخرج ابو عبيد عن محمد
ابن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم
في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد
الخدري انها نزلت عند غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه
من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون
المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق
هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك ابن سعد وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان
واستبعد ذلك بعض المتاخرين لان المريسيع من ناحية ذلك وبعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية
مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر كما جزم به النووي لقول عائشة بالبيداء او
بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر لكن جزم ابن التين بان البيداء هو ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري
البيداء هو الشرف الذي قدام ذو الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو
محارب ان به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة
انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقيع باعلى نخل في غزوة
بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون
ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في
بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله تعالى لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن
ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن
في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها

نزلت يوم الفتح ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ و
البيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم انها نزلت في تبوك
ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سفره الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس انها نزلت في غزوة بني المصطلق ومنها قوله هذان خصمان الايات قال القاضي جلال
الدين البلقيني انها نزلت في يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها قوله تعالى
اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت
في سفر الهجرة ومنها قوله تعالى الم تر كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له
على سند ومنها قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها
واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس من ليلة الاسراء ومنها وكاين
من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القراء حمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة و
مروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها
وفي مستدرك الحاكم من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها قوله يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال
على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع و
يولون الدبر الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر
ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا
في سفره الى المدينة ولم اقف له على سند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق

يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك فدعا فارسل
الله سحابة فامطرت عليهم حتى استسقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا
فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير
عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها
نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج سفيان انها في غزوة بني وبه جزم ابن اسحق وغيره و
منها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي
وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة
اقرأ نزل بغار حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت
يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت
هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر
بناقته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثالث معرفة النهاري
والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل
القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت
قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر فنادى الا
ان القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة
عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج
رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة
فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين الارجح ب
مقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها
كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة
ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة

مجاز في اطلاق الليل على بعض اليوم الماضي والذي تليه قلت ويؤيده هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد
بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل
عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة
ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلوة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما
يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج
الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من
القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا
نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله
عن ابن عباس قال انزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح و
منها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير
من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول سورة
الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال
القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي عليه السلام في سفر
وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج النسوة في
الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن
عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر
فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله
اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال
الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة
في حديث الافك ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة

الاسراء

الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم
ومنها سورة المرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا
اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين
بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد
قال ابن اشتة في المصاحف ثنا محمد بن يعقوب انبأنا ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن بيان عن
قيس عن عقبة ابن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فصل ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات منها
اية التيمم في المائدة ففي الصحيحين عن عائشة حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وانه
وهو في الركعة الاخيرة من صلوة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت
فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه
قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة
ايتين احديهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت النبي
عليه السلام في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال
يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله
ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك
في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون
واية الدين واية النصر ومن الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل
من طريق ابن اسحق عن عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد
الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم في جهازه اذ قال بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد
اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت نساء بني الاصفر ان يفتنني فأذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي

الآية وقالوا يعني جماعة المنافقين لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا ومن أمثلة الشتائية
قوله إن الذين جاؤوا بالإفك إلى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة أنها نزلت في يوم شات والآيات
التي في غزوة الخندق من سورة الأحزاب فقد كانت في البرد ففي صحيح حذيفة تفرق الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب إلا اثني عشر رجلا فأتاني رسول الله عليه السلام فقال قم فانطلق إلى
عسكر الأحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما قمت لك إلا حياء من البرد الحديث وفيه فأنزل
الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود إلى آخرها أخرجه البيهقي في الدلائل

النوع الخامس الفراشي والنومي من أمثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية
الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة
واستشكل الجمع بين هذا وقوله عليه السلام في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي
جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه
جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت أعطيت تسعا الحديث وفيه إن كان الوحي لينزل
عليه وهو في أهله فينصرفون عنه وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين
الحديثين كما لا يخفى وأما النومي فمن أمثلته الكوثر لما روى مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزل علي آنفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر وقال الإمام
الرافعي في أماليه فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الإغفاءة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم
لأن رؤيا الأنبياء وحي وهو صحيح لكن الأشبه أن يقال إن القرآن كله نزل في اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة
الكوثر المنزلة في اليقظة أو عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض
الروايات أنه أغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي
انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت أميل إليه قبل الوقوف عليه والتأويل الأخير أصح
من الأول لأن قوله أنزل علي آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الإغفاء إغفاء
نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء أنه كان يؤخذ عن الدنيا

النوع السادس الأرضي والسماوي تقدم قول ابن العربي من القرآن سماوي وأرضي وما
نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار قال وأخبرنا أبو بكر الفهري نبأنا

التميمي

التميمي نبأنا هبة الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة إلا ست آيات نزلت لا في الأرض
ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا إلا له مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة في الزخرف
واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا الآية والآيتان من آخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج قال ابن العربي
ولعله أراد في الفضاء بين السماء والأرض قال وأما ما نزل تحت الأرض في الغار فالمرسلات كما في الصحيح
عن ابن مسعود لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدرة المنتهى الحديث وفيه
فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من أمته بالله
شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول إلى آخرها بقاب قوسين

النوع السابع معرفة أول
ما نزل اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال أحدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك الذي خلق روى الشيخان
وغيرهما عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم
فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد
ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه
فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث وأخرج الحاكم
في المستدرك والبيهقي وصححاه عن عائشة رضي الله عنها قالت أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك وأخرج
الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه
ثوبان أبيضان فإذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما أقرأ فوالله ما أنا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان
يقول هو أول ما نزل وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
إن أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم وأخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال
جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فيرون أنها أول
سورة نزلت من السماء وأخرج عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء إذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم

ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك
قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
ثم نظرت الى السما فاذا هو جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله
يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول
سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها
صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت صوتا
من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحرا يدل على
ان هذه القصة متأخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرأ باسم ربك وثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية
مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة وثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما
نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر ورابعها ان المراد اول ما نزل
بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتدا بغير سبب متقدم
ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيتقدم عليه ما روته عائشة
قاله الكرماني واحسن هذه الوجوه الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف
ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب
قال ابن حجر والذي عليه الاكثرون هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من
القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير
عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله
ما كان ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل
ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي

سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى
تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الى ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا
عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن
النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما
نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبرائيل على النبي ص قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله
وعندي ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على
الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث آخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما
نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها
اول ما نزل بعد فترة الوحي وآخرها ذكر النار والجنة فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرع اخرج الواحدي
من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك
وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين وآخر
سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري
لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول
علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال
ابو بكر محمد بن الحارث بن الابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن اعين البغدادي
ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القرآن بمكة
اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا
الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح لك
ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهيكم ثم ارأيت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل
اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا
انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم القيمة ثم

الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم
يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني
اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم
المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم
الكهف ثم حمعسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا (ثم الطور)
ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم
الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم ال عمران
ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب
نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها
تقريب المأمول في ترتيب النزول فقال

مكيها ست ثمانون اعتلت • نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرأ ون مزمل مدثر • والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى نشرح وعصر • العاديات وكوثر الهيكم تلا
ارأيت قل يا الفيل مع فلق كذا • ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها • لايلف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وق في مع • بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يس • وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعراء ونمل • قصص الاسرى يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح • ثم لقمان سبا زمر خلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف • ودخان جاثية واحقاف ملا
ذرو وغاشية وكهف ثم شورى • والخليل والانبياء نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والفلاح • الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم روم • العنكبوت وطففت فتكملا

ويطيبه

ونعصم

وبطيبة عشرون ثم ثمان • الطوالي وعمران وانفال جلا
لاحزاب مائدة امتحان والنسا • مع زلزلت ثم الحديد تأملا
ومحمد والرعد والرحمن الانسان • الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنافق • مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن • صف وفتح وتوبة ختمت اولا
اما الذي قد جاء في سفرية • عرفات اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم بجيشي بدا • واسأل من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمي بجحفة • وهو الذي كف الحديبية انجلا

تنبيه فرع في اوائل مخصوصة : اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرج ابن جرير عن ابي العالية
قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان
اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل اية الاسراء
ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال
نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شيء يسألونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله
دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت
الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم
الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة قال ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود قال اول
سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال اليمنه حدثنا اسرائيل انبانا سعيد
بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما انزلت من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها و
اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات
ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر

في قوله انفروا خفافا وثقالا الايه اولها اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة
الا ثمانين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير
قال اول اية نزلت من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد النوع
الثامن معرفة اخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر
اية نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما
بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا
عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر
شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك
عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم
احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات
الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال
اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال
اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي
بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها
في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما
نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين
في اية الربا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في
الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا

فيصدق

فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق
بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى
الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي
انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم
انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم
ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا
هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن
مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه
ابن الانباري بلفظ اقربها القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن
زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم
عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم
عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن
عمرو قال اخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور انها
براءة من اخر القران نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب
بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان
تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل
معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير
عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران
قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي

مبتدئة محكية. قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه انها نزلت في آخر ما نزل ما
نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم أني
لا اضيع عمل عامل الى آخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي آخر
الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة
فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة الاية قلت يعني في آخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية
من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول
السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة
منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك
وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتناول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه
حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون
يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من
المشركين فكان ذلك من تمام النعمة. النوع التاسع معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني
شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم
يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا
وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول
قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل الاولى
زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة
على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم
الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد

ممنوع

ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على
المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال
ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة
سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على
مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن كان كل امرئ
فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية
نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه
انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون
وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا
لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه
احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن
ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب
وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النساء
قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية
خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة اولا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة
اولا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف تعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا
وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا
على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان
ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت
عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي بينهما لانه من
عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة
جاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا
منزلة من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فيقول لا آكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي
والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل

لغير الله به ولم يقصد حل ما وراه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا
في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية
ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه
الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عايشة وبينت له سبب نزولها
المسألة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا
الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة
بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عايشة ثم تعدى الى غيرهم
ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الاحاديث ونحوها الدليل اخر كما قصرت ايات
على اسبابها اتفاقا الدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا
والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة
على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة
شايعا ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري
يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب
هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت
فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن
عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة
اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه
بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم
وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت
في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا ابو تميلة بن
عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية
نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس
وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة و النضير
ونظاير ذلك ما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى

او في

او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان
دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ
العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص
المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب
اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان
بمنزلته انتهى تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسألة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم
للفظها فانها تقصر عليه قطعا لقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت
في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من
عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد
العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى نفي
فليست موصولة لانها لا توصل في افعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود
خصوصا مع ما يفيد صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه
مخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسألة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية
الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية
لنظم القران وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول
في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود
لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم
فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من بعث النبي صلى الله
عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا
للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول المتوعد
عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف
في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة
وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه
في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره
وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا

فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الايات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول
اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة
لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي
صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها المسألة الرابعة قال
الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل
ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن اية من القران
فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول
امر يحصل للصحابة بقراين تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت
في كذا كما اخرج الايمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج
الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله
ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث فقال فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد
الوحي والتنزيل عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح
وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امرأة من دبرها في قبلها
جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به
تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما يقول عنى بهذه
الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر
السبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند
وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا
نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف
من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تضمن
هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهي من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس
النقل كما وقع قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي
في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو
من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك
وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب
نزول القران كما لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو

مرفوع

مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن الصحابة
كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك المسألة الخامسة كثيرا ما
يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر
احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير
لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثاني مع
والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك
استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في
ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر
استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر
واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد مثاله
ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته
امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات
فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة
فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب
الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح
ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل
الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل
الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال
انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي
وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله
فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث

جابر بسند ضعيف ايضاً واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا
الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا
عليه فقالوا انه قد كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جداً فهذه خمسة اسباب مختلفة
واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والصحيح الثاني صحيح لكنه
قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو
المعتمد ومن امثلته ايضاً ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد
عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن ابي خلف وابو جهل بن هشام ورجال
من قريش فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بالهتنا وندخل معك
في دينك وكان يحب اسلام قومه فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفاً قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا وهم ان يؤجلهم
فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسنا ده
حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير ترتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد
الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون روايه حاضر
القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال
كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود
فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه
حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئاً نسال هذا الرجل فقالوا اسا لوه
عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول
خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود حاضر القصة الحال
الخامس ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد
كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس
ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سمحا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته
رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من
الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال

اسأل

اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله فيقتل به
ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمر
فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك
الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضاً فنزلت في شانهما
معاً والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد و اخرج
البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا
ما كنت فاعلا به قال شراً قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت
قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول
وتكريره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك
بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه
حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك
فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه
عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت استغفر لابويك وهما مشركان
فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر
فجلس الى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت
ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع
بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضاً ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين
منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان
يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت
الانصار لئن اصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية
فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها
نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيراً من الله
لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم

الراوى فيقول فنزل مثاله ما اخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس قال مر يهودى بالنبى صلى الله
عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء
على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث
فى الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البخارى عن انس قال سمع الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة
وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرنى جبريل بهن آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر فى شرح البخارى
ظاهر السياق ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها
حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح فى سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم
ان يذكر سبب واحد فى نزول ايات عديده فى سورة شتى مثاله ما اخرجه الحاكم والترمذى عن ام سلمه
قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا فى الهجرة بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع الى اخر
الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول يذكر الرجال ولا يذكر النساء فانزل ان المسلمين
والمسلمات وانزلت انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال
ولا تغزو النسا وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل
ان المسلمين والمسلمات ومن الامثلة ايضا ما اخرجه البخارى من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون فى سبيل الله فجاء ابن
ام مكتوم فقال يا رسول لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولى الضرر واخرج ابن
ابى حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانى لواضع القلم على اذنى
اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بى يا رسول الله
وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى ظل حجر فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعينى شيطان
فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تشتمنى انت واصحابك فانطلق
الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية
واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
الاية **تنبيه** تامل ما ذكرته لك فى هذه المسالة واشدد به يديك فانى حررته واستخرجته
بفكرى من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه **النوع العاشر فيما نزل**

من القران

من القرآن على لسان بعض الصحابة هو فى الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه
موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه
وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراى فينزل به
القران واخرج البخارى وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله
ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساه فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث فى الحجاب
وفى اسارى بدر وفى مقام ابراهيم واخرج ابن ابى حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربى
او وافقنى ربى فى اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما
نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج
عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان يهوديا لقى عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذى يذكر صاحبكم
عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد فى تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما
سمع ما قيل فى امر عايشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخى
ميمى فى فوايده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
اذا سمعا شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت
كذلك واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر فى احد خرجن يستخبرن
فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حى
قالت فلا ابالى يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال
ابن سعد فى الطبقات اخبرنا الواقدى حدثنى ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدرى عن ابيه
قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت
يده اليسرى فحنا على اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم
قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول
يومئذ حتى نزلت بعد ذلك **تذنيب** يقرب من هذا ما ورد فى القران على لسان غير الله

كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم
بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم
بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الآية فانه وارد على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الآية
وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه
يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة
والرابعة **النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله** صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين
بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك
خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة
وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء
مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله
اقم الصلوة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة
ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة
الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان
للنبي والذين امنوا الآية قال والحكمة في ذلك كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي
نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي عليه السلام تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها
وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما لخرجه
مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه سبعة احرف
فهذا الحديث يدل على ان القرات لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء
للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت
يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك
ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله
كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود
بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى
فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان
جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل فيقرئه

اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها
مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة
ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة
لم يقرا بها بمكة فظن ذلك انزالا انتهى **النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله
وما تاخر نزوله عن حكمه** قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة
الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول
سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر
اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت
قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله تعالى
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم
جمعا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم **ومثله** ايضا قوله تعالى
قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء
الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان
من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون
نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله تعالى الزكاة في السورة
المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى
تفرض الصلاة والزكاة وسائر الفرائض ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد
من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة
واتوا الزكوة ومن ذلك قوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة وجماعة
انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة **ومن امثلة ما تاخر
نزوله عن حكمه** اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادة

بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري
راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض
الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ
فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل ومعاند قال والحكمة في نزول اية
الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية
نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده
الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت
بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع
الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن
زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل تقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت
سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل
ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة
القران تاكيدا به **النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا** الاول غالب القران
ومن امثلته في السور القصار اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل
منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص
والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات
في المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه
والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث
بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق
في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس
قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني
من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون

الف



الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران
خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا
حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة
الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام
كلها جملة معها خمسماية ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك
فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت
جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه
فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل
ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم **النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما
نزل مفردا** قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة
الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية
الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وساير القران
نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن
ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت
سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس
والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد
الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة
وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث بذلك ولا اثر واما اية الكرسي
فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها
ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة
جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله **وبقي سور اخرى** منها سورة الكهف
قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش
عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة



ملائكة عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه**
لينظر فى التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابى حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير
ما جاء جبريل بالقران الى النبى صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة
واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث
ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فائدة**
قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرنى الوليد يعنى بن جميل عن القاسم
عن ابى امامة قال اربعة ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شئ غيرهن ام الكتاب واية
الكرسى وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة فاخرج البيهقى فى الشعب
من حديث انس مرفوعا ان الله اعطانى فيما من به على انى اعطيتك فاتحة الكتاب وهى من كنوز
عرشى واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
من تحت العرش واخرج ابن راهويه فى مسنده عن على انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال
حدثنا نبى الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الد ارمى
فى مسنده عن ايفع الكلاعى قال قال رجل يا رسول الله اى اية تحب ان تصيبك وامتك
قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث
عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤا هاتين الايتين فان ربى اعطانيهما من تحت العرش واخرج
من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطها نبى قبلى واخرج من حديث ابى ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطهن نبى قبلى وله طرق كثيرة عن عمر وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسى فتقدمت
فى حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه اذا قرا اية الكرسى اعطيها نبيكم من كنز ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت
العرش واخرج ابو عبيد عن على قال اية الكرسى اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد
قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابى امامة فى ذلك يجرى مجرى
المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ ابن حبان والديلمى وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقى
عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابى امامة مرفوعا **النوع الخامس عشر ما انزل**
منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم
من الثانى الفاتحة واية الكرسى وخاتمة البقرة كما تقدم فى الاحاديث قريبا وروى مسلم
عن ابن عباس اتى النبى صلى الله عليه وسلم ملك ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك

فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبرانى عن عقبة بن عامر قال ترددوا فى الايتين
من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد
فى فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى
اعطى اية لم يعطها محمد قال والايات التى اعطيهن محمد لله ما فى السموات وما فى الارض
حتى ختم القران البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسى والاية التى اعطيها موسى اللهم
لا تولج الشيطان فى قلوبنا وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان
والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقى فى الشعب
عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبى صلى الله عليه واعطى موسى منها
اثنتين واخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتى شيئا لم تعطه احد من الامم
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس
قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى الذى قال صلى الله عليه وسلم كلها فى صحف ابراهيم
وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذى وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى
الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن
عطا بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة فى صحف ابراهيم وموسى واخرجه
ابن ابى حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدى قال ان هذه السورة
فى صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم وقال الفريابى نبانا
سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفى الصحف الاولى قال هؤلاء الايات واخرج الحاكم
من طريق القاسم عن ابى امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون العابدون
الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية
والتى فى سال الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم
ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعنى النبى
صلى الله عليه وسلم الموصوف فى التورية ببعض صفته فى القران يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت
التورية بالحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج
ايضا عنه قال فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون

واخرج من وجه اخرعنه قال اول ما انزل فى التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله فى التورية بسم الله الر حمن الرحيم
قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعنى ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التى كتبها الله لمو سى
فى التورية اول ما كتب وهى توحيد الله والنهى عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل
والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما فى يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج
الدارقطنى من حديث زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا علمتك اية لم تنزل
على نبى بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقى عن ابن عباس
قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبى صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقى
عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد واخرج الحاكم
عن ابى ميسرة ان هذه الاية مكتوبة فى التورية بسبع مائة اية يسبح لله ما فى السموات
وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فائدة** يدخل فى هذا النوع
ما اخرجه ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظى قال البرهان الذى راى يوسف ثلاث ايات
من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما يكون
وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية
اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابى حاتم ايضا عن ابن عباس فى قوله لولا ان راى
برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له فى جدار الحائط **النوع السادس
عشر فى كيفية انزاله** فيه مسائل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
وقال انا انزلناه فى ليلة القدر اختلف فى كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة
اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم
نزل بعد ذلك منجما فى عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف
فى مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما من طريق
منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران فى ليلة القدر جملة واحدة
الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
بعضه فى اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقى ايضا والنسائى من طريق داود بن هند عن عكرمة
عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك
بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا

فرقناه

وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابى حاتم من هذا
الوجه وفى اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم
وابن ابى شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن
من الذكر فوضع فى بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبى صلى الله عليه
وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبرانى من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران
فى ليلة القدر فى شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به
واخرج الطبرانى والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع فى بيت
العزة فى السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم
واخرج ابن ابى شيبة فى فضائل القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل فى ليلة القدر
جملة فوضعه فى بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقى فى الاسماء
والصفات من طريق السدى عن محمد بن ابى المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سال عطية
ابن الاسود فقال وقع فى قلبى الشك قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران وقوله
انا انزلناه فى ليلة القدر وهذا انزل فى شوال وفى ذى القعدة وفى ذى الحجة وفى المحرم وفى صفر
وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل فى رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع
النجوم رسلا فى الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اى رفقا وعلى مواقع النجوم
اى على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق الفوك
الثانى انه نزل الى السماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
فى كل ليلة ما يقدر الله انزاله فى كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة وهذا
القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل فى كل ليلة قدر ما يحتاج الناس
الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال
ابن كثير وهذا الذى جعله احتمالا نقله القرطبى عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه
نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا قلت وممن قال بقول
مقاتل الحليمى والماوردى ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول
الثالث انه ابتدا انزاله فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما فى اوقات مختلفة من سائر الاوقات
وبه قال الشعبى قال ابن حجر فى شرح البخارى والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردى
قولا ان ايضا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل فى عشرين
ليلة وان جبريل نجمه على النبى صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد

ان جبريل كان يعارضه فى رمضان بما ينزل به عليه فى طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب
هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثانى قلت هذا الذى حكاه الماوردى اخرجه ابن
ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى
السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبى
صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تنبيهها الاول قيل السر فى انزاله جملة الى السماء تفخيم امره
وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل
لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجماً
بحسب الوقايع لهبط به الى الارض جملة كساير الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها
فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة فى المرشد
الوجيز الثانى قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى سماء الدنيا قبل ظهور نبوته الثانى
وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر فى شرح البخارى قد اخرج احمد
والبيهقى فى الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انزلت التورية لست
مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران
لاربع وعشرين خلت منه وفى رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق
لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه فى ليلة القدر فيحتمل ان يكون
ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل الله فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل فى اليوم
الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله
عليه وسلم بعث فى شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا فى شهر مولده ثم كانت
مدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه فى اليقظة ذكره البيهقى وغيره نعم يشكل على الحديث السابق
ما اخرجه ابن ابى شيبة فى فضائل القران عن ابى قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع
وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذى انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما
لهم للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت محمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن
فوضع القران ببيت العزة فى سماء الدنيا ليدخل فى حد الدنيا ووضعت النبوة فى قلب محمد وجاء
جبريل بالرسالة ثم الوحى كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التى كانت حظ هذه الامة من الله
الى الامة وقال السخاوى فى جمال القراء فى نزوله الى السماء جملة تكريم بنى ادم وتعظيم شانهم عند
الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الف من الملائكة ان

شيع

ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه فى هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام
وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى
عليه السلام فى انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم فى انزاله عليه منجما ليحفظه
قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر من جملة القران الذى نزل جملة ام لا
فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدها
ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله فى ليلة القدر وقضينا به وقدرناه فى الازل والثانى ان
لفظه الماضى ومعناه الاستقبال اى ينزل جملة فى ليلة القدر انتهى الثالث قال ابو شامة
ايضا فان قيل ما السر فى نزوله منجما وهلا نزل كساير الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله
جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على
من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اى انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك
اى لنقوى به قلبك فان الوحى اذا كان يتجدد فى كل حادثة كان اقوى للقلب واشد
عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك به اليه وتجديد العهد به وبما معه
من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا
كان اجود ما يكون فى رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى لنثبت به فؤادك اى
لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه
بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت
التورية جملة لانها نزلت على نبى يكتب ويقرأ وهو موسى وانزل الله القران مفرقا
لانه انزل غير مكتوب على نبى امى وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ
والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار
على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك فى قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام
العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابى حاتم
والحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب ما تقدم فى كلام هؤلاء
من ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور فى كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون
اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب
انها نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان
السابقة اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود
يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التورية على موسى فنزلت

واخرجه من وجه اخر عنه بوجه قال المشركون واخرج نحوه عن قتاده والسدى فان قلت
ليس فى القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى
عن الرد عليهم فى ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت
مفرقة لكان يكفى فى الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله فى الكتب التى انزلها على الرسل
السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق
فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق
وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا وقولهم كيف يكون رسولا ولا همه الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى فى انزال التوريه على موسى
يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له فى الالواح من كل شئ فخذها بقوة والقى الالواح
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفى نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه
التورية جملة واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطى موسى
التورية فى سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظه فلما جاء بها فراى بنى
اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع
وبقى سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التى انزلت
على موسى كانت من سدر الجنه كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا واخرج النساى وغيره
عن ابن عباس فى حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم
بالذى امر الله ان يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل
كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابى حاتم عن ثابت ابى
الحجاج قال جاءتهم التوريه جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل
فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة فى انزال التوريه جملة ويوخذ من الاثر الاخير
منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل
جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض والمناهى
ويوضح ذلك ما اخرجه البخارى عن عايشه قالت انما انزل اول ما نزل منه سورة
من المفصل فيها ذكر الجنه والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل
اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت
هذه الحكمة مصرحا بها فى الناسخ والمنسوخ لمكى فرع الذى استقرى من الاحاديث

الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح
نزول العشر الايات فى قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المؤمنين جملة وصح نزول
غير اولى الضرر وحدها وهى بعض ايه وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الايه نزلت بعد نزول اول
الايه كما حررناه فى اسباب النزول وذلك بعض ايه واخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف
عن عكرمه فى قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات
وقال النكزاوى فى كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الايه والايتين والثلاث والاربع واكثر
من ذلك وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابى نضرة قال كان ابو سعيد الخدرى يعلمنا القران
خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشى ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات
واما ما اخرجه البيهقى فى الشعب من طريق ابى خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات
خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبى صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق
ضعيف عن على قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه
فالجواب ان معناه ان صح القاؤه الى النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم تلقى اليه
الباقى لا انزاله بهذا القدر خاصه ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقى ايضا عن خالد بن دينار
قال لنا ابو العاليه تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبى صلى الله عليه وسلم كان ياخذه
من جبريل خمسا خمسا **المسئلة الثانية** فى كيفية الانزال والوحى قال الاصفهانى فى
اوايل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا فى معنى الانزال
فمنهم من قال اظهار القراة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو فى السماء وهو
عال من المكان وعلمه قراته ثم جبريل اداه فى الارض وهو يهبط فى المكان وفى التنزيل طريقان
احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه
من جبريل والثانى ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب
الحالين انتهى وقال الطيبى لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول
ويلقيه عليه وقال القطب الرازى فى حواشى الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى
تحريك الشئ من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان فى الكلام فهو مستعمل فيه فى معنى مجازى
فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان توجد الكلمات والحروف الداله
على ذلك المعنى وتثبيتها فى اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد
اثباته فى اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين

ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته فى السماء الدنيا بعد الاثبات فى اللوح المحفوظ وهذا
مناسب للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله وقال
غيره فى المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان
جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران فى اللوح
المحفوظ كل حرف منها قدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله
والثانى ان جبريل انما نزل بالمعانى خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعانى وعبر
عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
والثالث ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء
يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقى فى معنى قوله تعالى انا انزلناه
فى ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون
الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى يطرد فى جميع الفاظ الانزال
المضافة الى القران او الى شىء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة
قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيده ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبرانى
من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة شديدة من خوف
الله تعالى واذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه
جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا
قال الحق فينتهى به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا
تكلم الله بالوحى يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون
ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث فى الصحيح وفى تفسير على بن سهل النيسابورى
قال جماعة من العلماء نزل القران جملة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت
العزة فحفظه جبريل وغشى على اهل السموات من هيبة كلام الله تعالى فمر بهم جبريل وقد قالوا
فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعنى القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به
جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعنى الملائكة وهو معنى قوله بايدى سفرة
كرام بررة وقال الجوينى كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبى الذى انت
مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل
على ذلك النبى وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به
قل لفلان يقول لك الملك اجتهد فى الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول

مطلب

فعلى هذا يشتمل الحديث القدسي ... [illegible]

يقول الملك لا تتهاون فى خدمتى ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب
ولا تقصير فى اداء الرسالة وقسم آخر قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبى هذا الكتاب فنزل
جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه
على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا قلت القران هو القسم الثانى والقسم الاول
هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية
السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح
له ايحاؤه بالمعنى والسر فى ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر
احد ان ياتى بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على
قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى
باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف
ما يعضد كلام الجوينى واخرج ابن ابى حاتم من طريق عقيل عن الزهرى انه سئل
عن الوحى فقال الوحى ما يوحى الله الى نبى من انبيائه فيثبته فى قلبه فيتكلم به ويكتبه
وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به
الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر
العلماء للوحى كيفيات احدها ان ياتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس كما فى الصحيح
وفى مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبى صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحى
فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الى الا ظننت ان نفسى تقبض
قال الخطابى والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتثبته اول ما يسمعه حتى يفهمه
بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة فى تقدمه ان يقرع سمعه الوحى فلا يبقى
فيه مكانا لغيره وفى الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحى عليه وقيل انه انما كان
ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث فى روعه الكلام نفثا
كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع
الى الحالة الاولى او التى بعدها بان ياتيه فى احدى الكيفيتين وينفث فى روعه الثالثة
ان ياتيه فى صورة الرجل فيكلمه كما فى الصحيح واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى
فاعى ما يقول زاد ابو عوانة فى صحيحه وهو اهونه على الرابعة ان ياتيه الملك
فى النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله
اما فى اليقظة كما فى ليلة الاسرا او فى النوم كما فى حديث معاذ اتانى ربى فقال فيم

تختص الملائكة الا على الحديث وليس في القران من هذا شئ فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه
اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابى حاتم من
حديث عدى بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربى مسالة
وددت انى لم اكن سالته قلت اى رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت
لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معى
فايده اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى قال
انزل على النبى صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرا قيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت
ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال
ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام
الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحى كما وكل بذى التوبين
رافيل الذى يطوى الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابى حاتم
عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شئ هو كاين الى يوم القيامه فوكل ثلاثه يحفظه
من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحى الى الانبياء وبالنصر عند الحروف وبالهلكات
اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
الانفس فاذا كان يوم القيامه عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجد ونه
سواء واخرج ايضا عن عطا بن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله
الى رسله فايده ثانيه اخرج الحاكم والبيهقى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئة عذرا اونذرا والصدفين والا له الخلق و
الامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانبارى في كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع
منه انزال القران بالتفخيم فقط وان الباقى مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواه
الحديث فايده اخرى اخرج ابن ابى حاتم عن سفيان الثورى قال لم ينزل وحى
الا بالعربية ثم ترجم كل نبى لقومه فايده اخرى اخرج ابن سعد عن عايشه قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى يغط في راسه ويتربد وجهه
ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسالة الثالثة في الاحرف
السبعة التى نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من روايه

جميع

جميع من الصحابه ابى بن كعب وانس وحذيفه بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرت بن جندب
وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان
وعمر بن الخطاب وعمر بن ابى سلمه وعمرو بن العاصى ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم
وابى بكرة وابى جهم وابى سعيد الخدرى وابى طلحه الانصارى وابى هريره وام ايوب
فهؤلاء احد وعشرين صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان
قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على سبعة احرف
كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وسا
سوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا
احدها انه من المشكل الذى لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء
وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوى الثانى انه ليس المراد بالسبعة
حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة
الكثرة في الاحاد كما تطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد
المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرانى جبريل على حرف فراجعته فلم ازل ا ن
استزيده ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة احرف وفى حديث ابى عند مسلم ان ربى ارسل
الى ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتى فارسل الى ان اقرا على حرفين
فرددت ان هون على امتى فارسل الى ان اقراه على سبعة احرف وفى لفظ عنه عند
النساوى ان جبريل وميكائل اتيانى فقعد جبريل عن يمينى وميكائل عن يسارى فقال
جبريل اقرا القران على حرف فقال ميكائل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفى حديث
ابى بكرة عنده فنظرت الى ميكائل فسكت فعلمت انه قد انتهت
العده فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراآت
وتعقب بانه لا توجد في القران كلمة تقراء على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت
ولا تقل لهما اف وارجعه واجيب بان المراد ان كل كلمة تقراء بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر
الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا
رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التى تقع بها التغاير ذكره ابن قتيبه قال فاولها
ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها
ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضى وثالثها ما يتغير بالنقطة

مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود
وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرت الموت بالحق
وسكرت الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى
وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش
وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم
يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب
بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور
فى ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفتح الرازى فى
اللوايح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه فى الاختلاف الاول اختلاف الاسماء
من افراد وتثنيه وجمع وتذكير وتانيث الثانى اختلاف الافعال من ماض ومضارع
وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير
السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والاماله والترقيق والتفخيم والادغام
والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق
بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق واماله واشباع ومد وقصر وتشديد
وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزرى قد
تتبعت صحيح القرات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هى يرجع اختلافها الى
سبعة اوجه لا تخرج عنها وذلك اما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة نحو البخل
بالبخل ويحسب بوجهين او متغير فى المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما
فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط
او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما فى التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
او فى الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال
واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل
والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فى اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة
فى ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة
التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود
على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعانى المتفقه بالفاظ مختلفة
نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينه وابن جرير

وابن

وابن وهب وخلايق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلما ويدل له ما اخرجه احمد والطبرانى
من حديث ابى بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى
بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمه او رحمة بعذاب نحو
قولك تعالى واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده
جيد واخرج احمد والطبرانى ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابى داود عن ابى قلت
سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط ايه عذاب برحمة او ايه رحمة بعذاب وعند احمد
من حديث ابى هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده
ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها
جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التى نزل القران عليها انها معان
متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون فى شئ منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى
وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التى هى خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابى بن كعب
انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين
امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوى وانما كان ذلك رخصه لما كان يتعسر
على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ
بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلانى واخرون وفى
فضائل ابو عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع
ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا
ذهب ابو عبيد وثعلب والازهرى واخرون واختاره ابن عطيه وصححه البيهقى
فى الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة احرف واجيب بان المراد افصحها
فجاء عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز
من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاويه وثقيف وهؤلاء
كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا
هوازن وسفلى تميم يعنى بنى دارم واخرج ابو عبيد من وجه عن ابن عباس
قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعه قيل وكيف ذاك قال
لان الدار واحدة يعنى ان خزاعه كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال
ابو حاتم السجستانى نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعه وهوازن

وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش ورده
بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا يكون اللغات السبع
في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل
كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه
بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض
اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل
القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل
وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبايل مضر
تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران
اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحا ثم ابيح للعرب ان تقراه بلغا تهم
التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد
منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب
تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل
احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم
واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد
سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة وبعد
وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قر شي
من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه
عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر
ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا
في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا
بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث
وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث
الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد
ان الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون

حلالا حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل
عليها القران والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول
الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه وحلالا
لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال
كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال
ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطا
لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف
بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو علي الاهوازي
وابو العلا الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخر اي هو
زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك في جهة الاتفاق
في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة من
الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف
اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزل الله على هذه الاصناف
لم يقتصر منها على حرف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد
والعام والخاص والنص والماول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء
واقسامه حكاه شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها
الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز
والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر
وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام
وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة
وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحزم والخدمة مع الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة
مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة
والمحبة والشوق مع المشاهدة وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر
ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم
صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب
وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف

فى معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلثين قولاً ولم يذكر القرطبى منها سوى خمسة
ولم اقف على كلام ابن حيان فى هذا بعد تتبعى مظانه **قلت** قد حكاه ابن النقيب
فى مقدمه تفسيره عنه بواسطه الشرف المرسى فقال قال ابن حيان اختلف اهل
العلم فى الاحرف السبعه **على خمسة وثلاثين قولاً** فمنهم من قال هى زاجر وامر وحلال ك
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ حلال وحرام وامر ونهى وزجر وخبر ما هو
كاين بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج
٤ امر ونهى وبشارة ونذارة واخبار وامثال ٥ محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ
وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص
ومثل ٧ امر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد وو عيد
ورغم وتاديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات
١٠ اوامر وزواجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام
وامثال ونصوص وقصص واباحات ١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص
وعموم وامثال ١٣ امر ونهى ووعد ووعيد واباحه وارشاد واعتبار
١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال ١٥ مفسر
ومجمل ومقضى وندب وحتم وامثال ١٦ امر وحتم وامر ندب ونهى ندب ونهى حتم
واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهى حتم وامر ندب ونهى مرشد ووعد
ووعيد وقصص ١٨ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص
ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام
ولفظ يستغنى تنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه ه
الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبيه واثبات الوحدانيه وتعظيم الالوهيه و
التعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب فى الثواب والترهيب من العقاب
٢٠ سبع لغات منها خمس فى هوازن واثنتان لساير العرب ٢١ سبع لغات
اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونضر بن معاويه وثلاث لقريش
٢٢ سبع لغات منها خمس متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيله مشهورة
٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغه لجرهم ولغة لهوازن ولغة
لقضاعه ولغه لتميم ولغة لطى ٢٤ لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوى
ولهما سبع لغات ٢٥ اللغات المختلفة لاحياء العرب فى معنى واحد مثل هلم وهات

وتعال واقبل ٢٦ سبع قراءات لسبعة من الصحابه ابى بكر وعمر وعثمان
وعلى وابن مسعود وابن عباس وابى بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح وكسر
وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض غريب وسجع ولغات
مختلفة كلها فى شئ واحد ٢٩ كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى
واحداً وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال
والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب ٣١ انها فى اسماء الرب
مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٣٢ هى ايه فى صفات الذات وايه
تفسيرها فى اية اخرى وايه بيانها فى السنة الصحيحه وايه فى قصة الانبيا والرسل
واية فى خلق الاشياء وايه فى وصف الجنة واية فى وصف النار ٣٣ ايه فى
وصف الصانع وايه فى اثبات الواحدانيه له وايه فى اثبات صفاته وايه فى اثبات
رسله وايه فى اثبات كتبه واية فى اثبات الاسلام واية فى نفى الكفر ٣٤ سبع
جهات من صفات الذات لله التى لا يقع عليها التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة
الشرك واثبات الاوامر ومجانبه الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله
وطاعة رسوله **قال** ابن حيان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل
العلم واللغة فى معنى انزال القران على سبعة احرف وهى اقاويل يشبه بعضها بعضا
وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسى هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادرى
مستندها ولا عن من نقلت ولا ادرى لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة
بما ذكر مع ان كلها موجود فى القران فلا ادرى معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم
معناها على الحقيقه واكثرها معارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذى
فى الصحيح فانهما لم يختلفا فى تفسيره ولا احكامه وانما اختلفا فى قراءة حروفه
وقد حكى كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح **تنبيه**
اختلف هل المصاحف العثمانيه مشتملة على جميع الاحرف السبعه فذهب جماعات
من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامه ان تهمل
نقل شئ منها وقد اجمع الصحابه على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التى كتبها
ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلماء من السلف و ا الخلف
وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمل رسمها من الاحرف السبعة فقط جا سعه
للعرضه الاخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنه لها لم تترك

حرف منها قال ابن الجزری وهذا هو الذی یظهر صوابه ویجاب عن الاول بما ذکره
ابن جریر ان القراءة علی الاحرف السبعه لم تکن واجبه علی الامه وانما کان جایزا لهم
ومرخصا لهم فیه فلما رای الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم یجتمعوا علی حرف
واحد اجتمعوا علی ذلک اجماعا شایعا وهم معصومون من الضلالة ولم یکن فی ذلک
ترک واجب ولا فعل حرام ولا شک ان القران نسخ منه فی العرضه الاخیرة وغیر
فاتفق الصحابة علی ان کتبوا ما تحققوا انه قران مستقر فی العرضه الاخیره وترکوا
ما سوی ذلک اخرج ابن اشته فی المصاحف وابن ابی شیبه فی فضایله من طریق
ابن سیرین عن عبیدة السلمانی قال القراءة التی عرضت علی النبی صلی الله علیه وسلم
فی العام الذی قبض فیه هی القراءة التی یقرؤها الناس الیوم واخرج ابن اشته عن ابن
سیرین قال کان جبریل یعارض النبی صلی الله علیه وسلم کل سنة فی شهر رمضان فلما — کان
العام الذی قبض فیه عارضه مرتین فیرون ان تکون قراءتنا هذه علی العرضه الاخیره
وقال البغوی فی شرح السنة یقال ان زید بن ثابت شهد العرضة الاخیرة التی فیها ما — نسخ
وما بقی وکتبها لرسول الله صلی الله علیه وسلم وقراءها علیه وکان یقرئ الناس
بها حتی مات ولذلک اعتمده ابو بکر وعمر فی جمعه وولاه عثمان کتب المصاحف **النوع
السابع عشر فی معرفة اسمائه واسماء سوره** قال الجاحظ سمی الله کتابه اسما
مخالفا لما سمی العرب کلامهم علی الجمل والتفصیل سمی جملته قرانا کما سموا دیوانا وبعضه
سورة کقصیدة وبعضها ایة کالبیت واخرها فاصلة کقافیه وقال ابو المعالی عزیزی
ابن عبد الملک المعروف بشیدله فی کتاب البرهان اعلم ان الله سمی القران **بخمسة و
خمسین اسما** سماه کتابا ومبینا فی قوله حم والکتاب المبین وقرانا وکریما انه لقران کریم
وکلاما حتی یسمع کلام الله ونورا وانزلنا الیکم نورا مبینا وهدی ورحمة هدی
ورحمة للمؤمنین وفرقانا نزل الفرقان علی عبده وشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء
وموعظة قد جاءتکم موعظة من ربکم وشفاء لما فی الصدور وذکرا ومبارکا وهذا
ذکر مبارک انزلناه وعلیا وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم وحکمة حکمة بالغة وحکیما
تلک ایات الکتاب الحکیم ومهیمنا مصدقا لما بین یدیه من الکتاب ومهیمنا علیه وحبلا
واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقیما وان هذا صراطی مستقیما وقیما قیما لینذر وقولا
وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظیما عم یتساءلون عن النبأ العظیم واحسن الحدیث
ومثانی ومتشابها الله نزل احسن الحدیث کتابا متشابها مثانی وتنزیلا وانه لتنزیل

رب العالمین وروحا اوحینا الیک روحا من امرنا ووحیا انما انذرکم بالوحی وعربیا
قرانا عربیا وبصایر هذا بصایر وبیانا هذا بیان للناس وعلما من بعد ما جاءک من العلم
وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهادیا ان هذا القران یهدی وعجبا قرانا عجبا یهدی
الی الرشد وتذکرة وانه لتذکرة والعروة الوثقی استمسک بالعروة الوثقی وصدقا والذی
جاء بالصدق وعدلا وتمت کلمة ربک صدقا وعدلا وامرا ذلک امر الله انزله الیکم و — منادیا
سمعنا منادیا ینادی للایمان وبشری هدی وبشری ومجیدا بل هو قران مجید وزبورا
ولقد کتبنا فی الزبور وبشیرا ونذیرا کتاب فصلت ایاته قرانا عربیا لقوم یعلمون
بشیرا ونذیرا وعزیزا وانه لکتاب عزیز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن
القصص وسماه اربعة اسماء فی ایة واحدة فی صحف مکرمة مرفوعة مطهرة انتهی
فاما تسمیته کتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار علی ابلغ وجه والکتاب
لغة الجمع **والمبین** لانه ابان ای اظهر الحق من الباطل **واما القران** واختلف فیه
فقال جماعة هو اسم علم غیر مشتق خاص بکلام الله فهو غیر مهموز وبه قرا ابن کثیر وهو مروی
عن الشافعی اخرج البیهقی والخطیب وغیرهما عنه انه کان یهمز قراءت ولا یهمز القران ویقول
القران اسم ولیس بمهموز ولم یوخذ من قراءت ولکنه اسم لکتاب الله مثل التوریة والا — نجیل
وقال قوم منهم الاشعری هو مشتق من قرنت الشیء بالشیء اذا ضممت احدهما الی الاخر
وسمی به لقران السور والایات والحروف فیه وقال الفراء هو مشتق من القراین لان الایات
منه یصدق بعضها بعضا ویشبه بعضها بعضا وهی قراین وعلی القولین هو بلا همز ایضا
ونونه اصلیة وقال الزجاج هذا القول سهو والصحیح ان ترک الهمزة فیه من باب التخفیف
ونقل حرکة الهمزة الی الساکن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحیانی
هو مصدر لقرات کالرجحان والغفران سمی به الکتاب المقروء من باب تسمیة المفعول
بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف علی فعلان مشتق من القرء بمعنی الجمع ومنه — منه
قرات الماء فی الحوض ای جمعته قال ابو عبیدة وسمی بذلک لانه جمع السور بعضها الی بعض
وقال الراغب لا یقال لکل جمع قران ولا لجمع کل کلام قران قال وانما سمی قرانا لکونه
جمع ثمرات الکتب السالفة المنزلة وقیل لانه جمع انواع العلوم کلها وحکی قطرب
قولا انه انما سمی قرانا لان القاری یظهره ویبینه من فیه اخذا من قول العرب
ما قرات الناقة سلا قط ای ما رمت بولد ای ما اسقطت ولدا ای ما حملت قط
والقران یلفظه القاری من فیه ویلقیه فسمی قرانا قلت والمختار عندی فی هذه

المسألة مما نص عليه الحنفي واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر
فى ذهن السامع فايدة لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال
والحرام واما الهدى فلان فيه الدلاله على الحق وهو من باب اطلاق المصدر
على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك
مجاهد كما اخرجه ابن ابى حاتم واما الشفا فلانه يشفى من الامراض القلبيه
كالكفر والجهل والغل والبدنيه ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظة واخبار
الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اى شرف
لانه بلغتهم واما الحكمه فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شى فى محله اولانه
مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعانى
واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد
على جميع الكتب والامم السالفه واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى
والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنه قويم لا عوج فيه واما المثانى
فلانه فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ
فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفى الصحف
الاولى حكاه الكرمانى فى عجايبه واما الروح فلانه يحيى به القلوب والانفس
واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز من يروم معارضته واما البلاغ
فلانه أبلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه اولان فيه بلاغا وكفاية عن غيره
قال السلفى فى بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوى يقول سمعت ابا القاسم التنوخى
يقول سمعت ابا الحسن الرمانى يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله
فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامه وغيره فى قوله تعالى ورزق
ربك خير وابقى انه القران فايده حكى المظفرى فى تاريخه قال لما جمع ابو بكر
القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود
فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن
اشته فى كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبه عن ابن شهاب قال لما جمعوا
القران وكتبوه فى الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم
المصحف فان الحبشه يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف
ثم اورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسياتى فى النوع الذى يلى هذا فايده ثانيه

اخرج

ابن الضريس وغيره عن كعب قال فى التوراة يا محمد انى منزل عليك توراة حديثة تفتح
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابى حاتم عن قتاده قال لما اخذ موسى
الالواح قال يارب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى قلوبهم فاجعلهم امتى قال تلك
امة احمد ففى هذين الاثرين تسميه القران توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق
عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا فى قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان
وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا فى قوله خفف على داود القران فصل فى اسماء
السور قال القتبى السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اى افضلت
من السور وهو ما بقى من الشراب فى الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها
من المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اى القطعة منه اى منزلة بعد
منزلة وقيل من سور المدينه لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه
السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة
قال النابغه ° الم تر ان الله اعطاك سوره ° ترى كل ملك حولها يتذبذب °
وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه اذ تسوروا
المحراب قال الجعبرى حد السورة قران يشتمل على اى ذى فاتحة وخاتمة واقلها
ثلاث ايات وقال غيره السوره الطائفه المترجمة توقيفا اى المسماة باسم خاص
بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف
من النبى صلى الله عليه وسلم من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما
يدل لذلك ما اخرجه ابن ابى حاتم عن عكرمه قال كان المشركون يقولون سورة و
سورة العنكبوت يستهزون بهما فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم
ان يقال سورة كذا لما روى الطبرانى والبيهقى عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة
ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة
التى تذكر فيها البقرة والتى تذكر فيها ال عمران وكذا القران كله واسناده ضعيف
بل ادعى ابن الجوزى انه موضوع وقال البيهقى انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم
اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله
عليه وسلم وفى الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذى انزلت عليه سورة
البقره ومن ثم لم يكرهه الجمهور فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير
وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف

وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها
فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابى ذيب عن المقبرى عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال هى ام القران وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى وسميت بذلك
لانه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القراءة فى الصلوة وقيل لانها اول سورة
نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال انه
يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه
ورده بان الذى افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر
ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فاتحة القران
فيكون المراد بالكتاب والقران واحدا ثانيها فاتحة القران كما اشار اليه المرسى
ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب
وكره الحسن ان تسمى ام القران ووافقهما بقى ابن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح ح
المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه فى ام الكتاب وايات الحلال والحرام
قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسى وقد روى حديث لا يصح
لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له فى شىء
من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس
على المرسى وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطنى
وصححه من حديث ابى هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثانى واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
يبدا بكتابتها فى المصاحف وبقراءتها فى الصلوة قبل السورة قاله ابو عبيدة فى مجازه
وجزم به البخارى فى صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب
لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدا الولد قال الماوردى
سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما فيها تبعا لها لانها امته اى تقدمته ولهذا يقال لراية
الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سنى الانسان ام لتقدمها ولمكة
ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشىء اصله وهى اصل القران لانطوائها على
جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتى تقريره فى النوع الثالث والسبعين
وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها
كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر

العسكر

العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب خامسها القران العظيم
روى احمد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ام القران هى ام القران
وهى السبع المثانى وهى القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعانى التى
فى القران سادسها السبع المثانى وورد تسميتها بذلك فى الحديث المذكور وا حاديث
كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطنى ذلك عن على وقيل
لان فيها سبعة اداب فى كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف
الثاء والجيم والخاء والزاى والشين والظاء والفاء قال المرسى وهذا اضعف
مما قبله لان الشىء انما يسمى بشىء وجد فيه لا بشىء فقد منه واما المثانى فيحتمل ان
يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله
استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى فى كل ركعة ويقويه
ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثانى فاتحة الكتاب يثنى فى كل ركعة
وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين
ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما فى
الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثانى وبلاغة المعانى وقيل غير ذلك
سابعها الوافية كان شعبان بن عيينه يسميها به لانها وافية بما فى القران
من المعانى قاله فى الكشاف وقال الثعلبى لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران
لو قرى نصفها فى كل ركعة والنصف الثانى فى اخرى لجاز بخلافها وقال المرسى
لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم فى ام القران
قاله فى الكشاف وورد تسميتها بذلك فى حديث السابق فى النوع الرابع عشر
تاسعها الكافية لانها تكفى فى الصلوة عن غيرها ولا يكفى عنها غيرها عاشرها
الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه حادى عشرها النور ثانى عشرها
وثالث عشرها سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها
سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى سادس عشرها وسابع عشرها وثامن
عشرها الرقية والشفا والشافية للاحاديث الاتية فى نوع الخواص تاسع عشرها
سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت
الصلاة بينى وبين عبدى اى السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية
الشىء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادى والعشرون سورة الدعاء

لاشتمالها عليه فى قوله اهدنا **الثانى والعشرون** سورة السؤال لذلك ذكره
الامام فخر الدين **الثالث والعشرون** سوره تعليم المسألة قال المرسى لان فيها
اداب السؤال لانها بديئت بالثنا قبله **الرابع والعشرون** سورة المناجاة لان العبد
يناجى فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين **الخامس والعشرون** سورة
التفويض لاشتمالها عليه فى قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجتمع
فى كتاب قبل هذا ومن ذلك **سورة البقرة** كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران
وورد فى حديث مرفوع فى مسند الفردوس وكذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام
التى لم تذكر فى غيرها وفى حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شىء
اعلاه **وآل عمران** روى سعيد بن منصور فى سننه عن ابى عطاف قال اسم آل عمران
فى التورية طيبة وفى صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين **والمائدة** تسمى ايضا
العقود والمنقذه قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب **والانفال**
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك
سورة بدر **براءة** تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى لقد تاب الله على النبى الاية والفا ضحه
اخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة
بل هى الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج
ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد
الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم فى المستدرك عن حذيفة
قال التى تسمون سورة التوبة هى سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هى الى العذاب اقرب
ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ
عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة قال وايتهن سورة التوبة فقال
براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هى ما كنا ندعوها الا المقشقشة اى المبرية
من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت براءة المنقرة نقرت
لما فى قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت
العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعنى براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس
لانها حفرت عن قلوب المشركين والمثيرة اخرج ابن ابى حاتم عن قتاده قال كانت هذه السورة
تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى

ابن الفرس

ابن الفرس من اسمائها المبعثره واظنه تصحيف المنقره فان صح كملت الاسماء عشره ثم رايته كذلك
اعنى المبعثره بخط السخاوى فى جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا
من اسمائها المخزيه والمنكله والمشرده والمدمدمه **النحل** قال قتاده تسمى سوره النعم اخرجه
ابن ابى حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده **الاسرا** تسمى ايضا سوره سبحان
وسورة بنى اسرائيل **الكهف** ويقال سوره اصحاب الكهف كذا فى حديث اخرجه ابن مردويه
وروى البيهقى من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى فى التوريه الحايله تحول بين قاريها
وبين النار وقال انه منكر **طه** تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوى فى جمال القرا **الشعرا**
وقع فى الامام مالك تسميتها بسورة الجامعه **النمل** تسمى ايضا سوره سليمان **السجده**
تسمى ايضا سورة المضاجع **فاطر** تسمى سوره الملائكه **يس** سماها صلى الله عليه قلب
القران اخرجه الترمذى من حديث انس واخرج البيهقى من حديث ابى بكر مرفوعا سورة
يس تدعى فى التورية المعمه تعم صاحبها بخير الدنيا والاخره وتدعى المدافعه القاضيه تدفع
عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجه وقال انه حديث منكر **الزمر** تسمى سوره الغرف
غافر تسمى الطول والمومن لقوله فيها وقال رجل مومن **فصلت** تسمى السجده وسورة
المصابيح **الجاثيه** تسمى الشريعه وسورة الدهر حكاه الكرمانى فى العجايب **سوره محمد**
تسمى القتال **ق** تسمى سورة الباسقات **اقتربت** تسمى القمر واخرج البيهقى عن ابن عباس
انها تدعى فى التورية المبيضه تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر
الرحمن سميت فى حديث عروس القران اخرج البيهقى عن على مرفوعا **المجادله** سميت
فى مصحف ابى الظهار **الحشر** اخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الحشر قال قلت سورة بنى النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد
يوم القيمه وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير **الممتحنة** قال ابن حجر المشهور فى هذه
انها بفتح الحاء وقد يكسر فعلى الاول هى صفة المراة التى نزلت السوره بسببها وعلى الثانى
هى صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحه وفى جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة
المراة **الصف** تسمى ايضا سورة الحواريين **الطلاق** تسمى سورة النساء القصرى كذا
سماها ابن مسعود اخرجه البخارى وغيره وقد انكره الداوودى فقال لا ارى قوله القصرى
محفوظا ولا يقال فى سورة القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة
بلا مستند والقصر والطول امر نسبى وقد اخرج البخارى عن زيد بن ثابت انه قال طولى
الطوليين واراد بذلك سوره الاعراف **التحريم** يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم

تبارك تسمى سورة الملك وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التورية
سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس
مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها
المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقاريها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال
كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقيه
والمناعه سأل تسمى المعارج والواقع عم يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات
لم يكن تسمى اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينه وسورة القيامه
وسورة البريه وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا ارايت تسمى سورة الدين وسورة
الماعون الكافرون تسمى المقشقشه اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال
في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها
من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسوره تبت تسمى سورة المسد وسورة
الاخلاص تسمى سوره الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال
والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب
مشقشق تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو
توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني
كثيرة تقتضي اشتقاق اسم لها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سوره بما سميت به
ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء
من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراي للمسمى ويسمون الجملة
من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القران كتسمية سورة
البقرة بهذا الاسم لقرينه قصه البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النسا
بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسميه سورة الانعام لما ورد فيها من
تفصيل احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سورة
الا ان فيها تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد
ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل فقد ورد في سورة هود ذكر نوح
وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح

فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعرا
باوعب مما وردت في غيرها ولم تكرر في واحدة من هذه السور الثلاثه اسم هود
كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي
ذكرناها قال فان قيل فقد تكرر اسم فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح
وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة
تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فنقول قد سميت سور جرت
فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس
وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة
لقمان المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا
كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله
موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة
ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة
الانسان وكذلك كقصة ادم ذكرت وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة
الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك
في جمال القراء للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى
وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى
سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر فصل وكما سميت السورة الواحدة
باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور
اسماء لها فائدة في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها
بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف
الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف
فيقول قرأت اقتربة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسماء والاسماء
معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة
لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها
هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد
واضيفت اليه فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان

الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هى واما الثانى
فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه
وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا
وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحم واضفت اليه سورة
ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنته قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن
فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا
مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد
التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر
والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو
كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له فى الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه
لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمى منها باسم غير حروف هجاء
فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم يضف
اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان اضفت بقى على ما كان عليه
قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة
نوح وسورة هود انتهى ملخصا خاتمه قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل
قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان الزبور المبين
واعطيت مكان الانجيل المثانى وفضلت بالمفصل وسياتى مزيد كلام فى ذلك فى النوع
الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى وفى جمال القرا قال بعض السلف فى القران ميادين وبساتين
ومقاصير وعرايس وديابيج فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره
الحامدات وعرايسه المسبحات وديابيجه ال حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين و
الطواسيم والحم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج
القران قال السخاوى وقوارع القران الايات التى يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها
تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية الكرسى والمعوذتين ونحوهما قلت وفى مسند
احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الاية
النوع الثامن عشر فى جمعه وترتيبه قال الديرعاقولى فى فوايده حدثنا ابراهيم بن بشار
ثنا سفيان بن عيينه عن الزهرى عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبى صلى الله

علیہ

عليه وسلم ولم يكن القران جمع فى شىء قال الخطابى انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران فى المصحف لما كان يترقبه
من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك
وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامه فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر
فاما ما اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيئا
غير القران الحديث فلا ينافى ذلك لان الكلام فى كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران
كله كتب فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور وقال
الحاكم فى المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند
على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران فى الرقاع
الحديث قال البيهقى يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة فى سورها وجمعها
فيها باشارة النبى صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابى بكر روى البخارى فى صحيحه عن زيد بن
ثابت قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامه فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتانى
فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القران
وانى ارى ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
هذا والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورايت فى ذلك الذى راى عمر
قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القران
قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى
حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب
واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبه مع ابى خزيمه الانصارى لم اجدها مع غيره
لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براة فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته
ثم عند حفصه بنت عمر واخرج ابن ابى داود فى المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا
يقول اعظم الناس فى المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابى بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن
اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال على لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردائى
الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده
بجمعه حفظه فى صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق
اخرى ما اخرجه ابن الضريس فى فضايله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفه ثنا عوف
عن محمد بن سيرين عن عكرمه قال لما كان بعد بيعة ابى بكر قعد على بن ابى طالب فى بيته

فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد قلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يألفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرج ابن اشته في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي

بشاهدي

الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيفة وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخر والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت

بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية
من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل
بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج
ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك
قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان
فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب
محمد اجتمعوا واكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في اية قالوا
هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة
فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد
تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان
ان يكتب المصاحف جمع له اثنا عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر
فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه
لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح
عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف
الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك
وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة
ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر
كان لخشية ان يذهب من القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف
مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف
في وجوه القراءات حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض
فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر

من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم
دفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران بين لوحين
وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك
واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت
رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال
الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على
القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند
اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات واما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات
المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق
وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة المصاحف
التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات
قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة
مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس
بالمدينة واحدا فصل الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة
في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته
وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في
هذا بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد
السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي و
والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال
وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السورة
ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الايات في
السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة
من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ومنها ما اخرجه احمد باسناد

حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا الموضع
من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية ومنها
ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا قد نسخها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه
من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء
اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال يكفيك اية الصيف
التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه
مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
وفي لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك
اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران
والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد افلح فلح
روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة
فركع والروم روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان
روى الشيخان انه كان يقرأهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرأها
في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها
بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرؤهما مع ق في العيد
والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرؤها في صلاة الجمعة والصف في المستدرك
عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور
شتى من المفصل يدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ترتيب اياتها
توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه
فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن
خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها
سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا
انهم كانوا يؤلفون ايات السورة باجتهادهم وساير الاخبار يدل على انهم لم يفعلوا

شيئا

شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأني بعد هذا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات في السور
بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب
الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي
نذهب اليه ان جميع القران الذي انزل الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد
نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه
ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك موخر ولا اخر
منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها و عرفت
مواقعها كما ضبطت عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم
قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب
واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون من النبي
صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران
الذي انزل الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب
حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له
ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه
ويعلمهم ما نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه
على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي
الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على
هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول
غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان ن
بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وحصل اليقين من النقل
المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه
هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او بالاجتهاد من الصحابة
خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القران
على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمبين فهذا هو الذي تولته

مطلب

الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات فى السورة فهو توقيفى تولاه النبى صلى الله عليه وسلم
كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف فى ترتيب
السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف على كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل
ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكى والمدنى وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم
النساء ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف وغيره واخرج ابن اشته فى المصاحف
من طريق اسماعيل ابن عباس عن حيان بن يحيى عن ابى محمد القرشى قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول
فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة فى السبع ولم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وذهب
الى الاول جماعة منهم القاضى فى احد قوليه قال ابو بكر بن الانبارى انزل الله القران كله الى سماء الدنيا
ثم فرقه فى بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف
جبريل النبى صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السور كاتساق
الايات والحروف كله على النبى صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
القران وقال الكرمانى فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ على هذا
الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة كما كان يجتمع عنده منه
وعرضه عليه فى السنة التى توفى فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتى الربا والدين وقال الطيبى انزل القران اولا
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت
فى المصاحف على التاليف والنظم المثبت فى اللوح المحفوظ قال الزركشى فى البرهان والخلاف
بين الفريقين لفظى لان القائل بالثانى يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع
كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعون من النبى صلى الله عليه وسلم
مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولى او بمجرد استناد
فعلى بحيث بقى لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقى فى المدخل
كان القران على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال ل
وبراءة لحديث عثمان السابق وقال ابن عطيه الا ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها
فى حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن
ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص
عليه ابن عطيه وبقى منها قليل يمكن ان يجرى فيها الخلاف كقوله اقرءوا الزهراوين البقرة
وال عمران رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد صلى رسول صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول فى

فى ركعة رواه ابن ابى شيبه فى مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل فى ركعة
وروى البخارى عن ابن مسعود انه قال فى بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن
من العتاق الاول وهن من تلادى فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفيه البخارى انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين
وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحديث وائلة اعطيت مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران
ماخوذ عن النبى صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع فى المصحف على شئ واحد
لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله عليه الصلوة والسلام على تاليف القران وقال
ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحى وقال ابن حجر ترتيب بعض
السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفى ما اخرجه
احمد وابو داود عن اوس بن ابى اوس حذيفه الثقفى قال كنت فى الوفد الذين اسلموا من
ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا على حزب من القران فاردت
ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون
قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشر سورة وثلاث عشرة
وحزب المفصل من ق حتى يختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو فى المصحف الان
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حزب المفصل خاصة
بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب
المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر
منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذى
ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقى وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفى الا براءة والانفال
ولا ينبغى ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وح فلا يرد
حديث قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور فى القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك
لبيان الجواز واخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال
قال سمعت ربيعه يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة
وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القران على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم
على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطول اولها البقرة واخرها
براءة كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائى وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول

البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنسيتها
وفى رواية صحيحة عند ابن ابى حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم
عن ابن عباس مثله فى النوع الاول وفى رواية عند الحاكم انها الكهف **والميون** ما وليها
سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها **والمثانى** ما ولى الميين
لانها ثنتها اى كانت بعدها فهى لها ثوان والميون لها اوايل وقال الفراء هى السورة
التى كانت تعدها كثرى لها آيها اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطول والميوت
وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوى وقال فى جمال القرا هى السور التى
ثنيت فيها القصص وقد يطلق على القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولى
المثانى من قصار الصور سمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة وقيل
لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخارى عن سعيد بن جبير قال
ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف فى اوله
على اثنى عشر قولاً احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثانى الحجرات صححه
النووى الثالث القتال عزاه الماوردى للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضى عياض
الخامس الصافات السادس من الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابى الصيف
فى نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الدمارى فى شرح التنبيه التاسع الرحمن
حكاه ابن السيد فى اماليه على الموطا العاشر الانسان الحادى عشر سبح حكاه ابن
الفركاح فى تعليقه عن المرزوقى الثانى عشر الضحى حكاه الخطابى ووجهه بان القارى
يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب فى مفرداته المفصل من القران السبع
الاخير **فائدة** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واو ساطه
منها الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابى
داود فى كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واى القران ليست
بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة
قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابى
داود واخرج عن ابن سيرين وابى العالية قالا لا يقال سورة خفيفة فانه تعالى يقول
سنلقى عليك قولاً ثقيلاً ولكن يقال سورة يسيرة **فائدة** قال ابن اشته فى كتاب
المصاحف انبانا محمد بن يعقوب نبانا ابو داود نبانا ابو جعفر الكوفى قال هذا تاليف مصحف
ابى الحمد ثم البقرة ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال

ثم براة ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بنى
اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنين ثم سبا ثم العنكبوت
ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم الصاد ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق
ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحاً
ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر
ثم اقتربت ثم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة
ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس
كورت ثم يا ايها النبى اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء
انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم
ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحيها ثم والسماء والطارق
ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهى لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح
ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت
ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون
ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا اخبرنا ابو الحسن
ابن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم نبانا محمد بن اسماعيل بن سالم نبانا على بن
مهران الطائى نبانا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود **الطول** البقرة
والنساء وال عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس **والمئين** براءة والنحل وهود
ويوسف والكهف وبنى اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعرا والصافات
والمثانى الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبأ والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا
ولقمان والزمر **والحواميم** حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف
والجاثية والدخان **والممتحنات** انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق
ون والقلم والحجرات وتبارك واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحى
وانا ارسلنا نوحاً والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبى لم تحرم **والمفصل** الرحمن والنجم
والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل والمدثر
والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا السماء انشقت
الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا

واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحيها
والتين وويل لكل همزة والوتر ليلاف قريش والهيكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا
جاء نصر الله والكوثر وقل يايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس
فيه الحمد ولا المعوذتان النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه
اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الا نفال
وبراة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراة سورة واحدة
واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال وبراة سورتان ام سورة قال
سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان
واخرج ابن اشته عن ابن لهيعه قال تقولون ان براة من يسالونك وانما لم يكتب
في براة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم
البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان
البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا قال القشيري الصحيح
ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن
عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم تكن تكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
وبراة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت
تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم تكتب
المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج
ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين
واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن
فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي
عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابي لهيعه عن ابي هبيره عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي
عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله
لقد جمعت القران من قبل ان يجمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي

في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه
وقال ابن الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله
بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو
رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج
البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على
مضر تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس
عشرة سورة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك
السخاوي في جمال القران عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه
الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر
فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم قال الضحى والم نشرح سورة
واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين فائدة قيل
الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله
والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجم عن قصته وسورة
براة مترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واو ساطا
وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات
وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور
القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت
فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة
النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما تخالفه فقال في الكشاف
الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور
وما اوحاه الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم
منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا

ومنها ان القارى اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ فى اخر كان انشط له وابعث على التحصيل
منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط
للسير ومن ثم جزى القران اجزا واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السوره اعتقد انه اخذ
من كتاب الله طائفه مستقله بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا
قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة فى الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل
بسبب تلاحق الاشكال والنظاير وملايمة بعضها لبعض وبذلك يتلاحظ المعانى والنظم الى غير ذلك
من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشرى من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج
ابن ابى حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه
حلال وحرام ولا فرايض ولا حدود وذكروا ان فى الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل**
فى عد الآى افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبرى حد الاية قران مركب من جمل
ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج فى سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة
للفصل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منقطعة عما قبلها
وما بعدها وقيل هى الواحد من المعدودات فى السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى
بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها
قال الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف
ورد بما هى عليه الان وقال ابو عمرو الدانى لا اعلم كلمة هى وحدها اية الا قوله مدهامتان
وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال
بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من
حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها يعنى عن الكلام الذى بعدها فى اول القران وعن الكلام
الذى قبلها فى اخر القران وعما قبلها وما بعدها فى غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القسمة
خرجت السوره وقال الزمخشرى الايات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية
حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية فى سورها وطه ويس ولم يعدوا
طس قلت ومما يدل على انه توقيفى ما اخرجه احمد فى مسنده من طريق عاصم بن ابى النجود عن زر
عن ابن مسعود قال اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حاميم قال
يعنى الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال
ابن العربى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه
قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الآى من معضلات القران وفى اياته

طويل

طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهى الى تمام الكلام ومنه ما يكون فى اثنائه وقال غيره سبب
اختلاف السبب فى عد الآى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآى للتوقيف فاذا علم
كلها وصل للتمام فيحسب السامع ح انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا
عن ابيه عن ابن عباس قال جميع آى القران **ستة الاف اية وستمائه اية وست عشر اية**
وجميع حروف القران ثلاثمائه الف حرف وثلاثة وعشرين الف حرف وستمائه حرف واحد
وسبعين حرفا قال الدانى اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك
فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشره وقيل وتسع عشرة
وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمى فى مسند الفردوس من طريق
الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر
آى القران فلكل ستة الاف اية ومائتا اية وست عشرة اية فبكل اية درجة بين كل درجتين
ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفى الشعب للبيهقى من حديث عائشة
مرفوعا عدد درج الجنه عدد آى القران ومن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم
اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجرى فى حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله
الموصلى فى شرح قصيدته ذات الرشد فى العدد اختلف فى عد الآى اهل المدينه ومكة والشام
والبصره والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابى جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه بن نصاح
وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابى كثير الانصارى واما عدد اهل مكة فهو مروى عن عبد الله
ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابى بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى
الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلوانى وغيره عن هشام بن عمار ورواه
ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القارى عن يحيى بن الحارث الذمارى قال هذا العدد الذى نعده
عدد اهل الشام مما رواه المشيخه لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبى لنا وغيره عن ابى الدرداء
واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدرى واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة
بن حبيب الزيات وابى الحسن الكسائى وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابى ليلى
عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على بن ابى طالب قال الموصلى ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم
لم يختلف فيه لا فى اجمال ولا فى تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه
اجمالا وتفصيلا **فالاول** اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع
وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون
الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون

القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة ن اثنتان وخمسون الانسان
احدى وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة احدى
التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون
الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهيكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس
الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث **والقسم الثاني** اربع سورة القصص ٨٨ عد اهل
الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت ٦٦ عد اهل الكوفة الم والبصرة
بدلها مخلصين له الدين والشام ويقطعون السبيل ٨٣ عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون
بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر
وعكس الباقون **والقسم الثالث** سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي
البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست ثم بعدهما
واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوى الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة
والحاكم والدار القطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقراء بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها اية اية وعدها عد
الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم فاخرج الدارقطني بسند صحيح عن
عبد خير قال سيل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال
بسم الله الرحمن الرحيم اية البقره مايتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع آل عمران
مائتان وقيل الا اية النسا مايه وسبعون وخمس وقيل وست وقيل وسبع المايدة مائة
وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث الانعام مايه وستون وخمس وقيل وست وقيل
وسبع براة مايه وثلاثون وقيل الا اية يونس مايه وعشر وقيل الا اية هود مايه
واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل
سبع ابرهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسرا مائه وعشر
وقيل واحدى عشرة الكهف مايه وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم
تسعون وتسع وقيل وثمان الانبياء مائة واحد عشرة وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون
واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل ثمان قد افلح مائه وثمان عشرة وقيل تسع عشرة
النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعرا مائتان وعشرون وست وقيل وسبع
النمل تسعون واثنتان وقيل واربع وقيل وخمس الروم ستون وقيل الا اية سبا

خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل وخمس يس ثمانون وثلاث وقيل
اثنتان الصافات مائه وثمانون واية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل وست
وقيل ثمان الزمر سبعون وايتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون وايتان وقيل
اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى
خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل
سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل وسبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس
القتال اربعون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع
النجم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعه
تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان
وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى وقيل ثنتا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى
وثلاثون بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ
لاحد خلافه للاخبار الوارد في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سوره في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها
حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوره في القران ماهي الا ثلاثون ايه خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة
وهي سوره تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل
ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل
الا اثنتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيامة اربعون وقيل الا ايه عم اربعون
وقيل واية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنتان
الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشره وقيل ست عشرة
الفجر ثلاثون وقيل الا ايه وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشره وقيل ست عشرة اقرا
عشرون وقيل الا ايه القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزله تسع وقيل
ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشره قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع
وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست **ضوابط**
البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا
بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم
ويس وحم وعد حم عسق اثنتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد

على انه بعد آلر حيث وقع اية وكذا آلمر وطس وص وق ونون ثم منهم من علل بالاثر واتباع
المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعدوا ص ون وق لانها على حرف واحد ولا
طس لانها خالفت اخوتها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن
لكن اولها يا وشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعدوا آلر بخلاف الم لانها اشبه
بالفواصل من آلر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا
في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر
والضحى **تذنيب** نظم علي بن محمد الغالي ارجوزه في القراين والاخوات ضمنها السورة التي
اتفقت في عدها الاى كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبياء
وذلك معروف مما تقدم **فايدة** يترتب على معرفة الآى وعدها وفواصلها احكام فقهية
منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة
فانه يجب فيها قراة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور
وههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره
ومنها اعتبارها في السوره التي تقراء في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
كان يقراء في الصبح بالستين الى المائه ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا
بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين ايه في ليلة كتب من الحافظين ومن قراء بمائة
ايه كتب له قنطار من الاجر ومن قراء بمائتي اية كتب من الفائزين ومن قراء بثلاثمائة اية كتب له
قنطار من الاجر ومن قراء بخمس مائة وتسعمائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها
اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما
فيه من الفوايد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه
قال وليس كذلك ففيه من الفوايد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية
وقال جمع من العلماء تجزي باية واخرون بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز
لا يقع بدون ايه فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى **فائدة ثانية** ذكر الايات في
الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة
واية الكرسي والايتين خاتمة البقره وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس
اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومايه من سورة الانعام قد خسر الذين
قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت

لعبد الرحم

لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقراء بعد العشرين ومائة من آل عمران
تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال **فصل** وعد
قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل
واربعمائة وسبع وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل
وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها
جايز وكل من العلماء اعتبر واحد الجوايز **فصل** وتقدم عن ابن عباس عد حروفه
وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي
في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه
منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات
والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران
لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا
من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف
حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين
رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث
وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فايدة**
قال بعض القراء القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف
والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع
من النصف الثاني ونصفه بالايات يأفكون من سورة الشعرا فالقي السحرة من النصف الثاني
ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشر بالاحزاب وقيل
ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف **النوع العشرون**
في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب
اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار
وسالم بن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم
لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى

ابي حذيفه في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان
وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمناً طويلاً فالظاهر
امره بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد
في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة
من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء
وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتاده قال سالت انس بن مالك من جمع
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق
ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتاده من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر
في الاربعة والاخر ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة
وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم
الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا في غاية البعد في العاده واذا كان المرجع الى ما علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال
وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره
سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم
الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد
جمعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء
وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونه مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر
لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني
المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراات التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد
تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا بواسطه بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدروا لالقائه
وتعليمه واشتهروا به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر

قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح
بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف
غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة
ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكبير الثامن
ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق
ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدردا فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع
القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما
الاخير قال وقد ظهر في احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس
فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس
والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس قال افتخر
الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن
عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمه بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر
ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم
قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما
كان ينزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي
صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عايشه
انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يوم القوم اقراوهم لكتاب الله وقد قدمه
صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراوهم انتهى وسبقه
الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين
قال مات ابو بكر ولم يجمع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي
انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج
النساي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب
القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة
ابن الصامت وابي بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل

عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا تختلف فيهم معاذ بن جبل
وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل
عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القران في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم سته ابي وزيد ومعاذ وابو الدردا وسعد بن عبيد في كتاب القرات القراء من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحه وسعدا وابن مسعود
وحذيفه وسالما واباهريره وعبد الله بن السائب والعبادله وعايشه وحفصه وام سلمه
ومن الانصاري عباده بن الصامت ومعاذ الذي يكنى اباحليمه ومجمع بن جاريه وفضاله
ابن عبيد ومسلمه بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبه بن عامر
وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني **تنبيه** ابو زيد المذكور في
حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بن عمرو بن عوف ورد
بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد
جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد البشكري لم يجمع القران من الاوس
غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعه
وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير
وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود
ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامه عن انس ان ابا زيد الذي جمع
القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات
ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو
قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال
في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فايده** ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران
لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبانا الفضل بن دكين نا
الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقه بنت عبد الله بن الحرث وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيده وكانت قد جمعت القران وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم واحى

وعقابها

مرضاكم لعل الله تعالى يهدي لي شهادة قال ان الله مهدي لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتها
فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور
الشهيده **فصل** المشهورون باقرا القران من الصحابة سبعه عثمان وعلي وابي وزيد
ابن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القرا قال
وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريره وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن
عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينه ابن المسيب وعروه وسالم
وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد
الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير
وعطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمه وابن ابي مليكه **وبالكوفه** علقمه والاسود
ومسروق وعبيده وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن
السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيله وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي **وبالبصره** ابو
العاليه وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتاده **وبالشام** المغيره
بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفه بن سعد صاحب ابي الدردا **ثم** تجرد قوم واعتنوا
بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينه ابو جعفر يزيد بن
القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن نعيم وبمكه عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد
ابن محيصن وبالكوفه يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزه ثم الكسائي
وبالبصره عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي
وبالشام عبد الله بن عامر وعطيه بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث
الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الافاق الائمة السبعه **نافع** واخذ
عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر **وابن كثير** واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي
وابو عمرو واخذ عن التابعين **وابن عامر** واخذ عن ابي الدردا واصحاب عثمان **وعاصم**
واخذ عن التابعين **وحمزه** واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم
والكسائي واخذ عن حمزه وابي بكر بن عياش **ثم** انتشرت القرا في الاقطار وتفرقوا
امما بعد امم واشتهرت من رواة كل طريق من طرق السبعه راويان فعن نافع قالون وورش
عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن
اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش

وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحرث
ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد
وجمعوا الحروف والقرات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور
والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القرات ابو عبيد
القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو
جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام
الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة القر اءات
لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء
ابو الخير بن الجزري **النوع الحادي والعشرون معرفة العالي** والنازل من
اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل
الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول القرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها
واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك
من قراة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراة عاصم من
رواية حفص وقراة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين
القرب الى امام من ايمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره
هنا القرب الى امام من الايمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلا وة
الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى
رواية احد الكتب الستة بان يروى حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل
مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات
كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساوات والمصافحات
فالموافقة ان تجمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طر يقه
وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة
عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب
المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقراها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته
لها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان تجمع معه
في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراة ابي عمرو رواته

الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قراها
الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقراها على ابن طاهر عن ابن مجاهد
ومن المصباح قراها ابو الكرم على ابن ابي القاسم يحيى بن احمد المسيبي بقراها على ابي الحسن الحمامي
فقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه
والمساوات ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه
الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم
والصحابي او من دونه على ما ذكره من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بوا حد
فكان لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراة نافع رواها
الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان
بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن
عن ابراهيم بن عمر المقرى عن ابي الحسين بن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي
جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد
ابن البغدادي وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي
القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابي بويان فهذه
مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين
الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا
التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية وطريق
ووجه فالخلاف ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
الروايات والطرق عنه فهو قراة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا
فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام
العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن
مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي
وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث
الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال
بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة
وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث
وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه ح من موته

ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القرات ولم اسبق اليه
ولله الحمد والمنه واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم
النزول فهو ما لم يجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او ورع اما اذا كان
كذلك فليس بمذموم ولا مفضول **النوع الثاني والثالث والرابع والخامس
والسادس والسابع والعشرون** معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ
والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراة تنقسم الى متواتر
واحاد وشاذ فالمتواتر القرات السبع المشهورة والاحاد قرات الثلاثه التي هي تمام العشره
ويلحق بها قرات الصحابة والشاذ قرات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء
في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراة وافقت العربية
ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانيه ولو احتمالا وصح سندها فهي القراة
الصحيحه التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران
ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الايمة السبعه ام عن العشرة ام عن غيرهم من الايمة
المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثه اطلق عليها ضعيفه او شاذة او باطلة
سواء كانت عن السبعة او عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف
والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامه وهو مذهب السلف الذي لا يعرف
عن احد منهم خلافه قال ابو شامه في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراة تعزى الى احد
السبعه ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وح
لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من
القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من
تنسب اليه فان القراة المنسوبة الى كل قارى من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه
والشاذ غير ان هولاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراتهم تركن النفس
الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به
وجها من الوجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر
مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الايمه بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم
والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان
بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم

شركايهم وغير ذلك قال الداني وايمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القران على الافشا في اللغه والاقيس
في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربيه ولا فشو
لغة لان القراءة سنه متبعه يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في
سننه عن زيد بن ثابت قال القراة سنة متبعه قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف
سنة متبعه لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القرات التي هي مشهورة
وان كان غير ذلك سائغا في اللغه او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقه احد
المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر
وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن
كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك
فان لم يكن في شيء في المصاحف العثمانيه فشاذ لمخالفتها الرسم المجتمع عليه وقولنا ولو احتمالا
نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراة الحذف
توافقه تحقيقا وقراة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملكوا الملك
وقد توافق اختلاف القرات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالتاء والنون
ونحو ذلك مما يدل تجرده عن اللفظ والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابه
في علم الهجاء خاصه وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراة السين وان خالفت الرسم من وجه
قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتمله ولو كتب ذلك بالسين على الاصل
لفات ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
دون بسطة البقره لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح
الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت
القراة به ووردت مشهوره مستفاضه ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوايد وحذف
ياء تسالني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم
المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة
القراة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمه ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى
ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمه لا يسوغ مخالفة الرسم
فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها
نعني به ان يروي تلك القراة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك

مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال
وقد شرط بعض المتاخرين التواتر فى هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت
الا بالتواتر وان ما جاء مجى الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر
اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف
متواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا
شرطنا التواتر فى كل حروف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة
وقد قال ابو شامه شاع على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين
ان السبع كلها متواترة اى كل فرد فرد مما روى عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله
واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق
من غير نكير له فلا اقل من اشتراط من ذلك اذا لم يتفق التواتر فى بعضها وقال الجعبرى الشرط
واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن فى العربية واتقن
الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكى ما روى فى القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا به
ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربيه وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد
وصح فى العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه
لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده
وقسم نقله ثقة ولا وجه له فى العربيه او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن
الجزرى مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثانى قول
ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرا ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل
سفينة صالحه ونحو ذلك قال واختلف العلماء فى القراة بذلك والاكثر على المنع لانها
لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهى منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابه على
المصحف العثمانى ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما فى كتب الشواذ مما غالب اسناده
ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام ابى حنيفة التى جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر
الخزاعى ونقلها عنه ابو القاسم الهذلى ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله
ونصب العلماء وقد كتب الدارقطنى وجماعه بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له
ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه
رواية خارجة عن نافع معائش بالهمزة قال وبقى قسم رابع مردود ايضا وهو
ما وافق العربيه والرسم ولم ينقل البته فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه

مرتكب

مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابى بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراه بالقياس المطلق الذى لا اصل له يرجع
اليه ولا ركن يعتمد فى الاداء عليه قال اما ماله اصل كذلك فانه يسار الى قبول القياس عليه
كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع
انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزرى هذا الفصل جدا وقد تحرر لى منه ان القرآت
انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطوهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب
القرات كذلك الثانى المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجه التواتر ووافق
العربيه والرسم واشتهر عند القرا فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكره
ابن الجزرى ويفهمه كلام ابى شامه السابق ومثاله مما اختلف الطرق فى نقله عن السبعه
فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة فى فرش الحروف من كتب القرات كالذى
قبله ومن اشهر ما صنف فى ذلك التيسير للدانى وقصيدة الشاطبى واوعبة النشر فى القرات
العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزرى الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف
الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذى فى جامعه والحاكم فى
مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق
عاصم الجحدرى عن ابى بكرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على رفارف خضر وعباقرى
حسان واخرج من حديث ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من
قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء
والحرج عن عايشه انه صلى الله عليه وسلم قراء فروح وريحان يعنى بضم الراء الرابع الشاذ وهو
ما لم يصح سنده وفيه كتب مولفه من ذلك قرا ملك يوم الدين بصيغه الماضى ونصب اليوم اياك
يعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع كقرات الخزاعى وظهر لى سادس يشبهه من انواع الحديث
المدرج وهو ما زيد فى القرات على وجه التفسير كقراة سعد بن ابى وقاص وله اخ او اخت من ام
اخرجها سعيد بن منصور وقرا ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج
اخرجها البخارى وقراة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادرى اكانت قراته ام فسر به
اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانبارى وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه
كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانبارى الورود الدخول تفسير من الحسن
لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواه فالحقه بالقران قال ابن الجزرى فى اخر كلامه وربما كانوا ا يدخلون

التفسير فى القراة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون
من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابه كان يجيز القراه بالمعنى
فقد كذب انتهى وسافرد فى هذا النوع اعنى المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لاخلاف ان كلما هو
من القران يجب ان يكون متواترا فى اصله واجزائه واما فى كله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققى
اهل السنة للقطع بان العادة تقتضى بالتواتر فى تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذى هو اصل الدين
القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعى على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه
ليس من القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط فى ثبوت ما هو من القران بحسب
اصله وليس بشرط فى محله بوضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذى يقتضيه صنع الشا ففى
فى اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضى التواتر فى الجميع ولانه
لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط
التواتر فى المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعه فى القران مثل فباى الاء ربكما تكذبان واما الثانى
فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض فى الموضع بنقل الاحاد وقال
القاضى ابو بكر فى الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد
دون الاستفاضه وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال
الراى والاجتهاد فى اثبات قراه واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا فى العربيه وان
لم يثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا بها وابا ذلك اهل الحق وانكروه وخطوا من قال به انتهى وقد منى
المالكيه وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر فى اوايل السور
وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين
وفى وقت دون اخر ويكفى فى تواترها اثباتها فى مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم
ان يكتب فى المصحف ما ليس منه كاسماء السور وامين والاعشار فلو لم تكن قرانا لما استجازوا اثباتها
بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين للمسلمين حاملين لهم على اعتقاد
ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده فى الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور
اجيب بان هذا فيه تغرير لا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براة والانفال
ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمه ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد
بسم الله الرحمن الرحيم ايه ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمه والبيهقى فى المعرفه بسند
صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم ايه من القران

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقى فى الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس ايه من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبى صلى الله عليه
وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطنى والطبرانى فى الا وسط
بسند ضعيف عن بريده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك
باية لم تنزل على نبى بعد سليمان غيرى ثم قال باى شئ تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت
بسم الله الرحمن الرحيم قال هى هى واخرج ابو داود والحاكم والبيهقى والبزار من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه
بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت
سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون
انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت فعلموا ان السورة قد انقضت
اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سوره اسناده صحيح واخرج
البيهقى فى الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامه يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
على جبريل كان لا يزال يقرا من السورة الى يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر
صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران فى جميع اوايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع
ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فيعلم النبى صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شى واخرج ابن خزيمه و البيهقى
بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثانى فاتحة الكتاب قيل فاين السابعه قال بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطنى بسند صحيح عن على انه سئل عن السبع المثانى فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما
هى ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايه واخرج الدارقطنى وابو نعيم والحاكم فى تاريخه بسند
ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءنى بالوحى يلقى على
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدى من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
فى كل سورة واخرج البيهقى من وجه مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا فى الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتب فى المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطنى بسند صحيح عن ابى
هريره قال اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثانى
وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءه ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي
بكونها قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض
الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القران وهو في غاية الصعوبة
لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر
وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال فالاغلب على الظن
ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقده وكذا قال القاضي ابو بكر
لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدها
لكونها قرانا لانه كانت السنه عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه
ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القران وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال
ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان تان
والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان
عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني
وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود
يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار من وجه
اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما
وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابه
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن
في الروايات الصحيحة بغير مستند لا تقبل بل الرواية صحيحه والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي
وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك
حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التا ويل
المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكوره استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه
لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن
لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران
لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب
في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست

من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك
والنسيان والزيادة والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب
تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح
كما تقدم في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران
والقراات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للبيان والاعجاز والقراات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف
وتشديد وغيرها والقراات السبع متواتره عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال
الزركشي والتحقيق انها متواتره عن الايمه السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراات السبعة موجود في كتب القراات وهي نقل الواحد
عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامه كما تقدم الالفاظ المختلف فيها
عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال
غيره ان الحق اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال
الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم
ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول كالقاضي ابو بكر وغيره وهو
الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده
التنبيه الثالث قال ابو شامه ظن قوم ان القراات السبع الموجوده الان هي التي اريدت
في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبه وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل فقال ابو العباس
ابن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره
ان هذه القراات هي المذكوره في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا
في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر
واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر ابن العربي ليست هذه السبعة متعينة
للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا
قال غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني واخرون من ايمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب
ابن مجاهد ومن تبعه من القراات المشهوره الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة
عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة
انفس فكيف تقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط
والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي

من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة في الحديث فقد غلط غلطا عظيما
قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما يثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط الـ
المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي
عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا
اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة
حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا
على ذلك فلما كانوا على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف اسم يعقوب قال
والسبب على الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا او مثلهم اكثر من عددهم
ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل
حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق
على الاخذ منه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يترك مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء
من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير
المكي مثل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك
لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة
ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره
مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك
موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم تكن له فطنة فظن ان
المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة
الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي
انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقول سبع من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما
هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال
الكواشي كلما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة
المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن
انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين
السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع ولا يجوز
بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة
بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم

ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا يجوز
قراءته لا في الصلاة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق
غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به
قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه
في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا
كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في
في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا
اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة
في غاية السقوط ولا يصح القول به عن من يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال
وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منعه من القراءة بها واستاذنه بعض
اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سأله ابن الجزري
القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة
معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه
منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع
باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف
القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطي الحايض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف
في يطهرن وقد حكوا اختلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان
قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان يقرا بقراءتين
ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان
بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما
واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما يعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم بانه قال باحدهما فاي القراءتين
هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوايد
منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على ساير الامم
اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم
في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ واعمالهم الكشف عن التوجيه والتعليل
والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه

الاوجه الكثيره ومنها المبالغة فى اعجازه بايجازه اذ تنوع القرات بمنزلة الايات ولو [حملت]
دلالة على كل لفظه اية على حدة لم يخف ماكان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم
منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض
القرات يبين ما لعله يجمل فى القراة الاخرى فقراه يطهرن بالتشديد مبينه لمعنى قراة التحه
التخفيف وقراه فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراة اسعوا الذهاب لا المشى السريع
وقال ابو عبيد فى فضائل القران المقصد من القراة الشاذة تفسيره بالقراءة المشهورة
وتبيين معانيها كقراة عايشه وحفصه والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراة ابن مسعود
فاقطعوا ايمانهما وقراه جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف
وما شاكلها قد صارت مفسره للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين فى التفسير [فستحسن]
فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار فى نفس القراة فهو اكثر من التفسير واقوى وادنى
ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت فى كتابى اسرار التنزيل
ببيان كل قراه افادت معنى زايدا على القراه المشهورة التنبيه الخامس اختلف فى العمل
بالقراه الشادة فنقل امام الحرمين فى البرهان عن ظاهر مذهب الشافعى انه لا يجوز وتبعه
ابو نصر القشيرى وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان
ابو الطيب والحسين والرويانى والرافعى العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن
السبكى فى جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراة
ابن مسعود وعليه ابو حنيفه ايضا واحتج على وجوب التتابع فى صوم كفارة اليمين بقراته
متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتى السادس من المهم معرفة
توجيه القرات وقد اعتنى به الايمه وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابى على الفارسى و[الكشف]
لمكى والهدايه للمهدوى والمحتسب فى توجيه الشواذ لابن جنى قال الكواشى وفائدته
ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغى التنبيه على شئ وهو انه
قد ترجح احدى القرائتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضى لان كلاهما
غير متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهدى فى كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف
الاعرابان فى القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى
وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القرات ان لا يقال احدهما اجود
لانهما جميعا عن النبى صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان روسا الصحابه ينكرون
مثل هذا وقال ابو شامه اكثر المصنفون من الترجيح بين قراة مالك وملك حتى

ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت
القرائتين انتهى وقال بعضهم توجيه القرات الشادة اقوى فى الصناعة من توجيه
المشهور خاتمة قال النخعى كان يكرهون ان يقولوا قراة عبد الله وقراة سالم وقراة
زيد بل يقال فلان كان يقراء بوجه كذا وفلان كان يقراء بوجه كذا قال النووى و[الصحيح]
ان ذلك لا يكره النوع الثامن والعشرون فى الوقف والابتداء افردة
بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانبارى والزجاج والدانى والعمانى
والسجاوندى وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القران والاصل فيه ما اخرجه
النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانبارى نبانا هلال بن العلا سانا ابى وعبد الله بن جعفر
قالا سانا عبيد الله بن عمرو الرزقى عن زيد بن ابى انيسه عن القسم بن عوف البكرى قال
سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهه فى دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القران
وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغى ان يوقف عنده
منها كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد رايتنا اليوم رجلا يوتى احدهم القران قبل الايمان
ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدرى ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغى ان يوقف عنده منه
قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقات كما يتعلمون القران وقول
ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابه ثبت اخرج هذا
الاثر البيهقى فى سننه وعن على فى قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف قال ابن الانبارى من تمام معرفة القران معرفه الوقف والابتداء [فيه]
وقال النكزاوى باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتانى لاحد معرفه معانى
القران ولا استنباط الادلة الشرعيه منه الا بمعرفه الفواصل وفى النشر لابن الجزرى
لما لم يمكن القارى ان يقرا السوره او القصه فى نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حال
الوصل بل ذلك كالتنفس فى اثنا الكلمه وجب حينئذ اختيار وقفه للتنفس والاستراحه وتعين ارتضا
ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز
ويحصل القصد ولذلك حض الايمة على تعلمه ومعرفته وفى كلام على دليل على [وجوب صح] ذلك وفى
كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابه وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتنا به
من السلف الصالح كابى جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحب الامام نافع وابى
عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الايمة وكلامهم فى ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة
فى الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف

والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح
الائمة لانواع الوقف والابتداء اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف
على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده
ولا يكون ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان
الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن
كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه
ولا منعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون
مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه
دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف
دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة
اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق
بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الآي
غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها
اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى
وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا
التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى
ومثله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله
واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء النداء او فعل الامر والقسم ولامه
دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن
تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى
فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف
ويبتداء بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان
الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد

ونعم

ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن
الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف
على لقد كفر الذين قالوا ويبتدئ ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده
وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح
من هذا الوقف على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا
ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج
انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز
لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم
الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى
الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله
لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة
للارض وفي الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد لو وصل
بقوله له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف
بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم
المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول
السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط
نحو من يشا الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو تريدون ان تهدوا تريدون عرض
الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق
والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك
فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون
بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله
فلا يخفف يقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل
للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس
وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء
لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة
مفهومة لنا واما ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو
ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به

وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به **وقال** ابن الجزرى اكثر ماذكر الناس فى اقسام
الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ماقلته فى ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختيارى
واضطرارى لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له
تعلق بما بعده البتة اى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه
المطلق يوقف عليه ويبتداء بما بعده ثم مثله بما تقدم فى التام قال وقد يكون الوقف تاما
فى تفسير واعراب وقراة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام تام ان تجاء بعده
مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتداء
والخبر محذوفا او عكسه اى الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها
هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراة الفتح ونحو
الى صراط العزيز الحميد تام على قراة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراة من خفض
وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان
الاول اتم من الثانى لاشتراك فيما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذى سماه
بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذى سماه السجاوندى
باللازم **وان كان له تعلق** فلا يخلوا اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافى
للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون
وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام
نحو فى قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون
الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف
ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة نحو وبالاخرة هم يوقنون كاف
ان اعرب ما بعده مبتداء خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب
او خبر والذين يومنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراة ام تقولون بالخطاب تام
على قراة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراة من جزم
وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه فى نفسه حسن مفيد يجوز الوقف
عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى الا ان يكون راس اية فانه يجوز فى اختيار اكثر اهل
الاداء لمجيئه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ام سلمة الاتى وقد يكون الوقف حسنا
على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر
مقدرا ومفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتداء خبره اولئك **وان لم يتم الكلام** كان

الوقف

الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة
من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه
اقبح منه ان الله لا يستحيى فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا
واضطراريا **واما الابتداء** فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه
ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى يوف بالمقصود وهو فى اقسامه كاقسام الوقف
الاربعة وتتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساده
واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويومن تام فلو وقف
على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح
والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء
بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء
بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه ولما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به
قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى
اذ يصير تحذيرا من الايمان وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء اجيد نحو من بعثنا من مرقدنا
هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتداء وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد
والابتداء بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات الاول** قولهم لا يجوز الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزرى انما يريدون به الجواز الادائى وهو الذى
يحسن فى القراة ويروق فى التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه الا ان يقصد بذلك
تحريف القران وخلاف المعنى الذى اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان ياثم **الثانى** قال
ابن الجزرى ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض
اهل الاهوا مما يقتضى وقفا وابتداء ينبغى ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغى تحرى المعنى الاتم
والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى الندا
ونحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدى بالله ان اردنا ونحو يا بنى لا تشرك ويبتدى بالله ان الشرك
على معنى القسم ونحو وما تشاؤن الا ان يشاء ويبتدى الله رب العالمين ونحو فلا جناح و
يبتدى عليه ان يطوف بهما وكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر
فى طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراات وقراة التحقيق والترتيل
ما لا يغتفر فى غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذى
سماه السجاوندى المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزرى والاحسن تمثيله

بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتى الزكوة وبنحو عاهدوا
ونحو كل من فواصل قد افلح المومنون الى اخر القصة وقال صاحب المستوفى النحويون يكرهون
الوقف الناقص فى التنزيل مع امكان التام وان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ
بالناقص كقوله قل اوحى الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعد ان وان فتحها فالى قوله
كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله
ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال فى نية التقديم وكقوله
وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبى والسببى ومنها ان يكون الكلام مبنيا
نحو ياليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزرى وكما اغتفر الوقف لما ذكر
قد لا يغتفر ولا يحسن فيما يضر من الحجل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو واتينا عيسى ابن مريم البينات
لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره
مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت
مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج
الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها
الرابع قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف
على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذى
يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكان يوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين
كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون فى العلم مراقبة
قال ابن الجزرى واول من نبه على المراقبة فى الوقف ابو الفضل الرازى اخذه من المراقبة فى العروض
الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم بالقراءات عالم بالتفسير
والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التى نزل بها القران قال غيره
وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوى فقال فى كتاب الوقف لا بد للقارى من معرفة
بعض مذاهب الايمة المشهورين فى الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء
لان فى القران مواضع ينبغى الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه
الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله
اذا عمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة
غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على عليهم اربعين سنة كان

انها محرمة

المعنى

المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه
اربعين فترجع فى هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام
على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد
معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا بقولهم وقوله
فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدى انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة
الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا
بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على
ان معنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك
ان معرفة المعنى اصل فى ذلك كبير السادس حكى ابن برهان النحوى عن ابى يوسف القاضى
صاحب ابى حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن
والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز
وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع
لايمة القراء مذاهب فى الوقف والابتداء فنافع كان يراعى تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة
حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف
عليها وعاصم والكسائى حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الاى ويقول هو احب الى فقد قال
بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقى فى الشعب والاولى الافضل الوقوف على رؤس الاى
وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره
عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع و
السكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة
عن قطع القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقارى به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها
وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاى فى نفسها
مقاطع اخرج سعيد بن منصور فى سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابى سنان عن ابن ابى الهذيل انه
قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابى الهذيل تابعى
كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة
زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون فى رؤس الاى واوساطها
ولا ياتى فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن

الوقف

عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الائمة فى التادية عنه مما يدل على طوله واخره فعن حمزة
فى السكت على ال اكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشنانى قصيره وعن الكسائى سكتة مختلسة
من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفه يسيره وقال مكى وقفة خفيفه وقال ابن شريح وقيفه
وعن قتيبه من غير قطع نفس وقال الدانى سكتة لطيفه من غير قطع وقال الجعبرى قطع الصوت زمنا
قليلا اقصر من زمن اخراج المتنفس لانه ان طال صار وقفا فى عباره اخر قال ابن الجزرى والصحيح
انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز فى
رؤس الاى مطلقا حالة الوصل لمقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك **ضوابط** كل ما
فى القران من الذى والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا فى سبعة مواضع
فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه فى البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
فيها وفى الانعام الذين ياكلون الربوا الذين امنوا وهاجروا فى براءة الذين يحشرون فى الفرقان
الذين يحملون العرش فى غافر وفى الكشاف فى قوله الذى يوسوس يجوز ان يقف القارى على الموصوف
ويبتدى الذى ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفه وقال الرمانى الصفه ان كانت
للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دون الصفه وان كانت للمدح جاز لان عاملها فى المدح
غير عامل الموصوف **الوقف** على المستثنى منه ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه فى
مبتداء حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلق لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال
الا وما فى معناها الا متصله بما قبلها لفظا ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى اذ قولك
ما فى الدار احد هو الذى صحح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطا والثالث
التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجمله واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها
قال ابن الحاجب فى اماليه الوقف على الجمل الندائيه جايز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها
مستقل وما بعدها جمله اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما فى القران من القول لا يجوز الوقف
عليه لان ما بعده حكايته حكاه الخوسى فى تفسير **كلا** فى القران فى ثلاثه وثلاثين موضعا منها سبع للردع
اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا فى مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا
فى الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقى منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه و
ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكى هى اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع
وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان فى مريم وقد افلح وسباء
واثنان فى المعارج واثنان فى المدثر ان ازيد كلا سنسره كلا وفى المطففين اساطير الاولين كلا وفى الفجر
اهانن كلا وفى الحطمة الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان فى الشعراء

ان يقتلون

ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل
بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع
ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتداء بها وهى الثمانيه عشر الباقيه **بلى** فى القران فى اثنين وعشرين
موضعا وهى ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو
سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل بلى وعدا عليه فى سبا قل بلى وربى لتاتينكم فى الزمر
بلى قد جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن قل بلى وربى فى القيامة بلى قادرين الثانى
ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع فى البقره بلى ولكن ليطمئن قلبى فى الزمر
بلى ولكن حقت فى الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا
الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهى العشره الباقيه **نعم** فى القران فى اربعه مواضع
فى الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من
قول اهل النار والبواقى فيها وفى الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفى الصافات قل نعم
وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول **ضابط**
قال ابن الجزرى فى النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده **فصل**
فى كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف فى كلام العرب اوجه متعدده والمستعمل منها عند ائمة
القراء **تسعه** السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات
والالحاق فاما السكون فهو الاصل فى الوقف المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع
ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتداء بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء
واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة
حتى يذهب معظمها قال ابن الجزرى وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور
والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفه اذا اخرج بعضها خرج سايرها
فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل
ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب
او بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم فى ذلك
ولا اشمام وقيد ابن الجزرى هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء
للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابى عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين
فيه شىء واستحبه اهل الاداء فى قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التى تثبت فى الوصل
للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها

واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلاً من التنوين
ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلاً منها وفيما
اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد
من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا وان امروا
ومن شاطئ ويشاء ومن السما ومن ما واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه
يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن
صحيحًا نحو دفء مثل ملء المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
يخرج الخبء ولا ثاني لها ام ياء او واوًا اصليتين سواء كانتا حرف مد نحو المسيء
وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل
السوء واما الادغام ففي ما اخره همز بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند
حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء بريء وقروء لتا
الحذف ففي ايات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ويا ات الزوائد
وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الاي
والباقي رؤس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل
دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون
في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي اليا ات المحذوفات
وصلاً عند من يثبتها وقفا نحو هادٍ ووالٍ وواقٍ وباقٍ واما الالحاق فما يلحق
اخر الكلم من هاات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ومم والنون
المشددة من جميع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين
والمفلحون والمشددة المبني نحو الا تعلوا على خلقت بيدي والمصرخي ولدي
قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالاً واثباتًا
وحذفًا ووصلاً وقطعًا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف بالهاء
على ما كتب منها بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم يرسم
بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل
والالف في ايها المومنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث
وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسرا ومال في النسا والكهف
والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم

في الجميع النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنىً هو
نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه
يحصل اشكالات وكشف معضلات كبيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما
يشركون فان الاية من قصة ادم وحوى كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه
احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي
حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الايه مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوى
وادم نبي مكلم والانبياء معصومون من الاشراك قبل النبوة وبعدها اجماعًا وقد جر ذلك
بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوى وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى
تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفه من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا
احمد بن عثمان بن حكيم نبانا احمد بن مفضل نبانا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله
عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق انبانا ابن عيينة
سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال
ابن ابي حاتم نبانا علي بن الحسين نبانا محمد بن ابي حماد نبانا مهران عن سفيان عن السدي
عن ابي مالك قال هذه مفصوله اطاعاه في المولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت
هذه العقدة وانحلت هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوى فيما اتاهما وان ما بعد
تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما
وكذلك الضماير في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص
والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية
فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويويد ذلك
كون الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر
الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم
عايشة من سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال
قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف

نصلى فانزل الله واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحى
فلما كان بعد ذلك تحول غزا النبى صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم
محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها فى اثرها
فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة
الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا فى صلاة القصر
وقد قال ابن جرير هذا تاويل فى الاية حسن لو لم يكن فى الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا
على جعل الواو زائدة قلت يعنى ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل
اذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزى فى كتابه النفيس قد تاتى العرب
بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهى غير متصلة بها وفى القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول
الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى
كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال الله تعالى وكذلك يفعلون
ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج
ابن ابى حاتم عن قتادة فى هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها
اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين
بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد فى قوله
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل
يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون فى الامالة والفتح وما بينهما

افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين فى الفتح والامالة و بين
اللفظين قال الدانى الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب
الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد
وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها
واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن
لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا وكيع انبانا الاعمش عن ابراهيم قال
كانوا يرون ان الالف والياء فى القراءة سواء قال يعنى بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج
فى تاريخ القراء من طريق ابى عاصم الضرير الكوفى عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش
قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال

الرجل

الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمنى رسول الله صلى الله عليه و سلم
قال ابن الجزرى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد
وهو العرزمى فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث
من حفظه فاتى عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه فى تفسيره وزاد فى
اخره وكذا نزل بها جبريل وفى جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هى لغة قريش فقال هى لغة الاخوال بنى سعد واخرج
ابن اشتة عن ابى حاتم قال احتج الكوفيون فى الامالة بانهم وجدوا فى المصحف الياءات فى موضع
الالفات فاتبعوا الخط وامالوا ليقربوا من الياءات الامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف
نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له
التقليل والتلطيف وبين بين فهى قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز فى القراءة
والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسطة بين الفتح والامالة
الشديدة قال الدانى وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التى
هى بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه
على انقلابها الى الياء فى موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح
القارى فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية
فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز فى القران بل هو معدوم فى لغة العرب والمتوسط
ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الدانى وهذا هو الذى يستعمله اصحاب الفتح
من القراء واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول
ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة
تمال الا وفى العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام فى الامالة من خمسة
اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال فاما اسبابها فذكرها القراء
عشرة قال ابن الجزرى وهى ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثانى الياء وكل منهما يكون
متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا فى محل الامالة وقد تكون
الكسرة والياء غير موجودتين فى اللفظ ولا مقدرتين فى محل الامالة ولكنهما مما يعرض فى
بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة و تسمى
هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزرى وتمال ايضا
بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثنا عشر سببا فاما الامالة لاجل

الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب
وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين
اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثاني ها لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة
كالحيوة والايامى او منفصلة بحرفين احدهما الها كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء كانت
لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتاخرة فنحو مبايع واما
الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى
والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة
في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفا تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك
واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابهما
ياء في تُلي وغُزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون
من انا لله لامالة الالف من الله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة
الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى
والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس
في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة
الفواتح كما قال سيبويه ان امالة با وتا في حروف المعجم لانها اسماء فليست مثلما ولا وغيرهما
من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة
والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما
اميل لامالة غيره وارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال ولسبب الامالة
من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار
بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من
الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امكن او الاصل واما
من امال فكل القرا العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن واما ما يمال فموضع
استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الامالة ونذكر منها ما يدخل تحت ضابط
فحمزة والكسائي وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن يا حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى
والهوى والفتى والعمى والزنا واتى وابى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى
وماوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على فُعلى بضم الفا وكسرها او فتحها كطوبى وبشرى

وقصرى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى
والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بضم
الفاء او فتحها كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكلما رسم في المصاحف
بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك
حتى والى وعلى ولدا وما زكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو
الربوا كيف وقع والضحى كيف جاء والعلى والقوى واما لوا رؤس الاى من احدى عشرة
سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم وسال والقيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس
والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السورة ابو عمرو وورش واما ابو عمرو كلما كان
فيه را بعدها الف باي وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى ويرى والقرى
والنصارى واسارى وسكارى ووافق على اللغات فعلى كيف اتت واما ابو عمرو والكسائي
كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار والقهار والكفار والنهار والديار
والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها واشعارها والنار وحمارك سواء كانت الالف
اصلية او زائدة واما حمزة الالف من عشر الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء
وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وكيف جاءت واما
الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب
لزود شمس فالفا كخليفه ورافة والجيم كوليجه ولجه والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة
والميتة والزاي كبارزة واعزة والياء كخشية وشيه والنون كسنة وجنة والباء كحبة
والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كلدة
وعدة والشين كفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة
وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي حاع وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط والاربعة
الباقيه وهي اكهر ان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن
تميل والا تفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن
واما فواتح السور فامال الر في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن
عامر وابو بكر بين بين وورش واما الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي
وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم واما الياء من اول مريم من امال الر
الا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هؤلاء
الا دبعه الطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء

ابن ذكوان **خاتمه** كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب
عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص فى الامالة ثانيها ان معناه
انه يقرا على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ثالثها ان معناه
انزل بالشده والغلظه على المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد فى تفسير الخبر
لانه نزل ايضا بالرحمة والرافه رابعها ان معناه التفخيم والتبجيل اى عظموه
وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك
اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع
لها وافخم قال الدانى ولذا جا، مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان
نبانا احمد بن محمد نبانا على بن عبد العزيز نبانا القسم سمعت الكسائى يخبر عن سليمان
عن الزهرى قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعه واشباه
ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران
بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقوله عذرا نذرا والصدفين
يعنى بتحريك الاوسط فى ذلك قال ويويده قول ابى عبيد اهل الحجاز يفخمون
الكلام كله الا حرفا واحدا عشره فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم فى الكلام
الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الدانى وهذا الوجه اولى فى تفسير الخبر

النوع الحادى والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا
وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء كانا مثلين ام جنسين
ام متقاربين وسمى كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره فى
اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعى المثلين
والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشره هو ابو عمرو بن العلا
وورد عن جماعة خارج العشره كالحسن البصرى والاعمش وابن محيصن وغيرهم
ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين فى القراات لم يذكروه البته كابى عبيد
فى كتابه وابن مجاهد فى سبعته ومكى فى تبصرته والطلمنكى فى روضته وابن سفيان
فى هاديه وابن شريح فى كافيه والمهدوى فى هدايته وغيرهم قال فى تقريب النشر
ونعنى بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا
صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا اوصفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع فى

فى سبعة عشر حرفا وهى الباء والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين
والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والها واليا نحو الكتاب بالحق
والموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع
عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن
نسبح وهو وليهم فيه هدى ياتى يوم وشرطه ان يلتقى المثلان خطا فلا يدغم فى نحو
انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمه فلا يدغم الا فى
حرفين مناسككم فى البقرة ما سلككم فى المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم
نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا نحو مس سقر رب بما ولا منونا
فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر
حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد
ذكرا ولا منونا نحو فى ظلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا يدغم فى الميم فى يعذب
من يشا فقط والتا فى عشرة احرف الثا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاى الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يوت سعة
للجزم مع خفة الفتحه والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات
ضبحا والطاء اقم الصلاه طرفى والظاء الملائكه ظالمى والثا فى خمسه احرف الثا حيث تومرون
والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف
والجيم فى حرفين الشين اخرج شطأه والتاء ذى المعارج تعرج والحا فى العين فى زحزح عن النار
فقط والدال فى عشر احرف التا المساجد تلك بعد توكيدها والثا يريد ثواب والجيم داود
جالوت والذال القلائد ذلك والزاى يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين
وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم
مفتوحة بعد ساكن الا فى التاء لقوة التجانس والذال فى السين فى قوله فاتخذ سبيله والصاد
فى قوله ما اتخذ صاحبه والرا فى اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لايات
فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين فى الزاى فى قوله واذا
النفوس زوجت والشين فى قوله الراس شيبا والشين فى السين فى ذى العرش سبيلا
فقط والضاد فى لبعض شانهم فقط والقاف فى الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا
اذا كانت معها فى كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف فى القاف اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك
او سكن وهى مضمومه او مكسوره نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت فيقول رب

الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال دب قال دجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك
ما قبلها فتخفى بغنه نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور
وذكر ابن الجزرى له فى انواع الادغام تبع فيه بعض المتاخرين المتقدمين وقد قال هو
فى النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك
ما قبلها فى الراء وفى اللام نحو تاذن ربكم لن نومن لك فان سكن اظهرت عندها نحو يخافون
ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن لك وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار
النون فيها ولزوم حركتها وثقلها تنبيهان الاول وافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب
فى احرف مخصوصه استوعبها ابن الجزرى فى كتابيه النشر والتقريب الثانى اجمع الائمة
العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا فى اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه
محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما ضابط قال ابن الجزرى جميع
ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثمائة
واربعة لدخول اخر القدر لم يكن اذا بسمل ووصل السورة بالبسملة الف وثلاثمائة وخمسة
لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل
الف وثلاثمائة وثلاثة واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو
واجب وممتنع وجائز والذى جرت عادة القرا بذكره فى كتب الخلاف هو الجائز لانه الذى
اختلف ~~فى ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم~~ اختلف فيه القرا وهو
قسمان الاول ادغام حرف من كلمة فى حروف متعدده من كلمات متفرقة وتنحصر فى اذ وقد وتاء
التانيث وهل وبل فتا ذ اختلف فى ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا
والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والصاد اذ صرفنا والزاى اذ زاغت والسين اذ سمعوا
وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد جاءكم والذال ولقد ذرانا والزاى
ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد
قد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت
ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاى خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد
لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف
تختص هل منها بخمسة الزاى بل زين والسين بل سولت والصاد بل ضلوا والطاء
بل طبع والظاء بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب ويشتركان فى التاء والنون هل تنقمون
بل تاتيهم هل نحن بل نتبع القسم الثانى ادغام حروف قربت مخارجها وهى

سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء فى او يغلب فسوف وان تعجب فعجب
اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثانى يعذب من فى البقرة الثالث
اركب معنا فى هود الرابع نخسف بهم فى سبا الخامس الراء الساكنه عند اللام نغفر لكم
واصبر لحكم السادس اللام الساكنه فى الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاء فى الذال
فى يلهث ذلك الثامن الدال فى الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال فى التاء
فى من اتخذتم وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فنبذتها فى طه الحادى عشر الدال فيها
ايضا فى عدت فى غافر والدخان الثانى عشر الثا فى التا من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر
الثاء فيها فى اورثتموها فى الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال فى الذال فى كهيعص ذكر الخامس
عشر النون فى الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر الميم
من طسم اول الشعراء والقصص فائدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين
وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب
وقل لهم وهم من عمر نفس يدركم يوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم
بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو وقالوا وهم الذى
يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم فان كره قوم الادغام فى القران
وعن حمزة انه كرهه فى الصلاة فتخلصنا على ثلاثه اقوال تذنيب يلحق بالقسمين
السابقين قسم اخر اختلف فى بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام
اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القرا عند ستة احرف وهى
حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينئون عنه ولون من آمن
كل امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب اليم عذاب عظيم واكر
من حكيم خبير فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم
يخفى عند الغين والخاء والادغام فى ستة حرفان بلا غنه وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا
هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنه وهى النون والميم والياء والواو
نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون
والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين
عند الباء ميما خالصة فتخفى بغنه والاخفاء عند باقى الحروف وهى خمسة عشر التاء
والثاء والجيم والدال والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء
والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجرى والانثى من ثمرة

قولاً ثقيلاً انجيناً ان حمل خلقاً جديداً انداداً ان دعوا كما سادتنا قال الذين هم من ذهب
وكيلا ذرية تنزيل من ذوال صعيداً زلقاً الانسان من سوء رجلاً سلماً انشره ان شاء
غفور شكوراً لانصاداً ان صدوكم جمالات صفر منضود من صلى وكلا ضربنا المقنطرة من طين
صعيداً طيباً ينظرون من ظهير ظلاً ظليلاً فانفلق من فضة خالداً فيها انقلبوا من قرار
سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حالة من الادغام والاظهار ولابد من الغنة مع

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر افرد جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن حراش حدثني مسعود
ابن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدوها هذا
حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير
المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف
المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد
الالف مطلقاً والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها
وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزة او سكون فالهمزة يكون بعد حرف المد
وقبله فالثاني نحو ادم ورأى وايمان وخاطئين واوتي والموؤدة والاول
ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسواء ومن سوء
ويضيء وان كان حرف المد اخر كلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل
اليك يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا الف سقف ووجه المد لاجل
الهمزة ان حرف المد خفي والهمزة صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب
والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني
او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم
ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه
المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام الحركة وقد اجمع القراء
على مد نوعي المتصل وذو الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد
النوعين الاخيرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل
فاتفق الجمهور على مده قدراً واحداً مشبعاً من غير افحاش وذهب اخرون

الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر
والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الف
الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة
فالجمهور ايضاً على مده مشبعاً قدراً واحداً من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته
واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط
بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة
والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده
اختلافاً لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد
العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي
جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلاً وقدرت بالفين وبعضهم
بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير
الثالثة فويقها قليلاً وهو التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل
بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي
في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلاً وقدرت باربع الفات
وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين
عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلاً وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف
وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها
الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة باربع وذكر انها لحمزة السابعة الافراط
قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب
بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان الرتبة الاولى وهي القصر اذا زيد عليها
ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى ينتهي الى القصوى واما العادمن فيجوز فيه
لكل من القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما
السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب
وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله
الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة
في نفي الالهية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها

تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شي ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة
قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية نحو لا ريب فيه لا شية
فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا تبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن
القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اكراه
في الدين ولا ١٥ ثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى مع المعنوي
اعمالا للاقوى والغا للاضعف فائدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل
والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او بابدال
او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغييره اثرها ولا ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر
فيما ذهب اثرها نحوها في قراءة ابي عمرو فائدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف
عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع المد
اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا اباهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر
ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمزة بعده فان وقف
على جاؤا ورأى جازت الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببيته
الهمز بعد فائدة قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النسابوري مدات القران
على عشرة اوجه مد الحجز في نحو ءانذرتهم ءانت قلت للناس اءذا متنا ءالقي الذكر لانه ادخل
بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول
الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه
يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة
وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها
ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به
بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو هاانتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها
ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمزها
وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر
وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشددة زيد الف اخرى
ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذكرين الله ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء
لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد
البدل من الهمزة في نحو ادم واخر وامن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل

في الافعال

في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت
على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمزة
لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت
قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من
رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد
اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة
هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث
الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله
قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي وليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد
والذي نورده فيها ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح
بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمز
اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش وكذلك كان الساكن كتابيه اني ظننت فسكنوا
الهاء وحققوا الهمز واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال بان يبدل
الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فيبدل الفاء بعد الفتح نحو وامر اهلك
وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو وسواء كانت الهمزة
فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسها او بناء نحو ارجيه او يكون
ترك الهمزة فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم
فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف
حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها
ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون
من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل
قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اؤنبئكم
اانزل عليه الذكر االقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون
قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل

وبه قرا ابو عمرو اذا اتفقتا فى الحركة وكانتا فى كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هولاء ان كنتم
جعل ورش وقنبل الثانية كيا ساكنة وقالون والبزى للاولى كيا مكسورة واسقطها
ابو عمرو والباقون يحققون فان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانيه
لهمزة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون اوضما وهو اوليا اولئك فقط
اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزى كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو
ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا فى الساقط هل هو الاولى والثانية والاول عن ابى بكر
عمرو والثانى عن الخليل من النحاة ويظهر فائدة الخلاف فى حكم المد فان كان الساقط الاولى
فهو منفصل والثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون فى كيفية تحمله اعلم ان حفظ
القران فرض كفاية على الامه صرح به الجرجانى فى الشافى والعبادى وغيرهما قال الجوينى
والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك
قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفايه وهو
من افضل القرب ففى الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث
السماع من لفظ الشيخ والقراة عليه والسماع عليه بقراة غيره والمناوله والاجازة
والمكاتبه والوصية والاعلام والوجاده فاما غير الاولين فلا ياتى هنا لما يعلم مما سنذكره
واما القراة على الشيخ فهى المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ ويحتمل
ان يقال به هنا لان الصحابه رضى الله عنهم انما اخذوا القران من فى النبى صلى الله عليه وسلم
لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس
كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الادا كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود منه المعنى
او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة فى اداء القرآن واما الصحابه فكانت فصاحتهم وطباعهم
السليمه يقتضى قدرتهم على الادا كما سمعوه من النبى صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم
ومما يدل للقراة على الشيخ عرض النبى صلى الله عليه وسلم القران على جبريل فى رمضان
كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزرى لما قدم القاهره وازدحمت عليه الخلق
لم يتسع وقته لقراة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف
بقراته ويجوز القراة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه فى تلك الحالة اذا كان بحيث
لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوى يقرا عليه اثنان وثلاثه
فى اماكن مختلفه ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة
واما القراة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفى ولو من المصحف فصل

فصل كيفيات القراة ثلاثه احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع
المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها
واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتوده وملاحظة الجائز من الوقوف
بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغام وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم
الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف
من الحركات وتكرير الراات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغه فى الغنات
كما قال حمزه لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق
الجعود قطط وما فوق القراه ليس بقراة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف
على التاء من نستعين وقفه لطيفه مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراه مذهب حمزة وورش
وقد اخرج الدانى حديثا فى كتاب التجويد مسلسلا الى ابى بن كعب انه قرا على رسول الله
صلى الله وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانية الحدر بفتح الحاء وسكون
الدال المهملتين وهو ادراج القراة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة
اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف واختلاس اكثر الحركات
وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراة ولا توصف بها البلادة
وهذا النوع مذهب ابن كثير وابى جعفر ومن قصر المنفصل كابى عمرو ويعقوب الثالثه
التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذى ورد عن اكثر الايمة
ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القرا وهو المختار عند اكثر اهل
الادا تنبيه سياتى فى النوع الذى يلى هذا استحباب الترتيل فى القراة والفرق بينه
وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون
للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل
من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون منهم الدانى وغيره اخرج عن ابن مسعود
انه قال جودوا القران قال التجويد حلية القراة وهو اعطاء الحروف حقها وترتيبها ورد القراء
الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف
ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران
غضا كما انزل فليقراه على قراة ابن ام عبد يعنى ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد اعطى
حظا عظيما فى تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معانى القران

واقامة حدودهم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من
ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فسموا اللحن
الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يختص
بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء
قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ
المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام
الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق
فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة
اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا والساكنة
في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال
واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر
وقال كثير من الفريقين ستة عشر واسقطوا المخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين
وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر
فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل
ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدته وقال القراء واختبار مخرج الحروف محققا
ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعدها ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا في صفات
ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسها
الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه
للغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس
اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه
وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان
وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها
الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام
قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال
والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد
والسين والزاي من بين طرفه اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال
من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف

الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر للخيشوم
للغنة في الادغام والنون او التنوين او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا
وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجا وكذلك
وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء
وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركوا مخرجا وانفتاحا واستفالا
وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت
مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت
الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت
مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت
الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال
انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت
الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين بالهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت
مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل
نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الانفراد بحسب ما يجاورها
من تجانس وتقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم
المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ
حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا • او مد ما لا مد فيه لوان •
او ان تشدد بعد مد همزة • او ان تلوك الحرف كالسكران •
او ان تفوه بهمزة متهوعا • فيفر سامعها من الغثيان •
للحرف ميزان فلا تك طاغيا • فيه ولا تك مخسر الميزان •
فاذا همزت فجئ به متلطفا • من غير ما بهر وغير توان •
وامدد حروف المد عند مسكن • او همزة حسنا اخا احسان •

فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القران اصوات الغناء ويقال ان اول
ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك
من تغنيهم بقول • اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق عندي بعض ما فيها •

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب من تعجبهم شأنهم
ومما ابتدعوه شئ سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر
سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة
واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد
على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع وخضوع
ومن ذلك نوع احدثه هولاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله
افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال آمنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد
ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى **فصل** في كيفية الاخذ
بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها
الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القراءات من الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا
يسمحون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرا لكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان
للشيخ راو بان قروا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا
لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة
لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا
افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتأهل واراد ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الافراد
لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان **ثم** لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع
بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها
ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان
الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى
ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء والاخذ على الاخذ لكنه
يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه
حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا
حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول
زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن القيجاطي في
قصيدته وشرحها لجامع القراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة اولها حسن الوقف
ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرا القارئ لا ينتقل
الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال

لم تصل

لم تصل فان لم يتفطن سكت حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتداء
بما بدا به المولفون في كتبهم فيبتدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب
ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم
تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالمرتبة التي فوقه
وهكذا الى اخر مراتب المد ويبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ
بارع عظيم الاستحضار واما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف
من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن في التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن
عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه
رجع الى موضع ابتدايه حتى تستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما
دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخرى
فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراءات والروايات والطرق والاوجه فليس للقارئ
ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي
وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون
على عشر ايات لكائن من كان واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي
استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين
واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت متفرق
كلام ائمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث
فائدة ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او
يقروها ما لم يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القران
اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث
انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله
والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فائدة ثانية** الاجازة من الشيخ غير
شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه
احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح كذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه
الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من
يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ

عنه من المبتدئين ونحوهم شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ المجاز بالاهلية فائدة
ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز
اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال
اخذ عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ
طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب
لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالا قرا
ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة
بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله
وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي
داود عن عبادة ابن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقا لا
وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من
يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة
ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول
ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصخان اذا رد
على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سأله عن
تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على من يريد تحقيق
القراءات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف
الواجب من الخلاف الجايز فائدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القران كرامة
اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه
من الانس **النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه** افرده بالتصنيف
جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها
هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها **مسئلة** يستحب الاكثار من قراءة
القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دأبه يتلون ايات الله اناء الليل وفي
الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء
الليل واناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله

فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على ساير خلقه
واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقروا القران فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحا به
واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت الذي يقرا فيه القران يترا لاهل السما كما
تترا النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة
القران واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج
من حديث سمرة ابن جندب كل مودب يحب ان يوتى ادبه وادب الله القران فلا تهجر وه
واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا توسدوا القران
واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان
للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في اكثر القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني
ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه
ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخرا ق
قال قلت لعايشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا
ولم يقروا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران
والنساء فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ
ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره
جماعات الختم في اقل من ذلك لما رواه ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله
ابن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد
ابن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القران في اقل من ثلاث واخرج ابو
عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج احمد
وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران
في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم سبع
وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخا ن
عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في
شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد

على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابى صعصعه
وليس له غيره انه قال يارسول الله فى كم اقرا القران قال فى خمس عشره قلت انى اجد فى
اقوى من ذلك قال اقراه فى جمعه ويلى ذلك من ختم فى ثمان ثم فى عشر ثم فى شهر
ثم فى شهرين اخرج ابن ابى داود عن مكحول قال كان اقويا اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم يقرؤن القران فى سبع وبعضهم فى شهر وبعضهم فى شهرين
وبعضهم فى اكثر من ذلك وقال ابو الليث فى البستان ينبغى للقارى ان يختم فى
السنه مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابى حنيفة
انه قال من قراء القران فى كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبى صلى الله عليه و سلم
عرض على جبريل فى السنة التى قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر
من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبى صلى الله عليه وسلم
فى كم نختم القران قال فى اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووى فى الاذكار المختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم
او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامه فليقتصر على قدر
لا يحصل بسببه اخلال مما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمه فى القراة مسئله نسيانه
كبيره صرح به النووى فى الروضة وغيرها لحديث ابى داود وغيره عرضت على ذنوب
امتى فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا
حديث من قرا القران ثم نسيه لقى الله يوم القيمة اجذم وفى الصحيحين تعاهدوا
القران فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل فى عقلها مسئله يستحب
الوضوء لقراءة القران لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله
الا على طهر كما ثبت فى الحديث قال امام الحرمين ولا يكره القراه للمحدث لانه صح ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يقراء مع الحدث قال فى شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت صنت
له ريح امسك عن القراه حتى يستتم خروجها واما الجنب والحايض فيحرم عليهما القراة
نعم يجوز لهما النظر فى المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فيكره له القران
وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة مسئله وتسن القراة فى مكان نظيف
وافضله المسجد وكره قوم القراءة فى الحمام والطريق قال النووى ومذهبنا لا تكره فيهما

قال وكرهها الشعبى فى الحش وبيت الرحا وهى تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسئله
ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينه ووقار مطرقا راسه مسئله ويسن
ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه على موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا
ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك قلت فلو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى ا
استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا مسئله ويستحب التعوذ قبل القراءة قال تعالى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى اردت قراته وذهب قوم
الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر الاية قال النووى فلو مر على قوم سلم
عليهم وعاد الى القراءة فان عاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ
ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفيه لمطابقة لفظ القران وعن حميد
بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابى السماك اعوذ بالله القوى
من الشيطان الغوى وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلوانى فى جامعه
ليس للاستعاذة حد تنتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفى النشر لابن الجزرى
المختار عند ايمة القراة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحه قال وقد اطلقوا
اختيار الجهر وقيده ابو شامه بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر
بالتعوذ اظهار شعار القراه كالجهر بالتلبيه وتكبيرات العيد ومن فوايده ان السامع ينصت
للقراه من اولها لا يفوته منها شىء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد فاته من
المقروء شىء وهذا المعنى هو الفارق بين القراة فى الصلاة وخارجها قال واختلف المتاخرون
فى المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان
بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراه اعراضا او بكلام اجنبى ولو رد السلام
استانفها او يتعلق بالقراة فلا قال وهل هى سنه كفايه او عين حتى لو قرا جماعة جمله فهل
يكفى استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه نصا والظاهر الثانى لان المعنى
المقصود اعتصام القارى والتجاه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر
انتهى كلام ابن الجزرى مسئله وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان
اكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمه عند الاكثرين فان قرا من اثنا
سورة استحب له ايضا نص عليه الشافعى فيما نقله العبادى قال القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه

يرد علم الساعة وهو الذى انشا جنات لما فى ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام
رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزرى والابتدا بالاى وسط براة قل من تعرض له وقد صرح
بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوى ورد عليه الجعبرى مسئله لا يحتاج قراة القران
الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين
الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولى فى الجواهر مسئله يسن الترتيل فى قراة القران
قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمه انها نعتت
قراة النبى صلى الله عليه وسلم قراة مفسرة حرفا حرفا وفى البخارى عن انس انه سئل عن قراة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله
ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفى الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له انى اقرا المفصل
فى ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقراون لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع
فى القلب فرسخ فيه نفع واخرج الاجرى فى حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر
الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر
السورة واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارق
فى الدرجات ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقروها قال فى شرح
المهذب واتفقوا على كراهة الافراط فى الاسراع قالوا وقراة جزء بترتيل افضل من قراة
جزئين فى قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال
والتوقير واشد تاثيرا فى القلب ولهذا يستحب للاعجمى الذى لا يفهم معناه انتهى وفى النشر
اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا
فقال ان ثواب قراة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر
حسنات وفى البرهان للزركشى كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه
وان لا يدغم حرفا فى حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا
لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسئله وتسن القراة بالتدبر والتفهم
فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك
ان يشغل قلبه بالتفكر فى معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهى
ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية
رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب

اخرج مسلم

اخرج مسلم عن حذيفه قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقره فقراها
ثم النسا فقراها ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنساى وغيرهما عن عوف بن مالك قال
قمت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليله فقام فقرا سورة البقره لا يمر باية رحمة الا وقف وسال
ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذى حديث من قرا والتين
والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى ومن قراء والمرسلات
فبلغ فباى حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابن داود عن ابن عباس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرى سبح اسم ربك قال سبحان ربى الاعلى واخرج
الترمذى والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم سورة
الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن
مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباى الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشىء من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمى وابن ابى الدنيا فى الدعا وغيرهم
بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادى عنى
فانى قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم تلد
ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق
والنار حق والساعة حق لا ريب فيها وانك تبعث من فى القبور واخرج ابو
داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين
يمد بها صوته واخرج الطبرانى بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرج البيهقى بلفظ قال
رب اغفر لى امين واخرج ابو عبيد عن ابى ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم
سورة البقرة قال امين قال النووى وفى الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها
صوته كذا قال النخعى يفعل مسئله لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النساى
وغيره عن ابى ذر ان النبى صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم
فانهم عبادك الاية مسئله يستحب البكاء عند قراة القران والتباكى لمن لا يقدر

عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفى الصحيحين حديث
قراة ابن مسعود على النبى صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفى الشعب
للبيهقى عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقيل من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انى قارى عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتبا كوا
وفى مسند ابى يعلى حديث اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبرانى
احسن الناس قراة من اذا اقرا القران يتحزن به قال فى شرح المهذب وطريقه
فى تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود
ثم يفكر فى تقصيره فيها فان لم تحضره عند ذلك حزن وبكى فليبك على فقد ذلك
فانه من المصايب مسئله يسن تحسين الصوت بالقراة وتزيينها لحديث ابن
حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفى لفظ عند الدارمى حسنوا القران باصوا تكم
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت
زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع
بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعى فى المختصر انه لا باس
بها وعن رواية الربيع الجيزى انها مكروهة قال الرافعى فقال الجمهور ليست على قولين بل
المكروه ان يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة
ياء او يدغم فى غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال فى زوايد
الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارى ويا ثم
المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعى بالكراهة قلت
وفيه حديث اقروا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابى
واهل العشق فانه سيجئ اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا والرهبانيه
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبرانى والبيهقى
قال النووى ويستحب طلب القراة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح
ولا باس باجتماع الجماعة فى القراة ولا بادارتها وهى ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض
قطعة بعدها مسئله يستحب قراته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم
قال الحليمى ومعناه انه يقروه على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء
قال ولا يدخل فى هذا كراهة الامالة التى هى اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون

القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك فى امالة ما يحسن امالته مسئله وردت
احاديث تقتضى استحباب رفع الصوت بالقراة واحاديث تقتضى الاسرار وخفض
الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى حسن الصوت
يتغنى بالقران يجهر به ومن الثانى حديث ابى داود والترمذى والنسائى الجاهر
بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووى والجمع بينهما ان الاخفاء
افضل حيث خاف الرياء او تاذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل فى غير ذلك لان
العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابى داود
بسند عن ابى سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فسمعهم يجهرون
بالقران فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يوذى بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم
على بعض فى القراة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل
فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئله القراة فى المصحف افضل من القراة
من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووى هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم
ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراة فيه لمن استوى
خشوعه وتدبره فى حالتى القراة فيه ومن الحفظ ويختار القراة من الحفظ لمن يكمل خشوعه
بذلك ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة
القراة فى المصحف ما اخرجه الطبرانى والبيهقى فى الشعب من حديث اوس الثقفى مرفوعا قراة
الرجل فى غير المصحف الف درجة وقراته فى المصحف تضاعف الفى درجة واخرج ابن عبيد بسند
ضعيف فضل قراة القران نظرا على من يقروه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج
البيهقى عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرا فى المصحف وقال انه منكر
واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر فى المصحف وحكى الزركشى فى البرهان ما بحثه
النووى قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره
لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراة فى المصحف مسئله قال فى التبيان اذا ارتج على القارى
فلم يدر ما بعد الموضع الذى انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغى ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود
والنخعى وبشير بن ابى مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن آية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا
يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارى فى حرف هل هو
بالتاء او بالياء فليقراه بالياء فان القران مذكر وان شك فى حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز

وان شك فى حرف هل يكون موصولا او مقطوعًا فليقرا بالوصل وان شك فى حرف هل
هو ممدود او مقصور فليقرا بالقصر وان شك فى حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا
بالفتح لان الاول غير لحن فى موضع والثانى لحن فى بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم فى ياء وتاء وياء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب
ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقى التانيث
لكثرة ما فى القران منه بالتانيث نحو النار التى وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم
واذا امتنع ارادة غير الحقيقى فالحقيقى اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ما احتمل التذكير والتانيث
غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى
اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا
كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا بالقران اى ابعثوهم على حفظه
كيلا ينسوه قلت اول الاثر ياتى هذا الحمل وقال الواحدى الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد
انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم تحتج فى التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا تقبل
منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائى
ذهبوا الى هذا فقرا واكان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا غير
الحقيقى مسئله يكره قطع القراة لمكالمة احد قال الحليمى لان كلام الله لا ينبغى ان يوثر
عليه كلام غيره وايده البيهقى بما فى الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه
ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهى مسئله لا يجوز قراة القران بالعجمية مطلقا
سوا احسن العربيه ام لا فى الصلاة ام خارجها وعن ابى حنيفه انه يجوز مطلقا وعن ابى يوسف
ومحمد لمن لا يحسن العربيه لكن فى شرح البزدوى ان ابا حنيفه رجع عن ذلك ووجه المنع
انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراة بالفارسية تتصور قيل له
فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتى ببعض مراد الله
ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقراه بالفارسية فلا يمكن ان ياتى بجميع مراد الله لان الترجمة
ابدال لفظه بلفظه تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مساله لا تجوز القراة
بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزرى جوازها فى غير الصلاة
قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسئله الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال فى شرح
المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعه بالم وهل اتى
ونظايره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراة السورة من اخرها

الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت
وفيه اثر اخرج الطبرانى بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرا القران
منكوسا قال ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمى تركه من الاداب
لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال
وهو يقراء من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقراء
من هذه السوره ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على
وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابى داود موصول عن ابى هريره بدون
اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال نبانا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين
عن الرجل يقرا من السورة ايتين ثم يدعها وياخذ فى غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرًا
وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات فيها فى سوره فاردت ان تتحول منها
الى اخرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج
عن ابن ابى الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد
الامر عندنا على كراهة قراة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه
ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندى ان يبتدى الرجل فى السوره يريد
اتمامها ثم يبدو اله فى اخرى فاما من ابتدا القراة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك
التاليف لاى القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى
وقد نقل القاضى ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراة ايه اية من كل سورة قال البيهقى
واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبى صلى الله
عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارى ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال
ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم مساله قال الحليمى يسن استيفاء كل حرف
اثبته قارى ليكون قد اتى على جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووى اذا ابتدا بقراة
احد من القرا فينبغى ان لا يزال على تلك القراة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه
فله ان يقرا بقراة اخرى والاولى دوامه على الاولى فى هذا المجلس وقال غيرها بالمنع مطلقا
قال ابن الجزرى والصواب ان يقال ان كانت احدى القراتين مرتبة على الاخرى منع ذلك
منع تحريم كمن يقراء فتلقى ادم من ربه كلمات برفعها او بنصبها اخذ رفع ادم من قراة
غير ابن كثير ورفع كلمات من قراته ونحو ذلك مما لا يجوز فى العربية واللغة وما لم يكن

لذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب ب
فى الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسأله يسن الاستماع لقراة
القران وترك اللغط والحديث بحضور القراة قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون مسئله يسن السجود عند قراة اية السجدة وهى اربع
عشر فى الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفى الحج سجدتان والفرقان
والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما ص
فستحبة وليست من عزايم السجود اى متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس
فى احكامه مسئله قال النووى الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان فى الصلاة
ثم الليل ثم نصفه الاخير وهى بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح
ولا تكره فى شىء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابى داود عن معاذ بن رفاعه
عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له
ويختار من الايام يوم عرفه ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير
من رمضان والاول من ذى الحجه ومن الشهور رمضان ويختار لابتداء ليلة الجمعة
وللختمة ليلة الخميس فقد روى ابن ابى داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والا فضل
الختم اول النهار اواول الليل لما رواه الدارمى بسند حسن عن سعد بن ابى وقاص
قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت الملائكة حتى يصبح واذا وافق ختمه اخر
الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسى قال فى الاحياء ويكون الختم اول النهار فى
ركعتى الفجر واول الليل فى ركعتى سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم فى
الشتاء اول الليل وفى الصيف اول النهار مساله يسن صوم يوم الختم اخرجه
ابن ابى داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله واصدقاه اخرج الطبرانى
عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابى داود عن الحكم ابن
عيينه قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن ابى امامه وقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا
ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون
عند ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة مساله يستحب التكبير من الضحى الى آخر
القران وهى قراة المكيين اخرج البيهقى فى الشعب وابن خزيمه من طريق ابن ابى بزه
سمعت عكرمه بن سليمان قال قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكى فلما بلغت الضحى
قال لى كبّر حتى تختم فانى قرات على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك وقال قرات على مجاهد

غاموتى

على مجاهد فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس
انه قرا على ابى ابن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقى من وجه اخر عن
ابن ابى بزه مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعنى المرفوع الحاكم فى مستدركه وصححه وله
طرق كثيرة عن البزى وعن موسى بن هارون قال قال لى البزى قال لى محمد بن ادريس
الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير
وهذا يقتضى تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمدانى عن البزى ان الاصل فى ذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت
سورة الضحى فكبر النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة
ولا ضعف وقال الحليمى نكتة التكبير التشبيه للقراة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر
اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفه ويقول الله اكبر وقال
سليم الرازى من اصحابنا فى تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيره ولا يصل اخر السورة
بالتكبير بل يفصل بينهما بسكته قال ومن لا يكبر من القرا حجتهم ان فى ذلك ذريعه الى
الزياده فى القران بان يداوم عليه فيتوهم انه سنة وفى النشر اختلف القرا فى ابتدائه هل
هو من اول الضحى او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفى وصله
باولها او آخرها وقطعه والخلاف فى الكل مبنى على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها
وفى لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا فى التكبير الصلاة وخارجها
صرح به السخاوى وابو شامه مسله يسن الدعا عقيب الختم لحديث الطبرانى
وغيره عن العرباض بن ساريه مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفى الشعب
من حديث انس مرفوعا مع كل ختمه دعوة مستجابة وفيه من حديث ابى هريره مرفوعا
من قرا القرآن وحمد الرب وصلى على النبى عليه السلام واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه
مسله يسن اذا فرغ من الختمه ان يشرع فى اخرى عقيب الختم لحديث الترمذى
وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذى يضرب من اول القران الى اخره كلما حل
ارتحل واخرج الدارمى بسند حسن عن ابن عباس عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى اولئك
هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام مساله عن الامام احمد انه منع من تكرير
سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد
انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمه فان قيل فكان ينبغى ان تقرا اربعا ليحصل

ختمتان قلنا المقصود ان على يقين من حصول ختمة اما التى قراها واما التى حصل ثوابها
بتكرير السورة اليه انتهى قلت وحصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل فى القراه من خلل
وكما قاس الحليمى التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغى ان يقاس تكرير
سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال **مسئله** يكره اتخاذ القران
معيشة يتكسب بها واخرج الاجرى من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قراء
القران فليسال به فانه سياتى قوم يقرون القران يسالون الناس وروى البخارى
فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف
عشر لعنات **مسئله** يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين فى النهى
عن ذلك **مساله** الايمة الثلاثه على وصول ثواب القراة للميت ومذهبنا خلافه
لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصــل فى الاقتباس وما جرى**
مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى
ونحوه فان ذلك حـ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير
على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتبا س
فى اعصارهم واستعمال الشعراله قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل
عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه السلام من قوله
فى الصلاة وغيرها وجهت وجهى الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسبانا اقض عنى الدين واغننى من الفقر وفى سياق كلام لابى بكر وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وفى اخر حديث لابن عمر قد كان لكم فى رسول الله اسوة
حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه فى مقام المواعظ والثنا والدعا وفى النثر ولا دلالة
فيه على جوازه فى الشعر وبينهما فرق فان القاضى ابا بكر من المالكية صرح بان تضمنه فى الشعر مكروه
وفى النثر جايز واستعمله ايضا فى النثر القاضى عياض فى مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف
اسمعيل بن المقرى اليمنى صاحب مختصر الروضه وغيره فى شرح بديعيته فما كان منه فى الخطب
والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو فى النظم فهو مقبول وغيره مردود
وفى شرح بديعيه ابن حجه الاقتباس ثلاثه اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول
ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود والثانى ما كان فى الغزل والرسايل والقصص والثالث على ضربين
احدها ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بنى مروان
انه وقع على مطالعه فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية

فى معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك **كقوله** اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون •
وردفه ينطق من خلفه • لمثل ذا فليعمل العاملون • انتهى **قلت** وهذا التقسيم
جدا وبه اقول **وذكر** الشيخ تاج الدين السبكى فى طبقاته فى ترجمة الامام ابى منصور عبد
القاهر بن طاهر التميمى البغدادى من كبار الشافعيه واجلائهم ان من شعره **قولــه**
يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف • ابشر بقول الله فى اياته •
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • وقال استعمال مثل الاستاذ ابى منصور مثل هذا
الاقتباس فى شعره فايدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث
بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعر الذين هم فى كل واد يهيمون
ويثبون على الالفاظ وتبه من لا يبالى وهذا الاستاذ ابو منصور من ايمة الدين وقد
فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان
البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما
اخوه الشيخ بهاء الدين فقد قال فى عروس الافراح اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله
كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلا منهم الامام ابو القاسم
الرافعى فقال وانشده فى اماليه ورواه عنه ايمة كبار الــ

• الملك لله الذى عنت الوجوه • له وذلت عنده الارباب •
• متفرد بالملك والسلطان قد • خسر الذين تجاذبوه وخابوا •
• دعهم وزعم الملك عند غرورهم • فسيعلمون غدا من الكذاب •

وروى البيهقى فى شعب الايمان عن شيخه ابى عبد الرحمن السلمى قال انشد احمد بن محمد بن يزيد
لنفسه • سل الله من فضله واتقه • فان التقى خير ما تكتسب •
• ومن يتق الله يصنع لــه • ويرزقه من حيث لا يحتسب •

ويقرب من الاقتباس شيان احدهما قراة القران يراد بها الكلام قال النووى
فى التبيان ذكر ابن ابى داود فى هذا اختلافا فروى عن النخعى انه كان يكره ان يتاول
القران بشىء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا فى صلاة المغرب بمكة
والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو فى صلاة الصبح فقال لئن اشركت
ليحبطن عملك فاجابه فى الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا

العماد البهى تلميذ البغوى كما نقله ابن الصلاح فى فوايد رحلته **الثانى** التوجيه
بالالفاظ القرانية فى الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وروينا عن الشريف
تقى الدين الحينى انه لما نظم هذين البيتين قال

مجاز حقيقتها فاعتبروا • ولا تعبروا هو نوها تهن
ويا حسن بيت له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن

خشى ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانيه فى الشعر
فجاء الى شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده
اياهما فقال له قل ويا حسن كهف فقال يا سيدى افدتنى وافتيتنى **خاتمه**
قال الزركشى فى البرهان لا يجوز تعدى امثلة القران ولذلك انكر على الحريرى
قوله • فادخلنى بيتا اخرج من التابوت • واوهن من بيت العنكبوت •
واى معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع
وعرف الجمع باللام واتى فى خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا
يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبى عليه السلام المثل
بما دون البعوضه فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه قلت قد قال
قوم فى الاية ان معنى فما فوقها فى الحسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها
فزال الاشكال **النوع السادس والثلاثون فى معرفة غريبه** افرده بالتصنيف
خلايق لا يحصون منهم ابو عبيده وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب
العزيزى فقد اقام فى تاليفه خمس عشره سنه يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري
ومن احسنها المفردات للراغب ولابى حيان فى ذلك تاليف مختصر فى كراسين قال
ابن الصلاح وحيث رايت فى كتب التفسير قال اهل المعانى فالمراد به مصنفوا الكتب
فى معانى القران كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانبارى انتهى وينبغى الاعتنا به فقد
اخرج البيهقى من حديث ابى هريره مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه واخرج
مثله عن عمر وبن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا
القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنه ومن قراه بغير اعراب كان له بكل
حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معانى الفاظه وليس المراد به الاعراب
المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراة مع فقده ليست قراة

ولا ثواب

ولا ثواب فيها وعلى الخايض فى ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض
بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العربا واصحاب اللغة الفصحا ومن نزل القران عليهم وبلغتهم
توقفوا فى الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد فى الفضايل عن ابراهيم
التيمى ان ابا بكر الصديق سيل عن قوله وفاكهة وابا فقال اى سما تظلنى واى ارض تقلنى
ان انا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة
وابا فقال هذه الفاكهه قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف
يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادرى ما فاطر السموات حتى
اتانى اعرابيان يختصمان فى بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير انه سيل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب
فيها شيئا واخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال والله ما ادرى ما حنانا واخرج
الفريابى حدثنا اسرايل انبانا سماك بن حرب عن عكرمه عن ابن عباس قال كل القران
اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابى حاتم عن قتاده قال قال
ابن عباس ما كنت ادرى ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول
ذى يزن تعال افاتحك يقول اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادرى
ما الغسلين ولكنى اظنه الزقوم **فصل** معرفه هذا الفن للمفسر ضرورى كما سياتى
فى شروط المفسر قال فى البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وافعالا
وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال
فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهرى والمحكم
لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهرى والبارع للفارانى ومجمع البحرين للصاغانى
ومن الموضوعات فى الافعال كتاب ابن القوطيه وابن الطريق والسرقسطى ومن اجمعها كتاب
ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين
عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابته الصحيحه
وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابى طلحه خاصة فانها
من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد النووى فى صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابى حاتم حدثنا
ابى ح وقال ابن جرير انبانا المثنى قالا انبانا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثنى معاويه
ابن صالح عن على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله تعالى **البقره** يومنون قال يصدقون بلاء نعم
يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفى ذلكم

وقفوها الحنطة الا امانى احاديث قلوبنا غلف فى غطا ما ننسخ نبدل او ننسها
نتركها فلا نبدلها متشابه يتثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح
فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف
الذى ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون
فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين فى اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم
تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس
ولا يؤده لا يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شئ آل عمران متوفيك مميتك
ربيون جموع النسا حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا آنستم عرفتم
رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات
كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير محصنات عفايف غير زوانى فى السر والعلانية
ولا متخذات اخدان اخلا فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالى عصبة قوامون
امرا قانتات مطيعات والجار ذى القربى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذى
ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذى فى الشق الذى فى بطن
النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التى فى ظهر النواة واولى الامر اهل الفقه والدين
ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولى الضرر
اهل العذر مراغما المتحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا تألمون
توجعون خلق الله دين الله كالمعلقة لا هى ايمة ولا هى ذات زوج نشوزا بغضا
وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا يعنى رموها
بالزنا المايدة اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد فى القران
كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة
التى تخنق فتموت الموقوذة التى تضرب بالخشب فتموت والمتردية التى تتردى من
الجبل والنطيحة الشاة التى تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه
تروح وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم غير متجانف لاثم الجوارح الكلاب والفهود
والصقور واشباهها مكلبين ضوارى الازلام القداح فافرق افصل ومن يرد الله فتنته
ضلالته ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة
اذلة على المؤمنين رحما مغلولة يعنون بخيل ممسك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة
هى الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون

النساء

دون النسا وان كانت انثى جذعوا اذانها واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم
لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها
شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا
او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنسا وان كانت انثى وذكرا فى بطن
استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد
لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه
من حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه الانعام
مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون
ايسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون
يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبا مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم
البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد
الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل الملاصقة عروقها بالارض وخرقوا
تخرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة
الابل والخيل والبغال والحمير وكل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت
ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر درستم تلاوتهم صدف اعرض
الاعراف مذءوما ملوما دار يا شاما لا حثيثا سريعا رجس سخط صراط الطريق افتح
اقض اسى حزن عفوا كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر
خسران اسفا الحزين ان هى الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه ذرانا
خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفى عنها لطيف بها طايف اللمة
لولا اجتبيتها لولا احدثتها فانشاتها لولا تلقيتها الانفال بنان الاطراف
جاكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله
فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم
براءة يضاهون يشبهون كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتنى ولا تحرجنى
احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران فى الجبال مدخلا السرب اذن
يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره
سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعنى الموت لاواه الموقن التواب
طائفة عصبة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة فى الذكر الاول ولا ادراكم

اعلكم ترهقهم يغشاها هم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب **هود** يثنون
يكنون يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم لا جرم اخبتوا خافوا فار التنور
نبع اقلعي اسكني كان لم يغنوا بغيشوا سيء بهم ساء ظنا بقومه وضاق بهم ذرعا
باضيافه عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد حنيذ يصح مسودة
معلمه مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا الله هنوا **يوسف** شغفها غلبها متكا مجلسا اكبرنه
اعظمته فاستعصم استنع بعدا اسه حين تحصنون تحزنون يعصرون الاعناب
والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطايك **الرعد** صنوان
مجتمع هاد داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدرها قبلها
سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم **ابراهيم** مهطعين ناظرين
في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب **الحجر** يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم
موزون معلوم حما مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فاسمضه
النحل بالروح بالوحي دفؤ الثياب ومنها جائر الاهوا المختلفة تسيمون ترعون
مواخر جواري تشاقون تخالفون يتفيؤ تميل حفدة الاصهار الفحشا الزنا يعظكم يوصيكم
ادنى اكثر **الاسرا** وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها فيها
سلطنا شرارها دونا اهلكنا دفانا غبارا ولا تقف لا تقل وقضى امر فسينغضون يهزون
بحمده بامره لاحتنكن لاستولين يزجي يجري فاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يوسا
قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا
قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم بددهم بالوصيد بالفنا ولا تعد عيناك عنهم لا تتعد الى غيرهم اهم
كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا
دهرا من كل شيء سببا علما عين حمئة حارة زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين
مريم سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا
عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا
اثاثا مالا ضدا اعوانا توزهم ازا تغويهم اغواء نعد لهم عد انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا
وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا **طه**
بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها حالتها
وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شيء خلقه خلق لكل شيء زوجه

ثم

ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطئ تارة حاجة فيسحتكم
فيهلككم السلوى طائر شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي يملكنا بامرنا
ظلت اقمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سامس يتخافتون يتسارون قاعا
مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات
سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سياته
الانبيا فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها
جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه حدب شرف
ينسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتب كطي الصحيفة على الكتاب **الحج** بهيج
حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق
الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السايل
اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسطون يبطشون **المومنون** خاشعون خائفون
ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا
وقلوبهم وجلة خائفين يجأرون يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون
حول البيت وتقولون عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون يسحرون تكذبون كالحون
عابسون **النور** يرمون المحصنات الحراير ما زكى ما اهتدى ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم
تستانسوا تستاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا يبدي خلاخيلها ومعضدها ونحوها
وشعرها الا لزوجها غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم
حيله واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم امائكم البغا الزنا نور السموات هادي اهل
السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر
فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلاة الغداة والاصال صلاة العصر بقيعة ارض مستوية
تحية السلام **الفرقان** ثبورا ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دايما قبضا
يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار
ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاوكم ايمانكم
الشعرا كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين
هضيم سعشيه فرهين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون
النمل بورك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبء يعلم كل خفية في السماء والارض طائركم
مصايبكم اداركم علمهم غاب عليهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة قايمه

اتقى احكم القصص حجزوه شهاب سرمدا دايما لتنوء تنقل وتخلقون تصنعون افكا
كذبا اتى فى الارض طرف الشام اهون ابير تصدعون يتفرقون ولا تصعر خدك للنا س
لا تتكبر فتحقر عباد الله او تعرض عنهم بوجهك اذ اكلوك الغرور الشيطان تنسينا كم
تركناكم العذاب الادنى فى مصايب الدنيا واسقامها وبلائها سلقوكم استقبلوكم ترجى
توخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم الامانة الفرايض جهولا غرا بامر الله دابة الارض
الارضة منسأته عصاه سيل العرم الشديد خمط الاراك فرع حلي الفتاح القاضى فلا فوت
فلا نجاة واتالهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض
قطمير الجلد الذى يكون على ظهر النواة لغوب اعيا حسرة ويل كالعرجون القديم اصل العرق
العتيق المشحون الممتلى الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهروهم وجوههم غول صداع بيض
مكنون اللولو المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا وتركنا عليه فى الاخرين لسان
صدق للانبيا كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعى العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء
بالساحل بفاتنين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا
فى الاسباب السما فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخا
حيث اصاب مطيعة له حيث اراد ضغثا حزمة اولى الايدى القوة والابصار الفقه
فى الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوا ان
من العذاب يكون محل الساحرين المخوفين المحسنين المهتدين ذى الطول السعة والغنا ذات
حال تباب خسران ادعونى وحدونى فصدنا هم بينا لهم دواكم وقوفا يوبقهن يهلكهن معر نين
مطبقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر لك شرف تحبرون تكرمون رهوا سمتا
اضله الله على علم فى علم سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدى
الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هوان يتبع عورات
المومن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق قتل
الخراصون لعن المرتابون فى غمرة ساهون فى ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يحمون
ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا
المسجور المحبوس تمور تحرك فاكهين معجبين وما التناهم ما نقصناهم يدعون يدفعون
تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى وا قنى
اعطى وارضى الازفة من اسما يوم القيامة سامدون لاهون النجم ما ينبسط على الارض
والشجر ما ينبت على ساق الانام الخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع فباى الاء ربكما

باى نعمة

باى نعمة مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء
سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من
سلطان سلطانى شواظ لهب النار ونحاس دخان النار حمى حار يطمثهن يدن منهن
نضاختان فايضتان رفرف خضر المحابس متكئين منعمين للمقوين المسافرين مدينين
محاسبين فروح راحة نبراها نخلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا
ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل
شىء فى القران قتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل
كرب فى الدنيا والاخرة تميز تتفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم
فيرخصون زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع
من الهول يوم القيامة مكظوم مغموم مذموم ليزلقونك ينفرونك طغى الماء كثر وا عيه
حافظة انى ظننت ايقنت غسلين صديد اهل النار ذى المعارج العلو والفواصل سبلا
طرقا فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته
ولا رهقا زيادة فى سيئاته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شد يد
لواحة مسودة فاذا قراناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق اخر
يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقى الشدة بالشدة سدى مهملا امشا ج
مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا كفاتا كفا رواسى جبال شامخات
مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا
مجتمعة جزاء وفاقا وافقت اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم
الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خايفة الحافرة
الحياة سمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة
كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها فى بعض بعثرت بحثت عليين
الجنة بحور تبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثاء هشيما
احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية
والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيامة ضريع شجر من نار نمارق
المرافق بمسيطر بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا وانى كيف له النجدين الضلالة
والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقويها بين الخير والشر ولا يخاف من احد تابعة سجى
ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب فى الدعا ايلاف هم لزومهم

شانئك عدوك الصمد الذي كمل في سودده المخلوق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا جمعته وهو وان لم يستوعب غريب القران فقد اتى
على جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية مفرقها من نسخة الضحاك عنه
قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت
عن المنجاب انبانا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى
الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين
يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة
والخشوع والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون
ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير
رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يضربون وقولوا حطة قولوا
هذا الامر حق كما قيل لكم الطور من انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاشعين
ذليلين نكالا عقوبة ما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة
تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به
الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا
ينظرون يؤخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كداب كصنيع
بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا
واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا موتى
وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم
بمعجزين بسابقين قوما عمين كفارا بسطة شدة لا تجسسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس
له اجنحة يعرشون يبنون سنبرها لك نحذها بقوة بجد وحرم آخرهم عهدهم ومواثيقهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وحلت فرقت اليكم الخوف
فرقانا نصيرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد انى
يؤفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء عرضا غنيمة الشقة السير فثبطهم حبسهم
ملجا الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخفية او مدخلا الماوى والعاملين
عليها السعاة نسوا الله تركوا الطاعة فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته بخلافهم بدينهم
المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد
ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الي انهضوا الي ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت

ويعلم

ويعلم مستقرها يأتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف
تفتؤا تزالوا هيت لك تهيأت لك وكان يقرؤها مهموزة واعتدت هيأت على العرش
السرير هذه سبيلي دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة
السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف ببعض من اعمالهم واوحى ربك الى النحل
الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان
والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا
جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا تصيبك حر ربوة المكان
المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة
خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب يبسا يابسا جدد طرائق الى صراط الجحيم
طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون
ينسلون يخرجون وهو مليم مسيء مذنب والقوافيه عيبوبه فصلت
بينت مهطعين مقبلين نبست نتنت ولا ينزفون يقيئون كما يقيء صاحب خمر الدنيا
الحنث العظيم الشرك المهين الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خشب
مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون
له عظمة جد ربنا عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يختال اترابا في سن واحد ثلاث
وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص فصل قال
ابو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران
ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم
الشعر اصلا للقران وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران وهو مذموم في القران والحديث قالوا
قال وليس كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من
القران بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال
ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القران الذي انزل الله بلغة
العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان
العرب وقال ابو عبيد في فضائله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر
قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس

كثيرا من ذلك واوعب ما ردنياه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباری
فی کتاب الوقف والطبرانی فی الکبیر وقد رایت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرنی
ابو عبد الله محمد بن علی الصالحی بقرائتی علیه عن ابی اسحق التنوخی عن القسم بن عساکر انبانا
ابو نصر محمد بن عبد الله الشیراجی انبانا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقی انبانا ابو علی محمد بن سعید
بن نبهان الکاتب انبانا ابو علی بن شادان ثنا ابو الحسین عبد الصمد بن علی بن محمد بن
مکرم المعروف بابن الطستی ثنا ابو سهل السری بن سهل الجند سابوری ثنا یحیی بن
ابو عبیده بحر بن فروخ المکی انبانا سعید بن ابی سعید انبانا عیسی بن داب عن حمید
ابن الاعرج وعبد الله بن ابی بکر بن محمد عن ابیه قال بینا عبد الله بن عباس جالس
بفنا الکعبه قد اکتنفه الناس یسالونه عن تفسیر القران فقال نافع ابن الازرق
لنجدة بن عویمر قم بنا الی هذا الذی یجتری علی تفسیر القران بما لا علم له به فقاما
الیه فقالا انا نرید ان نسالك عن اشیاء من کتاب الله فتفسرها لنا وتاتینا بمصادقة من
کلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربی مبین فقال ابن عباس سلانی عما
بدا لکما فقال نافع اخبرنی عن قول الله تعالی عن الیمین وعن الشمال عزین قال عزین الحلق
الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبید بن الابرص وهو یقول

• فجاؤا یهرعون الیه حتی • یکونوا حول منبره عزینا •

قال اخبرنی عن قوله وابتغوا الیه الوسیله قال الوسیله الحاجه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنتره العبسی وهو یقول

• ان الرجال لهم الیك وسیلة • ان یاخذوك تکحلی وتخضبی •

قال اخبرنی عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعه الدین والمنهاج الطریق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفیان بن الحارث بن عبد المطلب وهو یقول

• لقد نطق المامون بالصدق والهدی • وبین للاسلام دینا ومنهجا •

قال اخبرنی عن قوله اذا اثمر وینعه قال نضجه وبلاغه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر یقول

• فرشنی بخیر طال ما قد بریتنی • وخیر الموالی من یریش ولا یبری •

قال اخبرنی عن قوله لقد خلقنا الانسان فی کبد قال فی اعتدال واستقامة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبید بن ربیعه وهو یقول

• یا عین هلا بکیت اربد اد • قمنا وقام الخصوم فی کبد •

عدد السوال والجواب مائة وثمانين ستة

قال اخبرنی عن قوله یکاد سنا برقه قال السنا الضوء قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفیان بن الحارث یقول

• یدعوا الی الحق لا یبغی به بدلا • یجلوا بضوء سناه داجی الظلم •

قال اخبرنی عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر یقول

• حفد الولائد حولهن واسلمت • باکفهن ازمة الاجمال •

قال اخبرنی عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفه بن العبد یقول

• ابا منذر افنیت فاستبق بعضنا • حنانیك بعض الشر اهون من بعض •

قال اخبرنی عن قوله افلم ییأس الذین امنوا قال افلم یعلم بلغة بنی مالك
قال وهل تعلم العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف یقول

• لقد ییئس الاقوام انی انا ابنه • وان کنت عن ارض العشیره نائیا •

قال اخبرنی عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخیر قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعری یقول

• اذ اتانی الشیطان فی سنة النوم • ومن مال میله مثبورا •

قال اخبرنی عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت یقول

• اذ شددنا شدة صادقة • فاجاناکم الی سفح الجبل •

قال اخبرنی عن قوله واحسن ندیا قال النادی المجلس قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر یقول

• یومان یوم مقامات واندیة • ویوم سیر الی الاعدا تاویب •

قال اخبرنی عن قوله اثاثا ورئیا قال الاثاث المتاع والری من
الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر یقول

• کان علی الحمول غداه ولو • من الری الکریم من الاثاث •

قال اخبرنی عن قوله فیذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف
المستوی قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر یقول

• بملمومة شهبا لو قذفوا بها • شماریخ من رضوی اذن عاد صفصفا •

قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة
حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

• رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيحضر •

قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• كان بني معاوية بن بكر • الى الاسلام صايحة تخور •

قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

• اني وجدك ما ونيت ولم ازل • ابغي الفكاك له بكل سبيل •

قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر
الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل •

قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول

• شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور •

قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يقول

• يظل يشب كيرا بعد كير • وينفخ دايبا لهب الشواظ •

قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة يقول

• فاعقلي ان كنت لما تعقلي • ولقد افلح من كان عقل •

قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت يقول

• برجال لستموا امثالهم • ايدوا جبريل نصرا فنزل •

قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

• يضيء كضوء السراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا •

قال اخبرني

قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب يقول

• كان الريش والفوق منه • خلال النصل خالطه مشيج •

قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك

• قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي يقول •

• قد كنت احسبني كاغنى واحد • قدم المدينة عن زراعة فوم •

قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد تقول

• ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا • قيل قم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا •

قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس يقول

• رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت النديم منها مزاجا •

قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه يقول

• ان لنا قلايصا نقانقا • مستوسقات لو يجدن سايقا •

قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يقول

• فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت ما للناس عار •

قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه يقول

• كالجوابي لا تني مترعة • لقرى الاضياف او للمحتضر •

قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى يقول

• حافظ للفرج راض بالتقى • ليس ممن قلبه فيه مرض •

قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغه يقول

• فلا تحسبون الخير لا شر بعده • ولا تحسبون الشر ضربة لازب •

قال اخبرني عن قوله اندادًا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه يقول

احمد الله فلا ندّ له • بيديه الخير ما شاء فعل •

قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماءٍ فعادا بعد ابوالا •

قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حيث يقول

ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويطلق •

قال اخبرني عن قوله من حماء مسنون قال الحماء السواد والمسنون المصور
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغر كان البدر سنه وجهه • جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا •

قال اخبرني عن البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه يقول

يغشاهم البائس المدقع وال • ضيف وجار مجاور وجنب •

قال اخبرني عن قوله غرقا قال كثيرا جاريا وقال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

بدني كرادیس ملتفا حدائقها • كالنبت جادت بها انهارها غرقا •

قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون
منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه يقول

هم عراني فبت ادفعه • دون سهادي كشعلة القبس •

قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

نام من كان خليا من اليم • وبقيت الليل طولا لم انم •

قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء اي
بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يقول

يوم قفت عيرهم من عيرنا • واحتمال الحي في الصبح فلو •

قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يقول

خطفته منية فتردى • وهو في الملك يامل التعميرا •

قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه يقول

ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قايم من دونها ما وراها •

قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه حيث يقول

فان تسالينا فيم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسحر • بني المخلوق

قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لم يرجع بلغة الحبشة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

وما المرء الا كالشهاب وضوءه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع •

قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر الا تميلوا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

انا تبعنا رسول الله واطرحوا • قول النبي وعالوا في الموازين •

قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يقول

بري من الافات ليس لها بأهل • ولكن المسيء هو المليم •

قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

ومنا الذي لاقا بسيف محمد • فحس به الاعداء عرض العساكر •

قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال بغي وجدنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •

قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يقول

وامك يا نعمان في اخواتها • تاتين ما يا تينه جنفا •

قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

• ان الاله عزيز واسع حكم • بكفه الضر والباساء والنعم •

قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• ما في السماء من الرحمن مرتمز • الا اليه وما في الارض من وزر •

قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحه

• وعسى ان افوز ثمت القى • حجة اتقي بها الفتانا •

قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

• تلاقينا فقاضينا سوا • ولكن جر عن حال بحال •

قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينه الموقره الممتليه
قال وهل تعرف العرب ذاك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص يقول

• شحنا ارضهم بالخيل حتى • تركناهم اذل من الصراط •

قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

• زنيم تداعته الرجال زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكارع •

قال اخبرني عن قوله طرايق قددا قال المنقطعه في كل وجه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• ولقد قلت وزيد حاسر • يوم ولت خيل زيد قددا •

قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

• الفارج الهم مسدولا عساكره • كما يفرج غم الظلمة الفلق •

قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول اميه بن ابي الصلت حيث يقول

• يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم • الا سرابيل من قطر واغلال •

قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد حيث يقول

• قانتا لله يرجو عفوه • يوم لا يكفر عبد ما ادخر •

قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول اميه بن ابي الصلت حيث يقول

• لك الحمد والنعما والملك ربنا • فلا شيء اعلا منك جدا وامجد •

قال اخبرني عن قوله حميم آن قال الاني الذي انتهى طبخه وحره قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

• وتخضب لحية غدرت وخانت • باحمر من نجيع الجوف آن •

قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى يقول

• فيهم الخصب والسماحه والنـ • ـجده فيهم والخاطب المسلاق •

قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

• اعطى قليلا ثم اكدى بمنه • ومن ينشر المعروف في الناس يحمد •

قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم حيث قال

• لعمرك ما ان له صخرة • لعمرك ما ان له من وزر •

قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه

• الا تسالان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •

قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغه بني ذبيان

• وهنا ترى ذي مرة حازم •

قال اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء
من بين السحابين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغه

• يجر بها الارواح من بين شمال • وبين صباها المعصرات الدوامس •

قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغه حيث يقول

• في ذمة من ابي قابوس منقذه • للخايفين ومن ليست له عضد •

قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص حيث قال

• ذهبوا وخلفني المخلف فيهم • فكانني في الغابرين غريب •

قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس حيث يقول

• وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسا وتحمل •

قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان

• عجبت لحكم الله فينا وقد بدا • له صدفنا عن كل حق منزل •

قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير حيث قال

• وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فقلبي مبسل علقا •

قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء قال
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك

• فتغير القمر المنير لفقده • والشمس قد كسفت وكادت تافل •

قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر

• غدوت عليه غدوة فوجدته • قعودا لديه بالصريم عواذله •

قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر

• لعمرك ما تفتؤ تذكر خالدا • وقد غاله ما غال تبع من قبل •

قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر

• واني على الاملاق يا قوم ماجد • اعد لاضيافي الشواء المصهبا •

قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر

• بلاد سقاها الله اما سهولها • فقضب ودر مغدق وحدائق •

قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول احيحة الانصاري

دى

• وذي ضغن كففت النفس عنه • وكنت على مساءته مقيتا •

قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر

• يعطي المئين ولا يؤده حملها • محض الضرائب ماجد الاخلاق •

قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر

• سهل الخليقة ماجد ذو نائل • مثل السري تمده الانهار •

قال اخبرني عن قوله تعالى كاسا دهاقا قال الملأى اما سمعت قول الشاعر

• اتانا عامر يرجو قرانا • فاترعنا له كاسا دهاقا •

قال اخبرني عن قوله لكنود قال كنود النعمة وهو الذي يأكل وحده

• ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر • شكرت له

• يوم العكاظ نداءه • كنود لنعماء الرجال ومن يكن •

قال اخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر

• اتونا يهرعون وهم اسارى • نسوقهم على رغم الانوف •

قال اخبرني عن قوله تعالى بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة قال الشاعر

قال اخبرني عن قوله تعالى غير تتبيب قال التخسير اما سمعت قول الشاعر

• هم جدعوا الانوف فاوعبوها • وهم تركوا بني سعد تبابا •

قال اخبرني عن قوله تعالى حصحص قال تبينت لك اما سمعت قول الشاعر

• يه احمي المضاف اذا دعاني • اذا ما قيل للابطال حيهلا •

قال اخبرني عن قوله تعالى يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر

• هم ضربوا قوانس خيل حجر • بجنب الردة في يوم عصيب •

قال اخبرني عن قوله تعالى مؤصدة قال المطبقة اما سمعت قول الشاعر

• تحن الى اجبال مكة ناقتي • ومن دوننا ابواب صنعاء مؤصدة •

قال اخبرني عن قوله تعالى لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون قال الشاعر

• من الخوف لا ذو سامة من عبادة • ولا هو من طول التعبد يجهد •

قال اخبرني عن قوله تعالى طيرا ابابيل • قال ذاهبة وجائية تنقر الحجارة بمناقيرها
• والرجلها فتثبل عليهم فوق رؤسهم • كقول الشاعر
• وبالفوارس من ورقاء قد علموا • احلاس خيل على جرد ابابيل •
قال اخبرني عن قوله تعالى تثقفنهم قال وجدتموهم • اما سمعت قول حسان
• فاما تثقفن بني لوي • جذيمة ان قتلهم دواء •
قال اخبرني عن قوله تعالى فاثرن به نقعا • قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل قال الشاعر
• عدمنا خيلنا ان لم تروها • يثير النقع موعدها كداء •
قال اخبرني عن قوله تعالى في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم • اما سمعت قول الشاعر
• رماها بسهم فاستوى في سوائها • وكان قبولا للهوادي الطوارق •
قال اخبرني عن قوله تعالى في سدر مخضود • قال الذي لا شوك له
• اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت ان الحدائق •
• في الجنان ظليلة فيها • الكواعب سدرها مخضود •
قال اخبرني عن قوله تعالى طلعها هضيم • قال منضم بعضها الى بعض • اما سمعت قول امرئ القيس
• دار لبيضاء العوارض طفلة • مهضومة الكشحين ريا المعصم
قال اخبرني عن قوله تعالى قولا سديدا قال قولا عدلا حقا • اما سمعت قول الشاعر
• ما لمستودع الله قلبه • فانه قال قولا كان فيه سديدا •
قال اخبرني عن قوله تعالى الا ولا ذمة قال الا القرابة والذمة العهد • اما سمعت قول الشاعر
• هذا الله كان بيني وبينكم • جزاء ظلوم لا يؤخر عاجل •
قال اخبرني عن قوله تعالى خامدين قال ميتين • اما سمعت قول لبيد
• خلوا ثيابهم على عوداتهم • فهم بافنية البيوت خمود •
قال اخبرني عن قوله تعالى زبر الحديد • قال قطع الحديد • اما سمعت قول كعب ابن مالك
• تلظى عليهم حين ان اشتد حميها • بزبر الحديد والحجارة ساجر •
قال اخبرني عن قوله تعالى فسحقا • قال بعدا اما سمعت قول حسان
• الا من مبلغ عني ابيا • فقد القيت في سحق السعير •

ذا القرني

قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان
• تمنك الاماني من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور •
قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النسا اما سمعت قول الشاعر
• وحصور عن الخنا يامر الناس • بفعل الخيرات والتشمير •
قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
• ولا يوم الحساب وكان يوما • عبوسا في الشدائد قمطريرا •
قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر
• قد قامت الحرب بنا على ساق • •
قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص
• وكل ذي غيبة يؤوب • وغايب الموت لا يؤوب •
قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة اما سمعت قول الاعشى
• فاني وما كلفتموني من امركم • ليعلم من امسى اعق واحوبا •
قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
• رايتك تبتغي عنتي وتسعى • مع الساعي علي بغير دحل •
قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول النابغة
• يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو • ثم لا يرزا الاعادي فتيلا •
قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية بن الصلت
• لم انل منهم فسيطا ولا • زبدا ولا فوفة ولا قطميرا •
قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية المرثية
• اركسوا في جهنم انهم كانوا • عتاة يقولون كذبا وزورا •
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد
• ان يغبطوا يهبطوا وان امروا • يوما يصيروا للهلاك والفقد •
قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر
• كل امرئ من عباد الله مضطهد • ببطن مكة مقهور ومفتون •
قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد
• وغنيت سبتا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود •

قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر

• انا وجدنا بلاد الله واسعة • تنجي من الذل والمخزاة والهون •

قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق النواة ومنه تنبت النخلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• وليس الناس بعدك في نقير • وليسوا غير اصداء وهام •

قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر

• لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا • يساق اليه ما يقوم على رجل •

قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية بن الصلت

• الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق • والخيط الاسود لون الليل مكموم •

قال اخبرني عن قوله بئس ما شروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

• يعطى بها ثمنا فيمنعها • ويقول صاحبها الا تشرى •

قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نار من السما اما سمعت قول الشاعر الحسبان

• بقية معشر صبت عليهم • شآبيب من الحسبان شهب •

قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر

• ليبك عليك كل عان بكربة • وآل قصي من مقل وذي وفر •

قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت الشاعر

• والخيل قد لحقت بها في مأزق • ضنك نواحيه شديد المقدم •

قال اخبرني عن قوله من كل فج عميق قال طريق اما سمعت قول الشاعر

• حازوا العيال وسدوا الفجاج • بأجساد عاد لها آيدات •

قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

• هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا •

قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر

• امن ذكر ليلى ان نات غربة بها • كانك حم للاطبا محرض •

قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب

يقسم

• يقسم حقا لليتيم ولم يكن • يدع له ايا دهن الاصاغرا •

قال اخبرني عن السماء منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيام اما سمعت الشاعر

• طباهن حتى اعرض الليل دونها • افاطير وسمي رواء جدورها •

قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تتام الطير اما سمعت الشاعر

• وزعت رعيلها باقب نهد • اذا ما القوم شدوا بعد خمس •

قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مرة ويسعر اخرى قال الشاعر

• والنار تخبو عن اذاهم • واضرمها اذا ما بردوا اسعيرا •

قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر

• تبادر بها العيس السموم كانها • تبطنت الاقراب من عرق مهلا •

قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجأ اما سمعت قول الشاعر

• خزي الحياة وخزي الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا •

قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة العرب قال عدي بن زيد

• نقبوا في البلاد من حذر الموت • وجالوا في الارض اي مجال •

قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر

• فباتوا يدلجون وبات يسري • بصير بالدجى هاد هموس •

قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه قال الشاعر

• ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف كالابل القماح •

قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر

• فراعت فانتقدت به حشاها • فخر كانه خوط مريج •

قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية

• عبادك يخطئون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم •

قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي

• فلم ينطق الديك حتى ملات • كوب الدنان له فاستدارا •

قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

• ثم لا ينزفون عنها ولكن • يذهب الهم عنهم والغليل •

قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

• ويوم النسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما •

قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المراة قال الشاعر

• والزعفران على ترائبها • شرقا به اللبات والنحر •

قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن قال الشاعر

• فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم • وكافوا به فالكفر بور لصانعه •

قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد

• بدلن بعد النفش الوجيفا • وبعد طول الجرة الصريفا •

قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل

• ان تحت الحجار حزما وجودا • وخصيما الد ذا مغلاق •

قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة قال الشاعر

• لهم راح وفار المسك فيهم • وشاويهم اذا شاوا حنيذا •

قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة

• حتى يقولون اذا مروا على جدثي • ارشده يا رب من غاز وقد رشدا •

قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم

• لا مانعا لليتيم نحلته • ولا مكبا لخلقه هلعا •

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى

• تذكرت ليلى حين لات تذكر • وقد بنت منها والمناص بعيد •

قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة قال الشاعر

• سفينة نوتي قد احكم صنعها • متحنة الالواح منسوجة الدسر •

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

• وقد توجس ركزا مقفر ندس • بنبأة الصوت ما في سمعه كذب •

قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص

• صبحنا تميما غداة النسار • شهبا ململمة باسرة •

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرئ القيس

• ضازت بنو اسد بحكمهم • اذ يعدلون الراس بالذنب •

قال اخبرني عن قوله يتسنه قال لم تغيره السنون قال الشاعر

• طاب منه الطعم والريح معا • لن تراه متغيرا من اسن •

قال

قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم قال الشاعر

• لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري •

قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر

• فالقى في مراجل من حديد • قدور القطر ليس من البرول •

عمرو بن كلثوم

قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر

• ما مغزل فرد تراعي بعينها • اغن غضيض الطرف من خلل الخمط •

قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول الشاعر

• اذا عض الثقاف بها اشمازت • وولته عشوزنة زبونا •

قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر

• قد غادر التسع في صفحاتها جددا • كانها طرق لاحت على اكم •

قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عنترة العبسي

• فاقني حياءك لا ابالك واعلمي • اني امرؤ سأموت ان لم اقتل •

قال اخبرني عن قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي

• ابلغ سراة بني سعد مغلغلة • جهد الرسالة لا التا ولا كذبا •

قال اخبرني عن قوله وابا قال الاب ما يعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر

• ترى به الاب واليقطين مختلطا • على الشريعة يجري تحتها الغرب •

قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس

• الا زعمت بسباسة اليوم انني • كبرت والا يحسن السر امثالي •

قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى

• ومشى القوم بالعماد الى الدر • حا اعيى المسيم اين المساق •

قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب

• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل •

قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر

• تربت يداك ثم قل نوالها • وترفعت عنك السما سجالها •

قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع

• تعدنى بمون سعد وقد ددى • وعون سعداى سد ين ومهطع •
قال اخبرنى عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
• اما السمى فانت منه مكبر • والمال فيه تغتدى وتروح •
قال اخبرنى عن قوله يُصْهَرُ قال يذاب اما سمعت قول الشاعر
• سحنت صهارته فظل عثانه • فى سيطل كفيت به ستردد •
قال اخبرنى عن قوله لتنوء بالعصبه قال لتثقل اما سمعت قول امرى القيس
• تمشى نتنقلها عجيزتها • مشى الضعيف ينوء بالدمق •
قال اخبرنى عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنتره
• فنعم فوارس الهيجاء قولى • اذا علق الاعنه بالبنان •
قال اخبرنى عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر
• فله فى اثارهن حواد • وحفيف كانه اعصاد •
قال اخبرنى عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
• واترك ارض جهره ان عندى • رجا فى المراغم والتعادى •
قال اخبرنى عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابى طالب
• وانى لقرم وابن قرم لهاشم • لا باصدق مجدهم معقل صلد •
قال اخبرنى عن قوله غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
• فضل الجواد على الخيل البطا فلا • تعطى بذلك ممنونا ولا نزقا •
قال اخبرنى عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها
بيوتا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اميه يقول
• وشق ابصارنا كيما نعيش بها • وجاب للسمع اصماخا واذانا •
قال اخبرنى عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قوله اميه
• ان تغفر اللهم تغفر جما • واى عبد لك لا الما •
قال اخبرنى عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
• ظلت تجوب يداها وهى لاهيه • حتى اذا جنح الاظلام والغسق •
قال اخبرنى عن قوله فى قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
• اجامل اقواما حياء وقد ارى • صدورهم تغلى على مراضها •
قال اخبرنى عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت

قول الاعشى

ادانى

اكا • ادانى قد عمهت وشاب راسى • وهذا اللعب شين بالكبير •
قال اخبرنى عن قوله الى باريكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع يقول
• شهدت على احمد انه • رسول من الله بارى النسم •
قال اخبرنى عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى
• ليس الحوح ما اما مه ريب • انما الريب ما يقول الكذوب •
قال اخبرنى عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع الله عليها اما سمعت قول الاعشى
• وصهبا طاف يهودبها • فابرزها وعليها ختم •
قال اخبرنى عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر
• على ظهر صفوان كان متونه • عللن بدهن يزلق المتنزله •
قال اخبرنى عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة يقول
• لا يبرمون اذا ما الارض جللها • صر الشتا من الامحال كالادم •
قال اخبرنى عن قوله تبوئ المومنين قال توطى المومنين اما سمعت قول الاعشى
• وما بوا الرحمن بيتك منزلا • باجياد غربى الغنا والمحرم •
قال اخبرنى عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان بن ثابت
• واذا معشر تجافوا عن القصد • املنا عليهم ربيا •
قال اخبرنى عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى يقول
• تبيتون فى المشتا ملى بطونكم • وجاراتكم شعث يبتن خمايصا •
قال اخبرنى قوله يقترفون قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
• وانى لا تى ما اتيت واننى • لما اقترفت نفسى على لراهب •
هذا اخر مسايل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة
عشر سوالا وهى اسيله مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد مختلفه الى
ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء منها قطعة
وهى المعلم عليها عليها بالحمره صوره ك قال حدثنا بشر بن انس انا محمد بن على
ابن الحسن بن شقيق نبانا ابو صلح هديه بن مجاهد انا مجاهد بن شجاع انا
محمد بن زياد اليشكرى عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد
فذكره واخرج الطبرانى فى معجمه الكبير منها قطعه وهى المعلم عليها صورة ط من طريق
جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف
فی ذلك فی النوع السادس عشر وبوده ها امثلة ذلك وقد رايت فيه تأليفاً
مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمه عن ابن عباس فی قوله وانتم سامدون
قال الغنا وهی يمانيه واخرج ابن ابی حاتم عن عكرمه قال هی بالحميريه واخرج
ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندری ما الارائك فقال لقينا رجل من اهل اليمن
فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجله فيها السرير واخرج عن الضحاك فی قوله ولو القى
معاذيره قال ستوره بلغه اهل اليمن واخرج ابن ابی حاتم عن الضحاك فی قوله
لا وزر قال لا جبل وهی بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمه فی قوله وزوجناهم بحور
قال هی لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب
فی مفرداته ولم يجی فی القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراته تنبيها ان
ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن فی قوله
لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن علی فی قوله
ونادى نوح ابنه قال بلغة طی ابن امراته قلت وقد قری ونادى نوح ابنها
واخرج عن الضحاك فی قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغه اهل عمان يسمون العنب الخمر
واخرج عن ابن عباس فی قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن
قتاده قال بعلا ربا بلغة ازد شنوة واخرج ابو بكر بن الانباری فی كتاب
الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبی قال
المرجان صغار اللؤلؤ بلغه اليمن واخرج فی كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان
عن مجاهد قال الصواع الطرجهاله بلغة حمير واخرج فيه عن ابی صالح فی قوله
افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبی بلغه النخع
وفی مسائل نافع بن الازرق لابن عباس نفتنكم نضلكم بلغه هوازن وفيها بورا هلكى
بلغه عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغه بنی عبس وفيها
مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور فی سننه عن عمرو بن شرحبيل
فی قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن واخرج جويبر فی تفسيره عن ابن عباس
فی قوله فی الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهی لغة حمير يسمون الكتاب اسطورا
وقال ابو القاسم فی كتابه الذی الفه فی هذا الفن فی القرآن بلغه كنانة السفهاء
الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقاه لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا

فبلا

قبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا نحوه ناحيه موئلا
ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت
جمعت كنود كفور للنعم وبلغه هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق
حققوا صلدا نقيا اناء الليل ساعاته نودهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا
حرض حض عيله فاقه وليجه بطانه انفروا اغزوا السايحون الصائمون العنت
الاثم يبدينك بردعك غمة شبهه دلوك الشمس زوالها شاكله ناحيته رجما
ظنا ملتحدا ملجا يرجوا يخاف هضما نقصا هامدة مغبره واقصد فی مشيك
اسرع الاجداث القبور ثاقب مضى بالهم حالهم يحجعون ينامون ذنوبا عذابا
دسر المسامير تفاوت عيب ارجايها نواحيها الحواريون الغسالون بردا نوما واجفه
خايفه مسغبة مجاعه المتربه المسرف وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع
ساهه حنون ذيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الانا يسنون سنين امام
كتاب ينغضون يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا مارب حاجات خرجا
جعلا مغرما بلاء القصرح البيت انكر الاصوات اقبحها بتركم ينقصكم سدرين محاسبين
دابيه شديده وبيلا شديدا بخسا بملسط مرض زنا القطر النحاس محشوده مجموعة
معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فباؤا استوجبوا شقاق ضلال خيرا مالا كداب
كاشباه تعولوا تميلوا بغنوا يتمتعوا شرد نكل ادادلنا سفلتنا عصيب شديد
لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمه
عصابه ريع طريق ينسلون يخرجون شوبا مزاجا الحبك الطرايق سور الحايط
وبلغه ازد شنوه لا شية لا وضح العضل الحبس امه سنين الرس البير كاظمين
مكروبين غسلين الحار الذی تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع
مقيتا مقتدرا نطاهر من القول بكذب الموصيد القنا حقبا دهرا الخرطوم الانف
وبلغه خثعم يسمون برعون مرتج منتشر صفت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا
وبلغه قيس عيلان نحلة فريضه حرج ضيق لحاسرون مضيعون تفندون
تستهزون صياصيهم حصونهم يحبرون ينعمون رجيم ملعون يألتكم ينقصكم وبلغة
سعد العشيرة حفده اختان كل عيال وبلغه كنده فجاجا طرقا بست فتت تبتئس
تحزن وبلغه عذره اخسؤا اخزوا وبلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا
اهلكنا لغوب اعيا منساته عصاه وبلغه غسان طفقا عمدا بيئس شديد

شئ بهم كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع ولتعلن
تقهرن وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة وبلغة بني حنيفة العقود
العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة
سبا تميلون ميلا عظيما تخطئوا خطا بينا تبرا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع
وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي ينعق يصيح رغد خصب سفه نفسه
خسرها يس يا انسان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا والافضا الجماع وبلغة
عمان خبالا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امد نسيان بغيا
حسدا وبلغة انمار طايره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستا صلن
نادرة مرة اشمازت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج
ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا
وقال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراات العشر في القران
من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر
ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين
ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان
ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وثعلب وطي وعا حر.
ابن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن
والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر
والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم
وزاد الرجز العذاب بلغى بلي طايف من الشيطان نخسه بلغة الاحقاف الرسال
بعلا تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان
الرزق والعين البيضا والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معاوية الحناذ الغراد
وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عمك
الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي
الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش
لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القران بلغة الحجازيين
الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد منكم
عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر

نحو

نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال
وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب
في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري
في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء
على لغة بني تميم فايده قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة
قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي
غريب فليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك
الراس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

النوع الثامن عشر والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا سميته
المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول اختلف
الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير
وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا
عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي
وقد شدد الشافعي النكير على القايل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران
بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا
بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شئ
لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها
وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية
او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب
والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القران
بلغتهم بعض مخالطة لساير الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظا غيرت
بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى
العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون
كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان تخفى
على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة
لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه
الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا

سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله
قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيره بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة
الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربيه وعن قوله االعجمى وعربى بان المعنى
من السياق اكلام اعجمى ومخاطب عربى واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف
نحو ابراهيم للعلميه والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف
بالكلام فى غيرها ووجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس
واقوى ما رايته للوقوع وهو اختيارى ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ميسرة
التابعى الجليل قال فى القران من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب
ابن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ فى القران انه حوى علوم الاولين
والاخرين ونبأ كل شئ فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن
ليتم احاطته بكل شئ فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب
ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القران على ساير كتب الله
المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذى انزلت عليهم لم ينزل فيها شئ بلغة غيرهم
والقران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس
والحبشة شئ كثير انتهى وايضا فالنبى صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون فى الكتاب المبعوث به
من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت الجوينى ذكر لوقوع المعرب
فى القران فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربى وغير عربى من الالفاظ دون
العربى فى الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه
اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها فى الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى
اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل
لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد
بما يرغب فيه العقلا وذلك منحصر فى امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية
ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعه ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف
فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبه والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال
من امر بالعباده ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت
فى حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغى ان يذكر

من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس فى الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه
ثوب ثم ان الثوب الذى من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل ورب رقيق الصفيق الخفيف
ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على
الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه فى الوعد لئلا يقصر فى الحث والدعاء ثم هذا الواجب
الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان
الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر فى الافادة وذلك استبرق فان اراد
الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتى بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او
الفاظ متعددة ولا يجد العربى لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب
من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع فى اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا
ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما
ان ذكره بلفظين فاكثر فان يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره
بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به فى موضعه
ولا يجد ما يقوم مقامه واى فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو
القسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقها والمنع عن اهل العربية و
الصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف
اصولها عجمية كما قال الفقها لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ
العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام
العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق ومال الى هذا القول
الجواليقى وابن الجوزى واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة فى القران من ذلك مرتبة
على حروف المعجم اباريق حكى الثعالبى فى فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقى الابريق مطلب
فارسى معرب ومعناه طريق الماء او صب الماء على هينة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة
اهل الغرب حكاه شيذلة ابلعى اخرج ابن ابى حاتم عن وهب بن منبه فى قوله ابلعى ماءك
قال بالحبشية ازدريه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربى
بلغة الهند اخلد قال الواسطى فى الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الا ان ذلك
حكى ابن الجوزى فى فنون الافنان انها السن الحبشية اذ عد فى العرب على من قال
انه ليس بعلم الاب ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابى حاتم ذكر عن ابى معمر بن سليمان قال

سمعت ابي يقرأ واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها
اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم يا مخطئ اسباط حكى ابو الليث في
تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه
الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصري قال ابو القسم في لغات القرآن
معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك
انها بالنبطية جرار ليست لها عرى ال قال ابن جني ذكروا ان ال اسم الله تعالى بالنبطية اليم حكى ابن
الجوزي انه الموج بالعبرية وقال شيذلة بالعبرانية ان تفجيه بلسان اهل الاعراب ذكره
شيذلة وقال ابن القسم بلغة البربر وقال في قوله حميم ان هو الذي انتهى حره بها وفي قوله
من عين آنية اي حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ عن ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان
الحبشة الاولى والاخرة قال شيذلة الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى بلسان
القبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها
قال شيذلة في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية حكاه الزركشي بعير اخرج
في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي
في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين والثعالبي
انه فارسي معرب تتبير اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا
تتبيرا قال تتبره بالنبطية تحت قال ابو القسم في لغات القرآن في قوله فناداها
من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج
ابن ابي حاتم قال الجبت اسم للشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد
عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبش شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد
بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية
وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة قال حرم وجب بالحبشة حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن

اخرج

اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا
صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون
بالنبطية واصله هواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس
انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست تعني قارأت بلغة اليهود دري
معناه المضي بالحبشية حكاه شيذله وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره
انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب
بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين
وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية
او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان
اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني
واصله بالخاء المعجمة الرس في العجايب للكرماني انه عجمي ومعناه البير الرقيم
قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذله وقال ابو القاسم هو الكتاب وقال الواسطي
هو الدواة بها رمز عزاه ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي
هو تحريك الشفتين بالعبرية رهو قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي
سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي
هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي السجل
اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة
الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل
اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين
سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي
معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده
اي ستر الدار سري اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا
بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذله انه باليونانية سفرة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال
بالنبطية القراء سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا
الباب سجدا اي مقنعي الرؤوس بالسريانية سكرا اخرج ابن مردويه من طريق

العوفى عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقى انه عجمى
سندس قال الجواليقى هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة
والمفسرون فى انه معرب وقال شيدله هو بالهندية سيدها قال الواسطى فى قوله
والفيا سيدها لدى الباب اى زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها فى لغة
سينين اخرج ابن ابى حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان
الحبشه سيناء اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطيه الحسن
شطر اخرج ابن ابى حاتم عن رفيع فى قوله شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش
شهر قال الجواليقى ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانيه الصراط حكى النقاش
وابن الجوزى انه الطريق بلغه الروم ثم رايته فى كتاب الزينه لابى حاتم صرهن
اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فصرهن قال هى نبطيه فشققهن واخرج مثله
عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن ابى وهب بن منبه قال ما من اللغة شئ الا منها
فى القران شئ قيل وما فيه من الروميه قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال
الجواليقى هى بالعبرانيه كنايس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابى حاتم نحوه
عن الضحاك طه اخرج الحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله
طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابى حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطيه واخرج عن سعيد بن جبير قال طه
يا رجل بالنبطيه واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشه الطاغوت هو
الكاهن بالحبشيه طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالروميه حكاه شيدله طوبى اخرج
ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنه بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد
ابن جبير قال بالهندية طورا اخرج الفريابى عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى فى العجايب للكرمانى قيل
هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانيه عبدت قال ابو القاسم فى قوله
عبدت بنى اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس
انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانيه ومن
تفسير جويبر انه بالروميه العرم اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشيه
هى المسناة التى يجمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقى والواسطى هو البارد المنتن
بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريده قال الغساق المنتن وهو

بالطحادية

بالطحادية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشه فردوس اخرج
ابن ابى حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدى قال
الكرم بالنبطية واصله فرداسا فوم قال الواسطى هو الحنطه بالعبريه قراطيس
قال الجواليقى يقال القرطاس اصله غير عربى قسط اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد
قال القسط العدل بالروميه قسطاس اخرج الفريابى عن مجاهد قال القسطاس
العدل بالرومية واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم
الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشه قسوره
قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطيه قمل قال الواسطى هو الدبا بلسان العبريه
والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه فى لغة احد من العرب قفل حكى الجواليقى عن بعضهم
انه فارسى معرب قنطار ذكر الثعالبى فى فقه اللغة انه بالروميه اثنا عشرة الف اوقيه
قال الخليل زعموا انه بالسريانيه ملء جلد ثور ذهب او فضه وقال بعضهم انه بلغة
بربر الف مثقال وقال ابن قتيبه قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقيه
القيوم قال الواسطى هو الذى لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقى وغيره انه
فارسى كفر قال ابن الجوزى كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابى حاتم
عن ابى موسى الاشعرى قال كفلين ضعفين بالحبشيه كنز ذكر الجواليقى انه فارسى معرب
كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهى بالفارسيه لينه
فى الارشاد للواسطى هى النخله قال الكلبى لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج
ابن ابى حاتم عن سلمة بن تمام الشقرى قال متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا
مجوس ذكر الجواليقى انه اعجمى مرجان حكى الجواليقى عن بعض اهل اللغة انه اعجمى مسك
ذكر الثعالبى انه فارسى مشكاة اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوه بلغة
الحبشه مقاليد اخرج الفريابى عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
والجواليقى الاقليد والمقليد المفتاح فارسى معرب مرقوم قال الواسطى فى قوله كتاب
مرقوم اى مكتوب بلسان العبريه مزجاة قال الواسطى مزجاه قليله بلسان العجم
وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله ملكوت قال
هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال
الواسطى فى الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار
بالنبطيه منساه اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله عن السدى قال المنساه العصا

بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله السماء منفطر به قال ممتلية به بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيدله وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشية اخرج الحاكم فى مستدركه عن ابن مسعود قال ناشية الليل قيام بالحبشية واخرج البيهقى عن ابن عباس مثله حكى الكرمانى فى العجايب عن الضحاك انه فارسى اصله انون ومعناه اصنع ماشيت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيدله هود قال الجواليقى الهود اليهود اعجمى هونا اخرج ابن ابى حاتم عن ميمون بن مهران فى قوله يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابى عمران الجونى انه بالعبرانية هيت لك ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هى بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هى بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصارى هى بالعبرانية واصلها هيتلج اى تعاله ورا قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيدله وابو القاسم وذكر الجواليقى انها غير عربية وزر قال ابو القاسم وذكر الجواليقى انها هو الجبل والملجا بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقى والثعالبى واخرون انه فارسى يحور اخرج ابن ابى حاتم عن داود بن هند فى قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم فى اسيلة نافع ابن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون قال ابن الجوزى معناه يضجون بالحبشية يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيدله اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزى بالعبرانية وقال شيدله بالقبطية اليهود قال الجواليقى اعجمى معرب منسوبون الى يهوذا ابن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة فى القران بعد الفحص الشديد سنين ولم يجتمع قبل فى كتاب قبل هذا وقد نظم القاضى تاج الدين السبكى فيها سبعة وعشرين لفظا فى ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرين لفظا وذيلت عليهما بالباقى وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة

فقال ابن السبكى • السلسبيل وطه كورت بيع • روم وطوبى وسجيل وكافور •
• والزنجبيل ومشكاة سرادق مع • استبرق صلوات سندس طور •
• كذاك قسورة واليم ناشية • ويوت كفلين مذكور ومسطور •

له مقاليد

• له مقاليد فردوس يعد كذا • فيما حكى ابن دريد منه تنور •

• وقال ابن حجر •

• وزدت حرم ومهل والسجل كذا • السرى والاب ثم الجبت مذكور •
• وقطنا واناه ثم متكيا • وادست يصهر منه فهو مقصور •
• وهيت والسكر الاواه مع حصب • واولى سيه والطاغوت منظور •
• صرهن اصرى وغيض الماء مع وزر • ثم الرقيب مناص والسنا النور •

وقلت

• وزدت ياسين والرحمن مع ملكو • ت ثم سينين شطر البيت مشهور •
• ثم الصراط ودرى يحور ومر • جان اليم مع القنطار مذكور •
• وراعنا طفقا هدنا ابلعى وورا • والارايك والاكواب ماثور •
• هود وقسط وكفر رمزه سقر • هون يصدون والمنساة مسطور •
• شهر مجوس واقفال يهود حوا • ريون كنز وسجين وتتبير •
• بعير ازر حوب ودده عرم • ال وس تحتها عبدت والصور •
• ولينة فومها رهو واخلد مز • جاه وسيدها القيوم موفور •
• وقل ثم استفاد عنى كتبا • وسجدا ثم ربيون تكثير •
• وحطة وطوى والرس نون كذا • عدن ومنفطر الاسباط مذكور •
• مسك اباريق ياقوت رووا فهنا • ما فات من عدد الالفاظ محصور •
• وبعضهم عد الاولى مع بطائنها • والاخرة لمعانى الضد مقصور •

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزى وابن الدامغانى وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى وابن فارس واخرون فالوجه اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معانى كلفظ الامة وقد افردت فى الفن كتابا سميته معترك الاقران فى مشترك القران والنظاير كالالفاظ المتواطية وقيل النظاير فى اللفظ والوجوه فى المعانى وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع فى الالفاظ المشتركة وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك فى كلام البشر وذكر مقاتل فى صدر كتابه

حدیثا مرفوعا لایکون الرجل فقیها کل الفقه حتی یری للقران وجوها کثیرة قلت
هذا اخرجه ابن سعد وغیره عن ابی الدردا موقوفا ولفظه لا یفقه الرجل کل الفقه
وقد فسره بعضهم بان المراد ان یری اللفظ الواحد یحتمل معانی متعددة فیحمله علیها
اذا کانت غیر متضادة ولا یقتصر به علی معنی واحد واشار اخرون الی ان المراد
به استعمال الاشارة الباطنه وعدم الاقتصار علی التفسیر الظاهر وقد اخرجه
ابن عساکر فی تاریخه من طریق حماد بن زید عن ایوب عن ابی قلابه عن ابی الدردا قال
انك لن تفقه کل الفقه حتی تری للقران وجوها قال حماد فقلت لایوب ارایت قوله
حتی تری للقران وجوها اهو ان تری له وجوها فیهاب الاقدام قال نعم قال نعم هو
هذا واخرج ابن سعد من طریق عکرمه عن ابن عباس ان علی بن ابی طالب ارسله
الی الخوارج فقال اذهب الیهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولکن خا صمهم
بالسنه واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له یا امیر المومنین فانا اعلم بکتاب الله
منهم فی بیوتنا نزل قال صدقت ولکن القران جمال ذو وجوه تقول و یقولون ولکن
حاجهم بالسنن فانهم لن یجدوا عنها محیصا فخرج الیهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بایدیهم
حجه وهذه عیون من امثله هذا النوع من ذلك الهدی یاتی علی سبعة عشر وجها
بمعنی الثبات اهدنا الصراط المستقیم والبیان اولئك علی هدی من ربهم والدین ان
هدی الله هو الهدی والایمان ویزید الله الذین اهتدوا هدی والدعاء ولکل قوم هاد
وجعلناهم ائمه یهدون بامرنا وبمعنی الرسل والکتب فاما یاتینکم منی هدی والمعرفه
وبالنجم هم یهتدون وبمعنی النبی صلی الله علیه وسلم ان الذین یکتمون ما انزلنا من البینات
والهدی وبمعنی القران ولقد جاءهم من ربهم الهدی والتوراة ولقد اتینا موسی الهدی
والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا یهدی القوم الظالمین بعد قوله الم تر الی الذی
حاج ابراهیم ای لا یهدیهم حجة والتوحید ان نتبع الهدی معك والسنه فبهداهم اقتده
وانا علی اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا یهدی کید الخائنین والالهام اعطی کل شیء
خلقه ثم هدی ای الهم المعاش والتوبه انا هدنا الیك والارشاد ان یهدینی سواء
السبیل ومن ذلك السوء یاتی علی اوجه الشده یسومونکم سوء العذاب والعقر
ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما کان ابوك امرء سوء
والبرص بیضاء من غیر سوء والعذاب ان الخزی الیوم والسوء والشرك ما کنا نعمل من سوء
والشتم لا یحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب یعملون السوء بجهالة

وبمعنی بئس ولهم سوء الدار والضر ویکشف السوء وما مسنی الضر السوء والقتل
والهزیمه لم یمسسهم سوء ومن ذلك الصلاة تاتی علی اوجه الصلوات الخمس یقیمون
الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودی للصلاة والجنا ذه
ولا تصل علی احد منهم والدعاء وصل علیهم والدین اصلاتك تامرك والقراءة ولا تجهر
بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائکته یصلون علی النبی ومواضع الصلاة
وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك الرحمة وردت علی اوجه الاسلام
یختص برحمته من یشاء والایمان واتانی رحمة من عنده والجنة ففی رحمة الله هم فیها
خالدون والمطر بشرا بین یدی رحمته والنعمة ولولا فضل الله علیکم ورحمته والنبوة
ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم یقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل وبرحمته
والرزق خزائن رحمة ربی والنصر والفتح ان اراد بکم سوءا او اراد بکم رحمة والعافیه
او ارادنی برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بینهم والسعة تخفیف من ربکم ورحمة
والمغفرة کتب علی نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم الیوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك
الفتنة وردت علی اوجه الشرك والفتنه اشد من القتل حتی لا تکون فتنه والاضلال
ابتغاء الفتنه والقتل ان یفتنکم الذین کفروا والصد واحذرهم ان یفتنوك والضلالة
ومن یرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تکن فتنتهم والقضاء ان هی الا فتنتك والاثم
الا فی الفتنة سقطوا والمرض یفتنون فی کل عام والعبرة لا تجعلنا فتنه والعقوبه
ان تصیبهم فتنه والاختبار ولقد فتنا الذین من قبلهم والعذاب جعل فتنه الناس
کعذاب الله والاحراق یوم هم علی النار یفتنون والجنون بایکم المفتون ومن ذلك
الروح ورد علی اوجه الامر وروح منه والوحی ینزل الملائکة بالروح والقران
اوحینا الیك روحا من امرنا والرحمة وایدهم بروح منه والحیاة فروح وریحان
وجبریل فارسلنا الیها روحنا نزل به الروح الامین وملك عظیم یوم یقوم الروح
وجنس من الملائکة تنزل الملائکة والروح فیها وروح البدن ویسئلونك عن الروح
ومن ذلك القضاء ورد علی اوجه الفراغ فاذا قضیتم مناسککم والامر اذا قضی امرا والاجل
فمنهم من قضی نحبه والفصل لقضی الامر بینی وبینکم والمضی لیقضی الله امرا کان مفعولا
والهلاك لقضی الیهم اجلهم والوجوب لما قضی الامر والابرام فی نفس یعقوب قضاها والاعلام
وقضینا الی بنی اسرائیل والوصیه وقضی ربك الا تعبدوا الا ایاه والموت فقضی علیه
والنزول فلما قضینا علیه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل کلا لما یقض

ما امره يعني حقالم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه
ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
والحفظ فاذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم
فاذكروا والعظه فلما نسوا ما ذكروا وذكر فان الذكرى والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري
ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسئلوا اهل الذكر والخبر ساتلوا عليكم منه ذكرا والشرف
وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء
فاذكروا الله ذكرا كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر
وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعاء ورد
على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا
شهداءكم والسوال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء
يوم يدعوكم والتسميه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان
ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحريه نصف
ما على المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما كان
في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر
البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة وكل ما
فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر
والبحر فالمراد البريه والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل
ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما الاولى الاسرا واحدهما ابكم
في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى
كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل ما فيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا
من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين
وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب
فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك
فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك
الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا

من لدنا وزكوة اي طهرة وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير
والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له جناحان
وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس
وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس
الا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي
الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب فيه
فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه
مقرون وكل كنز فيه مال الا في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور
فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر الا فعميت
عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله
وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة
وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها
واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت
للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول
الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من
المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم
المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل
لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل
خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعون
لشيء من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من
طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان
يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران

اليم فهو الموجع واخرج من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كل شئ فى القران
قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ فى كتاب الله من الرجز
يعنى به العذاب وقال الفريابى حدثنا قيس عن عمار الذهبى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كل تسبيح فى القران صلاة وكل سلطان فى القران حجة واخرج ابن ابى حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ فى القران الدين فهو الحساب واخرج
ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء من السدى عن ابى مالك عن ابن عباس
قال ريب شك الا مكانا واحدا فى والطور ريب المنون يعنى حوادث الامور
واخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابى بن كعب قال كل شئ فى القران من الرياح فهى رحمة
وكل شئ فيه من الريح فهو العذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله فى القران
انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شئ فى القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد
ابن جبير قال كل شئ فى القران افك فهو كذب واخرج عن ابى العالية قال كل اية فى القران
من الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهى عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابى
العالية ايضا قال كل اية فى القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال
كل شئ فى القران ان الانسان كفورا انما يعنى به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز
قال كل شئ فى القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
قال كل شئ فى القران يقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال التزكى فى القران كله الاسلام
واخرج عن ابى مالك قال وراء فى القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك
يعنى سواء ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم واخرج عن ابى بكر بن عياش قال ما كان
كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله
فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابى روق قال كل شئ فى
القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة فى كل كتاب الله الجماع واخرج
عن المنذر بن السدى قال ما كان فى القران حنيفا مسلمين وما كان حنفا مسلمين حجاجا
واخرج سعيد بن جبير قال العفو فى القران على ثلاثة انحا نحو تجاوز عن الذنب ونحو
فى القصد فى النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو فى الاحسان فيما بين الناس
الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وفى صحيح البخارى قال سفيان بن
عيينة ما سمى الله المطر فى القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك

ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان فى العذاب
فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال قال لى ابن عباس احفظ عنى كل شئ فى القران وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير
فهو للمشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور
عن مجاهد قال كل طعام فى القران فهو نصف صاع واخرج ابن ابى حاتم عن وهب
ابن منبه قال كل شئ فى القران قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق
قال ما كان فى القران على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها
واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شئ فى القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادريك
فقد اخبره واخرج عنه قال كل مكر فى القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان
فى القران قتل لعن فانما عنى به الكافر وقال الراغب فى مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله
وما ادريك فسره وكل شئ ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادريك
ما سجين وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفى ذلك نكتة
لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتى فى النوع الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى

النوع الاربعون فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر

واعنى بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان
معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط
بحسبها كما فى قوله وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فاستعملت على فى جانب
الحق وفى فى جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب
الباطل كانه منغمس فى ظلام منخفض لا يدرى اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل
الاولى بالفاء والاخيرة بالواو ولما انقطع نظام المرتب لان التلطف غير مرتب على الاتيان
بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه فى طلبه
والتوجه فى طلبه مترتبا على قطع الجدال فى المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى
وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن اللام الى فى فى الاربعة الاخيرة ايذانا
الى انهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان فى للوعاء فنبه باستعمالها
على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشئ فى وعائه مستقرا
فيه وقال الفارسى انما قال وفى الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك

د عن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي
ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف
خلايق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة**
تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم
اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها
انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وساير الادوات للتصور
خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا االذكرين حرم وعلى النفي نحو
الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير
نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو
اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وساير اخواتها تتاخر
عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فاين تذهبون
فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم
بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده نفي
ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مت
فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام
الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت
على رايت امتنع ان يكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل
ها وخرج على ذلك قراءة قنبل ها نتم هاولا بالقصر وقد تقع في القسم ومنه كما قرئ
ولا نكتم شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان يكون حرفا ينادى به
القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي
يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه
سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة
الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي
المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر **احد** قال
ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم
له قام في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية

ليست

ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش
والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم
قال وياتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي
نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا
في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما سنكم
من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمونث
قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد
يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف
الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه
فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة
وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد يحصل من كلامه هاهنا
سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور
في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد ها
هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وح فلا يختص احدهما
بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا
عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القران احد يستعمل
على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس
الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين
كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل
في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه
بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا و
يختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله واحد الا ان وحدا
يستعمل في غيره انتهى **اذ** ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو
الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ
تنظرون وقال غيرهم يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة
في اوايل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب

مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اى اذكروا النعمة التى هى الجعل
المذكور فهى بدل كل من كل والجمهور يجعلونها فى الاول ظرفا لمفعول محذوف اى واذكر
قصة مريم ويويد ذلك التصريح به فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر
الزمخشرى انها تكون مبتدا وخرج عليه بعضهم قراءة بعضهم لمن من الله على المومنين قال
التقدير منه اذ بعث فاذ فى محل رفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما
اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قايلا وذكر كثير
انها تخرج عن المضى الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا
ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة الماضى الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال
فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ
فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتى للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه اى حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابى حاتم من طريق
السدى عن ابى مالك قال ما كان فى القران إن بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان
الوجه الثانى ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون
اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وقيل هى حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب
الى سيبويه الاول وعلى الثانى فى الاية اشكال لان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى الظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها
لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم الموصول ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن
ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد
اذ ظلمتم وقال ابن جنى راجعت ابا على مرارا فى قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا
ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله سواء
فكانما اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد
وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه السهيلى قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام

وليس

وليس القولان بشىء مسالة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل
او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى
لا لفظا نحو واذ تقول للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه
وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ
يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزو ال
افتقادها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين يضاف اليها ورد بان بناءها
لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول بحذف صلته اذا على
وجهين احدهما ان يكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع
فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هى حية تسعى فلما انجاهم
اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر فى اياتنا
قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشىء معك فى وصف من اوصافك
الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك فى زمن
وصفك بالخروج او فى مكان خروجك وحضوره معك فى مكان خروجك
الصق بك من حضوره فى زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك
الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف فى اذا هذه فقيل
انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد
ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشرى
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم
فاجاتكم الخروج فى ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف
ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصرحا
به الثانى ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى
الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع فى الابتداء عكس
الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء
انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضى بالحق او جملة اسمية
مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ فى الصور
فلا انساب بينهم او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية

مقرونه باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب
به من يشاء من عباده اذاهم يستبشرون وقد يكون مفرد الدلالة ما قبله
عليه او لدلالة المقام وسياتى فى انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفيه
قال الاخفش فى قوله تعالى حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جنى فى
قوله اذا وقعت الواقعه الاية فى نصب خافضه رافعه ان اذا الاولى مبتدا
والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جمله ليس ومعمولاها والمعنى وقت
وقوع الواقعه خافضه لقوم رافعه لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور
انكروا خروجها عن الظرفيه وقالوا فى الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا
داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفى الثانيه ان اذا الثانية بدل من الاولى
والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد
اذا الثانيه اى انفسهم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثه وقد يخرج عن الاستقبال
فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى و
اذا هوى وللماضى نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد
الروية والانفضاص وكذا قوله تعالى وعلى الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا احد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين
وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم
البغى هم ينتصرون فاذا فى الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية
والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفا وقول بعضهم انه على تقديرها مردود
بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب
تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير
ضرورة تنبيهات الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون
انه ما فى جوابها من فعل او شبهه الثانى قد تستعمل اذا للاستمرار فى الاحوال
الماضيه والحاضره والمستقبله كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اى ان هذا شانهم ابدا
وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام فى المغنى
اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بها الدين السبكى فى عروس الافراح فى ادوات
الشرط واما اذ ما فلم تقع فى القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال

المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت فى القران فى قوله واذا ما
غضبوا هم اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقيه على الظرفيه او محوله الى الحرفيه
ويحتمل ان يجرى فيها القولان فى اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفيه لانها ابعد
عن التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون
بخلاف ان فانها تستعمل فى المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا فى الوضوء لتكرره
وكثرة اسبابه وبان فى الجنابة لندرة وقوعها بالنسبه الى الحدث وقال تعالى
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئه يطيروا واذا اذقنا الناس
رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئه بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى فى جانب
الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيره ومقطوع بها وبان فى جانب السيئة
لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة اتيان الاولى
قوله ولئن متم افان مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى
قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة
فاتى باذا فى الطرفين واجاب الزمخشرى عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت
اجرى مجرى غير المجزوم واجاب السكاكى عن الثانية بان قصد التوبيخ والتقريع
فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شى من العذاب واستفيد
التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض
وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير فى
مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا
المعرض يكون ابتلاوه بالشر مقطوعا به وقال الخوبى الذى اظنه ان اذا يجوز دخولها
على المتيقن والمشكوك لانها تدخل على ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل
على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس
خالفت اذا ان ايضا فى افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد
قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو وقال هذا هو الصحيح وفى ان المشروط
بها اذا كان عدما يقع الجزاء فى الحال وفى ان لا يقع حتى يتحقق الناس من وجوده
وفى ان جزاها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان
وفى ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتى اذا

زائدة وخرج عليها اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة
اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال
الفارسي في الاكثر والاكثر ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء
وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل
اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها
بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذن لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال
ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب
جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا
اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان
وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط
من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية
فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط
بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها
والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتيني اذن اتيك ووالله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت
لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول انا اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها
ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي موكدة
للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى
ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي
اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت
استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان
بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهي ان تكون
مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة
تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك
تختص به ولذا عملت ولا تعمل الا فيما تختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا
لاتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا
المعنى لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين

القمني

القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس
هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك
بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت
الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل
ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي
ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين
كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصول انتهى
فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو
وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن اذا اسم شرط
والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوضت منها التنوين
واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام
التنبيه الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع
القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون كلن وان
وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف
وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل
على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع
فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عليه **اف**
كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله ولا تقل لهما اف قولين
احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت
وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة
الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى
وقال العزيزي في غريبه هنا اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال
في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى
فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر
والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف
بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تقل لهما اف قال لا تقذرهما
واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها

ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين
نحو المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حرف
تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا
نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم
دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة
او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما
لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم
الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغ اق
خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهدا ية
الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة
والجنس وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي
اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه
وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة
بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد
الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها
بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة
والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة
بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا
ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره
الزمخشري مسألة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة
المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت
قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما

وتعظيما واصله الاله وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم
اصله ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا
وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل
خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير
المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى والمانعون يقدرون له واجاز
الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل
اسماء المسميات ألا بالفتح والتخفيف وردت في القران على اوجه احدها للتنبيه
فتدل على تحقق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون
مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة
الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني
والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول طلب بحث والثاني
طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون
الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم ألّا بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع
في القران لهذا المعنى فيما اعلم الا انه عندي يجوز ان تخرج عليه قوله الا يسجدوا وا ما قوله
الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة
ولا الناهية إلّا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا فشربوا منه
الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع
بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه
الاية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولا نه
يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه
الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة
وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء

المنقطع الرابع بمعنى ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة
اى بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه الهة الا الله اى
بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور فى الاستثناء وفى الوصف بالا
من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله
وليست منها بل هى كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرمانى
فى تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاني القوم
الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجئ واذا قلت ما جاني الا زيد فقد
اختصصته بالمجى واذا قلت ما جاء زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون
غيرها من المشى والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل فى غيره
مجازا قال قوم هى حد للزمانين اى ظرف للماضى وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها
عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال
النطق به او بعضه نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف فى ال التى فيه فقيل للتعريف الحضورى
وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام
الى الليل ومكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اى منتهٍ اليك
ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معانى
اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر فى الحكم به او عليه او التعلق نحو
من انصارى الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضى
والتحقيق انها للانتهاء اى مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك
مؤول على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى فى الاية الاولى من يضيف نصرته
الى نصرة الله او من ينصرنى حال كونى ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفى نحو ليجمعنكم
الى يوم القيامة اى فيه هل لك الى ان تزكى اى فى ان تزكى ومنها مرادفة اللام وجعل
منه والامر اليك اى لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك
وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل
نحو رب السجن احب الى ومنها التوكيد وهى الزائدة نحو افئدة من الناس
تهوى اليهم فى قراءة بعضهم بفتح الواو اى تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين
تهوى معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح عن ابن

الانبادى

الانبارى ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه
وخرج عليه من القران قوله وهزى اليك وبه يندفع اشكال ابى حيان فيه فان
القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وهو
رفع المتصل وهما لمدلول واحد فى غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه
يا الله حذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة فى اخره وقيل هو بصله
يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردى الميم فيها تجمع
سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك
بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال
الحسن البصرى اللهم تجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله
بجميع اسمائه ام حرف عطف وهى نوعان متصلة وهى قسمان الاول ان يتقدم
عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثانى ان يتقدم
عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ءالذكرين حرم ام الانثيين وسميت
فى القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى القسم الاول والاستفهام فى الثانى وتفرق القسمان
من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى
معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست
تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة
التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين وتكون
الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها
وبين الجملتين ليسا فى تاويلهما النوع الثانى منقطعة وهى ثلاثة اقسام مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة
بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة
فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير
الهمزة نحو هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ومعنى
ام المنقطعة التى لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع

ذلك استفهاما انكاريا لمن الاول ام له هل تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام
على استفهام ومن الثانى ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو
قدرت للاضراب المحض لزم المحال تنبيهات الاول قد ترد ام محتملة للاتصال
والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى ام ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين
كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثانى ذكر
ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير التقدير
افلا تبصرون انا خير أَمَّا بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها
حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى
تقدير القول اى فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغنا عنه بالمقول فتبعته الفا
فى الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا فلم تكن اياتى واما التفصيل فهو غالب احوالها
كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك
تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتى فى انواع الحذف واما التوكيد
فقال الزمخشرى فائدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا
قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة
قلت اما زيد فذاهب وكذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شى فزيد
ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما بمبتدأ كالايات السابقة او خبر اما فى الدار
فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب
بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما
ثمود فهديناهم فى قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التى فى قوله تعالى
اماذا كنتم تعملون بل هى كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية إِمَّا بالكسر
والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى
واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا
واما كفورا تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى فى هذه الامثلة ونحوها
غير عاطفة واختلف فى الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكر جماعة منهم

ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال
وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم على عطفت الاسم
على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثانى سياتى ان من المعانى
لأو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جى بها
لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم نظر الابهام او غيره
ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التى فى قوله فاما ترين من البشر احدا
بل هى كلمتان ان الشرطية وما الزائدة إِنْ بالكسر والتخفيف على اوجه الاول
ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت
على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا وان لا تفعل
الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشى وان يجوز الفصل
بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان
الثانى ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا فى غرور
ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم ان اردنا الا احسانا ان اردنا الا الحسنى
ان يدعون من دونه الا اناثا قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان
بهذا ان ادرى لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان
للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى فى الذى
ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم و عدل
عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفى هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم
فى نوع الغريب من طريق ابن ابى طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل
عند الجمهور واجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد
ابن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابى
حاتم عن مجاهد قال كل شى فى القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من
الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران
فى قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم فى قراءة الحرميين واذا دخلت

على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان
نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهى المخففة
من الثقيلة الرابع ان تكون زايدة وخرج عليه فى ما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون
للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك
مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشية بانه تعليم للعباد
كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر
للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول
وعن ساير الايات بانه شرط جئ به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت
ابنى فاطعنى السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر
ان نفعت الذكرى اى قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه مامور
بالتذكير على كل حال وقال غيره هى للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذ كير فيهم
وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر قال الشرح قال بعضهم
وقع فى القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد فى ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم
على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة
ان خفتم وبعولتهن احق بردهن فى ذلك ان ارادوا اصلاحا ان بالفتح
والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع فى
موضعين فى الابتداء فيكون فى محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا
اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون فى محل رفع نحو الم يأن
للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دائره
وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل
ان تاتينا من قبل ان ياتى احدكم الموت وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك
وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد
ان يتم الرضاعة الثانى ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل

منزلته

منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون
فتنة فى قراءة الرفع الثالث ان يكون مفسرة بمنزلة اى نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل
منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان يتاخر عنها جملة وان يكون فى الجملة السابقة
معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشى
بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشى المتعارف الاستمرار على
الشئ وزعم الزمخشرى ان التى فى قوله ان اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة
ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحى هنا الالهام باتفاق وليس فى
الالهام معنى القول وانما هى مصدرية اى باتخاذ الجبال بيوتا وان لا يكون فى الجملة
السابقة احرف القول وذكر الزمخشرى فى قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به
ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اى ما امرتهم
الا بما امرتنى به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال
فى الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت وهذا
من الغرايب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه
بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال فى الان زائدة
مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة
والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم
الاخفش انها قد تنصب المضارع وهى زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل
فى سبيل الله وما لنا ان نتوكل على الله قال فهى زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن
بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه
ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال
ابن هشام وهو حجة عندى لتواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد
قرى بالوجهين فى الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها فى قوله فتذكر السادس
ان تكون نافية قاله بعضهم فى قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اى لا يوتى
والصحيح انها مصدرية اى ولا تؤمنوا ان يوتى اى بايتاء احد السابع
ان تكون للتعليل قاله بعضهم فى قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون
الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقد دة

الناس ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا
تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا إنّ بالكسر
والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم
انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال
واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسوال ظاهر او مقدر اذا كان
للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه
بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث
معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران
أنّ بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح
انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان
الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك
لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد
للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة
للاسناد وهذا احد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها أنّى اسم مشترك بين
الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه
الله بعد موتها فانى تؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم
انى هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين
ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سوال عن المكان الذي
منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انى صببنا الماء صبا وبمعنى متى
وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن
جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع ابن انس
واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره
انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف
جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها

كما هو

كما هو شان الاستفهامية ان يكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه
ان كان اسما او فعلا أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع
الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الآية
ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله فكفارته
اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في
الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه يمتنع بالنسبة الى وقوع كل
كفارة او فدية بل يقع واحد منهم كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة
خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض الاية
على قول من جعل التخيير في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور
بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا
والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان
قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق
الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب
ذكره الحريري وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى
الى وهاتان ينصب المضارع بعدها بان مضمرة وخرج عليها لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب
لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى ولا جناح عليكم فيما يتعلق
بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه
اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض
لزم نصف المسمى فكيف يصح دفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان
المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله واذا طلقتموهن الاية وترك
ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات المفروض

المفروض لهن مستويات فى الذكر وكذا اذا اقترنت بمعنى الى وتكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابى تقاتلونهم او يسلمون تنبيهات الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعانى بل قالوا هى لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعانى المذكورة مستفادة من القرائن الثانى قال ابو البقاء او فى النهى نقيضه او فى الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما ولو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او فى مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبى الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهى الذى فيه معنى النفى والنكرة فى سياق النفى تعم لان المعنى قبل النهى تطيع اثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهى وهى على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقى فى سننه عن ابن جريج قال كل شئ فى القرآن فيه او فالتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيهما قال الشافعى وبهذا القول اولى فى قوله تعالى اولى لك فاولى وفى قوله فاولى لهم قال فى الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهديد ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له قال الاصمعى معناه قاربه ما يهلكه اى نزل به قال الجوهرى ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعى وقال قوم هو اسم فعل مبنى ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل المعنى الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء • هممت بنفسى تقتضى الهموم • فاولى لنفسى اولى لها • وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه فى الكلام وقيل المعنى انت اولى

واجدد

واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك فى كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولى وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اى يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اى كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اى بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اى وربى اىّ بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثانى استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهى فى الاوجه الثلاثة معربة وتبنى فى الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش فى هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق واولها الزمخشرى على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكان قيل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدان المكتنفان لاى وزعم ابن الطراوة انها فى الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باى وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يايها الناس يايها النبى ايّا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثانى انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياى فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد اليا وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعانى مجيئها للماضى وقال السكاكى لا تستعمل الا فى مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل فى التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة على بن عيسى الربعى وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل

فى الاستفهام عن الشئ المعظم امره وفى الكشاف قيل انها مشتقه من اى فعلان
منه لان معناه اى وقت واى فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل وستسا ندله
وهو بعيد وقيل اصله اى آن وقيل اى اوان حذفت الهمزة من اوان والياء
الثانيه من اى وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرى بكسر همزتها
اين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون ويرد شرطها عاما فى الامكنه
وايتما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير **الباء المفردة** حرف جر
له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه وغيره وقيل انه لا يفادقها
قال فى شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقه نحو
وامسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى بمكان يقربون منه الثانى التعديه
كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى اذهبه كما يقال
ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلى ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا
وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب ورد بالايه الثالث
الاستعانة وهى الداخله على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهى التى
تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر
عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق
فسبح بحمد ربك السادس الظرفيه كفى زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله
ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اى عليه بدليل الا كما
امنتكم على اخيه الثامن المجاوره كعن نحو فاسال به خبيرا اى عنه بدليل
يسالون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم اى وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اى عنه التاسع التبعيض
كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن
بى اى الى الحادى عشر المقابلة وهى الداخله على الاعواض نحو ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطى بعوض
قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب الثانى عشر التوكيد وهى
الزائدة فتزاد فى الفاعل وجوبا فى نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا فى نحو كفى بالله
شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء زائدة

ودخلت

ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم فى قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال
ابن السرى وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله تعالى ليست كالكفاية من غيره
فى عظم المنزلة فضوعف لفظها ليضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى
اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى
الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقى معموله دالا عليه ولا تزاد فى فاعل كفى بمعنى وفى
نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفى المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السما ومن
يرد فيه بالحاد وفى المبتدا نحو بايكم المفتون اى ايكم وقيل هى ظرفيه اى
فى اى طايفة منكم وفى اسم ليس فى قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب
البر وفى الخبر المنفى نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء
سيئة بمثلها وفى التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن فائدة اختلف
فى الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة
وقيل للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه
بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء **بل** حرف اضراب اذا
تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك فى شرح كافيته
انها لا تقع فى القران الا على الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك
صاحب الوسيط ووافقه ابن الحاجب فقال فى شرح المفصل ابطال الاول واثباته
للثانى ان كان فى الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله فى القران انتهى اما تلاها
مفردا فهى حرف عطف ولم يقع فى القران كذلك **بلى** حرف اصلى الالف وقيل
الاصل بل والالف زائدة وقيل هى للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما
ان تكون ردا لنفى يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى عملتم السوء لا يبعث الله
من يموت بلى اى يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن قالوا
ليس علينا فى الاميين سبيل ثم قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة

الا من كان هودًا او نصارى ثم قال بلى اى يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة ثم قال بلى اى تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام
دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقايم
فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست بربكم قال بلى قال
ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب
فكانهم قالوا لست بربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا
ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقديري خبر موجب ولذ لك
امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع
بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال
ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بئس فعل
لانشاء الذم لا يتصرف بين قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين ووسطها
قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجويكم فاحكم بيننا بالحق
ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا
نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الا الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر
نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرى قوله تعالى
لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل
ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اى فراقهما
التاء حرف جر معناه القسم مختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف
في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها
والتاء بدل من الواو وفيها معنى زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل
الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل
الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله تعالى فعل امر لا ينصرف ومن ثم قيل
انه اسم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه
قد تخلف بان تقع زائدة فلا يكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك

حتى

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاء
من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة
فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار
لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغيره هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة
اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى انه العطف على مقدر اى
من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة
الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية فائدة اجرى الكوفيون
ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج
عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
بنصب يدركه ثَمَّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم رايت
وقرى فالينا مرجعهم ثم الله اى هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق
وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة
وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى
الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو
اعم من فعل وصنع وساير اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى صار
وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد
نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شي من شيء وتكوينه منه نحو وجعل
لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون
حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء
حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين
جعلوا القران عضين حاشى اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاش لله ما علمنا
عليه من سوء حاش لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحا ن الله

ودخولها على اللام فى قراة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين
فى قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه ابرا
او تبرات لبنائها ورد باعرابها فى بعض اللغات وزعم المبرد وابن جنى انها فعل
وان المعنى فى الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا ياتى فى القران
فى الاية الاخرى قال الفارسى حاشى فاعل من الحشا وهو الناحية اى صار فى ناحيه
اى بعد مما رمى به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع فى القران الا استثنائيه
حتى حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان فى امور فتنفرد حتى بانها لا تجر
الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذى اخرا والملاقى له نحو سلام هى حتى مطلع
الفجر وانها لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا تقابل بها الا ابتداء الغاية
وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان فى تاويل مصدر مخفوض
ثم لها حينئذ ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع
الينا موسى اى الى رجوعه ومرادفه كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وعليهما فقاتلوا
التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ومرادفة الا فى الاستثناء وجعل منه ابن مالك
وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا مسئله متى دل دليل على دخول الغاية
التى بعد الى وحتى فى حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول
نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين
الكعبين فى الغسل والثانى نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دلت النهى عن الوصال
على عدم دخول الليل فى الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا
لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدى الى عدم المطالبه وتفويت حق
الداين وان لم يدل على واحد منهما دليل ففيها اربعه اقوال احدها وهو الاصح
تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب فى البابين لان الاكثر مع القرينه عدم الدخول
مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثانى تدخل فيهما
والثالث لا فيهما واستدل القولان فى استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرء
ابن مسعود حتى حين تنبيه ترد حتى ابتدائية اى حرفا مبتدا بعد الجمل
اى تستانف فتدخل على الاسميه والفعلية المضارعية والماضيه نحو حتى يقول
الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى فتشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها

فى الايات جاره لاذا ولان مضمرة كما فى الآيتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد
عاطفة ولا اعلمه فى القران لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البته
فائده ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود حيث ظرف مكان
قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافه الى الجملة
كلا اضافة ولهذا قال الزجاج فى قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها و
ليست بمضافة اليه يعنى انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اى كالزيادة
وليست منها جزءا ووهم الفارسى انه اراد انها موصوله فرد عليه ومن العرب من
يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها
قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله يعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور
المشهور انها لا تتصرف وجوز قوم فى الاية الاخيره كونها مفعولا به على السعة قالوا
ولا تكون ظرفا لانه تعالى لا يكون فى مكان اعلم منه فى مكان ولان المعنى انه يعلم نفس
المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا فى المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اوله بعالم
وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى
الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اى هو نافذ العلم فى هذا الموضع دون
ترد ظرفا فتنقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرى ومنا
دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو لا تتخذوا من دونه الهه اى غيره
وقال الزمخشرى معناه ادنى مكان من الشىء وتستعمل للتفاوت فى الحال نحو زيد
دون عمرو اى فى الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل فى تجاوز حد الى حد نحو اولياء
من دون المؤمنين اى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى
صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذى وضعت وصلة
الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه
بعضهم وخرج عليه قراءه ابن مسعود وفوق كل ذى عالم عليم واجاب الاكثرون
عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذى زايدة قال السهيلى والوصف بذو ابلغ
من الوصف بصاحب والاضافه بها اشرف به فان ذو تضاف للتابع وصاحب تضاف
الى المتبوع تقول ابو هريره صاحب النبى ولا تقول النبى صاحب ابى هريره واما ذو
فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق

انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال
في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت
كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه اتى بذي
لان الاضافه بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوايل
السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتا به وبصاحب حين ذكره
في معرض النهي عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا ما سورا به وهو
تصغير رود وهو المهل رُبَّ حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل
دايما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال
فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السوا الرابع للتقليل
غالبا وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد
منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع
للتكثير في موضع المباهاه والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تكون
تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ
دخولها على الفعليه الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الاية السابقه
وقيل انه على حد ونفخ في الصور السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه
للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون
الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف
تنفيس ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار
لا للاستقبال كقوله ستجدون اخرين الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك
انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال
قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع
والسين باقية على الاستقبال اذ الاستقبال انما يكون في المستقبل قال وزعم
الزمخشري اذا دخلت على الفعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم
ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما
تفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في

في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كاين لا محالة
وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله
السين مفيده وجود الرحمة لا محاله فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك
سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة
الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفه لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على
السين كراهة توالي الحركات في لسيدخرج ثم طرد الباقي قال ابن باشاد والغالب
على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد
تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سواء تكون بمعنى مستو فتقصر
مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح سواء عليهم انذرتهم ام تنذرهم وبمعنى
الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام
سواء اى تماما ويجوز ان تكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القران
بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم
واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا انت مكانا سوى انها استثنائيه
والمستثنى محذوف اى مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجايبه وقال فيه
بعد لانها لا تستعمل غير مضافة سآء فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر
بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان
الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما
اميت فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا
رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله تنزيه الله نفسه عن السوء
ظن اصله الاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى
اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد
قال كل ظن في القران يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين
كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران ضابطان احدهما
انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا
عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الحقيقة فهو شك

نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله انى
ظننت انى ملاق حسابيه فظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى
فى ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت
فى الشك ولهذا دخلت الاولى فى العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان
فيكم ضعفا والثانية فى الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب
فى تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه واجيب
بانها اتصلت بالاسم وفى الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره فى البرهان
قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانبارى قال
ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت
اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين
الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن
كذب قال الله ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان
اشهرها الاستعلاء حسا او معنا نحو عليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان
فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها للمصاحبة كمع نحو واتى المال
على حبه اى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء
كمن نحو اذا اكتالوا على الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اى منهم
بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها للتعليل كاللام نحو ولتكبروا الله
على ما هداكم اى لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفى نحو ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها اى فى حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان اى فى زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول
اى بان كما قرأ ابى فائدة هى فى نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاضافة
والاسناد اى اضف توكلك واسنده اليك كذا قيل وعندى انها فيه بمعنى باء
الاستعانة وفى كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق
وكذا فى نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة
فى الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان صلى الله
عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا راى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا

اذا كان

اذا كان مجرورها وفاعلها متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك
لما تقدمت الاشارة اليه فى الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا
فى الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اى يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو
لا تجزى نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار
ابراهيم الا عن موعدة اى لاجل موعدة وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك
اى لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها بمعنى من
نحو يقبل التوبة عن عباده اى منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها
بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى اية اخرى من بعد
مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل
عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها
عسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى
فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتى
والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائى كلها فى القران من عسى
على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون
كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو
عبيدة هل عدوتم ذلك هل جرتموه واخرج ابن ابى حاتم والبيهقى وغيرهما
عن ابن عباس قال كل عسى فى القران فهى واجبة وقال الشافعى يقال
عسى من الله واجبة وقال ابن الانبارى عسى فى القران واجبة الا فى
موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعنى بنى النضير فما رحمهم الله بل
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثانى عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء
وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم
عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم
يطلق فلا يجب وفى الكشاف فى سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده

وفيه وجهان احدهما ان تكون على ما جرت به عادت الجبابره من الاجابه
بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثانى ان يكون جى به
تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفى البرهان عسى ولعل من الله واجبتان
وان كانتا رجاء وطمعا فى كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك
والظنون والبارى منزه عن ذلك والوجه فى استعمال هذه الالفاظ ان الامور
الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين
منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة
المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع
بحسب ما هى عليه عند الله نحو فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتاره بلفظ
الشك بحسب ما هى عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان يأتى بالفتح او امر من عنده
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضى اليه
حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج فى نفس موسى وهارون من الرجاء
والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم فى ذلك والعرب قد تخرج
الكلام المتيقن فى صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماض
اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل فى شىء مستقبل وقال قوم ماضى اللفظ مستقبل
المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت فى القران على وجهين احدهما
رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر فى اعرابها حينئذ
انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة
قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راى
سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثانى
ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك
عندى انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما فى احسب الناس
ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل فى الحضور والقرب سواء كانا حسيين
نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين
نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين فى مقعد صدق
عند مليك احياء عند ربهم ابن لى عندك بيتا فى الجنه فالمراد فى هذه الايات قرب
التشريف ورفعة المنزلة ولا يستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك

ولما جاءهم

ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت اذ يختصمون وقد اجتمعتا فى قوله
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جىء فيهما بعند او لدن صح ولكن
ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق
عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح فى ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح
لدن الا فى ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا
كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها
لم تجىء فى القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى معربان
ولدن مبنية فى لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال
الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتدائها الفعل انتهى وعند امكن
من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى بخلاف لدى وعند تستعمل
فى الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا فى الحاضر ذكرهما ابن الشجرى وغيره
وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء الفعل **غير**
اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف
المعرفة بها فى قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا
غير الذى كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا
واستثناء ان صلح موضعها لا فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام
وقرئ قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع
على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب
على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفى المفردات للراغب غير تقال
على اوجه الاول ان تكون للنفى المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل
غير قايم اى لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو فى الخصام
غير مبين الثانى بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من
خالق غير الله الثالث لنفى الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان باردا
ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون
ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغى ربا ايت بقران
غير هذا او بدله ويستبدل قوما غيركم انتهى **الفاء** ترد على اوجه احدها ان تكون

عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا
وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني وانكره الفراء
واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها
التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها
السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء لمجرد
الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت
فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف
نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن ن
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان قرينا فساء قرينا او انشائي
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية
والانشاء في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى
نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط
شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه
ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم
كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستئناف وخرج
عليه كن فيكون بالرفع اي وهو يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية
مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض سيغلبون في بضع سنين
حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات

انا لنراك

انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات
ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء
نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها بمعنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه
سادسها بمعنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها بمعنى من نحو ويوم
نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها بمعنى على نحو فهو في الاخرة
اعمى اي عليها وعن بمعناها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها قد حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري
المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان
التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها
القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا
تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص
بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم
وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها
وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه
حالا بدونها قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة
حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي
ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق
انتهى وممن قال بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد
الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب
وجهك في السماء اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب
لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه
بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها الكاف

الكاف

حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتعليل نحو
كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما
هداكم اى لاجل هدايتكم ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا
الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اى ليس مثله
مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه
قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة المثل بمنزلة اعادة الجملة ثانيا
وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل
ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله
شيء واذا نفيت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال الشاعر

ولم اقل مثلك اعني به ... سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اى بالذى امنتم به اياه لان ايمانهم
لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك
الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر ولله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف اسما
بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير
فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اى فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر
الطيور انتهى مسالة الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اباك
قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب
والاول ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع
مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على
السنة كثيرة ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل
وان كادوا ليفتنونك وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل
اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران كاد واكاد
ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي
اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا
والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات بمعنى كاد يفعل قارب الفعل

ولم يفعل

ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة
عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم
كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما
قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم
من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا
ليوسف اكاد اخفيها وعكسه لقوله جدارا يريد ان ينقض اى يكاد **كان** فعل
ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وياتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله
غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين اى لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى يتخرج جميع الصفات
الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القران على خمسة اوجه بمعنى الازل
والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان
في المدينة تسعة رهط وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى
صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال
عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد
وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك
حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اى بما يعملون
كان بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد
الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو وقيل
وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف كان لم يدعنا الى ضر مسه
كاين اسم مركب من كاف التشبيه واى المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي
قاتل معه ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن تابع وقرأ بها ابن كثير حيث
وقعت وكاى بوزن كعين وقرئ بها وكاى من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة
للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** لم ترد
في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف
هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة وفرادا كل الطعام

كان حلا واجرا المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر اى على كل اجزايه وقراة
التنوين لعموم افراده لقلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر
يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اى بسطا كل البسط اى تاما فلا تميلوا
كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففايدتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير
راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفرا والزمخشري قطعها
حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون
تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما
كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها
مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة
الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرفة جاز مراعاة
لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في
السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم
القيامة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في خبر النفي بان تقدمت
عليها اداته او الفعل المنفي فالمنفي يوجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات
الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره
البيانيون وقد اشكل على هذا القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ تقتضى
اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر
مطلقا مسئلة تتصل ما بكلما نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها
نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اى النايبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها
فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قايم مقامه وناصبه الفعل
الذى هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال
ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا
وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيا معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة

معرفة

معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا
الجنتين اتت اكلها اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا
النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقا معنى الكلمتين وقال غيره
بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها
عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى
قالت جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد
والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر
لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين
كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اى صورة
ما شاء ركبك كلا وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين
حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة من كلا وذكر العجلة وايضا فان
اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى
فجاءت في افتتاح الكلام ورأى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في
تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية
قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال
النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء
وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كان بمعنى حقا
فهو اسم وقرى كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا
اى كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشري
كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا
لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق
المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف كم اسم مبني لازم المصدر
مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القران وخبرية بمعنى كثير
وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهات نحو وكم من ملك في السموات وكم
من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف

سئل ثم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لوكان كذلك لكانت مفتوحة الميم **كي**
حرف له معنيان التعليل نحو كى لا يكون دولة بين الاغنياء والثانى معنى المصدرية
نحو كيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لوكانت حرف تعليل لم يدخل عليها
حرف تعليل **كيف** اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشا يصور كم
فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابه فى ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم عن حال الشيء لا عن ذاته قال
الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال
فى الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدى الله قوما **اللام** اربعة اقسام
جاره وناصبه وجازمه ومهمله غير عامله فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة
بعضهم الحمدُ لُله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق
وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامر ويل للمطففين لهم فى الدنيا خزى
وللكافرين النار اى عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة وله الملك
له ما فى السموات وما فى الارض والتعليل نحو لايلاف وانه لحب الخير لشديد اى وانه
من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
فى قراءة حمزة اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم
مصدقا لما معكم لتومنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها
بيعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى
سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون
للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اى عليهم كما قال الشا فعى
وفى نحو لحياتى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتنى
قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل هى فيها للتعليل اى لاجل حياتى فى الاخرة وعند
كقراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال
كفروا للذين امنوا لوكان خيرا ما سبقونا اليه اى عنهم وفى حقهم لانهم خاطبوا به المومنين الذين
والا لقيل ما سبقونا والتبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه كالاذن
والصيروره وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هى التبنى ومنع قوم ذلك وقالوا هى للتعليل مجازا لان

كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز
وقال ابو حيان الذى عندى انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك
على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان يضلوا اى كراهة ان
تضلوا انتهى والتاكيد وهى الزائدة والمقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تاخيره نحو ردف لكم
يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين
والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبه
هى لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة فى محل جر باللام
والجازمة هى لام الطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من
تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان
الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر
نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل
الغائب كثير نحو فلتقم طائفة فليكونوا من ورائكم وليأخذوا اسلحتهم ولتأت طائفة
اخرى فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا فى قراءة التاء وفعل
المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهة توالى موكدين وتخليص
المضارع للحال وتدخل فى المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفى خبر ان نحو ان ربى لسميع
الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا
للاخرة واللام الزائدة فى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون
الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو ولولا
نحو تالله لقد اثرك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى المؤذنه وهى الداخلة على اداة
شرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى
لما اتيتكم من كتاب **لا** على اوجه احدها ان تكون نافيه وهى انواع احدها
ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ
تبرئه وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله
لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال

لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم ثانيها ان تكون تعمل عمل ليس
نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة
او جوابية ولم يقعا في القران خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها
جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا
وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو
لا يحب الله الجهر قل لا اسئلكم عليه اجرا او تعترض لا هنا بين الناصب والمنصوب
نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون
لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا
نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء ولا تنسوا الفضل او دعاء
نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهو الزائد نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك
اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن الجني لا هنا
موكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة
فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب التقدير لا اقسم بيوم القيامة
لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لاقسم
وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء
في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره
الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا اقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا
اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي
قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى
يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها
نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر
فائدة قد يحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا

منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها
ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي
كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين
وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو
عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في
عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا وخبرا ومنصوب
فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب
اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل
قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه قال
الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين
مناص بالجر لا جرم وردت في القران في خمسة مواضع متلوة بان واسمها
ولم يجئ بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان
مع ما في خبره فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما
في حيزها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم
ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب
البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة
والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني
اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما
معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه الموكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان
فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما
مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة
لاقترانها بالعاطفة في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي
ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا ولدن
تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع
وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب

وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولاً لينا
لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدرى لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدرى قاله في البرهان وحكى البغوى
عن الواقدى ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها
للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في الصحيح البخارى
في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة
اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك قال لعلكم
في القران بمعنى كى غير اية في الشعراء لعلكم تخلدون يعنى كانكم تخلدون واخرج
وكذا عن قتادة قال كان في بعض القران وتتخذون مصانع لعلكم كانكم خالدون
لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها
لغة حكاها اللحيانى وخرج عليها قراءة الم نشرح لما على اوجه احدها ان تكون
حرف جزم فيختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه
انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته
قال ابن مالك في لما يذوقوا العذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال
الزمخشرى في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان
هؤلاء قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفى لم فهى لنفى قد فعل ولم لنفى فعل
ولهذا قال الزمخشرى في الفائق تبعا لابن جنى انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا
في الاثبات قد زادوا في النفى ما وان منفى لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهى
احسن ما تخرج عليه وان كلا لما ليوفينهم اى لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب
قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس
مستبعدة لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان
يقدر لما يوفوا اعمالهم اى انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثانى ان تدخل
على الماضى فتقتضى جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر
اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف
بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة وجواب
هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم

الروع

الروع وجاءته البشرى يجادلنا اول غيره يجادلنا الثالث ان يكون حرف استثناء
فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اى الا وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لن حرف نصب ونفى واستقبال والنفى بها ابلغ من
النفى بلا فهى لتاكيد النفى كما ذكره الزمخشرى وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه
مكابرة فهى لنفى انى افعل ولا لنفى افعل كما فى لم ولما قال بعضهم العرب تنفى المظنون
بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكانى فى التبيان وادعى الزمخشرى انها لتابيد النفى
كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده فى لن ترانى
ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم فى فلن اكلم اليوم
انسيا ولم يصح التوقيت فى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان
ذكر الابد فى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد فى لن
يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال فى قوله
لن ترانى لو بقينا على هذا النفى لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا فى الاخرة لكن ثبت
فى الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكسه ابن الزملكانى معاكسة للزمخشرى
فقال ان لن لنفى ما قرب وعدم امتداد النفى ولا يمتد معها النفى قال وسر ذلك ان الالفاظ
مشاكلة للمعانى ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون
فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفى مطلقا بل فى الدنيا حيث
قال لن ترانى وبلا فى قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفى الادراك على الاطلاق
وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت على فلن اكون
الاية لو حرف شرط فى المضى يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف فى افادتها
الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع
الشرط ولا امتناع الجواب بل هى لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق فى الماضى
كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام
وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فيقول لو جاء زيد لاكرمته
لكنه لم يجئ الثانى وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اى انها
تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف

تقتضي فهلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة
ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اى لا تدل على امتناع الجواب لامتناع
الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم
امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد
ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو
محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر
غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات
فائدة ثانية اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم
تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون
عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك
اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله • لو ان حيا مدرك الفلاح
ادركه ملاعب الرماح • قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر
اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا
لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون
في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك
الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية
واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما
به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها
قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته
لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات
الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا
بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو
اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب المثبت دخول اللام عليه نحو
لو نشاء لجعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه فائدة

فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد
جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول لمجرد ربط الفعلين
وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني
انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان
انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع
ما في الثاني زيادة التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه
بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج
عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة تنبيه ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي
تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي
يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اى الرد والتعمير والافتداء وللتمني
وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها
وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم لولا على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع
لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا
نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث وتجرد منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع
او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم
في الماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل
منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي
ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اى فما امنت قرية اى اهلها
عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على
ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع فائدة
نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من
المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية

وجوابها محذوف اى لهمّت بها او لوافقها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا
وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به فى ايات اخر وقال ابن ابى حاتم ثنا موسى
الحطمى ثنا هارون بن ابى حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابى حماد عن اسباط عن السدى
عن ابى مالك قال كل ما فى القران فلولا فهو فهلا الا حرفين فى يونس فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين
وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفا لو ما بمنزلة لولا قال تعالى
لو ما تاتينا بالملائكة وقال المالقى لم ترد الا للتحضيض ليت حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر ومعناه التمنى وقال التنوخى انها تفيد تاكيد ليس فعل جامد ومنهم
ادعى قوم حرفيته ومعناه نفى مضمون الجملة فى الحال ونفى غيره بالقرينة وقيل هى لنفى
الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم فانه نفى للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفى العام المستغرق المراد به الجنس
كلا التبرية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية
وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذى نحو ما عندكم ينفد وما عند الله
باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها
فيما لا يعلم وقد تستعمل فى العالم نحو والسماء وما بنيها ولا انتم عابدون ما اعبد
اى الله ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى وا جتمعا فى قوله ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهى موقوفة
بخلاف الباقى واستفهامية بمعنى اى شى ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه
وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هى ما لونها ما ولاهم ما تلك
بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازه واما قول
فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب
حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم
يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون
وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها وما تفعلوا من خير يعلمه الله
فما استقاموا لهم وهى منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار
قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما فى القران الا فى قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك
الكريم الذى خلقك ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهى نكرة تامة ونكرة

موصوفة

موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اى نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة
نحو فنعما هى اى نعم شيئا هى والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله
ما استطعتم اى مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اى نسيانكم ونافية فيه
اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتكم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع
لها فى القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال
ابن الحاجب وهى لنفى الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها فى النفى
جوابا لقد فى الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة
وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت
وجوههم قطعا ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين من البشر احدا اياما ما تدعوا
ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسى جميع ما فى القران
من الشرط بعد اما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم
من جهة ان ما كاللام فى القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما موذنة بارادة
شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهى موصولة
نحو ما ليس لى بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف
التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد البا فانها محتملهما نحو بما كانوا
يظلمون وحيث وقعت بعد فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة
والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادرى ما يفعل بى
ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وجبت وقعت فى القران قبل الا فهى نافية
الا فى ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون
ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما
اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون الا ما حرم عليكم الا ما دامت
الا ما دامت السموات والارض الا فى موضعى هود فما حصدتم فذروه فى سنبله الا
ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث
كان ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو
ارجح الوجهين فى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة الرفع اى الذى
ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثانى
ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا كله استفهامية

على التركيب وهو ارجح الوجهين فى ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة النصب اى ينفقون
العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شىء او موصولا بمعنى الذى الخامس
ان تكون ماذا زايدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زايدة
ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
مع اسم بدليل جرها بمن فى قراءة بعضهم هذا ذكر من معى وهى فيها بمعنى عند واصلها
لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم
وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا
مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو اننى معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو
معكم اينما كنتم ان معى ربى سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب
والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها
ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان
والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو ينفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض
ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا
الرجس من الاوثان اساور من فضة ذهب والتعليل مما خطيئاتهم اغرقوا يجعلون
اصابعهم فى اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على ثانى المتضادين
نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة اى بدلها لجعلنا منكم ملائكة فى الارض اى بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من
اله الا الله قال فى الكشاف هو بمنزلة البنا فى لا اله الا الله فى افادة معنى الاستغراق
ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفى اى به وعلى نحو ونصرناه من القوم اى عليهم
وفى نحو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة اى فى يومها وفى الشامل عن الشافعى ان
من فى قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا
فى غفلة من هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى
عنده والتاكيد وهى الزايدة فى النفى او النهى او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم
فى الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور
من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابى حاتم من طريق

السدى

السدى عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى
اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل
ذلك للمؤمنين واخرج عن [illegible]د قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوى
اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح فى فهم الصحابة والتابعين التبعيض
من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم فى خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله
فى الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم وفى الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم
وقال فى خطاب الكفار فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا فى سورة ابراهيم
وفى سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين
فى الوعد ذكره فى الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اى فريق يقول
وهى كما فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها فى العالم عكس ما ونكتته
ان ما اكثر وقوعا فى الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه
للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابيارى واختصاص من بالعالم وما بغيره فى
الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الاسما مهما
اسم لعود الضمير عليها فى مهما تاتنا به قال الزمخشرى عاد عليها ضمير به وضميرها حملا على اللفظ
وعلى المعنى وهى شرط لما يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال
قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار النون
على اوجه اسم وهى ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف
وهى نوعان نون التوكيد وهى خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية
ولم تقع الخفيفة فى القران الا فى هذين الموضعين قلت وثالث فى قراءة شاذة وهى فاذا
جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم ورابع فى قراءة الحسن القيا فى جهنم ذكره ابن جنى
فى المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدنى ليحزننى او حرف
نحو يا ليتنى كنت معهم اننى انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدنى عذرا او من او عن
نحو ما اغنى عنى والقيت عليك محبة منى التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه
كثيرة تنوين التمكن وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم

[...] ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها
ونكراتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وهيهات فيمن نونها
وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات
قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر
بنها على المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل و بعض
واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف
اليها نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذا بلغت الروح الحلقوم او اذا
على ما تقدم عن شيخنا ومن نحى نحوه وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم وتنوين
وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القران الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون
في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر
كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا
للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع نونها في الكسر لغات
قرئ بها نعم فعل لانشاء المدح لا يتصرف الها اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب
نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهيه
كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر الجمع كما تقدم
وقفا ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو هاؤم
اقرؤا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل
على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان هاهنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو
ها انتم اولاء وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف
هن وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف ومن ثم
ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل
على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن هشام ولا يكون الفعل
معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر
هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولمعان اخر
ستاتي في بحث الاستفهام هلم دعاء الى الشيء وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم
من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل
هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنيه والجمع وبها

ورد

ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا هاهنا
قاعدون وتدخل عليها اللام فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا
وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع
وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرئ بعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح
التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ
هييت وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما
توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد
الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح
وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه الواو جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو
القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا
امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القران والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون
وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع
فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم
ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما
شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول
الله وبعطف العقد على والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما
اشكو بثي وحزني الى الله والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما
الصدقات للفقراء والمساكين الاية وللتعليل وحمل عليه الجار ويحيى الواو الداخلة على الافعال المنصوبة
يا ليتنا نرد واو الاستئناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم
الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب ولجزم ما بعدها و نصب
اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو يسبح بحمده يغشى طائفة منكم وطائفة قد

هم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الكشاف انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت ولصوقها
الصفة للموصوف كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية
ذكرها جماعة كالحريري والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد
تام وان ما بعده مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم و
قوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب
عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه الاخفش قوله وتله للجبين وناديناه
سادسها واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قل للمؤمنين يغضوا
يغضوا سابعها واو علامة المذكورين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا
كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون
وامنتم وي كان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي
اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي
وحدها وكأن كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل وي كان ثلاثة اوجه ان يكون
ويك حرف ومعنى الم ترى وان يكون كذلك المعنى ويلك وان يكون وي حرف التعجب وكأنه حرف وو صلا
لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال الله ولكم الويل مما تصفون
وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا حسرتا اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل
بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك او ويلك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل يا حرف لنداء
البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا تقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي
يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان
الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا و
يا ليت قومي يعلمون تنبيه هذا ما اتيت عليه شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه
موجز مفيد يحصل المقصود منه ولم ابسط القول فيه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية
وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول النوع الحادي والاربعون
في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء
العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه

السفاقسي

ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة
المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله
عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج
عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن
المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الآية فيعيى بوجهها
فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها
ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك
ويجب مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه
مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا
قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله
وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث
خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي
ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني
ان كان المراد بالمثاني القرآن فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا
منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به
او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس
فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام
كثيرة من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك
قوله اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم
ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف
العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر
في صحته في الصناعة فيخطئ في الصناعة قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول
مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف
على عادا او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب
عليكم اليوم ان الظرف يتعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب نصبه

وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان اليا في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلق بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول
غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له
الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية ليلا يخرج على ما لم
يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه
فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما
الموصوله على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر
واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك القراة
على ما رايت في كرهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كرهيتهم له وكقول ابن مهران
في قراة ان البقر تشابهت بتشديد الشين انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقه
لهذه القاعدة وانما اصل القراة ان البقر تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت
فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات
الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيدة
فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير لصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب
الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن
ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من
قال في وقيله بالجر والنصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد
والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره
اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران
ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح
وعليه اغرا لان اغرا الغايب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم الا تشركوا فانه
حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى
ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزاء
عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال
في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة من باب ان يصرع اخوك

يصرع

تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في
وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه
الا احرف يسيره والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف
قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه
كقراة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابه ضمير المصدر
عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي المؤمنين بسكون ثانيه ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانيه
ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التا الخامس ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه
الظاهره فتقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم
وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح
والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها
اختلطت عليه الابواب والشرايط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس
انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف
البيان وفي قوله ان في ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم
الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرط الابهام
والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الها لامتناع عطف البيان
على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني
السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال
اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ومخرج الميت
من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت
لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجي قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه
ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور

ولم يقل انكم ومن سبا لغدو والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال فى نحو وما ربك بغافل ان المجرور
فى موضع رفع والصواب فى موضع نصب لان المجرور يجى فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو
منصوب ومن قال فى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب
انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذلك اذا جاءت قراءة
اخرى فى ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغى ان يترجح كقوله ولكن البر
من امن قيل التقدير ولكن ذا البر من ويوبح الاول انه قرى ولكن البار تنبيه
وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر فى اولاها نحو فاجعل بيننا وبينكم موعدا
فموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم
يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه
تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم ومن ثم خطى من قال فى سلسبيلا انها جملة امرية
اى سل طريقا موصلا اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال فى ان
هذان لساحران انها ان واسمها اى انه القصة وذان مبتدا خبره لساحران
والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال فى ولا الذين
يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل
فان الرسم ولا ومن قال فى ايهم اشد هم اشد مبتدا وخبر واى مقطوعة عن الاضافة
وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم
فيهما ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب
انه مفعول التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطى من قال فى احصى
لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا
بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى والصواب انه فعل
وامدا مفعول مثل واحصى كل شىء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل
او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطى مكى فى قوله فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى كالذى ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا
من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه الحادى عشر ان
يبحث عن الاصلى والزائد نحو الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فانه
قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هى

فيه

فيه لام الكلمة فهى اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبنى ووزنه يفعلن بخلاف
وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليس من اصل الكلمة الثانى عشر ان يجتنب اطلاق
لفظ الزايد فى كتاب الله فان الزايد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه
عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب
اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزايد فى القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه
نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة باذاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف
وهذا للتوكيد والتوطية ومنهم من ابا ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت
لفوايد ومعان تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيا دة
اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات
الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ عدها ولا زيا دة
كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء
بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل
المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغى لا شبهة فى ذلك ومثل هذا يستشهد عليه
بالاسناد البيانى الذى خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة
الفاظهم واما النحوى الجافى يعن ذلك منقطع الثرى تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى
والاعراب الشىء الواحد بانه يوجد فى الكلام ان المعنى يدعوا الى امر والاعراب يمنع منه
والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع
اى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين
المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل
يدل عليه الثانى قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق
بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره
مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد فى فضايل القران حدثنا ابو معاوية عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال سالت عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران
وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختى هذا عمل الكتاب اخطئوا فى الكتاب هذا اسناد

صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون ابن موسى اخبرني
الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها
حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها
لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه
من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن
اشتة في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى
ابن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق
ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلوة ويقول هو لحن من
الكاتب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون
في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القران
الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه
ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطاء وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا
عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة
استمرت على مقتضى ذلك الخطاء وهو مروي بالتواتر خلفا عن السلف هذا مما يستحيل
عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك
لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس
اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان
الذي تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه
لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد
اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس
ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه
القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرسم
والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول
على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاؤ
الظالمين بواو والف وبايد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب
وما قبله جزم ابن اشتة في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة

وما يشهد

وما يشهد عقل بان عثمان وهو الامام الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم
يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه
كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطاء في الكتاب ليصلحه
من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم
ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير
مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط
منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ
القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه
موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه
ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك انا ابو وائل شيخ من
اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كتب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها
فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب
فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا
فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم
اثبات الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف
قال حدثنا الحسن بن عثمان انا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن
الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا
في القران فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان
في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة فجئت
بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم
ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة
انا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال
لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه
بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ
من كتابته فراى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت
فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه
شيئا ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر

من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد
وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عايشة اما الجواب بالتضعيف
فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن
الاحرف المذكورة لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة فى شرح
الرائية بان معنى قولها اخطأوا اى فى اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع
الناس عليه لا ان الذى كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما
لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد
ابن جبير لحن من الكاتب يعنى باللحن القراءة واللغة يعنى انها لغة الذى كتبها وقراءته
وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعى انه قال ان هذان لساحران وان
هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو فى قوله والصابئون
والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعنى انه من ابدال حرف فى الكتابة بحرف
مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيهما
والكتابة بخلافها واما والقراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف
ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار
على لغة من يجرى المثنى بالالف فى احواله الثلاثة وهى لغة مشهورة لكنانة وقيل لبنى الحارث
الثانى ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدأ وخبر خبر ان الثالث كذلك
الا ان ساحران خبر مبتدأ محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم
الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدأ وخبر ورد هذا الوجه
بانفصال ان واتصالها فى الرسم قلت وظهر لى وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف
لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبإ لمناسبة
بنبإ واما قوله والمقيمين الصلوة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير
امدح لانه ابلغ الثانى انه معطوف على المجرور فى يؤمنون بما انزل اليك اى ويؤمنون
بالمقيمين الصلوة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون
المراد بهم المسلمين وقيل بما جاء به المقيمين الثالث معطوف على قبل اى ومن قبل المقيمين
فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقام المضاف الرابع انه معطوف على الكاف فى قبلك الخامس
انه معطوف على الكاف فى اليك السادس انه معطوف على الضمير فى منهم حكى هذه الاوجه
ابو البقاء واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدأ حذف خبره

اى

اى والصابئون كذلك الثانى انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء
الثالث انه معطوف على الفاعل فى هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده
فى موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى
المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء تذنيب يقرب مما تقدم
ما اخرجه الامام احمد فى مسنده وابن اشته فى المصاحف من طريق اسمعيل المكى عن
ابى خلف مولى بنى جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جئت اسألك
عن اية فى كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية اية
قال الذين يؤتون ما اتوا والذين يأتون ما اتوا قالت ايتهما احب اليك قلت
والذى نفسى بيده لاحدهما احب الى من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت
الذين يأتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان
يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور
فى سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال
انما هى خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابى حاتم بلفظ هو فيما
احسب مما اخطأت به الكتاب وما اخرجه ابن الانبارى من طريق عكرمة عن
ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل
له انها فى المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه
سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول فى قوله
وقضى ربك انما هى ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته
بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق
الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان
التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف
تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك تقرؤها نحن ولا ابن عباس
انما هى ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا
كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها
العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ويقول

حذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمه عن ابن عباس
قال انزعوا هذه الواو واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حولهم وما اخرجه
ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله تعالى نوره قال
هي خطاء من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور
المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطا وفي الاختيار
وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطا خارج
عن القران قال فمعنى قول عايشه حرف الهجا القي الى الكاتب هجا غير ما كان
الاولى ان يلقى اليه عن الاحرف السبعة قال وكذا قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني
فلم يدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانبادي فانه
جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت
هذه الاحرف في القراة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب نبانا ابو داود سانا ابن الاسود سانا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجه بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما
هي ثمانيه ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين
ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر
يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنه و اقربها
في الاخذ واحكها واشهرها عند العرب في الكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت
كتابه قراة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فيما قرى بثلاثة اوجه
الاعراب او البناء او نحو ذلك قد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك
الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرى بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرى
بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حمد كتبها
رب العالمين قرى بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتداء وبالنصب
عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئا بالثلاثه اثنتا عشرة عينا
قرى بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغه
بين المرء قرى بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراة الجماعة بالبناء

للمفعول

للمفعول وقرى بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرى
بتثليث الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرى بالنصب عطفا على الجلالة
وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب
ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
قرى بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا
برؤسكم وارجلكم قرى بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار وغيره وبالرفع
على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرى بجر مثل با ضافة
جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزاء والله ربنا قرى بجر
ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتداء
او خبرا ويذرك والهتك قرى برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم
وشركاكم قرى بنصب شركاكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه
عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها قرى بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب
الاشتغال ورفعها على الابتداء والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرى بتثليث الميم وحرم
على قريه قرى بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها
مع فتح الحاء وبسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراءات كوكب دري قرى
بتثليث الدال ياسين القراءة المشهورة بسكون النون وقرى شاذا بالفتح للخفة والكسر
لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء سواء للسائلين قرى بالنصب على الحال وشاذا بالرفع
اي هو وبالجر حملا على الايام ولات حين مناص قرى بنصب حين ورفعه وجره وقيله
يارب قرى بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قاف
القراءة المشهورة بالسكون وقرى شاذا بالفتح والكسر لما مر الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء
والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء
وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرى برفع الثلاثه ونصبها وجرها وحور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون قرى برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فائدة
قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوبا بانه مفعول معه قلت في القران عدة مواضع
اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم اي اجمعوا
انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني

في غريب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين
او من الواو في كفروا

النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها

قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين
واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة
وعشرين كلمة لو اتى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال مكي
ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم
لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر
الا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا
مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو
اعدلوا هو اقرب فانه عايد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولو القربى
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام م
نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع با المعروف
واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال ل
عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب
ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا
بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي
عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر
ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه
ولم يتقدم له ذكره وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى
قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات
والعايد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا
اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والا ثنين
والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها
وقد يعود الضمير على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري كقوله

ان يكن

ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الفقر والغنى لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين
ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه
الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل
للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي
القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول
هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير
ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء
الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم
ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذه للولد لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب
الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها اي اشياء اخر
مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او
ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على شاهد
محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر
وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود
قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعضهم ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون
مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في
او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه
قاعدة الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في
ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى
عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقران عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى
ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي
هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله
ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم
احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما

جاءت رسلنا لوطا سئ بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا
باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنى عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير
عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه
السكينة وضمير جعله تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة
حرم الضمير للاثنى عشرة ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على
الاربعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا
وغيره وانما يقع بعد مبتداء او ما اصله المبتدا قبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم
المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا
ان ترن انا اقل منك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين
الحال وصاحبها وخرج عليه قراة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل
مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اولئك هو
يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر
لا تابع ولا تاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤ كد
وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص
وذكر الزمخشري الثلاثة في اولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان ما بعده
خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ٥
ضمير الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة
اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه
ولا شئ منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف
عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه والخامس انه ملازم
للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى
الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر
تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده قراة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قاعدة جمع العاقلات
لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات
يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة

ولم يقل

ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد
اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد د
منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة
حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة
وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة فهو العشرة فما دونها
لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدى
باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال
وما هم بمؤمنين افراد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع
اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القران البداه بالحمل على المعنى الا في موضع واحد
وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى
قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى
ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار
اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوى الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب
يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال
محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ
بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس لقاعدة في من ونحوه
الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن
يقنت منكن لله ورسوله ويعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف
عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شئ من العربية الرجوع
من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع
في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد

فاعـــرح في التذكير والتانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله غالبا
الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير
الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم اية فان كثر
الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى
ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف
ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهر فان كان الى ضمير امتنع وحيث وقع ضمير ا
واشارة بين مبتداء وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير
والتانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث لتقدم السند وهو مذكر
وقوله تعالى فذانك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهو مونثان
لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث
حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت
السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان
الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه
الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين
لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو
ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل
رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت
التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها
ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان
بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من
اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب
لها ذلك الحكم فاعـــرح في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر
اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل
واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني
ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة
لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة
اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل

الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع
الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي بحرب
ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد وسلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ائن لنا
لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذوو
عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا
لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من شيء حقير
مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل
منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة ومنه جعل الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا
قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراد لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه
واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا
وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا
تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم
على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب
فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك والامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء
طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبا
لعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله
او التعظيم او الاهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من
المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سري الله على ما سياتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة
قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة
لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية
تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثانية بنحو ذلك
واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله

رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تع وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وكقصد
تعظيم بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته والتنبيه بعد ذلك المشار اليه
باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها
موصولا بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد
يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو ولا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا اى قولهم انه ادر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بنى اسرائيل
كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري و
الاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها
اخصر ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اى الاصفياء في
الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر لله
فائدة سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد في قوله تع قل هو الله احد الله الصمد
وألفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصل ما في ذلك اجوبة احدها ان نكر للتعظيم
والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال
ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الواحد الصمد حكى هذه
القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لى انه هو مبتداء والله خبره
وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى و
استغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم
مبتدا واحد خبره ففيه من ضعف الحصر ما فيه والتفخيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبر
ليفيد الحصر تحقيقا وتحفظا فاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين له اربعة احوال
لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول
غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين

الخالص

الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلى
ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب
هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني
الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي
تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار
خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان
في قوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني
غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول
نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله
ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف
على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني
اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع
وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل
مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا تنبيه قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره
الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء
الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس
بالنفس اى القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الايات الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من
الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا
اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القران والثاني التوراة والانجيل
ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصلحا
بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني

فيهما غير الاول واقول لا انتقاض بشئ من ذلك عند القايل فان اللام في الاحسان للجنس فيما
يظهر وحينئذ تكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال
فيهما اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها
غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا
اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب
الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز
القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع
وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسول عنه القتال
الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين للهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد
بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب
عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله
من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب في تنزيهه
تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء
الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين
بينهما تواصل بان يكون من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال لان الاول
محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في
الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة
ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الار ضين
قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد
لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد
العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على صيغة المعظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات
اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب على كل من هو
في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي
السماء رزقكم ا امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي فوقكم ومن ذلك
الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في
سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شئ

في القران

في القران من الرياح فهي رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في الحكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة
الصفات والهيئات والمنافع واذا هاجت منها ريح انشئ لها من مقابلها ما
يكسر سورتها فينشاء من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا
واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج
عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين
لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شئ يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا
نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا
باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها
الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هنا ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها
بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشاء يسكن الريح فيظللن رواكد وقال
ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك
افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحد وطريق الباطل متشعبة متعددة
والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد
ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة
ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة
رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح
ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر
فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر
الالوان والاكوان وهي حقايق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد
الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته
كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن
بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق
له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق يعني الرخم ومن ذلك

الالباب لم الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد
وبالتثنية وبالجمع فحيث افرد فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق والصيف
والشتاء ومغربهما وحيث جمعا فاعتبارا لتعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة
واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن وردا بالتثنية لان سياق
السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم
ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما
النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض
وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب
ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا
في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة
على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين قيل
ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار
وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة
قيل اخوان قال له ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وا
وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن
الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه جمع ما وقع في القران مفردا ومفرد ما وقع
فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوى
لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع نصير كنديم وقيل العوان جمع
عون الهدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف
الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة
وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد
جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة
الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية
وقيل حاويا نشورا جمع نشور عضين جمع عضة وعزين جمع عزة المثاني جمع مثنى تارة
جمعها تارات وتيرا ايقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكة سرى جمع سريان كخصي وخصيان
اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كقرد وقيل انوة كفرقة الصياصي جمع
صيصية منساة جمعها مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمعه غربيب

اتراب جمع ترب الالاء جمع الي كمعا وقيل الى كقفا وقيل الي كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة
بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشرا الخنس جمع خانس
وكذا الكنس الزبانية جمع زبنيه وقيل زابن وقيل زباني اشتاتا جمع شتى وشتيت
ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل فائدة
ليس في القران من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها
طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات
قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم
فان افعل اما ان تذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف منه
من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك
من غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف
واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه وغير مقدر من وجه قاعدة
مطلب
مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا
ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه
يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة
ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك
قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد
اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد فانها ماخوذة من قولهم
شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفا اي بها داء
وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المختشى
وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا
ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير

وجيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية
الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفه فانه في
وصف الملائكة ولما ذكر فوقهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا
غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين
الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح
والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري
بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعوارى والبخل بالهبات ولهذا
يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب
اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب
بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخبر
ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخبر الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك
كقوله يهدى الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة
فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني
والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به بعير وجاؤا على قميصه بدم وجيء
يومئذ بجهنم واتى في قوله اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اى امره فان
المراد به اهوال القيامة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا
عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا
فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق
وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل
المار على وجهه اتي واتاوى ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامد ا د
في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد لهم من العذاب مدا
ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم
ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا
وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان تجعل له ما يسقى منه ويشرب
والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان
نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد
والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف

فعلنا

فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطوء ويفعلون ما يؤمرون اى في
طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة
عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان
بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون
حيث كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس
والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها
ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف
ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا
في المجلس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في
قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان
الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك
عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفي احتمال نقص
في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري
الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف
ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اى
باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون
بينهما فظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء
في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء
اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات
مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل
كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح
فيما لا يطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل
ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل
مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت
في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لان الملك
شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذلك يؤتي الحكمة من يشاء اتيناك سبعا
من المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف

مر بحل عنه قريبا الى منازل العز فى الجنه فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب
وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرر الاعطاء والز يادة
الى ان يرضى كل الرضى وهو مشعر ايضا بالشفاعة وهى نظير الكوثر فى الانتقال بعد
قضاء الحاجه منه وكذا اعطى كل شئ خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجو دات
حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة
قال الراغب خص دفع الصدقه فى القران بالايتاء نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكاة
واقام الصلاة واتى الزكوة قال وكل موضع ذكره فى وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من
كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول واتيناهم
يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال
السنة فى الحول الذى فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام
ما فيه الرخا والخصب وبهذا تظهر النكتة الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن
المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاعدة فى السوال والجواب
الاصل فى الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السوال متوجها وقد يعدل فى الجواب
عما يقتضيه السوال تنبيها على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك ويسميه السكاكى
الاسلوب الحكيم وقد يجى الجواب اعم من السوال للحاجة اليه فى السوال وقد يجى انقص
لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى موا قيت
للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلى
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السوال
عن ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال السكاكى ومتابعوه واسترسل التفتازانى فى الكلام الى
ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع عن دقايق الهيئه بسهوله واقول ليت شعرى
من اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع
عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب
ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذى قلناه وقرينه ترشد الى ذلك اذ الاصل
فى الجواب المطابقه للسوال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح
ولا غيره ان السوال وقع على ما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير
عن ابى العاليه قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهله فانزل الله يسئلو نك
عن الاهله فهذا صريح فى انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن

ذودين

ذودين بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة
بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد ذهنا من العرب بكثير
هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا فى
نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى صعد الى السما
وراها عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحى من خالقها ولو
كان السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك
لما سالوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى
لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال
عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السوال فى حق البارى تعالى خطاء لانه لا جنس له فيذكر
ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون
من عدم مطابقته للسوال فقال لمن حوله الا تستمعون اى جوابه الذى لم يطابق السوال
فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال ما تعتقدونه من ربوبيه فرعون
نصا وان كان دخل فى الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون فى الاستهزا به فلما راهم موسى
لم يتفطنوا اغلظ فى الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة فى الجواب فى قوله تعالى
الله ينجيكم منها ومن كل كرب فى جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقوله موسى هى عصاى
اتوكاء عليها واهش بها على غنمى فى جواب وما تلك بيمينك يا موسى زاد فى الجواب استلذاذا
بخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين فى جواب ما تعبدون زادوا
فى الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص
منه قوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله فى جواب ائت بقران غير هذا او بدله اجاب
عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشرى لان التبديل فى امكان البشر دون الاختراع وقال
غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن
الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى
قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك
على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود
ان يسالوه فباى مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا
يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو ائنك
لانت يوسف قال انا يوسف فانا فى جوابه هو انت فى سوالهم وكذا اقررتم علما واخذتم

علی ذلك اصری قالوا اقود نا فهذا اصله ثم انهم اتوعوض ذلك بحروف الجواب اختصارًا
وتوكا للتكرار وقد يحذف السوال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو هل من شركائكم من
يبداء الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان
يكون قل الله جواب سوال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبداء الخلق ثم يعيده
قاعدة الاصل فی الجواب ان يكون مشاكلا للسوال فان كان جملة اسمية فيكون
الجواب كذلك ويجئ كذلك فی الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال فی قولك زيد
فی جواب من قرا انه من باب حذف الفعل علی جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته
كذلك لا مبتداء مع احتماله جريا علی عادتهم فی الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالی من يحيی
العظام وهی رميم قل يحييها الذی انشاءها ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتا بالفعلية
مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير الفعل اولا اولی انتهی وقال ابن الزملكانی فی البرهان
اطلق النحويون القول بان زيدا فی جواب من قام فاعل علی تقدير قام زيد والذی توجيه
صناعة علم البيان انه مبتداء لوجهين احدهما انه مطابق الجملة المسوول بها فی الاسمية كما وقع
التطابق فی قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا من الفعلية وانما لم يقع التطابق
فی قوله ما انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم
من الاذعان به علی مناو ن الثانی ان اللبس لم يقع عند السائل الا فی من فعل الفعل فوجب
ان يتقدم الفاعل فی المعنی لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به
الی السوال عنه فحری ان يقع فی الاواخر التی هی محل التكملات والفضلات فانهم لم يستفهموه
عن الكسر بل عن الكاسر واشكل علی هذا بل فعله كبيرهم فی جواب انت فعلت هذا فان
السوال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب
مقدر دل عليه السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله
قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل فی الجواب
والاقتصار علی الاسم وحده وحيث كان مضمرًا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه
ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فی قراءة البناء للمفعول فائدة
اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرًا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن ثنتی
عشرة مسالة كلها فی القران واورده الامام الرازی بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها
ثمانية فی البقرة واذا سالك عبادی عنی يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون

قل ما

قل ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك عن
اليتامی ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض قال والتاسع
يسالونك ماذا احل لهم فی المائدة والعاشر يسالونك عن الانفال والحادی عشر
يسالونك عن الساعة والثانی عشر ويسالونك عن الجبال والثالث عشر يسالونك
عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذی القرنين قلت السائل عن الروح وذی
القرنين مشركوا مكة واليهود كما فی اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت
به الرواية فائدة قال الراغب السوال اذا كان للتعريف تعدی الی المفعول
الثانی تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسالونك عن الروح واذا كان
لاستدعاء مال فانه يتعدی بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعًا
فاسئلوهن من وراء حجاب واسئلوا ما انفقتم واسئلوا الله من فضله قاعدة
فی الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل علی الثبوت والاستمرار والفعل يدل علی التجدد
والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالی وكلبهم باسط
ذراعيه لو قيل يبسط لم يود الغرض لانه يوذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له
شی بعد شی فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم
لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شیء ولهذا جاءت الحال فی صورة
المضارع مع ان العامل الذی يفيده ماض نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون اذ المراد
ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجیء وانهم اخذون فی البكاء يجددونه شيئا بعد
شیء وهو المسمی حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول وهذا
ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة
امر فعلی شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم
مقتضاها وكذلك التقوی والاسلام والصبر والشكر والهدی والعمی والضلال والبصر
كلها لها مسميات حقيقة او مجازية تستمر واما يتجدد وينقطع فجاءت بالاستفهاما مبين
وقال تعالی فی اية الانعام يخرج الحی من الميت ومخرج الميت من الحی قال الامام فخر الدين
لما كان الاعتناء بشان اخراج الحی من الميت اشد اتاه فيه بالمضارع ليدل علی التجدد كما
فی قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات الاول المراد بالتجدد فی الماضی الحصول وفی المضارع
ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد مرة اخری صرح بذلك جماعة منهم الزمخشری فی
قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكی وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو

Left margin notes: "به" (right page, beside the line ending "ولا حاجة"); "التجدد" (left page, beside the line "فی الخطاب بالاسم ...").

علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا ساير الصفات الدايمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه
ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم
في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال
تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتى بالماضي في الخلق لانه
مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها متكررة متجددة
تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل
ابلغ من سلام الملايكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون
على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما وهذه العبارة موذنة بحدوث التسليم منهم
اذ الفعل متاخرة عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء
فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم
باحسن ما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد
والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات
على التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه
فقط اما كونه يثبت المعنى للشي فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين بايات ربهم يومنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء
الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية
تصدر من الاقربا المخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا
ولا شي بعد امن الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون
قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا
هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم
بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد
من الفعلية فصل قاعدة في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل
وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها

امكان

امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني
ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي
لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل فلا يجوز
ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف
في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون الاية
واجيب بان خبران فيها محذوف اى ماجورون او امنون ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون
العامل في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض
على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة
دخوله هناك وقد وقع هذا في المجرور في قول زهير قال

بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا •

وفي المجزوم في قراءة ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل
وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق
واحد وقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة
فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب
وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء
الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة
ودوا لو تدهن فيدهنون انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ
لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد
بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب
والمراد انه عطف على المعنى اى جواز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف
عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك
في القران انه عطف على المعنى مسالة اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه
فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار د
وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين

فى سورة الصف وقال الزمخشرى فى الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفى الثانيه ان العطف على
يومنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وتبشر للنبى صلى الله عليه وسلم
وبان الظاهر فى يومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكى الامران معطوفان
على كل مقدره قبل بابها وحذف القول كثير مسـئله اختلف فى جواز عطف الاسميه
على الفعليه وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازى فى تفسيره
كثيرا ورد به على الحنفيه القائلين بتحريم اكل متروك التسميه اخذا من قوله تعالى
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هى حجة للجواز لا للتحريم وذلك
ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسميه والفعلية ولا للاستيناف لان
الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان يكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى
والمعنى لا تاكلوا منه فى حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق
قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه
غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل
العطف تخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا مسـئله اختلف فى جواز
العطف على معمولى عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج
وهشام وجوزه الاخفش والكسائى والفراء والزجاج وخرج قوله تعالى ان فى
خلق السموات والارض لايات للمومنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض
بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيره مسـئله
اختلف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع
وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراة حمزه واتقوا الله الذى تساءلون به
والارحام وقال ابو حيان فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذى نختاره جواز ذلك لوروده
فى كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متقيدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع
الدليل **النوع الثالث والاربعون فى المحكم والمتشابه** قال تعالى هو الذى انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب
النيسابورى فى المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب

احكمت

احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح
انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه
اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبمتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا
فى الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر فى الشيئين اذ ليس فيها
شىء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على
البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال
فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله
بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة من اوائل السور وقيل المحكم ما
وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا
والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد
الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردى وقيل المحكم
ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم
ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه
ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال
اخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه
وحدوده وفرايضه وما نومن به ونعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره
وامثاله واقسامه ونومن به ولا نعمل به واخرج الفريابى عن مجاهد قال المحكمات
ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج
ابن ابى حاتم عن الربيع قال المحكمات هى الامرة الزاجرة واخرج عن اسحق بن سويد
ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا فى هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور
وقال يحيى الفرايض والامر والنهى والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال
الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج
ابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس فى قوله ايات محكمات قال من هاهنا قل تعالوا
الى ثلاث ايات ومن هاهنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات
بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات
ما قد نسخ واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا
الم والمص والمر والر قال ابن ابى حاتم وقد روى عن عكرمه وقتاده وغيرهما

ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي نومن به ولا نعمل به **فصل** اختلف
هل المتشابه مما يمكن الاطلاع او لا يعلمه الا الله على قولين منشاؤهما الاختلاف في قوله
والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتداء خبره يقولون والواو
للاستيناف وعلى الاول طايفة يسيره منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج
ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال
الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه
ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال
في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق
الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابه والتابعين
واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات
عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره
القتبي قال وقد كان يعتقد مذهب السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولا عود
فان لكل جواد كبوه ولكل عالم هفوه قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه
عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقراء وما يعلم
تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف
لان هذه الرواية وان لم تثبت في القراة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد
صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويويد ذلك ان
الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنه وعلى مدح
الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المومنين بالغيب وحكى الفراء
ان في قراة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف
من طريق الاعمش قال في قراة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشه قال تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الايه هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي

مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي
الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن
يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب
بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد
ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه
واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا
واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريره واخرج ابن جرير عن ابن عباس
مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسيره
العرب وتفسيره تفسير العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوا الله
فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس قال نومن بالمحكم وندين به ونومن بالمتشابه ولا ندين به
وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عايشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا
بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون
هذه الايه وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له
صبيغ قدم المدينه فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين
النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه
حتى دمي راسه وفي روايه عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى
برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا
فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج
الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بمتشابهات القران فخذوهم بالسنن
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على المتشابه مما لا يعلمه
الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زياده على ذلك قال الطيبي المراد
بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره
اولا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول

هو الظاهر والثاني اما ان يكون لبشاديه اولا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك
بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويويد هذا
التقسيم انه تعالى اوقع المحكم سواقعا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله
ويعضد ذلك اسلوب الايه وهو الجمع بين التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب
بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء الله
فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به
وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع
ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد
البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق
بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره شاهدًا على ان الراسخون
في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام
والى ان علم بعض المتشابه يختص بالله تعالى فانه من حاول معرفته هو الذي اشار
اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيه المتشابه
كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع
خضوع المتعلم لاستاده وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل
لو لم يبتلى العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك
يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما
واعترافا بقصورها وفي ختم الايه بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزايغين
ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم
الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخر الايه فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم
اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين
احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته
وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون
وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب
لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته
وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات
ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك

ان من

ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع
المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم
الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم يبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذي
في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول
والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات
غير الايات التي جاؤا بها ويظنون انهم لو جاءتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم
وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات عند
اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم
من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ
فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة
اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد واللمس وثانيهما يرجع الى
جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام المركب نحو وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل
ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه
من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور لنا
اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما
خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني
من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان
والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة
في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس
من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه
الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن
هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه
كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته

بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت
ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون وقال
الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو
اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعاً
لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف
على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف
اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق
ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل
اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه
في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف
بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين
التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه
ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء
هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات
مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان
بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها
اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن
ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء
غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة ابن
عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول
والكيف معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق
واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستواء
غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال
هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد
ابن الحسن قال اتفق العلماء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير
تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا

عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة
ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف
ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى
وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في
الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم
درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة
وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه
ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب
التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شيء لم نعلم
معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل
قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وآمنا بمعناه على الوجه الذي اريد به
مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من
غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكر
ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء
وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى
بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى
بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما
فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى
منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى
فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى
على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله
ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع
من العلو والعرش له استوى حكاه اسماعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما
انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض
والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن
على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية
عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى

اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصد وعمد
الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل الضرير انه الصواب
قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء
سابعها قال ابن اللبان الاستوى المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اى قام بالعدل
كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه
اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به
الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقال
السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة
والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها اللبان بتاويلات
منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سايغا في اللغة ولكن تعدي الفعل
اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما في
غيبك وسرك قال وهذا احسن كقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك
الوجه وهو موول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله
الا ابتغاء وجه الله المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اى الجهة التي امر
بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي موولة بالبصر والادراك بل قال بعضهم انها حقيقة
في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان
نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون
اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها
المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي
فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى باياتنا ننظر اليك بها وتنظر بها
اليك قال ويويد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله
انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري
باعيننا اى باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرسيها وقال ولتصنع على
عيني اى على حكم ايتي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية
انتهى وقال غيره المراد في الايات كلاءته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما
خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي موولة

بالقدرة

بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك
ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار
والابصار فلم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر ولهذا قال
الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من
معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا
لازما وقال البغوي قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة
والقوة والنعمة وانهما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هاهنا صلة وتاكيد
كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان
لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في القوة والقدرة والنعمة لا يكون
لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق
ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة
لنور قدرته القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم
وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها
في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف
عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في
المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سيل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال
اذا خفي عليكم شيء من القران فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعت قول الشاعر
• اصبر عناق انه شر باق • قد سن لي قومك ضرب الاعناق •
وقامت الحرب بنا على ساق • قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب
قوله على ما فرطت في جنب الله اى في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع
في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد اى بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك
انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجيء في قوله وجاء ربك او ياتي ربك اى امره
لان الملك انما يجيء بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به
وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اى اذهب بربك اى بتوفيقه وقوته ومن ذلك
صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله

غضب الله عليها وصفة الرضى فى قوله رضى الله عنهم وصفة العجب فى قوله بل
عجبتُ بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة فى ايات كثيرة
وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها قال
الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الرحمة والفرح والسرور والغضب
والحيا والمكر والاستهزاء لها اوايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان
دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب
فى حق الله لا يحمل على اوله الذى هو غليان دم القلب بل على غرضه الذى هو
ارادة الاضرار وكذلك الحيا له اول وهو انكسار يحصل فى النفس وله غرض
وهو ترك الفعل ولفظ الحيا فى حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس
انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجنيد
عن قوله وان تعجب فعجب قوله فقال ان الله لا تعجب من شئ ولكن الله وافق
رسوله فقال وان تعجب فعجب قوله اى هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند فى قوله
عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك
قوله وهو معكم اين ما كنتم اى بعلمه وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم
قال البيهقى الاصح ان معناه انه المعبود فى السموات وفى الارض مثل قوله وهو الذى
فى السماء اله وفى الارض اله وقال الاشعرى الظرف متعلق بيعلم اى عالم بما فى السموات
والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنقصد لجزائكم تنبيه
ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعد
بقوله انه هو يبدئ ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه فى بدئه
واعادته وجميع تصرفاته فى مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوايل السور
والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن
الشعبى انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران
فواتح السور وخاض فى معناها اخرون فاخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق
ابى الضحى عن ابن عباس فى قوله الم قال انا الله اعلم وفى قوله المص قال انا الله
افصل وفى قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
فى قوله الر وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب

القرطبى

القرظى قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم
من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك فى قوله المص قال
انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم وارفع
حكاهما الكرمانى فى غرايبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس فى كهيعص قال الكاف من كريم والها من هاد والياء من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس
فى قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابى حاتم من
طريق السدى عن ابى مالك عن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة فى قوله كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء
والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال
والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد
عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال كبيرٌ هادٍ امينٌ عزيز صادق واخرج ابن مردويه
من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله كهيعص الكاف الكافى والهاء
الهادى والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال
سئل الكلبى عن كهيعص فحدث عن ابى صالح عن ام هانى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله
كهيعص قال يقول انا الكبير الهادى على امين صادق واخرج عن محمد بن كعب
فى قوله طه قال الطاء من ذى الطول واخرج عنه ايضا فى قوله طسم قال
الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن
جبير فى قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج
عن محمد بن كعب فى قوله حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين
من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا
مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج
عن السدى قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت فى القران وحكى الكرمانى
فى قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره فى قوله ن انه مفتاح اسمه
تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة
كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود فى العربية

قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا
ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر والا ان تشا وقال ناداهم الا الجموا الا تا
قالوا جميعا كلهم الا فا ارادوا الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال
العرب ينطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا
لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطيه واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود
قال هو اسم الله الاعظم وقال ابن ابي حاتم من طريق السدى انه بلغه عن ابن عباس
قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي طلحه عن
ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا
يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء لله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن
الثاني وعلى الاول مشى ابن عطيه وغيره ويويده ما اخرجه ابن ماجه في تفسيره من
طريق نافع بن ابي نعيم عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول
يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال
يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد
ان يسمى بيس قال ما اراه ينبغي لقوله الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به
وقيل هي اسماء للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتاده واخرجه
ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القران فهو اسم من اسماء القران وقيل هي اسماء للسور
نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل
هي فواتح السور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل اخرج ابن جرير من طريق
الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح افتتح
الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر المر
فواتح يفتتح الله بها القران قلنا لم تكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابي
جاد لتدل على مدة هذه الامه اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتلوا فاتحه سورة البقره الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
فاتاه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت
محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في
ذلك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلوا فيما انزل

عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبيا ما
نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام
ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه
واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال
هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون
فهذه احدى وثلثون ومايه سنه هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا اثقل واطول
الالف واحدة واللام ثلثون والراء مايتان هذه احد وثلاثون ومايتا سنة هل مع هذا
غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون
والراء مايتان هذه احدى وسبعون ومايتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك
حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن
معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحد وثلاثون ومايه
واحدى وثلاثون ومايتان واحدى وسبعون ومايتان فذلك سبع مائة واربع
سنين فقال لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هولاء الايات نزلت فيهم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير
من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابي العاليه في قوله الم قال هذه الاحرف من الاحرف التسعة وعشرين دارت
بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو
من الايه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه
الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله
والميم مجد الله فالالف سنه واللام ثلثون والميم اربعون قال الخويني وقد استخرج
بعض الايمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنه
ثلاثون وخمسماية ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور
مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقا هذه الامه قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت
عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد
فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم
الحروف المقطعة في اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا
يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها

مد لولا متاولا عنهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم
فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة
مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه
انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عن ابن عطيه مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر
انه بمعنى ه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الخويبي القول بانها تنبيهات
جيد لان القران كلام عزيز وفوايده عزيزة فينبغي ان يرد على سمع متنبه
فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم
في عالم البشر مشغولا فامر جبريل ان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي
صلى الله وسلم صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات
المشهوره في التنبيه كألا واما لانها من الالفاظ التي تتعادها الناس في كلامهم
والقران كلام لا يشبهه الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون
ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله
هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له
سبب لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة غير هذا جماعة قولا مستقلا
والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس
فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران مولف من الحروف
التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مولفا ليدل القوم الذين
نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة
على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون
كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها
اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصف فمن حروف الحلق
الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن
المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة واللام
والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء
والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف
والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين
والسين والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة

والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة ...

وحرفين

وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا
اللفظ ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل
على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال
في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى
يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرايبه ويقويه في يس قراءة يسن بفتح النون
وقوله آل يسين وقيل طه اي طا الارض او اطمان فيكون فعل امر والهاء مفعول او
للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة
والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني في
في غرايبه وقال في قوله يس اي سيد المرسلين وفي قوله صاد معناه صدق الله
وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به
فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القران
صاده بعملك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران يعني انظر فيه
واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقروها صاد والقران يقول عارض القران
وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد
محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص ان معناه الم نشرح لك
صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين وفي
حم عسق انه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن
مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر
دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما
الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله
القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم
فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة
مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصه
في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا حم سق بلا عين

ويقول السين كل فرقه تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جنى وفى هذه النواة دليل
على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماالله لم يجز تحريف شئ منها لانها تكون
جنيئذ اعلاما والاعلام تودى باعيانها ولا يحرف شئ منها وقال الكرمانى فى غرايبه
فى قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها فى هذه
السورة وغيرها خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه
المتشابه اولا فان قلتم بالثانى فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم فى ان
جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله الكوابادى بان
المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان فى ان الاستدلال بهما لا يمكن
الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان فى ان المحكم بوضع اللغة
لا يحتمل الا وجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به فى الحال والمتشابه يحتاج الى
فكره ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم معل
مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة فى انزال المتشابه ممن اراد
لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب
للعلم بغرايضه والبحث عن دقايقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها
ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت
منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلاء
العباد بالوقف عنده والتوقف فيه وللتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة
التلاوة كالمنسوخ وان يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم
وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه
الذى عجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن فى القران لاجل اشتماله
على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران الى قيام الساعة
ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهب فالجبرى يتمسك بايات الجبر
كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا والقدرى يقول هذا مذهب
الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم فى معرض الذم لهم فى قوله وقالوا قلوبنا فى اكنة مما
تدعونا اليه وفى اذاننا وقر وفى موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية يتمسك
بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن
على العرش استوى والثانى متمسك بقوله ليس كمثله شئ ثم يسمى كل واحد الايات الموافقة لمذهبه

محكمة

محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل فى ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية
ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذى هو المرجوع اليه فى كل الدين
الى يوم القيامة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد منها انه يوجب
مزية المشقة فى الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان
القران كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب
وذلك مما ينفر ارباب ساير المذاهب عن تقوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا
على المحكم والمتشابه يجمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يويد مذهبه وينصر مقالته فينظر
فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد فى التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا فى ذلك صارت
المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق تخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان
القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض
وافتقر فى تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعانى والبيان واصول الفقه
ولو لم يكن الامر كذلك لم تحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان فى ايراد المتشابه هذه
الفوايد الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام فطبايع العوام تنفر فى
اكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام فى اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز
ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفى وقع فى التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض
ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول
وهو الذى يخاطبون به فى اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثانى وهو الذى
يكشف لهم فى اخر الامر من المحكمات النوع الرابع والاربعون فى مقدمه ومؤخره
هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير
اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك فى ايات فاخرج ابن ابى حاتم
عن قتادة فى قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا
قال هذا من مقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فى الحياة الدنيا انما يريد الله
ان يعذبهم بها فى الاخرة واخرج عنه ايضا فى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
واخرج عن مجاهد فى قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا
من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة
فى قوله انى متوفيك ورافعك الى قال هذا من المقدم والمؤخر انى رافعك الى ومتوفيك

واخرج عن عكرمه فى قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من
التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير
عن ابن زيد فى قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه
الايه مقدمة ومؤخرة انما هى اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس فى قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا
راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعنى ان
سوالهم كان جهرة ومن ذلك قوله وان قتلتم نفسا فادارءتم فيها قال البغوى هذا
اول القصه وان كان موخرا فى البلادة وقال الواحدى كان الاختلاف فى القاتل قبل ذبح
البقرة وانما اخر فى الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة
لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا فى نفوسهم اتبع بقوله
واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقره
ومنه افرايت الذى من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ هواه غير
مذموم فقدم المفعول الثانى للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير
احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اى اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة
وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله
فضحكت فبشرناها اى فبشرناها فضحكت ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اى لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا
فالهم منفى عنه الثانى ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه
المقدمه فى سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة فى ذلك الاهتمام كما قال
سيبويه فى كتابه كانهم يقدمون الذى بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمه اجما ليه
واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لى منها فى الكتاب العزيز عشرة انوا ع
الاول التبرك كتقديم اسم الله فى الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول الايه
الثانى التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله
احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى فى نحو ان المسلمين والمسلمات الايه
والحر فى قوله الحر بالحر والعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحى فى قوله يخرج
الحى من الميت الايه وما يستوى الاحياء ولا الاموات والخيل فى قوله والخيل والبغا ل

والحمير

والحمير لتركبوها والسمع فى قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر
والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطيه عن النقاش انه استدل بها
على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع فى وصفه تعالى سميع بصير ومن ذلك تقديمه
صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه فى قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الايه وتقديم الرسول فى قوله من رسول ولا نبى وتقديم المهاجرين فى قوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا
فى القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين فى اية النساء وتقديم
اسمعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبى صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وموسى على
هارون لاصطفائه بالكلام وقدم هارون عليه فى سورة طه رعايه للفاصلة
وتقديم جبرائيل على ميكائيل فى اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره فى قوله
متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات واما تقديم
الانعام فى قوله تاكل منه انعامكم وانفسكم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الا نعام
بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم و تقديم
على الكفار فى كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض و
والشمس على القمر حيث وقع الا فى قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات
العايد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانبارى يقال ان القمر وجهه يضىء لاهل السموات
ومنه ظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضىء الى اهل السموات
ومنه تقديم الغيب على الشهاده فى قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف
واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية الفاصلة الرابع المناسبة وهى اما مناسبه
المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان
الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتى السراح والاراحه الا انها حالة اراحتها وهو
مجيئها من الرعى اخرالنهار يكون الجمال بها افخر اذ هى فيه بطان وحال سراحها للرعى
اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هى خماص فيه ونظيره قوله والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفى الاسراف لان السرف فى الانفاق وقوله يريكم
البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد توالى البر قات
وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق فى ذكرها فى قوله

والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه
تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا
عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو
من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله
الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض
على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية
يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبا د
الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم وا براهيم
على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية قوله قل لازوا جك
وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله
صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية
ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا الله به او بالذات
نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله
ان تقوموا لله مثنى وثلاث ورباع وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير
السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان
ناشئ عن العلم واما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه
تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله
يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك
سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الآية
الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان
السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة

على العذاب

على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت على غضبي
وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازوا ج
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد
وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولا دكم
فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست
الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقدمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى
كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى لغرض الترقي
لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا
النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول
على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر
التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذ كره
ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه على القدرة واعجب كقوله فمنهم من
يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري
قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل
في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وستاتي لذلك
امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين
قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع
يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتنا
بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات واما لقصد التفنن في الفصاحة
واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقوله
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس **النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه**
العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة نحو كل من
عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما
نحو والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله
بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة

الذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض
الاية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها
منكم فاذوهما واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون حصب جهنم ومن يعمل سوءا
يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح
المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو احل الله البيع اي كل بيع ان الانسان
لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا والنكرة في سياق النفي والنهي
نحو فلا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو و
وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي
على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل
فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت
عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص
منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد منه والله
بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس ولا يظلم ربك احدا الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية
فالظاهر انه مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من
القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص
فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينهما
فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا
من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها ومنها ان الاول مجاز قطعا
لنقل اللفظ عن موضعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه
حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام
الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه

وصحح

وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك
التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني
لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول
يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الا شجعي
او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط
المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم
الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال
انما اولئكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم
افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله
من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض
الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما المخصوص فامثلته
في القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له
اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثناء نحو والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا و اوليك
هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت
ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم كل شيء هالك
الا وجهه من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت
ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية
ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص
بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المؤمنات

ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر
وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله وآتيتم
احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الايه خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
وقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت
عليكم امهاتكم الاية ومن امثلته ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه
البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث
خص منها القاتل والمخالف فى الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجواد بالسنة
واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة ايضا
وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة
ومن امثلته ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي
ومن امثلته ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها
العبد بالقياس على الامة المنصوصة فى قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم
الاية ذكره مكي ايضا فصل من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة
وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى الاوقات المنهية المكروهة باخراج
الفرايض وقوله ومن اصوافها واوبارها الايه خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين
من حى فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله عليه السلام
لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى وقوله فقاتلوا التى تبغى خص عموم قوله عليه السلام
اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار فروع منثورة تتعلق بالعموم و الخصوص
الاول اذا سيق العام للمدح او للذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف
عنه ولا تنافى بين العموم وبين المدح او الذم والثانى لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او للذم
والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم
ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا تعارض قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار
لفى جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت

ايمانهم

ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه فى ذلك وان تجمعوا بين
الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين جمعا ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم
يرد تناوله له ومثاله فى الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الايه فانه سيق للذم وظاهره
يعم الحلى المباح وعارضه فى ذلك حديث جابر ليس فى الحلى زكاة فحمل الاول على غير ذلك
الثانى اختلف فى الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبى يا ايها الرسول هل يشمل
الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح فى الاصول المنع لاختصاص الصيغة
به الثالث اختلف فى الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها
وعليه الاكثرون نعم لعموم الصفة له اخرج ابن ابى حاتم عن الزهرى قال اذا قال الله يا ايها الذين
امنوا افعلوا فالنبى صلى الله عليه وسلم منهم والثانى لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولماله
من الخصايص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره فى التبليغ وذلك قرينة عدم شموله
والا فيشمله الرابع الاصح فى الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ
وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس
اختلف فى من هل تتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن لله واختلف
فى جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف فى
دخولهن فيه السادس اختلف فى الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان
اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم فى المعنى شملهم والا فلا واختلف فى الخطاب بيا ايها الذين
امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
السمعانى قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص النوع السادس والاربعون
فى مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع فى القران خلافا لداود الظاهرى وفى جواز
بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك
نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر وثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر
او يعفو الذى بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها
الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل فى وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل فى يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل
عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذى يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم الطيب وهو التوحيد
يرفع العمل الصالح لانه لا يصلح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله

والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال
الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها
التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي لولا كلمة واجل
مسمى لكان لزاما يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول
نحو طور سينين اي سينا على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر
نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط
الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى
تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة
بعده ولولا هي لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد
ابن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله
الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال
قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح
باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسرات المراد
بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا تحيط به دونه لا تراه وقد اخرج ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة
انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها
ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية
وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية
وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثى وقوله واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي
الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه
فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب
الزكاة في انواعها تنبيه اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل اولا منها اية السرقة قيل انها مجملة
في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح
ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشرع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع

ظاهر

ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤوسكم قيل انها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح
الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم
وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما
يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل
لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي ونحوه ويجري ذلك
في كلما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا قيل انها مجملة
لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان
البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه
الاية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع وتقتضي اباحة
جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع
الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه
عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال
والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال
وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول
الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هي
مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها
لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع
العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ
ايضا لانه لما لم يكن المراد ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان
مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت
على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر
العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه
ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى
مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الله الربا والثالث
انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان
وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول

الرابع انها تناولت بيعا معهوداً ونزلت ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم الربا واللام للعهد
فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الايات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة
لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل
لا بل تحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل تنبيـــــه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل
باذا شيء واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع
الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق بينهما المحتمل يدل
على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل **النوع السابع والاربعون** في ناسخه ومنسوخه
افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيد القسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر
النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا
ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاضٍ اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال
هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه
قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه قوله واذا بدلنا
اية مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد
الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت
ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران
وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانما
ياتي بلفظ اخر وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من
الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانيـــه النسخ مما خص الله به هذه
الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه
بداء كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد
الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون
بداء فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القران الا بقران كقوله ما ننسخ من اية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل

بل ينسخ

بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية
الوصية الاتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد
فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة
فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له لتبيين توافق
القران والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول
الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله
النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات
الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو
النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية
او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما يسمى
هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر
والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى
او ننسها فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب
الصبر على الاذاء وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من الايات في ذلك منسوخة باية السيف
وليس كذلك بل هي من المنسي بمعنى ان كل امر ورد تجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم
ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله
وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا
واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيـــه
الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ
وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف
والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث
بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرون (والضحى قريش صح) وقسم فيه الناسخ والمنسوخ
وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتالياها والاحزاب وسبا والمؤمن
والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم
فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه
المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكي
الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس بالزواني بالحد وفرض

نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ بالفرض ندبا كالقتال كان
ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرؤا ما تيسر من القران
السابعة النسخ في القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت
عايشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا
فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة
نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض
الناس يقروها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ
غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون
تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس
من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي
اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص
ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا
مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى
فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل
وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة
واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى
اليس الله باحكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض
وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية
السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق
فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ
وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
والشعراء يتبعهم الغاوون فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات
التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا
المشركات حتى يومن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو
مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول
الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح نساء الابا ومشروعية القصاص والدية

وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي
رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره
رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية
نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من
من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات
الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته
بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت الاية منسوخة قيل باية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه
ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على
الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم ذكره ابن
العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام
الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة
قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا
والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث
ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله
بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه
منسوخ بقوله بعد فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها
دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة
الاية لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة
باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى
ولا الشهر منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
منسوخة بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة
باية العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين وبقوله وما
كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخ

بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخه بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف فى بعضها لا يصح دعوى النسخ فى غيرها والاصح فى اية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر وقد نظمتها فى ابيات فقلت

• قد اكثر الناس فى المنسوخ من عدد • وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر •
• وهاك تحرير اى لا مزيد لها • وعشرين حررها الحذاق والكبر •
• اى التوجه حيث المرء كان وان • يوصى لاهليه عند الموت محتضر •
• وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث • وفدية لمطيق الصوم مشتهر •
• وحق تقواه فيما صح فى اثر • وفى الحرام قتال للاولى كفروا •
• والاعتداد بحول مع وصيتها • وان يدار حديث النفس والفكر •
• والجلد والحبس للزانى وترك اولى • كفروا شهادتهم والصبر والنفر •
• ومنع عقد لزان او لزانية • وما على المصطفى فى العقد محتظر •
• ودفع مهر لمن جاءت واية نجو • اه كذلك قيام الليل مستطر •
• وزيد اية الاستيذان من ملكت • واية القسمة الفضلى لمن حضر •

فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثانى ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد فى القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية اوكان فى شرع من قبلنا اوفى اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان فى اشياء اخر حررتها فى كتابى المشار اليه

فوائد منثورة قال بعضهم ليس فى القران ناسخ الا والمنسوخ قبله فى الترتيب الا فى ايتين اية العدة فى البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهى اية الحشر فى الفىء على راى من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شىء

وزاد قوم رابعة وهو قوله خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على راى من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال ابن العربى كل ما فى القران من الصفح عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعنى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم لا يضركم وقال السعيدى لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال فى قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرى عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة فى البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولى دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه لا ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابى ميسرة قالا ليس فى المائدة منسوخ ويشكل بما فى المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود فى ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكى وعلى هذا فلم يقع فى المكى ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه فى ايات منها قوله تعالى فى سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن فى الارض قلت احسن من هذا نسخ قيام الليل فى اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع فى النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابى يقول اية كذا نسخت كذا

قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر
قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا
معارضه بينه لان النسخ يتضمن دفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم
فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراى والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض
فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر
ومجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد
بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في دفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل
بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه
الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به
فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا
الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقول لح
احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت
منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعه عن ابي الاسود عن عروه
ابن الزبير قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي ايه فلما
كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك
ابن فضاله عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الا حزاب
قلت اثنتين وسبعين ايه او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا
لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخه فارجموها البتة نكالا
من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامه بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البته بما قضيا من اللذة وقال
حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميده بنت ابي يونس قالت قرا علي ابي وهو
ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير
عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم
عن عطا بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي
اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انما انزلنا

المال

المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون
اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن فقرا
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم سال واديا
من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية
ولا النصرانيه ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن
سلمه عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت
سوره نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيويد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا
سورة نشبهها باحدى المسبحات ما نسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة وقال ابو
عبيد حدثنا حجاج عن شعبه عن الحكم ابن عتبه عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا
لا ترغبوا عن ابايكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي
مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن مليكه عن المسور بن مخرمه قال قال عمر لعبد الرحمن
ابن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال
اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعه عن يزيد بن عمرو
المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني
بايتين في القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمه
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون
والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر
قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات
ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير معونه

الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعوا على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرون ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتاب الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقران به لا يثبت وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاصي يكتبان المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه

التخفيف

التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان في القران ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله مما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا فليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل فقال اني ارى اشياء تختلف علي من القران فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيامة وان الله

يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا، ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره يجحده المشر كون
رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه
نفخ في الصور وصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت
السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض
بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها
بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم
قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله
لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه
بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل
ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسائلة يوم القيامة واثباتها الثاني كما ت
المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم الرابع الاتيان
بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول
ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون
بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين
غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل
فيها رواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كا نت
للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه
تفسير ان نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثبا تها
فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية
وقد تاول ابن مسعود نفي المسائلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو
فاخرج ~~نفي المسائلة~~ ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال
يوخذ بيد العبد يوم القيامة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق

قبل

قبله فليات قال فتود المراة حينئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ
بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم واما الثاني فقد ورد باسط منه
فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله
ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت
من عند اصحابك فقلت لهم اتى ابن عباس القي عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله
اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فيسالهم
فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم ويستنطق جوارحهم
ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديث وفيه ثم يلقى
الثالث فيقول رب امنت بك وبكتابك ورسولك ويثني ما استطاع فيقول الان
نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه
واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب
الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين
الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس
عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق
انقضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة
في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب
بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان
الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا
اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه
ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى به وعن
الثاني بان كان تعطي الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما
فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان
مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله
في كتابه الله اعلم بهما واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره

ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب
فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته
فقال ابن المسيب هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس ايضا
ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايا م
الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة فاخرج ابن ابي حاتم
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الايات في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة
والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم
القيامة وانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل
قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطويرا ت
شتى كقوله في خلق آدم مرة من تراب ومرة من حمإ مسنون ومرة من طين لازب ومرة
من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحمإ والحمأ
غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله
فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير
منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان
وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسؤلون وقوله فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال
الحليمي فتحمل الاية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم
الاقرار بالسوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيا مة
مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي اخر لا يسألون وقيل ان السؤال المثبت سؤال
تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قو له
فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى
بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى
وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى

في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله لا يأمر بالفحشاء مع
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير
الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه
باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى اي سكارى
من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد
مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها
قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي يدل على ذلك قوله تعالى
فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة
تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى
فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل
على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام
بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره
او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله
مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى
الاية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا
من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم
ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العا دي
والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام
هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظاهرها ادى الى
التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع

مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلاة
زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم
ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية
ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا تستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل
على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية
ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك مزيد على الاخر لانهم متساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد
اظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساويها ولا في الاظلمية ولا يدل على احدهما
ولا اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم
منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد
اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي
العباس بن شريح قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به
في قوله تعالى وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك
فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال
وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة
لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له
ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا تنبيه قال الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم
بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم
ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوا عن هذين
الوضعين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا
جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي اجماع الاختلاف والتناقض
ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما
التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما
يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه
العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من
الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون
على تكذبون وتخلق على تصور فائدة اختلاف فكثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما

وهو ما

فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه ...

وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف تلاوم
وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات واختلاف مقادير السور والايات
واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد **النوع التاسع
والاربعون في مطلقه ومقيده** المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام
مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه
والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة
او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب
تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل
اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل
منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد
اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد
وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث
كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها
في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق
في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله و
تقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي
حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار
واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني
مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع
واطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا
لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح تنبيهات الاول اذا
قلنا بحمل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول
ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار
الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما
اذا حكم في شيء بامور ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا تقتضي الالحاق كالامر

بغسل الاعضاء الاربعة فى الوضوء وذكر فى التيمم عضوين فلا يقال بالحمل و مسح الرجلين
والرأس بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام فى كفارة الظهار
واقتصر فى كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالا طعام
النوع الخمسون فى منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ فى محل النطق
فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا فى الكتاب
والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره فى الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلا ل
بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله
بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القراين الحاليه والمقالية انتهى او مع احتمال
غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغى يطلق على الجا هل
وعلى الجاهل وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطا ع
طهر وللوضوء والغسل وهو فى الثانى اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى
المرجوح المحمول عليه ماولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية
على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية
وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة
ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين
حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز
استعمال اللفظ فى معنييه اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين
مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل
ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور فى الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح
اى لا يضارهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان
توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اى
اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذا باحه
الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا فى جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن
محمد بن كعب القرظى **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا فى محل النطق وهو
قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان

اولى

اولى سمى فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان
مساويا سمى لحن الخطاب اى معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم
الاحراق لانه مساو للاكل فى الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية
او حقيقية على اقوال بيناها فى كتبنا الاصولية والثانى ما يخالف حكمه المنطوق وهو
انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تبا شروهن
وانتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات اى فلا يصح الاحرام به فى غيرها
فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم
ثمانين جلدة اى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اى
فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى
تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله
اى فغيره ليس باله فالله هو الولى اى فغيره ليس بولى لالى الله تحشرون اى
لا الى غيره اياك نعبد اى لا غيرك واختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة
والاصح فى الجملة انها كلها حجة بشروطه منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب
ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتى فى حجوركم فان الغالب
كون الربائب فى حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره
فى الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها
آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وللاطلاع على ذلك من فوايد
معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحويها
ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار
وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثانى دلالة المفهوم والثالث
دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة **النوع الحادى والخمسون فى وجوه
مخاطباته** قال ابن الجوزى فى كتاب النفيس الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجها
وقال غيره على اكثر من الثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله
الله الذى خلقكم والثانى خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم
يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس

اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد به العموم كقوله
يايها النبي اذا طلقتم النسا، افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر
من يملك الطلاق وقوله يايها النبي انا احللنا لك ازواجك الايه قال ابو بكر الصير فى
كان ابتداء الخطاب له فلما قال فى الموهوبه خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره
الخامس خطاب الجنس كقوله يايها الناس السادس خطاب النوع نحو يابنى
اسرائيل السابع خطاب العين نحو يادم اسكن انت يانوح اهبط يابراهيم
قد صدقت الروءيا ياموسى لا تخف ياعيسى انى متوفيك ولم يقع فى القران
الخطاب بيا محمد بل يايها النبي يايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا
بذلك عمن سواه وتعليما للمومنين ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح
نحو يايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينه الذين امنوا وهاجروا
اخرج ابن ابى حاتم عن خيثمه قال ما تقرون فى القران يايها الذين امنوا فانه
فى التوريه يايها المساكين واخرج البيهقى وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود
قال اذا سمعت الله يقول يايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر
ينهى التاسع خطاب الذم نحو يايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يايها
الكافرون ولتضمنه الاهانه لم يقع فى القران فى غير هذين الموضعين وكثر
الخطاب بيايها الذين امنوا على المواجهة وفى جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة
اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامه كقوله يايها
النبى يايها الرسول قال بعضهم وتجد الخطاب بالنبى فى محل لا يليق به الرسول وكذا
عكسه كقوله فى الامر بالتشريع العام يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وفى مقام الخاص يايها النبى لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبى فى مقام التشريع
العام لكن مع قرينه ارادة التعميم كقوله يايها النبى اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادى
عشر خطاب الاهانه نحو فانك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون الثانى عشر خطاب
التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو
يايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يايها
الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم فى غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده اذ لا نبى معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الايه خطاب له صلى الله
عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الايه وكذا قوله فان لم

فان لم

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منهم بعضهم قال رب ارجعون
اى ارجعنى وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلى هو قول من
حضرته الشياطين وزبانيه العذاب فاختلط ولا يدرى ما يقول من الشطط وقد اعتاد
امرا يقوله فى الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين
نحو القيا فى جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانيه
فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به فى قوله وجاءت كل نفس
معها سايق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوى من هذا النوع قال اجيبت دعوتكما
قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعى وقيل لهما لان هارون امن على دعايه والمومن
احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما ياموسى
اى ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربيه والاخر
لانه صاحب الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطيه وذكر فى الكشاف
اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا
من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى قال ابن عطيه افرده بالشقا لانه المخاطب
اولا والمقصود فى الكلام وقيل لان الله جعل الشقا فى معيشة الدنيا فى جانب الرجال
وقيل اغضا عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ
الجمع كقوله ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع
بلفظ الاثنين كما تقدم فى القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون فى شان
وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانبارى جمع فى الفعل الثالث
ليدل على ان الامة داخلون مع النبى صلى الله عليه وسلم ومثله يايها النبى اذا طلقتم النسا
العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المومنين الحادى والعشرون خطاب
الاثنين بعد الواحد اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الايه
الثانى والعشرون عكسه نحو من ربكما ياموسى الثالث والعشرون خطاب العين
والمراد به الغير نحو يايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته
لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت فى شك
مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك
وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى هذه الاية
قال لم يشك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسئل من ارسلنا من قبلك

من رسلنا الايه ولا تكونن من الجاهلين الرابع والعشرون خطاب العين والمراد الغير
نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذى لم يقصد
مخاطب معين نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج فى صورة الخطاب
لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت فى الظهور بحيث لا يختص بها راءٍ دون راءٍ
بل كل من امكن منه الرويه داخل فى ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب
الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبى صلى الله عليه وسلم
قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك
شاهدا الى قوله لتومنوا فى من قرا بالتوقيع السابع والعشرون خطاب التلوين
وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين الثلثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادى الذين اسرفوا
الايه الحادى والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبدون يا بنى انها ان تك
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى الثانى والثلاثون خطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة الثالث
والثلاثون خطاب التشريف وهو كلما فى القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى
لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب
المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود نحو يا بنى ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من
فائدة قال بعضهم خطاب القران ثلاثه اقسام قسم لا يصلح الا للنبى صلى الله
عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل
خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها
منه ومردها اليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما
فى نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطى
ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيى ويقدر ويقضى
ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه
ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه
وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه
هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه يذكرهم بنعمه عليهم

ويامرهم

ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة
ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه فى اوليائه واعدائه
وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثنى على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم
ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين
ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق
ويهدى السبيل ويدعوا الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار
البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل
وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغنى
بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير
فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته وتشهد من
خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم
اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامى عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجى
لهم من كل كرب والموفى لهم بوعده وانه وليهم الذى لا ولى لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم
على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا
رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس فى القرب منه وتنفق انفاسها فى التودد
اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه وكيف
تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاءها وقوتها ودواءها بحيث
ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين
انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم فى الدين
اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم فى الدين كان الخطاء اقرب اليه وهى المكى والمدنى
والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب
والاضمار والخاص والعام والنهى والامر والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر
والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ
والامثال والقسم قال فالمكى مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدنى مثل وقاتلوا فى سبيل والناسخ
والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الايه ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف

نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل
فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت
والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع
من اقسم وانما هو المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم
والسبب والاضمار مثل واسئل القرية لنا اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها
النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والاخر وما يعرج الى الاستفهام
امثلتها واضحة والاحد مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد
تعالى تفخيما وتعظيما والجهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون
فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك
من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم
والبواقي امثلتها واضحة **النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه** لا خلاف
في وقوع الحقائق في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا
اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية
وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو
الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير
وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط شطر الحسن فقد
اتفق البلغا على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف
والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين ابن عبد السلام
ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول
المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل
او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسبت
الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسبت الذبح
وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله
واحلوا قومهم دار البوار نسبت الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله
تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية
فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه

مرضيه

حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجا رتهم
اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون
الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى
فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين فامه هاوية
فاسم الام لهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى
ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له
اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا
اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث
اطلاق اسم الكل على الجزء يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع
الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم
لثلثين ليلة واراد جزءا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزا انما يكون
بعد تمام الشهر والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي
الشهر وكذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه
وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح
ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره
اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت
يداك بما كسبت ايديكم اي قدمت وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول
بها قم الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة
والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح
فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله
ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون
والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق
لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان
كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب

الجزاء

ليس صح

فى الدنيا وفى الآخرة فقال بعضكم هذا العذاب فى الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفى عذاب
الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد بما لا يستنكر ترك
جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك
فالينا يرجعون الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اى رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن فى الارض اى المؤمنين بدليل
قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن
عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاع
على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء
رزقا وقد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون
نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للتزوج منه العاشر عكسه نحو ما
كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه من
نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة
فان المخرج فى الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان
الحادى عشر تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين
كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا
ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه فى الدنيا من الاجرام الثانى عشر
تسميته باسم ما يؤول اليه انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد
يؤول الى الزوجية لانها لا تنكح فى حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام
عليم وصفه فى حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال
على المحل نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل
اى فى الليل اذ يريكهم الله فى منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو
فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك
وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه عن الالسن
نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا
النوع وما قبله قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن
لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد

فالمراد

فالمراد محلها الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ باسم آلته نحو
واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده
نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة فى الخبر السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ
باسم الصارف عنه ذكره السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى
ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل
الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهى من صفات
الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته
وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان
الامساك لا يكون بعده وهو فى قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء
اجلهن لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع
السؤال المشهور فيها ان عند مجئ الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم الاية اى لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه
اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اى اردتم القيام فاذا
قرأت القران فاستعذ اى اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منهم بعضه قوله تعالى
من يهدى الله فهو المهتدى اى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط
والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء
العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اى حرمناه على المراضع
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له
الاختيار وانه لحب الخير لشديد اى وان حبه للخير وان يردك بخير اى يرد بك الخير
فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف
نحو ثم تول عنهم فانظر اى فانظر ثم تول ثم دنا فتدلى اى تدلى فدنا لانه بالتدلى الى الدنو
او قلب تشبيه وسياتى فى نوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع
كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لى ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا
يحيطون بشئ من علمه اى من معلومه صنع الله اى مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم
كذب اى مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى

على البشرية والهوى على المهوى والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر
نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اى
آتيا حجابا مستورا اى ساترا وقيل هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به
احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها
اطلاق كل واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى
والله ورسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد لتلازم الرضائين وعلى الجمع نحو
ان الانسان لفي خسر اى الاناسى بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا
بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا فى جهنم اى الق ومنه كل فعل نسب الى
شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما
وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اى فى احداهن نسيا حوتهما والناسى
يوشع بدليل قوله لموسى انى نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت
موسى عنه فمن تعجل فى يومين والتعجيل فى اليوم الثانى على رجل من القريتين عظيم قال
الفارسى اى من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى
جنة واحدة خلافا للفراء وفى كتاب ذا القد لابن جنى ان منه أانت قلت للناس
اتخذونى وامى الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم
ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم اطلاق
مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعنى وجعل منه
ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه
نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا احدا
وجعل منه فنادته الملائكة تنزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين
قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت
قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين
ومنها اطلاق الماضى على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة

بدليل

بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ابن مريم أانت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه
لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد يعلم
ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون
ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل
باسم الفاعل والمفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك
يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا ونهيا او دعاء مبالغة فى الحث
عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشرى ورود الخبر والمراد الامر او النهى ابلغ من صريح
الامر والنهى كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسسه واذ اخذنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا
اى يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون.
والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشى فى الاية الاولى
الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون
تاكيد الايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب يشبه الخبر به
فى ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول
قال الفراء معناه فيالها حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسالة فى القرآن
لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على
التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم فى الغرفات آمنون وغرف
الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس فى علم الله اكثر من العشرة لا محالة
الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل فى هذه الاية التسهيل على المكلفين
وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث على تاويله بمذكر
نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى اى الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين

قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان
تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو
الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها
مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل
هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة
والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث
ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر
واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين
الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى
من الذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم
على جانب قوم والقياس ان يوتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه
وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
غلب في ضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب
تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط
اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما
لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم
التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب
المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب
لكونه اعظم ولكل درجات اي من المومنين والكفار والدرجات للعلو والدركات
للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما
كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان
القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث

اطلاق

اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها
الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب
وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق
واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين
التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف
فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون
فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي
به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني
تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف
وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله
فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين
الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا
على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة
عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمين اسم
معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان
التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل**
في انواع مختلفة في عدها من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز
وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال
ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال
القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث
الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها وقسم يصح بدونه
لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق
اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة
من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس
في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا

اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير لحذف خبر المبتداء المعطوف على جملة فليس مجازًا
اذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام قال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب
الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسئل القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف
والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز
الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه
حقيقة قال الطرطوشي في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ
الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ
واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث
التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه
معنى من المعاني وله الفاظ يدل عليه وضعًا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فهو مجاز بناء على ان
الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة
او بحذفه فهو قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له
واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه
ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه
ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز
فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد
المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل
ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد
به غير موضوعه استعمالًا وافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز
لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل كل واحد
منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما
وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من
ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل
فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة
والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة فصل
في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال

وهذا

وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه اوايل السور على القول بانها
للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في
المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة
بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة
فليس مجازا كذلك في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة
والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يحمل المجاز الماخوذ عن
الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة
بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرًا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر
لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه سبب عنه فالمصحح للمجاز الاول
الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق بمدلول هذا اللفظ والعلاقة
السببية لان توحيد اللسان سبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله
عن الوحدانية مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا
عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه
الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون في التشبيه و
واستعارته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل
لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم
البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق
شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه
به والغرض منه وكما قال بعضهم تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد
من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته
حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رؤوس الشياطين
والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبي ولا يستعمل
مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا
كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ما يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيوتى في التشبيه

القريب بنحو علمت زيدًا اسدًا الدال على التحقيق وفى البعيد بنحو حسبت زيدًا اسدًا
الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبى فقالوا فى كون هذه الافعال
تنبى عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل تنبى عن حال التشبيه فى القرب
والبعد وان الاداه محذوفه مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه
ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما
حسيان او عقليان او المشبه به حسى و المشبه عقلى او عكسه مثال الاول والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثانى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل فى البرهان
وكانه ظن ان التشبيه واقع فى القسوه وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب
والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح ومثال الرابع لم يقع فى القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من
الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلاً
وهو غير جايز وقد اختلف فى قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثانى ينقسم
باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع
بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارًا فالتشبيه مركب من احوال الحمال وهو حرمان ن
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها
بحيث لو سقط منها شىء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا فى سرعة تقضيها
وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع العشب
وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها
فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها بأس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال
بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك
تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا وقوله كمشكاة فيها مصباح
الايه فشبه نوره الذى يلقيه فى قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة
اما بوضعه فى مشكاة وهى الطاقة التى لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل
فيها مصباح فى داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى فى صفائها ودهن المصباح من
اصفى الادهان واقواها وقودًا لانه من زيت شجرة فى وسط السراج لا شرقية ولا غربية

فلو تصيبها

فلا تصيبها الشمس فى احد طرفى النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله
للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات فى بحر لجى الى اخره
وهذا ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما
تقع عليه الحاسه بما لا تقع اعتمادًا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك
الحاسة كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل
فى نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين وان لم ترها عيانا الثانى عكسه وهو
تشبيه ما لا تقع عليه الحاسه بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الايه
اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم
مع شدة الحاجة وعظم الفاقه الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع فى الصوره الرابع اخراج ما لا يعلم
بالبديهه الى ما يعلم كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدته
التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له فى الصفة
الى ما هو له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشأة فى البحر كالاعلام والجامع فيها
العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام فى الطف ما يكون من الماء
وما فى ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة فى المسافة القريبة
وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد
النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجرى تشبيهات القران السادس ينقسم باعتبار
اخر الى مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب
وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف
كالايات السابقه والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل الثانى منزلة الاول تجوزا قاعدة
الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب
التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل
ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام فى الربا لا فى البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا
اصلا ملحقا به البيع فى الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه
غير الخالق مثل الخالق فخولف فى خطابهم لانهم بالغوا فى عبادتهم وغلوا حتى صارت
عندهم اصلا فى العباده فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر

كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر واعادل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر
الذى طلبت كالانثى الذى وهبت وقيل لمراعات الفواصل لان قبله اى وضعتها انثى
وقد تدخل على غيرهما اعتمادًا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم
الايه المراد كونوا انصار الله خالصين فى الانقياد كتشان مخاطبين عيسى اذ قالوا
فاعـــرع القاعدة فى المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفى الذم تشبيه الاعلى بالادنى
لان الذم مقام الادنى والاعلى طارد عليه فيقال فى المدح حصى فى الياقوت وفى الذم
ياقوت كالزجاج وكذا فى السلب ومنه يانساء النبى لستن كاحد من النساء اى
فى النزول لا فى العلو ام نجعل المتقين كالفجار اى فى سوء الحال اى لا نجعلهم كذلك
ثم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا فى مقام
السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به
فائدة قال ابن ابى الاصبع لم يقع فى القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك
انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصـــل زوج المجاز بالتشبيه فتولد
بينهما الاستعارة فهو مجاز علاقته المشابهة ويقال فى تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه
بمعناه الاصل والاصح انها مجاز لغوى لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم
منهما فاسد فى قولك رايت اسدا يرمى موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما
كالحيوان الجرى مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل
مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فيها فى امر عقلى لا لغوى لانها لا تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله فى جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة
لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة
فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة
الاستعارة ان تستعار الكلمة من شىء معروف بها الى شىء لم يعرف بها وحكمة ذلك
اظهار الخفى وايضاح الظاهر الذى ليس بجلى وحصول المبالغة او المجموع مثال اظهار
الخفى وانه فى ام الكتاب فان حقيقته وانه فى اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل
لان الاولاد تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئى
حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ فى البيان
ومثال ما ليس بجلى ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل
لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة

القريبة واخفض لهما جانب اى اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة فى هذا جعل
ما ليس يرى مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين
بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج فى الاستعارة الى
ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعانى التى لا تحصل
من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى الجهة السفل ادنى ميل صدق عليه
انه خفض جانبه والمراد خفض بلصيق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر
الجناح كالطاير ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون
الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى الاول المشعر بان الارض
كلها صارت عيونا فــرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به
ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها
كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها
استعارة محسوس لمحسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار
له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك
محسوس وهو ابلغ من ما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع
الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل
فى حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه فى الكثرة والصبح
اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق
الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثانى استعارة
محسوس لمحسوس بوجه عقلى قال ابن ابى الاصبع وهو الطف من الاولى نحو واية لهم
الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذى هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتيب امر على اخر وحصوله
عقب حصوله كترتب ظهور اللحم عن الكشط وظهور الظلمة عن كشف الضوء عن مكان
الليل والترتب امر عقلى ومثله فجعلناها حصيدا اصله الحصيد النبات والجامع الهلاك
وهو امر عقلى الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلى وقال ابن ابى الاصبع وهو
الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اى النوم والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى ومثله ولما سكت عن موسى الغضب
المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس

لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو صفة في الا جسام ٢
وهو محسوس لمقاسات الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فالقذف والدمغ مستعارات وهما محسوسان والحق والباطل مستعار
لهما وهما معقول ان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير
الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاج ج
وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه ٥
لان تأثير الصدع ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما
جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي
يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس
بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء
منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس
للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما
طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء
وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار
اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل من الله من
الظلمات الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل
والمشتقات كساير الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير
في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة
فالاولى وهي ابلغها ان تقترن باعتبار اخر الى بما يلايم المستعار منه نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم قرن بما يلايم من الربح والتجارة والثانية ان تقترن بما يلايم المستعار له
نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلايم المستعار له
من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من
المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية
وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الآية

اوعقلا

او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي
الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والثاني ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء
من اركانه سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر
مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به
بل دل عليه بذكر خواصه ومقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه به
وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به
ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر
في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات
النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى
ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه
ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على
قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد
ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص
العقلاء ومن التصريحية اية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم
باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه
اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية لا يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن
اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع والعدم في
ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي
هو ضده بادخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد
عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية
وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه
استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة
بحبل وثيق يدلى من مكان مرتفع يؤمن انقطاعه تنبيه قد تكون الاستعارة
بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء

القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام
والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة
بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد
في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان
اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا
من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة
ثانية تقدم ان التشبيه من اعلا انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على
ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعا (رة)
اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولا (نها)
مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من
الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ
من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيا (ده)
التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة
من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد
قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الاية استعارة قلت
مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور
ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او (نحوى)
الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله
السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه
وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح
قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام
لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان
اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة
وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد
اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في (نحو)
زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة

يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد
والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت
قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة
اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة
وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير
حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف
التشبيه واجب فيه النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه هما من (انواع)
البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان
بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في (اللزوم)
فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز
وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو (الذى)
خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في ذلك لان
ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القران امراة باسمها الا مريم قال
السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والا (اشراف)
لا يذكرون حرايرهم في ملا ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر
فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة
لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون الصريح مما يستقبح
ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر
في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم
يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم
لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في (قوله)
او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة
باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في (قوله)

يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال يعني استا هم
ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب
بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق بريبه
فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك
فطهر وكيف نظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كنايه
ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشا في الحلية
وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشان في الترفه والتزين الشاغل عن
النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك
عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها
قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على
مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها
حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين
ابن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال
الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانه
او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن
واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف
الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود
كما تقول في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء
على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب
بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز تذنيب من انواع البديع التي
تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له
ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك
من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف
لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر

امر

امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة
الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل
ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست
فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس
متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات
الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن
الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال
بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى
ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين
اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله
بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى ما عملوا تادبا ان يضاف
السوء الى الله تعالى فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات
متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض
ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على
معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني
محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من
عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية
والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال
اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها
المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم
اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو
انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل
في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة
آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان
تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل
والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق

لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه
امال الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه
قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم
درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي
لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي
فطرني وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله أأتخذ
من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه
اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده
لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت
ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا
واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانه في حكم البهائم الذين
لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان
سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي
ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو
مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم **النوع الخامس والخمسون** في الحصر
والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال
ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة
حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها
يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله
مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت
الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله
الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات
وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسبوقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة

والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد
عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم باسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر
الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما
الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به
من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمروذ الذي
اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين
ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص
بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد
بعينه ولا لواحد بعينه لاحدى الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء
سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير لا اله الا الله وما من اله الا الله
ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي
منه الى مقدر هو المستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي
لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه
في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شيء بالا ضرورة فبقي ما عداه على
على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج
عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه
خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم مهم
له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته
فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم
وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم
عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في قراءة الرفع فانها
للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي
فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية
ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه
لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم واجيب بان مراده لا يجتمع
حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله

قل انما علمها عند ربي فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اعلم به انما
ياتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين
يستاذنونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي
من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر
واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح
عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على الحكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد
وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم
بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم
مقصود على استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال
كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل
ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه
بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام
الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء
الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد
شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير
المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما العطف
ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد
لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير
الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص
الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل
له السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يوت
به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يوت به
في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك عادا لان ذلك لم يدع لغير الله
واتى به في الباقي لادعايه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر
من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل

رقيبا عليهم وانما حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك
لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد
القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له احوالا
احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا
سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري
ومنه في القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني بمال ولفظ بل
المشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية
لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن
نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ
بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما تقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون
المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت
وقد تفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة
مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان
رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله
مع ان غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت
ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه
السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح الفيه المعاني الثامن تقديم
المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الداير بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي
وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر
المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح
وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة
الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر
تعريف الجزئين ذكر امام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة
نحو المنطلق زيد ومنه في القران فيما ذكره الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال

انه يفيد الحصر كما فى اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره الحادى عشر نحو جاء زيد نفسه
نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثانى عشر نحو ان زيدا القايم نقله المذكور
ايضا الثالث عشر نحو قايم فى جواب زيد اما قايم او قاعد ذكره الطيبى فى شرح التبيان
الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله فى الكشاف فى قوله لفظه
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى الطاغوت
لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على
العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب
وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون
على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل
فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفى
لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفى لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة فى الشهادة الاولى وقدمت فى الثانية لان
الغرض فى الاولى اثبات شهادتهم وفى الثانية اثبات اختصاصهم بشهادة النبى صلى
الله عليه وسلم وخالف فى ذلك ابن الحاجب فقال فى شرح المفصل الاختصاص الذى
يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله
مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين
اغنى عن اداة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال امر ان لا تعبدوا الا اياه بل
قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك
فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضطراب الذى هو معنى بل واعترض
ابو حيان على مدعى الاختصاص بنحو افغير الله تامرونى اعبد واجيب بانه لما كان
من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة
ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى
ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشى عن الغالب قال
الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه فى اية واحدة وهى اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم فى الاولى قطعا ليس للاختصاص وفى اياه
قطعا للاختصاص وقال والد الشيخ تقى الدين فى كتاب الاقتناص فى الفرق بين الحصر
والاختصاص اشتهر كلام الناس فى ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر

ذلك

ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه فى كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى
والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس
كذلك وانما الاختصاص شى والحصر شى والفضلاء لم يذكروا فى ذلك لفظة الحصر وانما
عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفى غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص
قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص
والخصوص مركب من الشيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثانى
معنى منضم اليه مفصلة عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت
ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به
خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعانى الثلاثة اعنى مطلق الضرب وكونه
واقعا منك على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها
على بعض ويعرف ذلك بما ابتداء به كلامه فان الابتداء بالشى يدل على الاهتمام به
وانه هو الارجح فى غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد
هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة
عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثانى هو الخصوص الاختصاص وانه هو الاهم
عند المتكلم وهو الذى قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفى
ففى الحصر معنى زايد عليه وهو نفى ما عدا المذكور وانما جاء هذا فى اياك نعبد للعلم بان قائليه
لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد فى بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون
لو جعل فى معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون
المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر
ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقال الزمخشرى فى وبالآخرة هم يوقنون فى تقديم
الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب بان ما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة
على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر على ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذى قاله الزمخشرى فى غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قائله مبنى على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك
ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة
ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمداد على ما فى ذهنه من الحصر

اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهنا فهم
عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام
احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح فى نفى القيام عن غير زيد ويقتضى اثبات القيام
لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة
للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج
من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس
على بعض الناس ذلك فقال انه بالمنطوق والثانى الحصر بانما وهو قريب من الاول
فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد
اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذى قد
يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو فى قوة
جملتين احديهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم
من التقديم والحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم
لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره
ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة افاد
ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه
بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه فى الاولى فلو قال
بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم
لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة
ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازى وهو
دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يو قنون
الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا
التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم المنفى فيتسلط المفهوم عليه
فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه
لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن
بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط
المفهوم عليه لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا
ومثل وانما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما مقيدا

بالاخرة

بالاخرة حتى يقول ان المفهوم افاد نفى الايقان المحصور بل افاد نفى الايقان مطلقا
عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص
وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكى **النوع السادس والخمسون فى الايجاز
والاطناب** اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة
عن بعضهم انه قال البلاغة هى الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب
على البليغ فى مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه فى موارد التفصيل
ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ • يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحى الملاحظ
خيفة الرقباء • واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهى المساواة اولا
وهى داخلة فى قسم الايجاز فالسكاكى وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا
مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا فى رتبة
البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها
لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثانى فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ
غير زائد والاطناب بلفظ ازيد وقال القزوينى الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة
والاول المساواة والثانى الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا
لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان
قلت عدم ذكرك المساواة فى الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير
ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا فى القران وقد مثل
لها فى التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفى الايضاح بقوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون فى اياتنا وتعقب بان فى الاية الثانية حذف موصوف الذين
وفى الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء
غير مفرغ اى باحد وبالقصر فى الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس
محذرة عن جميع ما يؤدى اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج
الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا
يستعمل الا فى الاجسام تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح
وصرح به الطيبى وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال
الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الا سهاب

التطويل لفايدة اولا لفايدة ذكره التنوخي وغيره فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز
حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل فهو ان كان
بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو
ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون
اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن
في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان
الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على
معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتابة
والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راى
من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايد على المنطوق
ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام
ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف
اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي للضالين الصايرين بعد الضلال الى
التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله
يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي
الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان
هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه
اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما يحصى وايتاء ذي
القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة
الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا
وبالبغي الى الاستعلاء الفايض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما
في القران اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى
البيهقي في شعب الايمان انه الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع
الخير لكم كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من
طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا
الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع
الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت

تكتب

تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى
خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالعرف كف الاذى
وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتوده ومن
بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيل وقد تضمنت
الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله
اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض
قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب واللباس
والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها
ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد
الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت
وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة
من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه
الاية بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن
الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة
الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال
وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام
نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت
وعذرت فالنداء يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص
مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم
والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها
وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها
اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم
جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان
وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي
اليك وبلغ كلما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة

فيما يوثره التصريح فى القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط
ويلوح عليها من علامات الانكاد والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة
فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظيم انجازها وما انطوت عليه من المعانى الكثيرة
وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام
انتهى وقوله تعالى ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بها تين اللفظتين
ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم
فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم
انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يتقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو
القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت
هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب فى هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين
وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق
وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما
يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف
القتل انفى للقتل اربعة عشر الثانى ان نفى القتل الحياة والاية ناصة على ثبوتها التى
هى الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد تعظيما فيدل على ان فى القصاص
حياة متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام
فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقا الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه
ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص
وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع
فى المثل والخالى من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس
الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التى بعد افعل
التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثانى والتقدير
القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان فى الاية طباقا لان القصاص مشعر
بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد
الضدين الذى هو الفناء والموت ظرفا ومكانا لضده الذى هو الحياة واستقرار الحياة
فى الموت مبالغة عظيمة ذكره فى الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل
القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال فى عليه التاسع ان فى المثل توالى

اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق
به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقبت
كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة
فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين انطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره
فهى كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشئ لا ينفى نفسه
الحادى عشر سلامة الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها
عن غنة النون الثانى عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف
الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق
بخلاف الخروج من القاف الى التاء التى هى حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا
الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف
اللسان واقصى الحلق الثالث عشر فى النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك
تكرير القاف والتاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف
لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر
بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر ان الاية مبنية
على الاثبات والمثل على النفى والاثبات اشرف لانه اول والنفى ثان عنه السابع عشر
ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله فى القصاص حياة مفهوم
من اول وهلة الثامن عشر ان فى المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة
منه التاسع عشر ان افعل فى الغالب تقتضى الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا
للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون
ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا فى قصاص الاعضاء
لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل
ثم فى اول الاية ولكم وفيها لطيفة وهى بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم
المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول
ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذى معان جمة
وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابى الاصبع بان الايجاز دلالته
مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم فى مبحث
المنطوق الثانى ذكر القاضى ابو بكر فى اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين

وهو حصول معنى فى لفظ من غير ذكر له باسم هى عبارة عنه قال وهو نوعان احدها
ما يتم من المبنيه كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثانى من معنى
العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح فى الامور باسمه على
جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرها
ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان
الجملة فيها نائب مناب الجملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل
وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه
وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصاراً ولذا لا يعدل الى المنفصل
وباب علمت انك قايم لانه محتمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها
باب التنازع اذا لم نقدر على راى الفراء ومنها طرح المفعول اقتصاراً على جعل المتعدى
كاللازم وسياتى تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغنى عن
قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما يتناهى ومنها الالفاظ اللازمة للعموم
كاحد ومنها لفظ التثنيه والجمع فانه يغنى عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه
اختصاراً ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعانى كفواتح السور ذكره ابن
ابى الاصبع القسم الثانى من قسمى الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه
منها مجرد الاختصاص والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان
يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضى الى تفويت المهم وهذه
هى فايدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا فى قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام
قال حازم فى منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعداد اشياء
اشياء فيكون فى تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك
النفس تجول فى الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر فى المواضع التى
يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله فى وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى
فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس
تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا

على النار اى لرايت امراً قطيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه
فى الكلام كما فى حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة
والمقيم الصلاة وياء والليل اذا يسر وسال المورج السدوسى الاخفش عن هذه الاية فقال
عادة العرب انها اذا عدلت بالشىء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما
يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن
فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد
ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشرى وهو نوع من دلالة الحال
التى لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان
هذا مكان يشتهر بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها المبتدا فى ثلاثة مواضع
قبل ذكر الرب اى هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون
واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله فى عروس الافراح بقوله رب
ارنى انظر اليك اى ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيراً له نحو صم بكم اى هم
او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اى على العبادة وعلى امورنا
كلها والله يدعوا الى دار السلام اى كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى اى وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما فى فعل المشيه
نحو فلو شاء لهديكم اى فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت
نفسه بمشاء انبهم عليه لا يدرى ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر
ما يقع ذلك بعد اداة الشرط لان مفعول المشيه مذكور فى جوابها وقد يكون
مع غيرها استدلالاً بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وقد
ذكر اهل البيان ان مفعول المشيه والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما
نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهواً وانما اطرد او كثر حذف
مفعول المشيه دون ساير الافعال لانه يلزم من وجود المشيه وجود المشا
فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيه الجواب وكذلك
كانت الارادة مثلها فى اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكانى والتنوخى فى
الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور فى جوابها ابداً واورده
فى عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا

ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى يتعين على ذلك فاشرع قال الشيخ عبد
القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره
وسمى ابن جنى الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام فاشرع في حذف
المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف
المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار
الحذف لغير دليل ويمثلون بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق
ان يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من
غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقا ل
حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما
ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا
القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم رايت اذ المعنى
ربى الذى يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك فيه رؤية ومنه
ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد
وقومهما على السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقى
السقى لا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنمنا وتا رة
يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا
الزنا وهذا النوع الذى اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستد عى
فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله
الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكره شروطه
هى ثمانية احدها وجود دليل اما حالى نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى
نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام قوم
منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل
صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة
على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل

يدل انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الا فعال
فعلم بالعقل حذف شىء واما تعيينه فهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله
عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب
التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكى من غير تامل انه مبنى على اصول
المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى امره بمعنى عذابه لان
العقل دل على استحالة مجىء البارى لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائى امره اوفوا
بالعقود واوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولا ن
قد دخلا من الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضا ها
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذى لمتننى فيه
دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصلح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتننى فى حبه لقوله
قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثانى لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها
وتارة يدل عليه التصريح فى موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
الى اخره بدليل او ياتى امر ربك وجنة عرضها السموات اى كعرض بدليل التصريح بها
فى اية الحديد رسول من الله اى من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله
ومن الادلة على اصل الحذف الشاذة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره
من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان
كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة
تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال ولذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه
انهم اشاروا على النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع فى
الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت البسملة مبدا له فان كانت عند الشروع فى قراءة
القران قدرت اقرا او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لاهل النحو
انه يقدر ابتدائى كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به فى قوله وقال اركبوا
فيها باسم الله مجراها ومرساها وفى حديث باسمك ربى وضعت جنبى ومنها
الصناعة النحوية كقولهم فى لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه
وفى تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون
كقوله تالله لاكيدن وقد يوجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف

عليه كقولهم فی لا اله الا الله ان الخبر محذوف ای موجود وقد انكره الامام فخر الدين
وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفی الحقيقة مطلقة اعم من
نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلاً علی سلب الماهية مع القيد واذا
انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم
نفی كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو فی الحقيقة نفی للحقيقة مطلقة لا مقيدة
ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتداء بلا خبر ظاهرا ومقدرا وانما يقدر النحوی ليعطی
القواعد حقها وان كان المعنی مفهوما تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل فی ما اذا
كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنی فيها هی مبنية عليه نحو تالله
تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون فی حذفها
ضرر معنوی او صناعی قال ويشترط فی الدليل اللفظی ان يكون طبق المحذوف ورد قول
الفراء فی ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلی قادرين ان التقدير بلی يحسبنا قادرين
لان الحسبان المذكور بمعنی الظن والمقدر بمعنی العلم لان التردد فی الاعادة كفر فلا يكون
مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال ای بل نجمعها قادرين
لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلی لايجاب المنفی وهو فيها فعل الشرط
الثانی ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نايبه ولا اسم كان واخواتها
قال ابن هشام واما قول ابن عطية فی بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم
فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنی وان
فی بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون موكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف
مبنی علی الاختصار والتاكيد مبنی علی الطول ومن ثم رد الفارسی علی الزجاج فی قوله فی
ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام
متنافيان واما حذف الشیء لدليل وتوكيد فلا تنافی بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت
الرابع ان لا يودی حذفه الی اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار
للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم
الا فی مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون
عوضا عن شیء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعوا لاجازة العرب
حذفه ولذا ايضا لم يحذف التاء من اقامة واستقامة واما اقام الصلاة فلا يقاس عليه
ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يودی حذفه الی تهيئة

العامل القوی ومن ثم لم يقس علی قراءة وكل وعد الله الحسنی تنبيه اعتبر الاخفش
فی الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال فی قوله واتقوا يوما لا تجزی نفس عن نفس
شيئا ان الاصل لا تجزی فيه لحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذفت الضمير
فصار تجزی وهذه ملاطفة فی الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال
ابن جنی وقول الاخفش اوفق فی النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا فی وقت
واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشیء فی مكانه الاصلی لئلا يخالف الاصل
من وجهين الحذف ووضع الشی فی غير محله فيقدر المفسر فی نحو زيدا رايته مقدما عليه
وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع مانع منه
نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلی اما فعل قاعدة ينبغی تقليل المقدر مهما امكن
لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسی فی واللائی لم يحضن ان التقدير
فعدتهن ثلاثة اشهر والاولی ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات
الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا تقدرون الا ما لو لفظوا به لكان
احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك فی الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علی جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة
وهو اولی لان تقدير الحرمة فی الهدی والقلايد والشهر الحرام لا شك فی فصاحته وتقدير
النصب فيها بعيد من الفصاحة قال مهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب
تقدير الاحسن فان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن
المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتی تردد بين ان يكون مجملا او مبينا
فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان فی الحرث لك ان تقدر فی امر الحرث
وفی تضمين الحرث وهو اولی لتعيينه والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا
دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقی فاعلا وكونه مبتداء والباقی خبرا فالثانی
اولی لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل
فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخری فی ذلك الموضع او بموضع اخر
يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحی اليك والی الذين من قبلك الله
بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتداء يحذف خبر ما
لثبوت فاعليه الاسمين فی رواية من بنی الفعل للفاعل والثانی نحو ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولی من الله خلقهم لمجیء خلقهن العزيز العليم

قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم
رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية
لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد
يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع
ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني
نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل
الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن
الاثير وروده هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول
بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا
برؤوسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم
ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة
ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو
ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرى
ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزليك فمن تعجل فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني
ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما
عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم
لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله
ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير
بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر
الى الله تعالى ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها
وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين
على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين
يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر الغيب لانه امدح
ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب

ومنها

ومنها هدى للمتقين اي والكافرين قاله ابن الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها
ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون
ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف
الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح
بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم
بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين
البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز
وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول
كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار
كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه
ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء وحذف من الاول تدخل
غير بيضاء ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف
من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته
فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برآء منه
وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم
وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن اي حتى يطهرن من الدم
ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا اي عملا صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل
في سبيل الطاغوت وفي العجائب للكرماني في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا
معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله
في القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى ومأخذ هذه التسمية من الحبك
الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين
خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان
اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد

البصير بصنعة الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حايكا له مانعا من خلل
بطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما
يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم
او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القران جدا حتى قال
ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على
ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من امن اي
ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف هو كثير في القران جدا
حتى قال ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب
المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اي حذف المضاف اليه يكثر في ياء
المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده
وفي كل واي وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف
شيء عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ماهيه نار اي هي نار
وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته
عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة
له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها
اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اي دائم ويحتمل
الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي فعليه او فالواجب حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات ايها المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ
كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم
ذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك
الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه
وجهان احدهما ان يكون تعليلا معللة محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة
ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف

لايستوي

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر
حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه
والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا
بلغت التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم
انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها
كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اي
يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا
الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي اي فيه والخبر
نحو وكل وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم
العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة حذف
الموصول امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل
الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما
الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان
احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب
الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف
القول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا قال
ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم
اي واتوا والذين تبوءوا الدار والايمان اي والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت
وزوجك اي وليسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلاة
اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفوا اعمالهم امثلة حذف
قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس
لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها
هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم
انذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك
حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق

حذف نحو الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على
اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي خطيئتي ايعدكم انكم اى
بانكم وجامع غيرها نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويبغونها عوجا اى لها
نحو تخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اى من قومه ولا تعزموا
عقدة النكاح اى على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسى ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اى وقلت وجوه يومئذ
ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه
الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم اولاء يو سف
اعرض قال رب انى وهن العظم منى فاطر السموات والارض وفى العجايب للكرمانى
كثر حذف يا فى القران من الرب تنزيها وتعظيما لان فى النداء طرفا من الامر حذف قد
فى الماضى اذا وقع حالا نحو او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون
حذف لا النافية تطرد فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ
وورد فى غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اى لا يطيقونه والقى فى الارض رواسى
ان تميد اى لئلا تميد حذف لام التوطية وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى اسنوا يقيموا
اى ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون
التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراة وما هم
بضارين به من احد حذف التنوين خرج عليه قراة قل هو الله احدُ الله الصمد
ولا الليل سابقَ النهارَ حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراة فتوبوا الى بارئكم
ويامرْكم وبعولتهنْ احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفوا الذى بيده عقدة النكاح فاوارىَ
سوءة اخى ما بقىْ من الربا امثله حرف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى
القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول
اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى
وتجعلون رزقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة مضافيات فكان قاب قوسين
اى مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف
مفعولى باب ظن اين شركاى الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور
خلطوا عملا صالحا اى بسيء واخر سيئا اى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم

حذف

حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله اى ان تتبعونى قل لعبا دى
اسنوا يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشرى فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى
ان كنتم امنتم بما انزل عليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغى نفقا
فى الارض او سلما فى السماء اى فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم تر حمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده اان ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤف رحيم اى لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه
عذابا شديدا اى والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات لتبعثن ص والقران
ذى الذكر اى انه لمعجز والقران المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جمل مشتبه
عن الذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون
يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقا ل
له يا يوسف خاتمه تارة لا يقام شىء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام
ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب
لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم على او فلا عذر لكم لانى ابلغتكم
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد
مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز
الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول
الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الايه فى سورة البقره
اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفى كل عصر وحين للعالم منهم والجا هل
والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
فقوله يؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين مزكى
والنكتة الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين
والثانى يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة فى نوع
الادوات وهى انّ وانّ ولام الابتداء او القسم والا الاستفتاحيه واما وهاء التنبيه

وكان فى تاكيد التشبيه ولكن فى تاكيد الاستدراك وليت فى تاكيد التمنى ولعل فى تاكيد
الترجى وضمير الشان وضمير الفصل واما فى تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان
فى تاكيد الفعليه ولا التبريه ولن ولما فى تاكيد النفى وانما يحسن تاكيد الكلام بها
اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا او يتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار و ضعفه
كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون
فاكد بان واسمية الجمله وفى المرة الثانيه ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب
بها غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد
وهو منكر لان معه ادله ظاهره لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر
لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا
واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر
فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر فى ادلته الواضحه ونظيره قوله تعالى
لا ريب فيه نفى عنه الريبة بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون
لكن نزل منزله العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزله عدمه
لذلك وقال الزمخشرى بولغ فى تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت
نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات
لهذا المعنى لان الانسان فى الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كانه يخلد ولم يوكد
جملة البعث الا بان لانه ابرز فى صورة المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع ولا
يقبل انكارا وقال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهريه القائلين ببقاء
النوع الانسانى خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد
على منكره فى مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف
يقتضى الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها فى الاول وقد يوكد بها
للمستشرف الطالب الذى قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو
ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك فهذا الكلام
يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد

المخاطب

المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها
محله الاخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شىء
عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسى فيه تحيير للمخاطب
وتردد فى انه كيف لا يبرئ نفسه وهى بريئة زكيه ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء
فاكد بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد توكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد فى التوبه وقد سبق عليه
الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها فى النوع الاربعين فائده
اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت
التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائى ان اللام لتوكيد
الخبر وان لتوكيد الاسم فيها تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك
نون التاكيد الثقيلة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين
وقال سيبويه فى نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين
وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشرى فائده قوله تعالى ويقول الانسان
ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجانى فى نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد
فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام النبى صلى الله عليه وسلم الصادر
منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك النوع الثانى دخول الاحرف الزائده
قال ابن جنى كل حرف زيد فى كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال
الزمخشرى فى كشافه القديم الباء فى خبر ما وليس لتاكيد النفى كما ان اللام لتاكيد الايجاب
وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه
اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف
بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسى على خلاف
ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها
ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب الزيادة
الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا
والى وام والباء والفاء وفى والكاف واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت
فى نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم

من كان فى المهد صبيا وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرمانى العاده ان من
به علة تزاد بالليل ان يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل
لهم فى الوقت الذى يرجون فيه الفرج فليست زايدة واما الاسماء فنص اكثر
النحويين على انها لاتزاد ووقع فى كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة فى مواضع كلفظ
مثل فى قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بما، النوع الثالث التاكيد الصناعى
وهو اربعه اقسام احدها التوكيد المعنوى بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد
الملائكة كلهم اجمعون وفايدته دفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم
افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين
ثانيها التاكيد اللفظى وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء
غرابيب سود وجعل منه الصفار فيما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفى وجعل منه
غيره قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس هاهنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبى عنه
بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون فى الاسم
والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل
الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف ففى الجنه خالدين
فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن
انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل
بمثله وهم بالاخره هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار
الفعل مرتين وفايدته دفع توهم المجاز فى الفعل بخلاف التاكيد السابق فانه لرفع
توهم المجاز فى المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة
على بعض المعتزلة فى دعواه نفى التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد دفع
المجاز فى الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاوكم
جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما
واما الا ان يشاء ربى شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشى بمعنى الامر والشان
والاصل فى هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا
جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر او اسم

عين

عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض
نباتا اى انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال الموكدة نحو ابعث حيا ولا تعثوا فى الارض
مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد ولى مدبرا وليس منه ولى مدبرا لان التاكيد قد لا يكون ادبارا بدليل
فول وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق
مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا فى نفسه غير كونه مصدقا لما قبله، النوع الرابع
التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوايد
منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذى لاجله كرر الاقاصيص
والانذار فى القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا
ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول ومنه
وقال الذى امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع
فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشى تناسى الاول اعيد ثانيا تطرية له
وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا
ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسبنهم انى رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة
القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام
النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت يجامعه ويفارقه
ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم فى
امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان
مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين
موكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين فالايتان من باب التاكيد لا التاكيد اللفظى الصناعى ومنه
الايات المتقدمة فى التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا
متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب

وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباى آلاء ربكما تكذبان فانها
وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة
ولو كان الجميع عايدًا الى شىء واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن
عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمه وقد سئل
اى نعمه فى قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الغموم الى دار
السرور واراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين فى سورة
المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب
كل قصة ويل للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله فى سورة الشعراء ان فى ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة
فالاشارة فى كل واحدة بذلك الى قصة النبى المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات
والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل
من قومه امنوا اتى بوصفى العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة
لمن امن وكذا قوله فى سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشرى
كرر ليجددوا عند سماع كل نبا منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء يستحق
لاعتبار يختص به وان ينتبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال فى عروس الافراح فان
قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هى الفاظ كل اريد به غير ما اريد
بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر
ليكون نصا فيما يليه وظاهرا فى غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد
عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك فى التاكيد الذى تابع اما ذكر الشىء فى
مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير
فى قوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله قويًا
عزيزًا ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه
تكرار قوله ولله ما فى السموات وما فى الارض فى آيتين احداهما فى اثر الاخرى قلنا
لاختلاف معنى الخبرين عما فى السموات والارض وذلك ان الخبر فى احدى الايتين ذكر
حاجته الى باريه وغنى باريه عنه وفى الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره
قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدًا وكفى بالله وكيلا قيل ليس فى الاية الاولى
ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون

غنيًا حميدًا

السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول
ما كتبوه بايديهم المذكور فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب
الثانى التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اى ما هو من شىء من كتب الله وكلامه ومن
امثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها
فان لا اعبد ما تعبدون اى فى المستقبل ولا انتم عابدون فى الحال ما اعبد فى المستقبل
ولا انا عابد اى فى الحال ما عبدتم فى الماضى ولا انتم عابدون اى فى المستقبل ما اعبد
اى فى الحال فالحاصل ان القصد نفى عبادته لالهتهم فى الازمنة الثلاثة وكذا قوله فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم ثم قال واذكروا الله فى ايام معدودات فان المراد بكل واحدة من هذه الاذكار غير
المراد بالاخر فالاول الذكر فى مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم
اشارة الى تكريره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله
فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمى جمرة العقبة والذكر الاخير لرمى ايام التشريق
ومنه تكرير حرف الاضراب فى قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر
وقوله بل ادارك علمهم فى الاخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله
ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين
ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثانى ليعم كل مطلقة فان
الاية الاولى فى المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب
ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية
اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب
مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضرب باصحاب الصيب قال الزمخشرى
والثانى ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك
اخروهم يتدرجون فى نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص
كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى فى مائة
وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربى فى القواصم ذكر الله قصة نوح فى
خمس وعشرين اية وقصة موسى فى تسعين اية وقد الف البدر بن جماعة كتابا سماه
المقتنص فى فوايد تكرار القصص وذكر فى تكرير القصص فوايد منها ان فى كل موضع

زيادة شئ لم يذكر في الذى قبله او ابدال كلمه باخرى وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل
كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد
صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصه موسى الى قوم وقصة عيسى
الى اخرين وكذا ساير القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم
وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب
مختلفه ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعى لا يتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الكلام
الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القران وعجز
القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم
عاجزون عن الاتيان بمثله باى نظم جاؤا باى عبارة عبروا ومنها انهم لما حداهم
قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصه في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي
ايتونا انتم بسوره من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه
ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان
وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر
العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينه في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما
جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا المتجدده واستلذاذها بها واظهار خاصة القران
حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام
المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصه يوسف وسوقها مساقا واحدا
في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب
النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها
لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهى عن تعليم النساء سورة
يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان
مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك
اتفقت الدواعى على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق
الاسفراينى انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى
عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسى فافعلوا في قصة
يوسف ما فعلت في ساير القصص قلت وظهر لى جواب رابع وهو ان سورة يوسف
نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة

تامة

تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصه وترويح النفس لها والاحاطة
بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت
لان المقصود بها افاده اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجه داعية الى ذلك لتكرير
تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصه منذره
بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات فقد مضت سنة
الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها
ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف
وقصة ذى القرنين وقصه موسى مع الخضر وقصه الذبيح فان قلت قد
تكررت قصه ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت
قلت الاولى في سورة كهيعص وهى مكية انزلت خطابا باهل مكة والثانيه
في سورة ال عمران وهى مدنية انزلت خطابا لليهود وللنصارى نجران حين
قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجه والمباهله النوع الخامس الصفه وترد
لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثانى التوضيح
في المعرفه اى زيادة البيان نحو ورسوله النبى الامى الثالث المدح والثناء
ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
مالك يوم الدين هو الله الخالق البارى المصور ومنه يحكم بها النبيون
الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود
وانهم بعداء من ملة الاسلام الذى هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشرى
الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الابهام
نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكده للنهى
عن الاشراك وان النهى عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما
عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم
انما نحن وبنو المطلب شى واحد وتطلق ويراد بها نفى العدد فالتثنية باعتبارها
فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسى الهة وان جاز ان يتخذ
من نوع واحد عددا الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك
فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخه لان هذه الصفة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا

نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنيه
فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي فانه
افاد العدد المحض مجردًا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين
او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين
تعلق بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فائده لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان
كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا
رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات الموكده
قوله ولا طائر يطير بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران فقوله يطير لتاكيد ان
المراد بالطائر حقيقه فقد يطلق مجازًا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة
الطيران لانه يطلق مجازًا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون
بالسنتهم لان القول يطلق مجازًا على غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما
اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قاعدة
الصفة العامه لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل
على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيًا واجيب بانه حال لا صفه اي مرسلا
في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت
الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول
سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فائده اذا تكررت النعوت
لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر
والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم فائده قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من
اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان
يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل كما
لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله
في المدح والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة
والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم

وامراته

وامراته حمالة الحطب النوع السادس البدل والمقصد به الايضاح بعد الابهام
وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك
حسب انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين
ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض
او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعًا بالناصية ناصية كاذبة خاطئه ومثال
الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد
بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنه ولا يظلمون
شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات
كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض
في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك
احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما
الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر
قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان
ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن
يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل
على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو
المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل
منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافيه عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل
متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببيه
ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى المبدل
في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات
بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح ومنه جعل الله
الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف

احد المترادفين على الآخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكوا بثي
وحزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما
لا يخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت
بمعنى واحد سرهم ونجويهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا
سادتنا وكبرائنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا
ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد
وجود هذا النوع في القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم
المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المرادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما
فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى
فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفايدته التنبيه على
حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
وحكى ابن حيان عن شيخه ابي جعفر ابن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى
بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب
وخصت بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائل بالذكر ردا
على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الا
كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل
وميكال لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل
في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجايب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو
كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة
قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني
لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده
فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما لشانه ومن
امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني

والقران

والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري
ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل
البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين
الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او
التمكن لذة العلم به فان الشي اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه فاذا حصل العلم
من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي
صدري فان اشرح يفيد طلب شرح ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام
يقتضي التاكيد لانه مقام ارسال وتحميل وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم
وعكسه كقوله ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لدفع توهم
ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل
فيها رواسي من فوقها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست
اربعة غيرها وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام
وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه دافع الاحتمال ان تكون تلك العشر من غير مواعدة قال ابن
عسكر وفائدة الوعد بثلثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه
متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد باربعين اولا كانت متساوية فلما
فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجائب
في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب
من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في
اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في
الكلام وخفا فيؤتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره تفسير للهلوع كما قال

ابو العالية وغيره القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسنى
قوله لا تأخذه تفسير للقيوم وقوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم الآية
تفسير للسوم وقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الآية فخلقه وما
بعده تفسير للمثل وقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون
الى اخره تفسير لاتخاذهم اولياء وقوله الله الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظي
لم يلد الى اخره تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا
لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له جار مجرى بعض
اجزائه النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر ورأيت فيه تأليفا مفردا لابن الصائغ
وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد
وقوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وقوله لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون وقوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقوله
ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم ان
الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ولو قال تؤتيه لاوهم انه غير الاول قال ابن
الخشاب وقوله يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه
لو قال عليهم لاوهم ان الضمير عائد الى الله وقوله فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه
ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه
مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابية
فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا الحكم ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف
لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك
كما يقول الخليفة امير المؤمنين يأمرك بكذا ومنه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات ومنها قصد تقوية

داعية

داعية المأمور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها
تعظيم الامر اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الا رض
فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا
الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة لم يقل منها
ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول لم يقل فامنوا
بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والا تباع
له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها
التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله
انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا
واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى
نحو فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان يمحو الله استيناف لا داخل
في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ
عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم
كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من يعلم الكتا به
او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب
ذكره بعضهم في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه
ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما
القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون
فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب
سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي
° اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ° بدا وجهه استحيى له القمران °

• ومن كفه يوم الندا ويراعه • على طرسه بحران يلتقيان •
• ومن ان دجت في المشكلات مسايل • جلاها بفكر دايم اللمعان •
• رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدى به الثقلان •
• ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان •
• ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عنان •
• وما هي الا استطعما اهلها فقد • نرى استطعماهم مثله ببيان •
• فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان •
• فارشد على عادات فضلك حيرتي • فمالي بها عند البيان يدان •

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع
اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان
انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم
مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات
والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها
وبعد الطول احسن من الاضمار لان لا يبقى الذهن مشتغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته
ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابرهيم لابيه
ازر النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه تم المعنى
بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب
فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا
مدبرين زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون
عن الايمان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل الى اخره ايغال زايد على المعنى لتحقيق
هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو
ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقها ومفهومه ليظهر المعنى
لمن لم يفهمه ويقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور وقل جاء

الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس
عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني
وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات
خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر
التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله
اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشدا لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء
من غير سوء ولا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم
الى سليمان ومنه فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قوله قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان
التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون
اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث دفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر
التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون
الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله
واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية
الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه
ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا
كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا
لم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد
تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال فيها من كل الثمرات فاتى
بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم
استقصى المعاني في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف
عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها
بالهلاك في اسرع حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة

الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة
لاتفي باحتراقها لما فيها من الانهار ويطربه الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت
فهذا احسن استقصاء وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء
والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه
والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى
يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد مايساغ النوع العشرون الاعتراض
وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين
اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله
سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله
نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار
وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين فيه اعتراض بثلاث جمل
وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في اقصى القريب ونكتته افادة ان هذا
الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخيره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر
ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل
عقب الغيض وقيل وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض
بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين القسم
وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها
قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون
كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والا بلغية
فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القران على تقدير جواب
سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت
امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق
نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا النوع السابع
والخمسون في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة

على

على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسالة
وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام
لدخوله في المسئلة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك
لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم
خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال
كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا الاول
الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون
على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب
الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره
لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر
على حده فقال ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى
فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق
والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورده
عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه
اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا واثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم
الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر
خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب
ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد
طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك
وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي
والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر فصل القصد
بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي
لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب
وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت
صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر
يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالى فلا رفث وليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته
بان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي

الى وجوده مشروعا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن و معنا مشروعا لا محسوسا
فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفى الى الحكم الشرعى لا الى الوجود الحسى وكذا لا يمسه الا المطهرون
اى لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التى فاتت
العلما فقالوا ان الخبر قد يكون بمعنى النهى وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما مختلفان
حقيقة و يتباينان وضعا انتهى فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس
وهو تفضيل الشئ على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره
وقال الزمخشرى معنى التعجب تعظيم الامر فى قلوب السامعين لان لا يكون الا من شى خارج عن نظائره
واشكاله وقال الرمانى المطلوب فى التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه
فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفى سببه والصيغة
الداله عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا فى الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير
على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهى ما افعل وافعل به وصيغا
من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون
بالله قاعدة قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم
على النار اى هؤلاء يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل
وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اى انه تعجيب من الله للمخاطبين
ونظير هذا مجئ الدعاء والترجى لله تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اى هؤلاء مما يجب
ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه فى قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على
رجائكما وطمعكما وفى قوله ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا نقول هذا دعاء لان الكلام بذلك
قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القران على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل
للمطففين اى هؤلاء ممن يجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل
هؤلاء ممن دخل فى الهلكة فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا فى الافاق
وسيعلم الذين ظلموا وفى كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من اقسام الخبر النفى بل هو
شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافى ان كان صادقا سمى كلامه نفيا ولا يسمى جحدا
وان كان كاذبا سمى جحدا ونفيا فكل جحد نفى وليس كل نفى جحدا ذكره ابن جعفر النحاس وابن الشجرى
وغيرهما مثال النفى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفى فرعون وقومه ايات موسى
قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات
النفى لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه فى نوع الادوات

ونوردها فائدة زائدة قال الخويى اصل ادوات النفى لا وما لان النفى اما فى الماضى واما فى المستقبل
والاستقبال اكثر من الماضى ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفى فى الماضى اما
ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفى فيه احكام متعدده وكذلك النفى فى المستقبل فصار النفى
على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا باصليين
فما ولا فى الماضى والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان ما نفى للاستقبال
لفظا وللمضى معنى فاخذ اللام من لا التى هى لنفى المستقبل والميم من ما التى هى لنفى الماضى وجمع
بينهما اشارة الى ان فى لم اشارة الى المستقبل والماضى وقدم اللام على الميم اشارة الى
ان لا هى اصل النفى ولهذا ينفى بها فى اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب
بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفى فى الماضى وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد
لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفى عن الشئ صحة اتصاف
المنفى عنه بذلك الشئ وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك
نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفاء الشئ عن الشئ قد يكون
لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثانى نفى الذات الموصوفة
قد تكون نفيا للصفة دون الذات وقد تكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام اى بل هم جسد ياكلونه ومن الثانى لا يسالون الناس
الحافا اى لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع [ع]
اى لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفى الشئ بايجابه وعبارة
ابن رشيق فى تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشئ وباطنه نفيه بان ينفى ما هو
من سببه كوصفه وهو المنفى فى الباطن وعبارة غيره ان ينفى الشئ مقيدا والمراد نفيه
مطلقا مبالغة فى النفى وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله
مع الله لا يكون الا عن برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشئ راسا لعدم كمال
وصفه او انتفاء ثمرته كقوله فى صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه
ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفى الرؤيه وان النظر فى قوله الى ربها
ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر [شيئا]

ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمى ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب
العلم قاله السكاكى الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفى فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمى هنا المترتب عليه
وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفى هنا مجاز لا الحقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت
كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفى الاستطاعة قد يراد به نفى القدرة
والامكان وقد يراد به نفى الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون
توصية ولا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثانى
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا اى هل يفعل او هل يجيبنا الى ان نسال فقد علموا ان الله
قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معى صبرا
فائدة نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل
على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به
فلذلك كان نفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول
كقوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت
لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك
قال هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففى الضوء دلالة على النور فهو اخص منه
فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه
وتركهم فى ظلمات ومنه ليس بى ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك فى ضلال لانها
اعم منه فكان ابلغ فى نفى الضلال وعبر عن هذا بان نفى الواحد يلزم منه نفى الجنس البتة
وبان نفى الادنى يلزم منه نفى الاعلى والثانى كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل
طولها لان العرض كلما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفى المبالغة فى
الفعل لا يستلزم نفى اصل الفعل وقد اشكل هذا على اتيان قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما
وان كان للكثرة لكنه جئ به فى مقابلة العبيد الذى هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال
علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال فى اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل
الدالة على اصل الفعل بالواحد الثانى انه نفى الظلم الكثير لينتفى القليل ضرورة لان الذى يظلم
انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث

انه على النسب اى بذى ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان
اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كثيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس
تاكيدا للنفى فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا
لكلام فى الاثبات نجرى النفى مجراه خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها فى صفات الله تعالى
سواء فى الاثبات فجرى النفى على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة
الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة العاشر وهو مناسبة رؤس الاى فائدة
قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان
الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام
واذا كان الجحد فى اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان فى اول الكلام جحدان كان
احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه فى احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام
وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت
عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس فى فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واى
وكم وكيف واين وانى ومتى وايان وحرف فى الادوات قال ابن مالك فى المصباح وما عدا
الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن لزم ان لا يكون حقيقة
الا صدر الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم
منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال
بعض الائمة وما جاء ذلك لا لاثبات او النفى حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام فى غيره مجازا
والف فى ذلك العلامة شمس الدين الصايغ كتابا سماه روضة الافهام فى اقسام الاستفهام
قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعانى ولا تختص
التجوز فى ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفى وما بعده منفى ولذلك
تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازى الا الكفور وعطف عليه المنفى
فى قوله فمن يهدى من اضل الله وما لهم من ناصرين اى لا يهدى ومنه انؤمن لك واتبعك
الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اى لا نؤمن اله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى
اى لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اى ما شهدوا خلقهم ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو فى
الماضى بمعنى لم يكن وفى المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اى لم يفعل
ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اى لا يكون هذا الالزام الثانى التوبيخ وجعله بعضهم من
من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير

بان ينفي فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو
افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع
التوبيخ في امر ثابت وُبِّخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب
على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما تستعمل بغيرها
من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابا ذلك
وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير
لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك
قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح
فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام
التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته اليس الله
عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب او التعجيب
نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون
الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي
ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال
ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن
الطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب
الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة
العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد
نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية
وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم

الرابع

الرابع عشر الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا
الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظروا
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه
ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله
احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر الثامن عشر
الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا
التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء
الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله
لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل
نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا
ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس
نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلاتك تامرك الحادي
والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك
لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام
وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد
الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهات الاول
هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية
قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى
القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك
كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي
بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر
بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل

عن سببه وكانه يقول اى شئ عرض لى فى حال عدد دقيقة الهدهد وقد صرح فى الكشاف
ببقاء الاستفهام فى هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لان معنى اين
تذهب اخبرنى الى اى مكان تذهب فانى لا اعرف ذلك وغاية الضلالة لا يشعر بها الى اين
تنتهى واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع
او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام تقرر المخاطب ان يطلب منه ان يكون
مقرا به وفى كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين والثانى اظهر وفى الايضاح تصريح به ولا بدع
فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع
فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة فى مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل
بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثانى القاعدة ان المنكر يجب ان
يلى الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذى يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس
هو المنكر انما المنكر قوله انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان
البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء
بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه
الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر
البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع
الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان
منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية
لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان
الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان النفس ولا ياتى
الخير بالشر قال فى عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهى عنها افحش لانها
تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل وكذلك كانت المعصية
مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة العرفية كيف تضاعف المعصية
المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشاء الامر وهو طلب
فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهى حقيقة فى الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصلوا
معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
والاباحة نحو وكاتبوهم نص الشافعى على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا
والدعاء من السافل للعالى نحو رب اغفر لى والتهديد نحو اعملوا ما شئتم انه ليس المراد

الامر

الامر بكل عمل شاؤوا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اى التذليل
نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذ ليس لهم فيها قدرة فهو اخص من الاهانة
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم
والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية
نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو
القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين
وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اى تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة
نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر
ذكره السكاكى فى استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه النهى وهو طلب الكف
عن فعل وصيغته لا تفعل وهى حقيقة فى التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو
ولا تمش فى الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو لا تمدن عينيك الاية اى
فهو قليل وحقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
اى عاقبة الجهاد الحياة واليأس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسؤوا فيها ولا تكلمون
فصل ومن اقسامه التمنى وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف
المترجى لكن نوزع فى تسمية تمنى المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال فى عروس الافراح فاحسن ما ذكره الامام و
اتباعه ان التمنى والترجى والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع فى تسميته انشاء النهى
وقد بالغ قوم فجعلوا التمنى قسم الخبر وان معناه النفى والزمخشرى ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول
التكذيب فى جوابه فى قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق بها التكذيب وقال
غيره التمنى لا يصح فيه الكذب واما الكذب فى التمنى الذى يترجح عند صاحبه وقوعه فهو وارد على ذلك
الاعتقاد الذى هو خبر صحيح قال وليس المعنى فى قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد فى
معرض الذم لهم وليس فى ذلك التمنى ذم بل المتمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليتنى كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده اى التمنى نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا هو

وهو نحو فلو ان لنا كرة فنكون وكذا نصب الفصل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم
ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسام الترجي نقل القرافي
في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي
في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي
في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي
وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب
فصل ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب
في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا ايها
المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا
الى الله جميعا ايها المومنون وقد تصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا يعقبها نحو يا عباد لا خوف
عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء يا ليت قومي وقد تصحبه الاستفهام نحو يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع يا ايها النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء و
التحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني
كنت ترابا **فائدة** اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها
اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو
يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب
ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر
في القران النداء بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من
التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده و
من اقتصاص من اخبار الامم الماضية ذلك مما انطق الله به في كتابه العزيز امور عظام
وخطوب شديدة ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم

ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل**
ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع
وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين **النوع الثامن والخمسون في بدايع**
القران افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية
والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال
والتشجيع والتسريع والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد
والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشيء بايجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب
والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر
وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام
والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وايتلاف
اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح
بما يشبه الذم والتفويف والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس
وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان
والفرايد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة
والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد
فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع
الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس واما
نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة
بعده فستاتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والثمانية بعده فستاتي
في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسياتي في نوع المناسبات واما حسن
الابتداء وبراعة الختام فسياتيان في نوعي الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي مع
زوايد ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب **الايهام** ويدعى التورية
ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر
بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال
الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون
على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش
استوى فان الاستوى على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به

التورية

الذى هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثانى الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود
الذى ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التوريه تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شىء
من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحه وهى التى ذكر فيها شىء من لو
[ازم] هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحه وهو المورى به وقد
ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوه والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابى الاصبع
فى كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل
اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق
عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود
والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم
ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربى وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق
كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى خيارا وظاهر
اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظ وسطا ههنا ان يسمى
تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان تكون من امثلة التوريه
قلت وهى مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا
اى عدولا والاتيان قبله من قسم المجرده ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم
يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما ساق له من النبات وهو المعنى البعيد
وهو المقصود فى الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية فى القران قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اى تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك
ان التاكيد متراخى عن المؤكد فكما لا يقول رايت الناس لا يقول رايت كافة الناس الاستخدام هو
والتوريه اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما
ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر
وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما
احد المعنيين ومن الآخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك فى المصباح ومشى عليها ابن
ابى الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الايه فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب
المكتوب ولفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحوا يخدم الثانى ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى الايه فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما
يحم

يحم الاول والا عابرى سبيل يخدم الثانى قيل ولم يقع فى القران على طريقة
السكاكى قلت قد استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله يراد به
قيام الساعة والعذاب وبعثة النبى عليه الصلوة والسلام وقد اريد بلفظه الاخير
كما اخرجه ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله اتى امر الله قال محمد
واعيد الضمير عليه فى تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى اظهرها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم عليه السلام
ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين
لم يسئلوا عن الاشياء التى سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها الالتفات نقل الكلام من
اسلوب الى اخر اعنى من التكلم والخطاب او الغيبة الى الآخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو
المشهور قال السكاكى اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد
منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من
حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة وتختص كل موقع
بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع و
بعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة نحو قوله تعالى وما لى
لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب
ونكتته انه اخرج الكلام فى معرض مناصحة لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما
انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله
كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار
عن نفسه فى كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب
بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك
الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع
ذلك افاد فائدة حسنة وهى تنبيههم على انه مثلهم فى عبادة
اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله واما

الالتفات

لتسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع
ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوارى
في الغيبة خلاف ما يبدي في الحضور ومثاله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل
لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من
ربك والاصل مني اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل
عنه لنكتتين احديهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخر تنبيههم على استحقاقه الاتباع
بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في
القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح
لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب
من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا
كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم
للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شانهم ما ذكره عنهم
في اخر الاية عدولا من خطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه
عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن
غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهولاء وغيرهم هذه عبارته فلله در
السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم
غاية ما يحومون حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح
فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على
عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته
ايضا وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم و
ازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات

وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون صح

ومثاله من الغيبة

ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا
كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على
شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه
حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد والخطاب للعبادة للاشارة الى ان الحمد دون
العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة
مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق
التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر
المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى
لفظه فلم ينسبه اليه لفظا ولم يقل صراطه وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير
الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر
الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا
ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به
فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكوره تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك نعبد اي اياك
يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائف التنبيه على ان
ان مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام
حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له
وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس
الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون
في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه التالي ان يكون الثالث
ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو
بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت عليهم
فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال
ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو

ان يقدم المتكلم فى كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه
الى الاخبار عن الثانى ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه
على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال
منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال
وهذا يحسن ان يسمى التفات الضماير الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب
الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخى وهو ابن الاثير وهو ستة اقسام
ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباونا وتكون لكما
الكبرياء فى الارض والى الجمع يا ايها النبى اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن
ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة
وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباى الاء ربكما تكذبان
السادس ويقرب ايضا الانتقال من الماضى او المضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضى
الى المضارع ارسل الرياح فتثير سحابا خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل والى الامر قل امر ربى بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى
عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضى ويوم ينفخ فى الصور ففزع ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال انى اشهد الله واشهدوا انى برئ ومن
الامر الى الماضى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة
واتقوه وهو الذى اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسماء ابا الممدوح مرتبة
على حكم ترتيبها فى الولادة قال ابن ابى الاصبع ومنه فى القران قوله تعالى حكاية عن يوسف
واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف
فان العادة الابتداء بالاب ثم الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم
ليذكر ملتهم التى اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب
ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق الانسجام
هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه
وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام
فى النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع فى القران
موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع

الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم   عليهم ويشف صدور
قوم مومنين ومن الكامل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج يلقوه على وجه ابى يات بصيرا
ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات
ومن السريع او كالذى مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون
يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب فى قلوبهم مرض ومن
المجتث نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملى لهم ان كيدى متين الادماج قال
ابن ابى الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا فى غرض او بديعا فى بديع بحيث لا يظهر فى الكلام الا احد
الغرضين او البديعين كقوله له الحمد فى الاولى والاخرة ادمجت المبالغة فى المطابقة لان انفراده تع بالحمد فى
الاخرة وهو الوقت الذى لا يحمد فيه سواه مبالغة فى الوصف بالانفراد فى الحمد وهو ان خرج مخرج
المبالغة فى الظاهر فالامر فيه حقيقة فى الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به فى الدارين انتهى قلت
والاولى ان يقال فى هذه الاية انها من ادماج غرض فى غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد
وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء الافتنان هو الاتيان فى كلام   مختلفين كالجمع بين الفخر
والتعزية فى قوله تع كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تع عزى جميع المخلوقات
من الانس والجن والملائكة وسائر الحيوانات مما هو قابل الحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء
الموجودات فى عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه
تعالى ومنه ثم ننجى الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هناء   الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى
الواحد فى عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعانى والاغراض
فتارة ياتى به فى لفظ الاستعارة وتارة فى صورة الارداف وحينا فى مخرج الايجاز ومرة فى قالب
الحقيقة قال ابن ابى الاصبع وعلى ذلك اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة
التى لا يختلف معانيها تاتى فى صور مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه
فى موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلافه مع
المعنى الاول ان تكون الالفاظ يلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن
الجوار والمناسبة والثانى ان تكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة
او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك
فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهى التاء

فانها اقل استعمالا وابعد عن افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي
ترفع الاسماء وتنصب الاجساد فان نزل الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك
وهو الهرص فاقتضى حسن الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار
ورغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا
بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم هو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم
وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلاء
وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة
وكذا قوله فكبكبوا فيها فانها ابلغ من كبوا للاشارة بانهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه
ابلغ من يصرخون صراخا منكرا خارجا عن حد المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من القادر للاشارة
الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه
ابلغ من الرحيم فالرحيم فانه مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين
سقى واسقى لما لا كلفة له في السقيا ولهذا اورده في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا و
واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان
السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا
من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تومنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين
من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب
اللسان وان انفرد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا
بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام
من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فان اخبار هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح عليه السلام في دعائه على قومه
بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل

ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية
الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر
الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون في سورة مقتصا من كلام في
سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في
الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد
مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد والانبياء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هولاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في قوله
يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول
ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار من قوله يوم يفر المرء من اخيه
الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق
اي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله
فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء
ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء
وتصدية اي تصدده تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة
في القران قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما
عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما
يذم به فلما اتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح
بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء
ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان
تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها
لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم
فكان ذلك موكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتى

من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوى
الجمل في الرقة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذى
خلقني فهو يهدين والذى هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى
يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابى الاصبع ولم يات المركب
من القصيرة في القران التقسيم هو استيفا اقسام الشئ الموجودة لا الممكنة عقلا
نحو هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق
والمطر في الاسطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلوا من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم
لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم
ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى
اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى
في جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابى الاصبع كقوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم
الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التى كثر السلوك
عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء والالتباس
ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين
طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور والبيضاء والطرف الادنى في الخفاء والسوداء
والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان
الثلاثة والهداية كل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة
كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شئ بالذكر
دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه

هو رب

هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب الشعرى
لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابى كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها
فانزل الله وانه هو رب الشعرى التى ادعيت فيها الربوبية التجريد هو ان ينتزع
من امر ذى صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لى من فلان صديق حميم جرد
من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره
وهو هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد
وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد لكنه فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب
وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على المراد بالميت النطفة قال
الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها
منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ ايضا يرثني وارث من ال يعقوب قال ابن
جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لى من لدنك وليا يرثني منه وارث
من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة
على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون السائحون
الاية وقوله مسلمات مومنات الاية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها
في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زايدا ومثله عبد الباقى اليمنى بقوله والله خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
وبقوله فكذبوه فعقروها الاية الترقي والتدلى تقدما في نوع التقديم والتاخير التضمين
يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم
ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهو مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام
الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابى
الاصبع ولم اظفر في القران بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل
قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات
المخلوقين في القران كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين
انؤمن كما امن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى وكذلك ما اودع فيه من اللغات
الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل الى الاصغاء اليه

من المجاز مقصود فيه الثانى حصول
معنى فيه من غير ذكر له باسم هو
عبارة عنه وهو نوع ...

فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به
اخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل
ولم يقع منه في القران سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية
الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس وان يتفق اللفظ ويختلف
المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة وان طال
لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة
وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها
المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا
فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان تختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا
او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات
ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج
وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله انذرهم بهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع
وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى
وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه لذلك كقوله
ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم من الامن ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة
وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر
مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس
القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق
بان يجتمعا في اصل الاشتقاق وتسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم
وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين
قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد انا قلتم الى الارض
ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه لكون الجناس

من المحاسن

من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس
واجيب بان في بمؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي
قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة
وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين
بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ
واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون
لوقع الالتباس على القارئ فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناهض واجاب
ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل
واجاب الخويي بان تدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق
نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن
عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض
والرفض الكلي قال يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة
من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا
تبشيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض الجمع هو ان يجمع بين شيئين
او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون
في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان
يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية جمع النفس في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك
والارسال الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى
الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق
والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس
الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد
والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد
التسوية بين الزوجين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما

على الاخر بزيادة فضل لا ينقص للاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله
وداود وسليمان اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن
النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما
مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق
على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض
المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء
المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الا[خبار]
بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو
هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة
بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها
المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان
الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه منه و[يوم]
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله الايات العكس هو ان يوتى بكلام يقدم فيه جزء ويوخر اخر ثم يقدم الموخر
ويوخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس [لكم]
وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب
ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر
الدين ابن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المو[منة]
فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على
المفسدة فليس الكافر الكفار مورد الخطاب بل الايمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع
ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من الفساد فاتضح ان المومنة نفي عنها الحل
باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم
الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن

ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا
الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر
ولا ثالث لهما في القران العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد
تكميله وتاكيده بامثلة في الالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه
نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومدا[خل]
لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية فانه عنوان
قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان
علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من
اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رووس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى
ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرائد هو مختص بالفصاحة
دون البلاغة لان الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا [نظير لها]
تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت
من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة
الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا
نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما
يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق
او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدره واجل عظمه لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها
بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيئان
او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر
اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل
واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى
وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين

بدخول الفريق الاخر الجنة وثوقا بالعقل في انه يرد كل قول الى قوله لامن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما فاوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب قول رسول الله وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في الشرط

والجزاء وما جرى مجراهما كقوله في معنى ذلك اذا ما نهى الناهي فلج في الصد امها حبت الى الواشي فلج الهجر ومنه في قوله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهو ضربان مبالغة في الوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة في الصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوأى فائدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكانها تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها ايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل الثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذرت

حملها على كل فرد وجب صرفها الى جميع الافراد التى دلت السياق عليها فهى بالنسبة الى كثرة
المتعلق لا لوصف المطابقة ويسمى الطباق وهو الجمع بين المتضادين فى الجملة وهو قسمان
حقيقى ومجازى والثانى يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظى ومعنوى واما طباق ايجاب او
سلب فمن امثلة ذلك قوله تع فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله انه هو اضحك وابكى وانه
هو امات واحيى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود ومن امثلة المجازى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ومن امثلة طباق
السلب تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وقوله ولا تخشوا الناس واخشونى ومن امثلة
المعنوى ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون
وقيل بالفراش الذى هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفى كقوله مما خطيئاتهم
اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ
وهو اخفى مطابقة فى القران وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالى
ولكم فى القصاص حيوة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة و
منه نوع يسمى المقابلة وهو ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال
ابن الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا
بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربع الى العشرة الثانى ان الطباق لا يكون
الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكى ومن خواص المقابلة انه اذا شرط فى الاول
امر شرط فى الثانى ضده كقوله تع فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء
والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير فى الاول مشتركا بين
الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها قال
بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا
نوم او اثنين باثنين كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او
ثلاثة بثلاثة كقوله تعالى يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقوله تعالى
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وقوله واشكروا لى ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله

فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيى الايات قابل بين
بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدى
وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله زين
للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد
والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيرى ونقيضى وخلافى
مثال الاول مقابلة السنة بالنوم فى الاية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابلة
باليقظة فى اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثانى فانهما نقيضان ومثال ل
الثالث مقابلة الشر بالرشد فى قوله وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد ٨٧
بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغى المواربة
بالراء المهملة والباء الموحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر
بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال
ابن ابى الاصبع ومنه قوله تعالى عن اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة
من فتحة وتشديد فى الراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابى الاصبع هى ان يحكى المتكلم
مراجعة فى القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب
الفاظ ومنه قوله تعالى قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال ل
عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهى بعض اية ثلاث مراجعات فيها معانى الكلام
من الخبر والاستخبار والامر والنهى والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن
من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفى والتاكيد والحذف والبشارة
والنذارة والوعد والوعيد النزاهة هى خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون
كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذى اذا انشدته العذراء
فى خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون ثم قال افى قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر
اتت منزهة عما يقبح فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك الابداع بالباء
الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابى الاصبع ولم ار فى الكلام

مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي
سبعة عشر لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي والاستعارة فيهما والطباق بين
الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض
الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى لا يقلع مطر السماء وتبلع الارض
ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في استوت
والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب
اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض
الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا
يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف
مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية
تدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة
مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلوص من البشاعة وعقادة التركيب وحسن
البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين
لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا
ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض **النوع التاسع**
والخمسون في فواصل الاي الفاصلة كلمة آخر الاية كقافية الشعر
وقرينة الشعر وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح
ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس اية لان
مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف
متشاكلة في المقاطع تقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس
الاي فقال الفاصلة هو الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون
رأس اية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها وكل رأس
اية فاصلة وليس كل فاصلة رأس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا
ذكره سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس اية باجماع
مع اذا يسر وهو رأس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان
توقيفي وقياسي واما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما
تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه

مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف
التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها
واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور
في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل
والوقف على كل كلمة جائز ووصل القران كله جائز فاحتاج القياسي الى طريق
معرفة فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر
وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب
في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر
بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب
والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة مع عليم والقرينة المتجردة في الاية
والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويأت باخرين
ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين
بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قديرا
بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى عد تركك عدا فغير دين الله يبغون
افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظايرها للمناسبة نحو لاولي الالباب بال عمران
وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة
في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران بها ساير الكلام
وتسمى فواصل لانه ينفصل عندها الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين
ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي
اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا
لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال
الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع
في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستفاد
لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث
في وصفه بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد
الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران
سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل

التى يتبع المعانى ولاتكون مقصودة فى نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع
عيبا وتبعه على ذلك القاضى ابو بكر الباقلانى ونقله عن نص ابى الحسن الاشعرى
واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القران
وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التى تقع بها
التفاصيل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوها قال واقوى
ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل
فى موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل فى موضع اخر بالواو والنو ن
قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لايجوز ان يقع فى
الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذى تسميه شعرا
وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء
فى القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا
الامر فى ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد
واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضى
وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم
ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز
ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه
من القران اجدر بان يكون حجة من نفى الشعر لان الكهانة تنافى النبوات
بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما
قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو لان
السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق
مما هو فى معنى السجع من القران لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين
ان يكون الكلام منتظما فى نفسه بالفاظه التى تؤدى المعنى المقصود منه وبين
ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة
السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا
لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط
من اخل به وقع الخلل فى كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر
اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القران متفاوتة

بعضها

بعضها متدانى المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة فى ذلك
الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا فى السجع غير مرضى ولا محمود فى ذلك قال واما ما
ذكروه من تقديم موسى على هارون فى موضع وتاخيره عنه فى موضع لمكان السجع وتساوى
مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تؤدى معنى واحد وذلك من الامر الصعب الذى تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه
البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك
على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتداء به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك
القصة وعبروا عنها بالفاظ تؤدى الى تلك المعانى ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم
بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف
الواقعة فى الفواصل متناسبة بموقع النظائر التى يقع فى الاسجاع لا تخرجها عن حدها
ولا تدخلها فى باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاخر
لكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه
عجزا فلو فهموا اشتمال القران على السجع فقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فنزيد
فى الفصاحة على طريقة القران انتهى كلام القاضى فى كتاب الاعجاز ونقل صاحب
عروس الافراح عنه انه ذهب فى الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال
الخفاجى فى سر الفصاحة قول الرمانى ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه
ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله
وان اراد ما تقع المعانى تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل
مثله قال واظن الذى دعاهم الى تسمية جل ما فى القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت
حروفه سجعا رغبتهم فى تنزيه القران عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى
عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض فى التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير
ان الاسجاع حروف متماثلة فى مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع
محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا فما الوجه فى ورود بعضه مسجوعا وبعضه
غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم
لايكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول
الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم فى اللطيفة العالية من كلامهم ولم يخل
من السجع لانه يحسن فى بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفى فى حسن

السجع وورود القران به ولا يقدح فى ذلك خلوه فى بعض الايات لان الحسن قد يقتضى
مقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير
متناسبة الاطراف غير متقاربة فى الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام
فى النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام فى قوالب
التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع
وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فراى ان لا يستعمل فى جملة الكلام وان لا
يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف
يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب
فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع فى كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد
لانه لا يحسن فى الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما
فى الطبع من الملل ولان الافتنان فى ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب
واحد فلهذا وردت بعض اى القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل**
الف الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفى كتابا سماه احكام الراى فى احكام الاى قال
فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب فى اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول
قال وقد تتبعت الاحكام التى وقعت فى آخر الاى مراعاة للمناسبة فعثرت منها على
نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو اهولاء اياكم كانوا
يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر اصله التقدم نحو لنريك
من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى معمول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون
النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثانى تقديم ما هو متاخر
فى الزمان نحو فلله الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له
الحمد فى الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى
وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى
الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع
حذف ياء الفعل غير المجزوم والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف
كان عذابى ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا
والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى

سنقرئك

سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهى العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا
الحادى عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثانى عشر ايثار تانيثه
نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله فى القمر وكل صغير وكبير مستطر وفى الكهف
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين
الذين قرئ بهما فى السبع فى غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا
فى السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل فى السورتين بحركة الوسط وقد جاء
فى وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسى قراءة التحريك بالاجماع عليه
فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابى لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى
نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التى رد بها ما قبلها
على غير وجه المطابقة فى الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به ولو لا مراعاة الفواصل
فيقول ولم يؤمنوا اى وما امنوا كذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق
للاخر كذلك نحو وليعلمن الله الذين امنوا صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا
السادس عشر ايراد احد جزئى الجملتين على غير الوجه الذى اورد نظيرها من الجملة الاخرى
نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة
ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن فى الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال فى المدثر ساصليه
سقر وفى سال انها لظى وفى القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر
اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفى سورة طه ان فى ذلك
لايات لاولى النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك
ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى
العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
الحادى والعشرون استغناؤه به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة
كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين فى جنات ونهر اى انهار الثانى والعشرون
الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد
جنة كقوله فان الجنة هى الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافى يحتمل من الزيادة
والنقصان ما لا يحتمله ساير الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا فى قوله اذ انبعث
اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك

ابن قتيبه واغلط فيه وقال انما يجوز فى رؤس الآى زيادة ها السكت او الالف
او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل
رؤس الاى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا افنان
ثم قال فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن ابن الفرا انه اراد جنات فاطلق الاثنين
على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية
مراعاة للفظة وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغناء بالجمع
عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خلة كما فى الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة
الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لى ساجدين كل فى فلك
يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاى طه والنجم السابع والعشرون
الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى نحو هو القادر وعالم الغيب
ونسه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض
نحو ان هذا لشئ عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون
ايقاع الظاهر موقع الضمير نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع
اجر المصلحين وكذا اية الكهف الحادى والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله
حجابا مستورا اى ساترا وكان وعده ماتيا اى اتيا الثانى والثلاثون وقوع فاعل موقع
مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف
والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اى حالا
الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها
الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم
رؤف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة
المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات هاء السكت
نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك
به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال
نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو
وطور سينين والاصل سينا تنبيه قال ابن الصايغ لا يمتنع فى توجيه

الخروج عن الاصل الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم
كما جاء فى الاثر لا تنقضى عجائبه فصل قال ابن ابى الاصبع لا تخرج فواصل
القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى
ائتلاف القافية ان تمهد الناثر للقرينه او الشاعر للقافية تمهيدا تاتى به القافية
او القرينه متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها مطمئنة فى موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا
بمعنى الكلام كله تعلقا تاما حيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث
لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلاتك تامرك
ان نترك الاية فانه لما تقدم فى الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف فى الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد
يناسب الاموال اقتضى ذلك ذكره وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من
القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون
اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى فى الاية الاولى يهد لهم
وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهى اخبار القرون وفى الثانية
بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدرك
وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين
فان فى هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية
الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابى حاتم من طريق الشعبى عن زيد بن ثابت
قال املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكى ان اعرابيا
سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولم يكن يقرا
القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء
عليه تنبيهات الاول قد تجتمع فواصل فى موضع واحد وتخالف بينهما كاوائل النحل
فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة
ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات

ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث
الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة
سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون الموثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس
والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن السوال كان مجال التفكر والنظر والتامل
باقيا فاجاب تعالى من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلى من توطيته باحوال
حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك
اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذلك اقرار بوجود الاله تعالى
وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه
قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون
موجودها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثانى ان نسبة الكواكب
والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحده ثم انا نرى
الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها فى غاية الحمرة والاخرى فى غاية
السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت
فى الاثار فعلمنا ان الموثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم
فى الارض مختلفا الوانه ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما تقرر
فى عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول
هذا الاختلاف علمت ان الموثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع
الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات
فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون
والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التى فى الاية الاولى انما يحمل على تركها
عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده
وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل
طريق وكذلك قتل الاولاد بالواد من الاملاق مع وجود الرازق الحى الكريم وكذلك
اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذلك قتل النفس لغيظ او غضب فى القاتل فحسن
بعد ذلك تعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من
علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل

به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون
فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد او وعد لم يجب ان يخلف ومن احب ذلك
عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبير ذلك وتامله
فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله
الدينية يؤدى الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم اى عقاب الله بسببه ومن ذلك
قوله فى الانعام ايضا وهو الذى جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله
لقوم يعلمون والثانيه بقوله لقوم يفقهون والثالثه بقوله يومنون وذلك
لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء
الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيات وموت
والنظر فى ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء
الدقيقه ولما ذكر ما انعم الله به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار
وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعى الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك
قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
حيث ختم الاول بيومنون والثانية بيذكرون ووجه ان مخالفة القران لنظم
الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب
ختمه بقوله قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى
تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له فى وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر
وانما يظهر بتدبر ما فى القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعانى الانيقه
فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلين
فى موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفه كقوله تعالى فى سورة ابرهيم وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال فى سورة النحل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم
الكثيره فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما
وكونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما انى غفور رحيم
اقابل ظلمك بغفرانى وكفرك برحمتى فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازى
جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة
النحل بوصف المنعم لانه فى سورة ابراهيم فى سياق وصف الانسان وفى سورة النحل

فى مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله فى الجاثيه من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفى فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام
للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم
بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من
عمل سيئا وقال فى سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت فى اليهود وهم الذين افتروا على الله
ما ليس فى كتابه والثانية نزلت فى المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله
فى المائدة ومن لم يحكم بما انزل فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون
ثم قال فى الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت فى احكام المسلمين
والثانية فى اليهود والثالثة فى النصارى وقيل الاولى فيمن يجحد ما انزل الله والثانيه
فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثه فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق
كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفه لزيادة الفائدة واجتناب صورة
التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله فى سورة النور يا ايها
الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين
من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثانى من مشكلات
الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضى ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت
عن مصحف ابى وبها قرا ابن شنبوذ وذكر فى حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اى الغالب والحكيم هو الذى
يضع الشئ فى محله وقد تخفى وجه الحكمة على بعض الضعفا فى بعض الافعال فيتوهم
انه خارج عنها وليس كذلك فكان فى الوصف بالحكيم احتراس حسن اى
وان لم تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد فى ذلك
والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله فى سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم وفى سورة الممتحنه واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم

وفى

وفى غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك العزيز الحكيم وفى النور ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادى الراى يقتضى تواب رحيم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته
وهى الستر عن هذه الفاحشة العظيمه ومن خفى ذلك ايضا قوله فى سورة البقرة
هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
سموات وهو بكل شئ عليم وفى ال عمران قل ان تخفوا ما فى صدوركم
او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الارض والله على كل شئ قدير
فان المتبادر الى الذهن فى اية البقرة الختم بالقدرة وفى اية ال عمران الختم بالعلم
والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات
اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت
والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا
ناسب ختمها بصفة العلم واية ال عمران لما كانت فى سياق الوعيد على موالات
الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها
بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر
فى بادى الراى وذكر فى حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح لا عصيان فى حقها
وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر فى الاية وهو العصيان كما جاء فى الحديث
لولا بهائم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل
التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين
لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر فى الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما
اودع فى مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث فى الفواصل ما لا نظير له
فى القران كقوله عقب الامر بالغض فى سورة النور ان الله خبير بما يصنعون
وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض
بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون
الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت فى اول
الاية وتسمى رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول
ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون

وكفى بالله شهيدا والثانى ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب قال انى لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو
ولقد استهزى برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارًا واما التوشيح فهو ان يكون فى اول الكلام ما يستلزم
القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة معنوية وذاك لفظية كقوله
ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان
لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يُعلم ان من لوازم اصطفى شىء ان يكون
مختارًا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل
نسلخ الاية قال ابن ابى الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان
مقاطع ايها النون المردفة وسمع فى صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان
الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليلة اظلم اى دخل فى الظلمة ولذلك سمى
توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام
واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم
فى نوع الاطناب فصل قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام
مطرف ومتوازى ومرصع ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان
فى الوزن وتتفقا فى حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارًا وقد خلقكم اطوارًا
والمتوازى ان تتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما فى الاول مقابلًا لما فى الثانى فى الوزن
والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان تتفقا فى الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة والمرصع ان تتفقا وزنا
وتقفية ويكون ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم كذلك نحو والتماثل ان
يتساويا فى الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما فى الثانية
فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازى نحو واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا
المستبين والمستقيم واختلفا فى الحرف الاخير فصل بقى نوعان

بديعيان متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابى الاصبع التوام واصله
ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءًا او جزئين
صار الباقى بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال اخرون بل يكون
فى النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدًا وان
الحقت به السجعة الثانية كان فى التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد
من اللفظ قال ابن ابى الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها
لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فباى الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدًا
وقد كمل بالثانية فافاد معنى زايد من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق
والاولى ان يمثل بالايات التى فى اثنائها ما يصلح ان فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل
شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما واشباه ذلك الثانى الاستلزام ويسمى لزوم
ما لا يلزم وهو ان يلتزم فى الشعر او النثر حرفا او حرفان فصاعدًا قبل الروى بشرط عدم
الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء
ومثله الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال
التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرًا
غير ممنون بلغت التراقى وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا
فاذاهم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون تنبيهات الاول قال
اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن
فى الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفى الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجى لا يجوز
ان يكون الثانية اقصر من الاولى الثانى قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ
واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروًا
الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط
كايات سورة القمر الثالث قال الزمخشرى فى كشافه القديم لا يحسن المحافظة على الفواصل
لمجردها الا مع بقاء المعانى على سردها على المنهج الذى يقتضيه حسن النظم والتئامه
فاما ان تهمل المعانى ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل

البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم فى وبالاخرة هم يوقنون ليس بمجرد الفاصلة بل لرعاية
الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس
كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء
منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب
الثقال الخامس كثر فى القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته
وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء
والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران على اسهل
موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى
مثل والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والثانى مثل الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ
عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر
فى المتماثل والمتقارب به قال وبهذا يترجح مذهب الشافعى على مذهب ابى حنيفة فى عد الفاتحة
سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة
انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل ساير ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة التشا[illegible]
فى الفواصل لازمه السابع كثر فى الفواصل التضمين والايطا لانهما ليسا بمعيبين فى النثر وان كانا
معيبين فى النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل والايطا تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى فى الاسرا هل كنت الا بشرا
رسولا وختم بذلك الايتين بعدها النوع الستون فى فواتح السور افرده بالتاليف
ابن ابى الاصبع فى كتاب سماه الخواطر السوانح فى اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد
من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شئ من السور
عنها الاول الثنا عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفى وتنزيه من صفات
النقص فالاول التحميد فى خمس سور وتبارك فى سورتين والثانى التسبيح فى سبع سور
قال الكرمانى فى متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر فى بنى اسرايل
لانه الاصل ثم بالماضى فى الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع فى الجمعة والتغابن
ثم بالامر فى الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثانى حروف التهجى فى تسع وعشرين
سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا فى نوع المتشابه ويأتى الالمام بمناسباتها فى نوع
المناسبات الثالث النداء فى عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق

والتحريم

والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع
الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الانفال براة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم
قد افلح المومنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقتربت الساعة
الرحمن علم القران قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم فى موضعين
عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس
القسم فى خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها بالملائكة وهى والصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدا النهار والشمس باية
النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان
وسورتان بالهواء الذى هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التى
هى منها ايضا وهى الطور وسورة بالنبات وهى والتين وسورة بالحيوان الناطق وهى والنازعات
وسورة بالبهيم وهى والعاديات السادس الشرط فى سبع سور الواقعة والمنافقون
والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر فى ست سور قل اوحى
اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام فى ست هل
اتى عم يتساءلون هل اتيك الم نشرح الم تر ارايت التاسع الدعاء فى ثلاث ويل لكل همزة
ويل للمطففين تبت العاشر التعليل فى لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه
فى قسم الدعا يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل فى قسم الامر وسبحان
يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك فى بيتين فقال

اثنى على نفسه سبحانه بثبو ... ت الحمد والسلب لما استفتح السورا
والامر شرط الندا التعليل والقسم ... الدعا حروف التهجى استفهم الخبرا

وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتانق فى اول الكلام لانه اول
ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقى
فى نهاية الحسن فينبغى ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه
نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس
او الذى لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها
كالتحميدات وحروف الهجا والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى
براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما
سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى فى ذلك سورة الفاتحة التى هى مطلع القران فانها

يشتمله على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا ثنا
محمد بن صالح بن هاني ثنا ثنا الحسين بن الفضل ثنا ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن
الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علوم التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم
القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع
الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان
اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك
يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة اياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على
الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصرا ط
المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم
على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا
هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة
وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان فيها الامر بالقراة والبداءة فيها
باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفا ته
من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله
علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب
يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله **النوع الحادي والستون في خواتم السور** هي
ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة
مع ايذان السامع بانتها الكلام حتى لا يبقى معه تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصا يا
وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة
الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل
جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده
ليتنا ول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة
لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة

وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي
حدوده وبالدعاء الذي اشتملت عليه الاتيان من اخر سورة البقرة وكالوصايا التي
ختمت بها سورة ال عمران والفرايض التي ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها
من احكام الموت الذي هو آخر كل امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل
والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحر يض
على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة
الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به
براة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف
القران ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد
ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف
وخاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة
وانظر الى سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر
سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين
والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا
عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا
معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول
الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح
علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا ا علم
منها الا ما تقول **النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور** افرده
بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة
ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر
في تناسب الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات

السور والايات مع ما تضمنه من وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه
مناسبات السور خاصة فى جزء لطيف سميته تناسق الدرر فى تناسب السور
وعلم المناسبه علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين
فقال فى تفسيره اكثر لطايف القران مودعه فى الترتيبات والروابط وقال ابن العربى
فى سراج المريدين ارتباط اى القران بعضها ببعض حتى يكون كالكلمه الواحدة متسقة
المعانى منتظمه المبانى علم عظيم لم يتعرض الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله
لنا فيه فلما لم يجد له حمله ورانيا الخلق باوصاف البطله ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله
ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبه الشيخ ابو بكر النيسابورى وكان غزير
العلم فى الشريعة والادب وكان يقول على الكرسى اذا قرى عليه لم جعلت هذه الاية الى
جنب هذه وما الحكمة فى جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزرى على علماء
بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبه علم حسن
لكن يشترط فى حسن ارتباط الكلام ان يقع فى امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على
اسباب مختلفه لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط
ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل فى نيف وعشرين
فى احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض
وقال الشيخ ولى الدين الملوى قد وهم من قال لا يطلب للاى الكريمه مناسبه لانها
على حسب الوقايع المفرقه وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة
ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ مرتبه سوره كلها واياته
بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذى
ينبغى فى كل اية ان يبحث اول كل شىء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقله ثم المستقله
ما وجه مناسبتها لما قبلها ففى ذلك علم جم وهكذا فى السور يطلب وجه اتصالها
بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازى فى سورة البقرة ومن تامل
فى لطايف نظم هذه السورة وفى بدايع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه
معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا انى رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه
اللطايف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر فى هذا الباب الا كما قيل
• والنجم تستصغر الابصار صورته • والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر •

فصل

فصل المناسبة فى اللغة المشاكلة والمقاربه ومرجعها فى الايات
ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلى او حسى او خيالى او غير ذلك
من انواع العلاقات او التلازم الذهنى كالسبب والمسبب والعلة والمعلول
والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزا الكلام بعضها اخذا باعناق
بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البنا المحكم المتلايم
الاجزاء فنقول ذكر الايه بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام
بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانيه للاولى
على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه
واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقله عن الاخرى وانها
خلاف النوع المبدو به فاما ان تكون معطوفه على الاولى بحرف من حروف
العطف المشركة فى الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة
جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه
ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج
وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد
ذكر العذاب والرغبه بعد الرهبه وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر
احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات
توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهى وتامل سورة البقرة والنسا والمائدة
تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامه تؤذن باتصال الكلام
وهى قراين معنويه تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق
النظير بالنظير من شان العقلا كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب
قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضى لامره فى الغنايم
على كره من اصحابه كما مضى لامره فى خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم
له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج
وقد تبين فى الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون
فيما فعله فى القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثانى المضادة
كقوله فى سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة كان

حدثنا

عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين
عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه
حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام
انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي
التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القران
والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية
واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوآت وخصف الورق عليها اظهارا للمنة
فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان
الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى
الزاعمين بنبوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين نبوة الملائكة ويقرب
من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدا به
الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع
بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو
محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القران شيء لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد
على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال ففيه من
التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون
الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم
ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم
تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون
الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعرا حكى قول ابرهيم
ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله

دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة
ثم النفخ في الصور و [illegible] لحشر ووصف مآل الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين
التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه
وفي الاستطراد تمر بذلك الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه و
تعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في سورتي
الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى
الى اخره بقوله وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال
من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبيا وهو
نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم فرغ قال هذا
وان للطاغين لشر ماب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب منه ايضا
حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله
اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية
عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما و
الحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في
جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات
الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء
الغليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء
القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في كل سورة انتهى تنبيه
من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الايات
فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة
انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في الانسان المذكور قبل
في قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا

فاسرع في القراءة فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك
فاتبع قرانه بالاقرار فعلت ثم ان علينا بيان امر الناس وما يتعلق بعقوبتهم انتهى وهذا
يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي
عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شان من يقصر عن العمل لها
حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا
ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر
بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه و الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع
ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره
ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون
في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على الاحكام
الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال
في سبحان فمن اوتي كتابه فاولئك يقرءون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران
من كل مثل الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى
الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل
الى ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى التحفظ الذي نزل
وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان
علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس
على الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول
ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف من عرف ذلك
ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم
كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال
ومن ذلك قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه

الاستطراد

الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب
نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء
البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق
والمغرب الايه فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم
ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت
ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس
قد سبق اي ولا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب
فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت
فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر
الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا
للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون
ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في
اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح
المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة
والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بداها بالذكر
وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بداها بقوله ما انت
بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة
فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء
امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به
السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد
فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضا كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب
لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل
كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح

سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعه بالامر به وكافتتاح
سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط فى قوله اهدنا الصراط
المستقيم كانهم لما سئلوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذى سالتم الهداية
اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن
لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتى قبلها لان السابقه وصف الله فيها المنافق
باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة فذكر فيها فى مقابله البخل
انا اعطيناك الكوثر اى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلاة فصل اى دم عليها وفى
مقابلة الريا لربك اى لرضاه لا للناس وفى مقابلة منع الماعون وانحر واراد
به التصدق بلحم الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب
تطلع على انه توقيفى صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم الثانى
لموافقه اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد فى المعنى واول البقرة الثالث للوزان
فى اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جمله السورة لجملة الاخرى
كالضحى والم نشرح قال بعض الايمه وسورة الفاتحه تضمنت الاقرار بالربوبية
والالتجاء اليه فى دين الاسلام والصيانه عن دين اليهوديه والنصرانيه والسورة
البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكمله لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامه الدليل
على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه
لما تمسك به النصارى واوجب الحج فى ال عمران واما فى البقرة فذكر انه مشروع وامر
باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى فى ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود
فى البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينه عن اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى اخر الامر كما كان دعاوه لاهل
الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكيه فيها الدين الذى اتفق عليه الانبياء
نخوطب به جميع الناس والسور المدنيه فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب
والمومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بنى اسرايل يا ايها الذين امنوا واما سورة النساء
فتضمنت احكام الاسباب التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم
كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذى تسالون به والارحام فانظر هذه المناسبة
العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر

السورة فى احكامه من نكاح ومحرماته والمواريث المتعلقه بالارحام وان ابتدا
الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء فى غاية الكثره
واما المايدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات الدين والوفا
بعهود الرسل وما اخذ على الامه وبها تم الدين فهى سورة التكميل لان فيها تحريم
الصيد على المحرم الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل
والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء
والاموال واحلال الطيبات الذى هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقران على كل ذى دين ولهذا
اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال
هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا
الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير
حكى الخطابى ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا
بذلك على ان المراد بها الكناية فى قوله انا انزلناه فى ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا
قال القاضى ابو بكر العربى وهذا البديع جدا **فصل** قال فى البرهان
ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعه فى اختصاص كل واحدة بما بديت به
حتى لم تكن لترد الم فى موضع الر ولا حم فى موضع طس قال وذلك ان كل سورة بديت
بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة
فيها فلو وضع ق موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته فى كلام الله
وسورة ق بديت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق
وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقى الملكين وقول العتيد والرقيب
والسايق والالقا فى جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب
فى البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر فى سورة يونس من
الكلم الواقع فيها الرا مايتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات
متعددة فاولها خصومة النبى صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهه الها
واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم تخاصم
ابليس فى شان ادم ثم فى شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثه الحلق واللسان
والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التى هى بدو الخلق والنهايه التى هى

المعاد والوسط الذى هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهى وكل سورة افتتحت
بها فهى مشتملة على الامور الثلاثه وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما
فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبياء لما فيها من ذكر فلا يكن
فى صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد
فى الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم
ان عادة القران العظيم فى ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات
الكتاب طه ما انزلنا عليك القران لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران
ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون
ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك فى اسرار التنزيل وقال الحرالى فى
معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال اعلم ان القران منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا فكان
المتخلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم
قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد
من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاثه التى قد خلت فى الاولين
بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهى صلاح الدنيا و الدين
والمعاد التى جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى
واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى اخرتى التى اليها معادى وفى كل
صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثه الجوامع ستة هى حروف القران الستة
ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعه فادنى تلك الحروف
هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذى لا تصلح النفس والبدن
الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها والثانى حرف الحلال الذى تصلح النفس والبدن
عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين فى التوراه وتمامها فى القران
ويلى ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهى الذى لا تصلح
الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناها والثانى حرف الامر الذى
تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين فى الانجيل
وتمامها فى القران ويلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذى
بان للعبد فيه خطاب ربه والثانى حرف المتشابه الذى لا يتبين للعبد

فيه

فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال
وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين فى الكتب
المتقدمة كلها وتمامها فى القران وتختص القران بالحرف السابع الجامع وهو
حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام
القران وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التى بثها فى القران فالاية الاولى
تشتمل على حرف الحمد السابع والثانيه تشتمل على حرفى الحلال والحرام الذين
اقامتا الرحمانيه بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثه تشتمل على امر الملك
المقيم على حرفى الامر والنهى الذين يبدو امرهما فى الدين والرابعة على حرفى المحكم
فى قوله اياك نعبد والمتشابه فى قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران
بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو
المتشابه انتهى كلام الحرالى والمقصود منه هو الاخير على انى اقول فى مناسبة
ابتداء البقره بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحه بالحرف المحكم
الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر فى فهمه ابتديت البقرة بما يقابله وهو الحرف
المتشابه البعيد التاويل او المستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة
اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم فى النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفى عجائب
الكرمانى انما سميت السور السبع حم على الاشتراك فى الاسم لما بينهن من التشاكل
الذى اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب
مع تقارب المقادير فى الطول والقصر وتشاكل الكلام فى النظام فوايد منثوره
فى المناسبات فى تذكرة الشيخ تاج الدين السبكى ومن خطه نقلت سال الامام
ما الحكمة فى افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان
التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله
واجاب ابن الزملكانى بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذى كذب
المشركون به النبى صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله
عن ما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين
عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحى نزلت مبينه ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه
ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه
النعمه فى تفسير الخوى ابتديت الفاتحه بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف

انه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد
من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال
الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة
ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب
للكرماني ان قيل كيف جاء يسئلونك اربع مرات بغير واو يسئلونك عن الاهلة يسئلو نك
ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو
ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض قلنا
لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد
فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسئلونك عن الجبال فقل وعادة
القران مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل
كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجيء جوابه في القران
بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة
بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي
في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد النوع الثالث
والستون في الايات المتشابهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب
الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران
واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا
ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك
كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف
الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى
وفواصل مختلفة بان تاتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا كقوله في البقرة
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر
بدونها نحو سواء عليهم اانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال
كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف آخر
او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه
بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين

لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا قيل لان السكنى
في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم
ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا
وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل
على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل مع الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث
شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة و بالنفع
اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية
الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها
شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل
العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها
ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما يكون عند
رده ولذلك في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان
الشفاعة تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من
ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى
من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها
وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر
النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى
وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب
خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء
في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم
اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك وان قيل لهم وناسب ترك
رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك
الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك

وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال
اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون
ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة
فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم
التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات
قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار
سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم
العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة
الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان
هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به
تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله
الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول
دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسماعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني
دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه وقوله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين
والثاني خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من
جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم منها وانما اتى
النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة
النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله
فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها
والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى
نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان
بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما نزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق
وفي الاسرا خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم نحن
نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب
للاغنياء اي خشية فقر يحصل لكم بسببه ولذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله
انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا

واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ
الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء
بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على
دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك
والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر
كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع
الفواصل وفي انواع اخر **النوع الرابع والستون في اعجاز القران** افرده
بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن
سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان
المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية
واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر
معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت
باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها
ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه
البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا
من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته
واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون
يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار
كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجله
اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين
العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم
القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب
الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف
امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية

من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قايم مقام
معجزات غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم
طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين
ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم
فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة الاية
ثم كرر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية
فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى
عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللد
وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته
لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه
بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر
وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في
اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شيء واشده
حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم
كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم
ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله
قال لقد علمت قريش اني من اكثرها مالا فقال قل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره
له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده
ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي
يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى
وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني
حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا
اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال
الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم
بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم
وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مسا الى ان يعارضوه ان كان كاذبا
بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف
من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا
له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات
فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو
ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض
فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم
وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة
وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق
اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير
الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد
العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع
والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك
الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص
والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا
اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان
يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه
وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى **فصل**
لما ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز
وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود
لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور
انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله

مطلب

صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي
فصار كساير المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الايه فانه يدل على عجزهم
مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى
وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافه الاعجاز الى القران
فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على
الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي
وخلو القران من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معظم الرسول العظمى باقية
ولا معجزة له باقية سوى القران قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت
المعارضه ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون
على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به
ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله
وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة
ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين
وساير المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار
عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف
والترصيف وانه خارج عن وجوه جميع النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب
خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القران من
اصناف البديع التي ادعوها في الشعر لانه ليس مما تخرق العادة بل يمكن استدراكه
بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرساله والحذق
في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاو نظم القران فليس له مثال يحتذى عليه
ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في
بعض القران اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة
وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز
راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة
وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطيه

الصحيح

الصحيح الذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه
وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما
فاذا ترتبت اللفظه من القران علم باحاطته ان لفظه يصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى
بعد المعنى ثم كذلك من اول القران الى اخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم
ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القران في الغاية القصوى
من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا
عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيده
او الخطبه حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه
لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها لم توجد ونحن تتبين لنا البراعة
في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبه العرب يومئذ في سلامة
الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة
ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطبا
فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي الذي
اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن
عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء وقال حازم
في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القران من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه
من جميع انحايها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر
وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحايها في العالي منه
الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانيه فينقطع طيب الكلام ورونقه
فلا يستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل يوجد في تفاريق واجزاء منه وقال المراكشي
في شرح المصباح الجهة المعجزة تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعه في تعريفه
ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل
نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام
معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا والاسلوب
الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو
فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تومر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان

من فصاحته ولا مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه
الاسماع وينفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا
واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها
فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه
تنزيل من المحيط بكل شيء علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن
ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته
فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق او بمعناه اما الاعجاز المتعلق
بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم
قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي مبين ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب
الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من المعارف
الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القرآن
من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب
سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة
فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور
يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط
والسوار فانه باختلاف صورها اختلف اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب
والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة يسمى خاتما فان كان
العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها
باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص
بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان
ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى
مطلب
ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف
والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي
يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام
والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له
المنظوم والرابعة يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة
ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة

واما مكاتبة ويقال له الرسالة وانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من
ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك
انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام و
البليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم
النظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخرى قال
قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك
انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية
واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها
وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلبه فلما
دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم
الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد لمعارضته لم يخف
على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون
كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال
السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن
تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت
ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرن
فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن
فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان
من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد
حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان
ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة
باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه
من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق
ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين
الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام

الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت
بلاغات القران من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة
فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما
على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتا نه
يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما
على الاخر فضيلة خص بها القران ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما
تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية
واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على
تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ايتلافها
وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها
الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى
به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه في غاية
الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفا ظه
ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل
ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه
الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد
منه فلم توجد الا في كلام العليم القديم فخرج من هذا ان القران انما صار معجزا
لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف متضمنا اصح المعاني من توحيد الله
تعالى وتنزيه له في صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم
وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن
الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شي اولى منه
ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما
نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبيا عن الكواين المستقبلة في الاعصار
الاتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه
ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه
ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر
تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته

بمثله

بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما
ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا
في القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الا عتراف
ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير
الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته
من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال
وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتا ثيره
في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له
الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذي الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه
اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك
وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره
فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة وقال
اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب
من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه
من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم
حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه
ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال اخرون هو كون قاريه لا يكل و سامعه
لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية
وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو
كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه
جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك
مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها
انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه
بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها

حمله اخر الكتب عن غيره وحمل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه
كما قال تعالى ان هذا القران يقص على بنى اسرايل اكثر الذى هم فيه يختلفون وقال الرمانى
وجوه اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضه مع توفر الدواعى وشدة الحاجة
والتحدى للكافه والصرفه والبلاغه والاخبار عن الامور المستقبله ونقض العاده وقياسه
بكل معجزه قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جاريه بضروب من انواع الكلام
معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسايل ومنها المنثور الذى
يدور بين الناس فى الحديث فاتى القران بطريقة مفردة خارجه عن العادة لها منزلة فى
الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذى هو احسن الكلام قال واما قياسه
بكل معجزه فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذا كان سبيل فلق البحر وقلب العصى حية
وما جرى مجرى هذا المجرى فى ذلك سبيلاً واحداً فى الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصد
الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضى عياض فى الشفا اعلم ان القران منطو على وجوه
من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها فى اربعه وجوه اولها حسن تاليفه
والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقه عادة العرب الذين هم فرسان
الكلام وارباب هذا الشان والثانى صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف
لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذى جاء عليه ووقف عليه مقاطع اياته
وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين
النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق
لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها
وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز فى مجموع البلاغى والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى
من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون
السالفة والامم البايدة والشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ
من احبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه
وياتى به على نصه وهو امى لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه
بينه لا نزاع فيها ومن الوجوه فى اعجازه غير ذلك اى وردت بتعجيز قوم فى قضايا واعلامهم
انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل فى الوجه الثالث ومنها الروعة
تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التى تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة

عند

عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرا فى المغرب
بالطور قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شىء ام هم الخالقون الى قوله
المصيطرون كان قلبى ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام فى قلبى وقد مات جماعة
عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية
لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظ ومنها ان قارئه لا يمله وسامعيه
لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبه وغيره
من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم
القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب
ولا احاط بعلمها احد فى كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل
فى باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا فى اعجازه قال والاوجه التى قبله تعد فى
خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقه الاعجاز الوجوه الاربعه الاول فليعتمد عليها
انتهى تنبيهات الاول اختلف فى قدر المعجز من القران فذهب بعض
المعتزله الى انه متعلق بجميع القران والايتان السابقتان ترده وقال القاضى يتعلق
الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيره تشبثا بظاهر قوله بسوره وقال فى موضع
اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة
قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال
ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة فى اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز
بانه تشترط الايات الكثيرة وقال اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فلياتوا
بحديث مثله قال القاضى ولا دلالة فى الاية لان الحديث التام لا تتحصل
حكايته فى اقل من كلمات سورة قصيره الثانى اختلف فى انه هل يعلم هو اعجاز
القران ضرورة قال القاضى فذهب ابو الحسن الاشعرى الى ان ظهور ذلك على
النبى صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذى
نقول ان الاعجمى لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ
فاما البليغ الذى قد احاط بمذاهب العرب وغرايب الصنعه فانه يعلم من نفسه
ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف فى تفاوت القران
فى مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه فى اعلا مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
فى التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا فى افادة ذلك المعنى منه واختار

القاضى

المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسًا له
من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كلما في القرآن
على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا
يجاب عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يات
القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه
لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد من كلام العرب من الجمع بين
الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز
عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير
ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت
قادرًا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف
تصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون
مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع
الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء
الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله
نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المودية
في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين
صادق اللهجة مغلق في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون
فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرًا لان شرط الشعر القصد ولو كان
شعرًا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرًا فكان الناس كلهم
شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو
اعتقدوه شعرًا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص الناس
على شيء من ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام
وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان
فصاعدًا وقيل الرجز لا يسمى شعرًا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرًا
اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع
للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على
اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيمًا لاعجازه

لان

لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر
بعضهم بعضًا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع
للجن ايضا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز والملائكة منويون في الاية لانهم
لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرايب التفسير انما
اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى
الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين
معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن
يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف اي
بعضه يدعو الى الدين وبعضه الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن
الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه
على اسلوب يخالفه وكلام الله عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد
في النظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس
يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى
وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين يتطرق اليه هذه الاختلافات
اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج
النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على
الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على
ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض
مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها
وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون السخاوة
وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورًا
ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال
والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر
عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى
فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين
سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان

النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السابع قال القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القران من
كلام الله تعالى معجز كالتورية والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك معجزا في النظم والتاليف
وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه
بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك
اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز
وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول
من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس
الاي والاخرى معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم
على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو
انا لا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب
بان جميع ما ورد في القران حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب
عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه
لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار
التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك
كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الاخر ولا بد من استحضار
معاني الجمل واستحضار ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار
هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القران
احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك
امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه
من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها
ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن
من التعبير بتقرا لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام
ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم
مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولهذا
كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك واتى اخف من اعطى

وانذر

وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من
مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيها اكثر ولاجل التخفيف
والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله تعالى انه لا يوصف بها حقيقة
لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل
من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا احسن من فلما عاملونا معاملة
المغضب او فلما اتوا الينا بما ياتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن
فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة من
مثله فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان يغير الفواصل فيجعل بدل كل
كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا
يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق
خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق بكل وفد الريح من حيث انخرق فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق
وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له بذلك قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند احد
له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلعم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقران فان
فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب
واودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال
الامام الشافعي جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي
فهو مما فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله صلعم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله
في كتابه اخرجه الشافعي وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن النبي صلعم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله
وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب الله وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد
في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما يثبت ابتداء بالسنة قلت ذلك
ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلعم وفرض علينا الاخذ بقوله
وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال

بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا حدثنا سفيان بن عيينة وحدثنا
عن حذيفة بن اليمان عن النبي ص انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر ابن كدام
عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك
لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله ص وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين
فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال
يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي ص من شيء فهو في القرآن
او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم وقضى به وانما يدرك الطالب من ذلك
بقدر اجتهاده حتى ان بعضهم استخرج عمر النبي ص ثلثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر
الله نفسا اذا جاء اجلها فانها رأس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده
وقال ابن ابي الفضل جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها
ثم رسول الله ص خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء
الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون
باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون
من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير
كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه
وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر كلمات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة
من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء
والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم
والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة
كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا
يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي

المعنيين

المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة
العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من
الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه
عما لا يليق به وسموا هذا العلم اصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم
ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع
الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر
وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول
في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفقه والفروع ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة
والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك
بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك
الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب
والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم بما
مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه
الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تعبير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها
منه فمن السنة التي هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف
عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وأمر بالعرف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها
وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض
ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالة على الحكم في الليل والنهار
والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب و
الشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في
الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات
واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء
والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي

حذت الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى مثل علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة
والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام
القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهو قوله
وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله
في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور
واما الهيئة ففي تضاعيف سور من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم
العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الاية واما
الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك
شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل
السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا
وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن
عباس وفيه اصول الصناعة واسما الالات التي تدعوا الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان
والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد الاية والبناء في ايات والنجارة واصنع الفلك باعيننا
والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الاية والصيد
في ايات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجون منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من
حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان على الطين
والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ و
الغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء
في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسما الالات وضروب
الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق قوله ما فرطنا في الكتاب
من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله من اعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب
انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب

واهل

واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم بشريعته
منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولئك كما نبه عليه
بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم
بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من
نور ما يريه ونفع ما يوليه كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء
وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن ابن زياد قال قيل لموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبده وقال القاضي ابو بكر
٧٧٤٥٠ في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم
القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها
من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران ثلثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد
يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة
والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب
ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد
الاقسام الثلثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران يشتمل على ثلثين
شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله
وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرهبة و
الرغبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان
تلك الثلثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القران لا يستدرك ولا تحصى عجايبه واقول
مطلب قد اشتمل كلام الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القران
ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق
واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد

الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة
وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في
مجادلة قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة
يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه
بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين
خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة
القوم الذين ساروا في سرب في الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته
وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله
ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مطلع الشمس ومغربها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل
والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما
الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به
وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال
واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر و
حنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه
عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته
وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد صعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة
وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال
وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب
التوبة واحوال البعث من النفخات الثلث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر
واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين
منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة و
ابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما
فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه الحسنى كما ورد في
حديث وفيه من اسمائه مطلقا الف اسم وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع

الثلاث مائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من
الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس
وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث
وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او
اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في
هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة
آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها
يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم
آي القرآن لا يخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه من الاحكام
ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله
وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين الآية واما به
كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام و
تارة بما رتب عليها في العاجل والآجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة
ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او
احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله
كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب
عاجل او آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة
فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده
بالامن او نصبه سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة
والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذم
فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته او محبة فاعله او الرضا به او عن فاعله او شبه فاعله
بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء

منها أو بغضه أو جعل سببا لمنع الفلاح أو لعذاب عاجل أو آجل أو لذم أو لوم أو ضلالة
أو معصية أو وصف بخبث أو رجس أو بكونه فسقا أو إثما أو سببا لإثم أو رجس أو لعن أو
غضب أو زوال نعمة أو حصول نقمة أو حد من الحدود أو قسوة أو خزي أو ارتهان نفس أو لعداوة
الله أو محاربته أو لاستهزائه أو سخريته أو جعله الله سببا لنسيانه فاعله أو وصف نفسه بالصبر عليه
أو بالحلم أو بالصفح عنه أو دعى لـ   أو وصف فاعله أو احتقار أو نسبه إلى عمل الشيطان أو تزيينه
أو تولي الشيطان لفاعله أو وصفه بصفة ذم ككونه ظلما أو عدوانا أو إثما أو تبرأ الأنبياء منه أو من
فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهروا فاعله بالعداوة أو نهوا عن الحزن عليه أو نصب سببا
لخيبة فاعله عاجلا أو آجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله
عدوه أو أعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو حمل فاعله إثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا يكون
أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو بهجر فاعله أو تلاعن فاعلوه في الآخرة أو تبرأ
بعضهم من بعض أو دعى بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالضلالة أو جعله سببا لإيقاع العداوة و
البغضاء بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله أو رتب عليه إبعادا
أو طردا أو لفظة قتل من فعله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر إليه
ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده أو لا يفلح أو قيض له الشيطان أو جعل سببا لإزاغة قلب فاعله أو
صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم من دلالته
على مجرد الكراهة وتستفاد الإباحة من لفظ الإحلال ونفي الجناح والإثم والمؤاخذة ومن الإذن فيه و
العفو عنه ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الإنكار على من حرم الشيء
ومن الإخبار بأنه خلق أو جعل لنا والإخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقترن بإخباره مدح
دل على مشروعيته وجوبا أو استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد
استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله تعالى ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا وقال إنه مخلوق
وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل إنه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن
خلق الإنسان

النوع السادس والستون في أمثال القرآن

أفرده بالتصنيف الإمام أبو الحسن
الماوردي من كبار أصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وتلك الأمثال
نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ إن القرآن نزل على

خمسة أوجه حرام وحلال ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم
وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال قال الماوردي من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم بالممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال
غيره وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال
على طاعته المبينة لاجتناب المعصية وقال الشيخ عز الدين إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيرا ووعظا
فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فإنه يدل على الأحكام وقال غيره
ضرب الله الأمثال في القرآن لأنه يستفاد منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير
وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص
لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب
بالشاهد وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب
وعلى تفخيم الأمر وتحقيره وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر قال تعالى وضربنا لكم الأمثال فامتن علينا بذلك
لما تضمنه من الفوائد وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة
وقال الزمخشري التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من المشاهد فإن كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به
مثله وإن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الأصبهاني لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثال والنظائر
شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة
الجامح فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه
الأمثال ومن سور الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وكلام الأنبياء والحكماء

فصل

أمثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن
أمثلة الأول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار
ومثلا بالمطر أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله
للمنافقين كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم
الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب أو كصيب هو المطر مثله في القرآن
فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل

فهو مثل للمنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من عز الاسلام اطمانوا
فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف ومنها قوله تعالى انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله
احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل
اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين واخرج عن قتادة قال هذه
ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته
كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك
الذهب والفضة حين ادخل النار ذهب خبثه كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد
الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمنين هو طيب كما ان البلد
الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكفار كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث ومنها قوله
تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت
ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم قال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال
يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل
غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت
ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك
تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا قلت هل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت
اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد فيه قولهم في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل

تجد فيه قولهم حين تقلى تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل
تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد
فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت
فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا حية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان
قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم

النوع السابع والستون

في اقسام القرآن افرده ابن
القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيها اخبار بشهادة لانه لما جاء تاكيدا للخبر سمي قسما وقد
قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان
كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت
ان تؤكد امرا واجاب ابو القسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم
يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب
انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من
ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في
القرآن في سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم
والشياطين فوربك لنسالنهم فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي
كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا
اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله
قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب
الشمس وكذا البواقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل
القرآن على ما يعرفونه الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو
فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على

بالله. قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم
بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا
بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف
الناس عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله
ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره
قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري لا يخرج عن وجهين اما
لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين
والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو
والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى
والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان
قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ
الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم ولا تجاب
بجواب كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا الاية فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه
من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن
المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله الاية
يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان ... من جعل قسما بالله ان الشرك
لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه وتعالى
يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته
المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض مخلوقاته دليل على انه من عظيم اياته فالقسم
اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق

القسم

القسم ما ... عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ولابد ان يكون مما يحسن
فيه وذلك كالامور الغائبة و ... اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة
الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا
يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس
وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف
جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم
محذوفا ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله كقوله
وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب
على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة
على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة على حال الانسان
فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد الثاني كقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم الثالث كقوله يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع الخامس كقوله والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان
لربه لكنود وقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في
كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود
يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم
به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف
والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا
قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا مطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا
اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها يتضمن افعالا
معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك

تفضيل ما جاء به محمد وابراهيم عليهما السلام قال ومن لطايف القسم قوله والضحى والليل
إذا سجى الآيات اقسم الله تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو
قسم على نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين
من آياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه
وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء
النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه [النوع] الثامن
والستون في جدل القرآن افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد
اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم
وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به
لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو
العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط
الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة
ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء
وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان مذهب الكلام لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتعريفه
انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي
تستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة
الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق
لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من
ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق لانه اخبرانه من يتبع الشياطين ومن يجادل
فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب
فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك
مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز و[تربو] وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان
على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها

[هامش:] انه يحيى الموتى لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يعيدها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير

بالخلق

بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع
على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة
الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي آتية لا [ريب]
فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني
بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده
افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض
بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى
الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله
قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع
بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه
في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها
في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقديرها
ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق
الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ها هنا حقيقة موجودة لا محالة
وكان لا سبيل في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا
الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا
بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير
هذه الحيوة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير
اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح
دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك
الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما
على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو [اراد]
احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة [له]
تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما
ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه

له لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها فى علم الجدل السبر
والتقسيم ومن امثلته فى القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين
الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى عليهم
ذلك بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى
فمم جا تحريم ما ذكرتم اى ما علته لا يخلوا اما ان يكون من جهة الذكوره او الانوثه
او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله
والاخذ عن الله اما بوحى وارسال رسول الله او سماع كلامه ومشاهدة تلقى
ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم
لا يخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثانى
يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا
فبطل ما فعلوه من تحريم بعض فى حاله وبعض فى حاله لان العلة على ما يقتضى اطلاق
التحريم والاخذ عن الله بلا واسطه باطل ولم يدعوه وبواسطه رسول كذلك لانه
لم يات اليهم رسول قبل النبى صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى
وهو ما قالوه من افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابى الاصبع
وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع
صفة فى كلام الغير كناية عن شىء اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشىء كقوله
تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
الايه فالاعز وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين
واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينه فاثبت الله فى الرد عليهم
صفة العزه لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح ذلك
ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثانى
حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار
من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه وهى قوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض
المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم نسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير
وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب

كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه
الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض
فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض
الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل
على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم
جنات عدن التى وعدتهم فان فى ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد
من الله الذى لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال
غير الذى كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء فى مناظرة
الخليل الجبار لما قال له ربى الذى يحيى ويميت قال الجبار انا احيى واميت ثم دعا
بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء
والاماتة وعلم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد
الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتى بها من المشرق لان من هو
اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهى تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحاله
وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومنها مجاراة الخصم
ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان
انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت
قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الايه فقوله ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف
الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرساله عنهم وليس مرادا بل
هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا
لا ينافى ان يمن الله علينا بالرساله **النوع التاسع والستون فيما وقع فى القران**
من الاسماء والكنى والالقاب فى القران من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم
مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع من الصرف
قال الجواليقى اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعه ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج
ابن ابى حاتم من طريق ابى الضحى عن ابن عباس قال انما سمى ادم لانه خلق من اديم الارض
وقال قوم هو اسم سريانى اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانيه وقال
الثعلبى التراب بالعبرانيه ادام فسمى ادم قال ابن ابى خيثمه عاش تسعمايه سنة

وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح
قال الجواليقي انه اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في
المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة
على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن
متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام
بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو
ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول من اول الانبياء
قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس
قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة
فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين
عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن
اسحق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش
ابن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ
وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك
بسند واه عن الحسن بن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض
الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي
صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض من جورهم واعتدائهم
في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة
انه رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه
اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة
ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم
وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم
وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن ازر واسمه تارح
بمثناة وراء مفتوحة واخره حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة بن شاروخ
بمعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة
ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال

الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن
ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي
وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة اسماعيل قال الجواليقي ويقال
بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد اسماعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية نيه
الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من
حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي
عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي
شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل
ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افراهيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا
ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان
وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران ابن ماثان قال والقول بانه يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره
في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى
بني اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افراهيم بن يوسف وقد كذبه ابن
عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور
في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران
هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث مع الياء والهمز والصواب
انه عجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن ازر وفي المستدرك
عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال
ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن
ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح
ابن جارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعث الى قومه صالح قال وهب
هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم
وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي
صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا

فدعاهم الى الله حتى بتمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك
وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان ثمودا كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح
وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خط نقلت هو صالح بن عبيد بن
اسيف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ادم بن سام بن
نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام
فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن
اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن سلكاين
وقيل ابن ميكهل ابن يسجن بن لاوى بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه
ابن سكيل ابن يسحى بن مدين بن ابراهيم الخليل كانه تعالى له خطيب الانبياء
وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكه وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره
واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك
ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه
عن السدى وعكرمه قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة
ومرة الى اصحاب الايكه فاخذهم بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه
من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما
شعيبا قال ابن كثير وهو غريب في دفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث
امم والثالثه اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهت لابن لاوى بن
يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من
طريق عكرمه عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية
مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال
الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه
فقط حكاهما الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان
ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسرا صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون
ونصف لحيته بيضا ونصفه اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا
جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن مسلويه ان معنى
هارون بالعبرانية المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتيه وبالشين
المعجمة ابن عوبر بن بوذن جعفر بمهملة ومو حدة ابن باعو بموحدة ومهملة مفتوحة بن سلمون

بن نحسون بن عمي بن يادب بتحتيه واخره موحدة بن رام ابن حصرون بمهملة ثم معجمة
ابن فارص بفا واخره مهملة بن يهود بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال
كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة
ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض
جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر
سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وابتداء بناءه بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث
وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح
في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن
عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم وعلى هذا
فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان
ابتلي وهو ابن سبعين سنة وكان مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث
سنين وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاث وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب
في المستدرك عن وهب ان بعث بعد ايوب ابنه بشر ابن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل
وامره بالدعا الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعين سنة
وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل
وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى
وقال ابن عسكرى قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل
لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي
كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم
وتشديد التاء الفوقيه مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه وقال ابن
حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح
قال ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك
الطوايف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما
وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتاده ثلاثه ايام وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية

وفى يونس ست لغات بتثليث النون مع الياء والهمز والقراة المشهورة بضم النون مع اليا
قال ابن حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين
مشتقين من انس واسف وهو شاذ الياس قال ابن اسحق فى المبتدا هو ابن ياسين
ابن فنحاص بن العيزار بن هارون اخى موسى بن عمران وقال ابن عسكر حكى القتيبى
انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن ابن مسعود
ان الياس هو ادريس وسيأتى قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبرانى وقد زيد فى اخره
يا ونون فى قوله سلام على الياسين كما قالوا فى ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين
فقيل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقراه
بلام واحدة مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمى وكذا على
الاولى وقيل هو عربى منقول من الفعل من وسع يسع زكريا قال كان من ذرية سليمان
ابن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل
تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم عجمى وفيه خمس لغات اشهرها المد
والثانية القصر وقرى بهما فى السبع وزكرى بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كقلم
يحيى ولده اول من سمى يحيى بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبى صغيرا
وقتل ظلما وسلط الله على قاتله بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمى وقيل عربى قال
الواحدى وعلى القولين لا ينصرف قال الكرمانى وعلى الثانى انما سمى به لانه احياه الله بالايمان
وقيل لانه حيى به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت
كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ عيسى ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة
حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين
وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفى احاديث انه ينزل ويقتل الدجال
ويتزوج ويولد ويحج ويمكث فى الارض سبع سنين ويدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم
وفى الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعنى حماما وعيسى اسم عبرانى او سريانى
فائدة اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان
الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمى فى القران باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة
اخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا
برسول ياتى من بعدى اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا
بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب

قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين
قبله ونبه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز
وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبراييل بيائين
بلا همز وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبريل مشددة اللام وقرى بها قال
ابن جنى واصله كوربال فعبر بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرى ميكاييل
بلا همز وميكئيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل
وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحرث
قال ايل عبد الله بالعبرانية واخرج ابن ابى حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم
جبريل فى الملائكة خادم الله فائدة قرا ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا
بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرمانى فى عجائبه وهاروت
وماروت اخرج ابن ابى حاتم عن على قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة
السماء وقد افردت فى قصتهما جزءا والرعد فى الترمذى من حديث ابن عباس ان
اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل
عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق
فقد اخرج ابن ابى حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابى حاتم عن ابى جعفر الباقر قال السجل ملك
وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدى
قال ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه
ابو نعيم فى الحلية فهولاء تسعة واخرج ابن ابى حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة
ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس فى قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد
عشر ثم رايت الراغب قال فى مفرداته فى قوله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين قيل
انه ملك يسكن قلب المومن ويومنه كما روى ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه
من اصحاب الصحابة زيد بن حارثة والسجل فى قول من قال انه كاتب النبى صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود والنسائى من طريق ابى الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين

غيرالانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي
هارون كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا
كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجايبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على
على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان
عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم
وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل
الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء
وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاها الكرماني في عجايبه وفيه من اسماء
النساء مريم لا غيره لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل
المراة التي تغازل الفتيان حكاها الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة
كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر ابن
عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي
ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه
ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ وازر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه ازر انما كان اسمه تارخ
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني ازر الصنم واخرج عن السدي
قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم ازر واخرج عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابراهيم
والنسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة
كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنايم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان
اسمه عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث
قال هو يعني عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عسكر قيل في
اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبني
حكاه السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبايل ياجوج وماجوج وعاد وثمود
ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع
وقوم ابرهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين وقال قتادة هم قوم شعيب واصحاب

الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقيل هم اصحاب
الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاناس ود وسواع
ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش
وكذا الرجز فيمن قراه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت
قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال
الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل
هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم قوم الياس وازر على انه
اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال
صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون
انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك وتنسخ العلم عبدت واخرج ابن
ابي حاتم عن عروة انهم اولاد ادم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا
يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرا اللات بتشديد التا وفسره بذلك وكذا اخرجه
ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال بكة اسم لمكة فقيل
البا بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في
ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها
وقيل لقلة مايها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول
وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون
وقيل من التباك وهو الازدحام البلد وبكة البيت وموضع الطواف لازدحام الناس فيها في الطواف
وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة
والمدينة وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم
ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وايل من بني ادم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها
وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر
بالثرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة
اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به
قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي
شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر
ما بين مكة والمدينة واحد ذي كذا شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين

وهي قرية قرب الطايف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها وتقع قيل
اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب
والثاني اسم البلدة والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان
وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو
جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن
قال هو واد بفلسطين طوي لانه قدس مرتين واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد
بايلة طوي بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد
بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان وايلة
دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن ما لك
قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وحرد بلغنا
قال السدي ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض اليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالا رض
والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاهما
الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة
وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة وسجين اسم المكان
كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان
ارواح الكفار والصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد
مرفوعا وغي واثام وموبق وويل والسعير وسايل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي
حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج
عن عكرمة في قوله تعالى موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن
مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من
حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم
يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود
قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية
يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير

واد

واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سايل قال هو
واد من اودية جهنم يقال له سايل والفلق جب في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير
ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري
ارض قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى
يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة وهي ناحية دار اسماعيل
وسلم السلام وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه
م اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حر
شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه
عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من
طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره
عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على
سرائيل فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه ا
قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ
اسراييل بلا همزة قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب
لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من
غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما
ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة
تعقب اخرى فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه
قيل الصديق وقيل الذي لبس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل
الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس
اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو
يعقوب وفي قراءته وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين ومنها ذو الكفل قيل
انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه
عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد
وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عسكر ولقب
ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل

كان على رأسه قرنان ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا رأسه
من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيرتان تواريهما العمامة وقيل انه ضرب
على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه
انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حى وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه
دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه وليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل
ابو الوليد وقيل ابو مره وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابى حاتم
عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن
ملكى كرب وسمى تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن فسمى كل واحد منهم تبعا
اى يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره النوع السبعون فى المبهمات افرده بالتاليف
السهيلى ثم ابن عساكر ثم القاضى بدر الدين جماعة ولى فيه تاليف لطيف جمع فوايد
الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من يعتنى به كثيرا قال عكرمة
طلبت الذى خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة
وللابهام فى القران اسباب احدها الاستغنا ببيانه فى موضع الاخر كقوله صراط الذين
انعمت عليهم فانه مبين فى قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين الثانى ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
ولم يقل حوى لانه ليس له غيرها الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه والمراد نمرود
لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون فى القران باسمه ولم يسم نمرود
لان فرعون كان اذكى منه كما يوجد من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا
احيى واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة الثالث
قصد الستر عليه ليكون ابلغ فى استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة
الدنيا الاية هو الاخنس ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون
فى تعيينه كبير فايدة نحو او كالذى مر على قرية واسالهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم
وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف
الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذى جاء بالصدق وصدق به اذ يقول
لصاحبه والمراد الصديق فى الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر
تنبيه قال الزركشى فى البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله
واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة
او من الجن

او من الجن قلت ليس فى الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفى علم اعيانهم ولا
العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله فى المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفى علم اعيانهم ثم القول
فى اوليك انهم قريظة اخرجه ابن ابى حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه
ابن ابى حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم
فلا جراه فصل اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراى فيه
ولما كانت الكتب المولفة فيه وساير التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون
بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذى الفته مذكورا فيه
عزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذى خرجوا
ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له فى
نوعه وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج
غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول فيما ابهم من رجل
او امراة او ملك او جنى او مثنى او مجموع عرف اسما كلهم او من او الذى اذا لم يرد به
العموم قوله تعالى انى جاعلك للناس اماما انى جاعل فى الارض خليفة هو ادم وزوجه
حوا بالمد لانها خلقت من حى واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم
هو النبى صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه هم اسماعيل واسحاق ومدين وزمران
وسوج ونفش ونفشان واميم وكيسان وسورج ولوطان ونافس الاسباط اولاد
يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوى ويهودا وداني ونفتالى وجاد
وشنانة وكاد واشعر وايساجر وزبلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله
هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشرى نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبى لهم هو شمويل
وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال
محمد الذى حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كالذى مر على قرية عزير وقيل ارميا
وقيل خضر قيل امرات عمران حنه بنت فاقود وامراتى عاقر هى اشياع او اشيع بنت
فاقود مناديا ينادى للايمان هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاغوت
قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطين هو عبد الله
ابن ابى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعى وقيل مرداس والقايل
ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتاده ومحلم بن جثامه وقيل ان الذى باشر القول محلم

وقيل انه الذى باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامه بن زيد
ومن يخرج من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب
وقيل ابن العيص رجل من خزاعه وقيل ابو صرمة بن العيص وقيل اسمه سبره
وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا هم شموع بن ذكور
من سبط روبيل وشوقط بن جودى من سبط شمعون وكالب بن يوقنا من سبط
يهودا ويعودك بن يوسف من سبط اشاخره ويوشع بن نون من سبط افراهم
ابن يوسف وبلطى بن روفوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سودى من سبط
زبالون وكدى بن سوسا من سبط منشا بن يوسف وعمبيل بن كيل من سبط
دان وستور بن ميخابيل من سبط اشير ويحيى بن وقوس من سبط نفتال وال
بن بوخاس سبط كاذلوا قال رجلان هما يوشع وكالب نبا ابنى ادم هما قابيل وها بيل
وهو المقتول الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام بن ابر ويقال باعر
ويقال باعود وقيل هو امية ابن ابى الصلت وقيل سيفى بن الراهب وقيل
فرعون وهو اغربها وانى جار لكم اعنى سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتاده
هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول
لصاحبه لا تحزن هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هو عبد الله بن ابى بن سلول
ورفاعه بن التابوت واوس بن قيظى ومنهم من يقول ائذن لى هو الجد بن قيس ومنهم
من يلمزك فى الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعفو عن طائفة منكم هو محسن بن حمير
ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس
هم سبعة ابو لبابه واصحابه وقال قتاده سبعة من الانصار ابو لبابه وجد
ابن قيس وخزام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن اميه
ومراره بن الربيع وكعب بن مالك وهم الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال
ابن اسحق اثنا عشر من الانصار حذام بن خالد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن
ابن اسيه ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجاريه بن
عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث ويخدج وبجاد بن عثمان ووديعه بن
ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو
محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران وقيل ابو بكر وقيل على ونادى
نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قائمة اسمها ساره بنات لوط ريثا

(margin) بيل
(margin) سلول
(margin) وفيه نظر لان ثعلبه هذا شهد البدر والمراد رجل من المنافقين قرطبي

يعونا

٩ ع ٢

زعوثا ليوسف واخوته هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهودا
وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن ذعر وقال الذى اشتراه هو قطفير او اطفير
لامراته هى راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان مجلث ونبو وهو الساقى
وقيل راشان ومرطش وقيل شرهم وشرهم الذى ظن انه ناج هو الساقى عند
ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر فى السورة فقد سرق
اخ له عنوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه هما ابوه
وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام
وقيل جبريل اسكنت من ذريتى هو اسماعيل ولوالدى اسم ابيه تارخ وقيل آزر
وقيل يازر واسم امه شانى وقيل نوفا وقيل ليوثا انا كفيناك المستهزئين قال
سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل وابن ربيعة والحارث
ابن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابى العيص
ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتى نقضت غزلها ريطه بنت سعيد بن زيد
مناه بن تميم انما يعلمه بشر عنوا عبد بن الحضرمى واسمه مقيس وقيل عبد بن له
لسان وحبر وقيل عنوا اتينا بكد اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسى اصحاب الكهف
تمليخا وهو رئيسهم والقائل فاووا الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلمينا
وهو القائل كم لبثتم ومرطوش وبراشق وابونس واو بيطانس وشلططيوس
فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينه بن حصن واضرب لهم
مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير ونطروس وهما المذكوران فى سورة الصافات قال
موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربى فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا
غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام
فكان ابواه مؤمنين اسم الاب كازيرا والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم
فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابى بن خلف وقيل
امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذى كفر هو العاصى بن وائل وقتلت
نفسا هو القبطى واسمه فاتون السامرى اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل
ومن الناس من يجادل هو نضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابى ذر
قال نزلت هذه الاية فى حمزة وعبيدة بن الحارث وعلى بن ابى طالب وعتبة وشيبة والوليد
ابن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت فى عبد الله بن انيس الذين جاؤا

(margin) المفير
(margin) لقيا

بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو
الذي تولى كبره يعض الظالم هو عقبه بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف وقيل
ابي بن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل
فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم
هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل تمليخا وقيل
بلخ وقيل هو ضبه ابو القبيله وقيل جرمل وقيل ملك البحر وقيل الخضر تسعة رهط
هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم ورداب وصواب ورباب ومسطع وقدار بن سالف
عاقر الناقة فالتقطه ال يعقوب اسم الملتقط لطابوت امراة فرعون اسيه بنت مزاحم
ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل باوخا وقيل اباذخت وقالت لاخته
اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون
وجاء رجل من اقصى المدينه هو موسى من ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون
وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي
نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران
بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل
ورواه ابو الشيخ ابن حيان عن وهب او من كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت
في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبه ويستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني
حارثه ابو عرابه بن اوس واوس بن قبطي قل لازواجك قال عكرمه كان تحته يومئذ
تسعة نسوة عايشه وحفصه وام حبيبه وسوده وام سلمه وصفيه وميمونه
وزينب بنت جحش وجويريه وبناته فاطمه وزينب ورقيه وام كلثوم اهل البيت
قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمه والحسن والحسين الذي انعم الله عليه وانعمت عليه
هو زيد بن حارثه امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان
قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل
هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص بن وائل
وقيل ابي بن خلف وقيل اميه بن خلف فبشرناه بغلام هو اسماعيل او اسحق قولان
شهيران نبا الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد
وقيل صخر وقيل حبقيق مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له
مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل

وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عنوا الوليد بن المغيره من مكة
ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروه بن مسعود من الطايف ولما ضرب ابن مريم مثلا
الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد
من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم السلام ينادي المنادي هو اسرافيل
ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل
واسرافيل ورفاييل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه
قال هو اسماعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاصي بن وايل وقيل الوليد
ابن المغيره يدع الداعي هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خوله بنت ثعلبه في زوجها
هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته ماريه اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصه نبات به اخبرت عايشه ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشه وحفصه وصالح
المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراة نوح والعه امراة لوط واهله
وقيل واهله ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق
وقيل الوليد بن المغيره سال سايل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه
لملك ابن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا
هو الوليد بن المغيره فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان
هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن
ام مكتوم اما من استغنى هو اميه بن خلف وقيل عتبه بن ربيعه لقول رسول كريم
قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتليه الايات نزلت في اميه
ابن خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو اميه بن خلف
الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم
ان شانيك هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبه بن ابي معيط وقيل ابو لهب
وقيل كعب بن الاشرف امراته ابي لهب ام جميل العورا بنت حرب بن اميه القسم
الثاني من مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
سمي منهم رافع بن حرمله سيقول السفهاء سمي منهم رفاعه بن قيس وقردم بن عمرو
وكعب بن الاشرف ورافع بن حرمله والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم
اتبعوا الايه سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسئلونك عن الاهله سمي منهم معاذ بن جبل

وثعلبه بن غنم ويسئلونك ماذا ينفقون سمى منهم عمرو بن الجموح يسئلونك عن الخمر
سمى منهم عمر ومعاذ وحمزه ويسئلونك عن اليتامى سمى منهم عبد الله بن رواحه ويسئلونك
عن المحيض سمى منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون
سمى منهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وفيلبس وابن تلما وشتا وتوماس
ويعقوب بن حلفيا وتداوسيس وسانتا ونواس واديا يوطا وسرجس وهو الذى
القى عليه شبهه وقالت طائفه من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمى منهم
عبد الله بن صيف وعدى بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدى الله قوما كفروا
بعد ايمانهم قال عكرمه نزلت فى اثنى عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث
ابن سويد بن الصامت ووحوح ابن اسلت وزاد بن عسكر وطعيمه بن ابيرق يقولون
هل لنا من الامر من شىء سمى من القائلين عبد الله بن ابى يقولون لو كان لنا من الامر
من شىء ما قتلنا ههنا سمى من القائلين عبد الله بن ابى ومعتب بن بشير وقيل لهم
تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والدحار بن عبد الله الانصارى والمقول لهم
عبد الله بن ابى واصحابه الذين استجابوا لله وهم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى والزبير وسعد وطلحه وابن عوف وابن مسعود وحذيفه ابن اليمان وابو عبيده
ابن الجراح الذين قال لهم الناس سمى من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعى الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل حيى بن الاخطب وقيل كعب بن الاشرف
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت فى النجاشى وقيل فى عبد الله بن سلام واصحابه
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون فى عشرين
بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل واياد وسبويه وهند وصرابيس
ومحور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث
ويعوق ونسر ومن بناته اقليمه وانثوف وجزوره وعزورا وامة المغيث الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلاله قال عكرمه نزلت فى رفاعه
ابن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامه بن حبيب ورافع بن ابى رافع وبحرى
بن عمرو وحيى بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت فى الجلاس بن الصامت
ومغيث بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى منهم عبد الرحمن
ابن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت فى هلال بن عويمر الاسلمى وسراقة
ابن مالك المدلجى وفى بنى خزيمه بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدى

نزلت

نزلت فى جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعى ان الذين توفاهم الملائكه ظالمى انفسهم سمى منهم
عكرمه على بن اميه بن خلف والحارث بن زمعه واباالقيس بن الوليد بن المغيره وابا العاص
ابن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمى منهم ابن عباس وامه ام
الفضل وعياش بن ابى ربيعه وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم بنوا ابيرق
بشر وبشير ومبشر همت طائفه منهم ان يضلوك هم اسير بن عروه واصحابه ويستفتونك
فى النساء سمى من المستفتين خوله بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمى منهم ابن عسكر
كعب بن الاشرف وفنحاص لكن الراسخون فى العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام
واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله سمى منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت
الحرام سمى الحطم بن هند البكرى يسالونك ماذا احل لهم قل سمى منهم عدى بن حاتم وزيد
ابن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدى وسعد بن خيثمه وعويم ابن ساعده اذ هم قوم ان
يبسطوا سمى منهم كعب بن الاشرف وحيى بن الاخطب ولتجدن اقربهم مودة الايات نزلت
فى الوفد الذى جاؤا من عند النجاشى وهم اثنى عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى
منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وتمام ودريد قالوا لولا انزل عليه ملك سمى منهم
زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلده وابى بن خلف والعاصى بن وايل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم سمى منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابى وقاص وابن مسعود
وسلمان الفارسى اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمى منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله سمى منهم ابو جهل والوليد بن المغيره يسالونك عن الساعه
سمى منهم حمل بن قشير وسمويل بن زيد يسئلونك عن الانفال سمى منهم سعد بن ابى وقاص وان فريقا
من المؤمنين لكارهون سمى منهم ابو ايوب الانصارى ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا
سمى منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا هم اهل دار الندوه سمى منهم عتبه وشيبه ابنا ربيعه
وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمه بن عدى والحارث بن عامر والنضر بن الحارث
وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام واميه بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الايه
سمى منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم
منهم عتبه بن ربيعه وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعه والعاصى بن منبه
قل لمن فى ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل
بن بيضاء وقالت اليهود عزير سمى منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحيه وشاس
ابن قيس ومالك بن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمى منهم من المطوعين عبد الرحمن بن عوف

وعاصم بن عدى ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعد بن سعد ولا على الذين
اذا ما اتوك سمى منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزنى وعمرو المزنى وعبد الله
بن الازرق الانصارى وابو ليلى الانصارى فيه رجال يحبون سمى منهم عويم بن ساعده
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت فى جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابى ربيعه
بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت
فى رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا لن نومن لك حتى تفجر
سمى ابن عباس من قائلى ذلك عبد الله بن ابى امية وذريته سمى من اولاد ابليس ثبرو الاعور
وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمى منهم الحارث بن عامر ابن
نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد بن المغيره ومن الناس من يشترى لهو
الحديث سمى منهم النضر بن الحرث فمنهم من قضى نحبه سمى منهم انس بن النضر قالوا الحق اول
من يقول جبريل فيتبعونه وانطلق الملا سمى منهم عقبة بن ابى معيط وابو جهل والعاص
ابن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمى منهم
ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن سمى منهم دوبعه وحسى ومسى وشاص
وماص والارد وانيان والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمى منهم
الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين
تولوا قوما قال السدى نزلت فى عبد الله بن نبتل من المنافقين لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم نزلت فى قتيله ام اسما بنت ابى بكر اذا جاءكم المومنات سمى منهم
ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط واميمه بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون
لئن رجعنا سمى منهم عبد الله بن ابى ويحمل عرش ربك الاية سمى من حملة العرش
اسرافيل ولبنان وروقيل اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة ابن اسعد الحميرى
واصحابه واصحاب الفيل هم الحبشه قايدهم ابرهه الاشرم ودليلهم ابو رغال
قل يا ايها الكافرون نزلت فى الوليد بن المغيره والعاصى بن وايل والاسود بن
المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات الاقوام
والحيوانات والامكنه والازمنه ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها فى تاليفى
المشار اليه **النوع الحادى والسبعون فى اسماء من نزل فيهم القران**
رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات

يغنيان عن ذلك وقال ابن ابى حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان انبانا اسحق بن منصور
انبانا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال على كرم الله وجهه ما فى قريش احد
الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه
احمد والبخارى فى الادب عن سعد بن ابى وقاص قال نزلت فى اربع ايات اية الميراث واخر ايات
يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج
ابن ابى حاتم عن رفاعة القرظى قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول فى عشرة انا احدهم واخرج
الطبرانى عن ابى جمعه جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال
مومنون ونساء مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين **النوع الثانى والسبعون
فى فضائل القرآن** افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابى شيبه والنسائى وابو عبيد القاسم
بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجمله وفى بعض السور
على التعيين ووضع فى فضائل السور احاديث [illegible] صنفت كتابا سميته خمايل
الزهر فى فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد فى هذا النوع فصلين **الفصل
الاول** فيما ورد فى فضله على الجملة اخرج الترمذى والدارمى وغيرهما من طريق الحارث الاعور
عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله
قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه
من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر
الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع
منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر
ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمى من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد
والترمذى من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله
الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شىء يوذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من
من حديث عبد الله بن عمرو من قرا القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى
اليه لا ينبغى لصاحب القران ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفى جوفه كلام الله
واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذى يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت الذى
لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج الطبرانى من حديث ابن عمر ثلاث لا يهولهم
الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق

رجل قرا القران ابتغا وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني
من حديث ابي هريره القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبه بن عامر
لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي
قد وعى القران وقال غيره معناه ان من جمع القران ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن
الانباري معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي قد حصلته
كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا تقلعه من اوعيته
الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني
من حديث عصمه بن مالك لو جمع القران اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل
ابن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث
انس من قرا القران يقوم به انا الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه
ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القران
حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنه ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني
من حديث انس حملة القران عرفا اهل الجنه واخرج النساي وابن ماجه والحاكم
من حديث انس اهل القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد
ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقراء بهن احدكم في صلاة
خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله
خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قراء القران
في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريره ما من رجل يعلم ولده
القران الا توج يوم القيامه بتاج في الجنه واخرج ابو داود واحمد
والحاكم من حديث معاذ بن انس من قراء القران فاكمله وعمل به البس والداه
تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت
فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد
من حديث علي من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله
الله الجنه وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج

الطبراني

الطبراني من حديث ابي امامه من تعلم ايه من كتاب الله استقبلته يوم القيامه
تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشه الماهر بالقران
مع السفرة الكرام البرره والذي يقراء القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له
اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القران كانت له
عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ذخرها له في الاخرة
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن الذي يقراء القران
مثل الاترجه طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقراء القران كمثل التمرة
طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقراء القران كمثل الريحانه ريحها طيب
وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقراء القران كمثل الحنظله طعمها مر ولا ريح لها واخرج
الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد
البيهقي في الاسماء وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي
والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخراب
واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتتعلم ايه من كتاب الله خير لكم
من ان تصلي مايه ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله
ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج
ابن ابي شيبه من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القران سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج
الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم
من حديث ابي هريره يجي صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب
حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه
ويقال له اقرء وارق ويزاد بكل ايه حسنة واخرج من حديث عبد الله
ابن عمرو الصيام والقران يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون
الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القران **الفصل الثاني** فيما ورد في
فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحه اخرج الترمذي والنسائي والحاكم
من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام
القران وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر
خير سورة في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث

بقرة

انس افضل القران الحمد لله رب العالمين وللبخارى من حديث ابى سعيد بن المعلى اعظم
سورة فى القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد فى مسنده من حديث ابن عباس فاتحة
الكتاب تعدل بثلثى القران ما ورد فى البقرة وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس
ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفى الباب عن ابن مسعود
وابى هريره وعبد بن مغفل واخرج مسلم والترمذى من حديث النواس بن سمعان يوتى
بالقران يوم القيامه واهله الذين كانوا يعملون به يقدمهم سورة البقرة وال عمران وضرب
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان
او غيابتان او ظلتان سوداوان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن
صاحبهما واخرج احمد من حديث بريده تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها
حسرة ولا يستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما
يوم القيامة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره
من حديث سهل بن سعد ان لكل شى سناما وسنام القران سورة البقرة من قراها فى بيته
نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثه ايام ومن قراها فى بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال
واخرج البيهقى فى الشعب من حديث الصلصال من قراء سوده البقره توج بتاج فى الجنه
واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قراء البقره وال عمران فى ليلة كتب
من القانتين واخرج البيهقى من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعه صلت
عليه الملائكه الى الليل ما ورد فى اية الكرسى اخرج مسلم من حديث ابى بن كعب اعظم
اية فى كتاب الله اية الكرسى واخرج الترمذى والحاكم من حديث ابى هريره ان لكل شى
سناما وان سنام القران البقره وفيها اية هى سيدة اى القران اية الكرسى واخرج الحارث
ابن ابى اسامه عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيه اية الكرسى
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنه الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس اية الكرسى ربع القران ما ورد فى خواتيم البقره اخرج الائمة السته من حديث
ابى مسعود من قرا الايتين من اخر سورة البقرة فى ليله كفتاه واخرج الحاكم من حديث
النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام وانزل معه ايتين
ختم بهما سورة البقرة ولا يقران فى دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد فى اخر ال عمران اخرج
البيهقى من حديث عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران فى ليلة كتب له قيام ليله ما ورد فى الانعام
اخرج الدارمى وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد فى

اية الكرسى

خواتيم سورة البقرة

اخر ال عمران

الانعام

السبع

اخر الاسرا

فى السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عايشه من اخذ السبع الطول فهو خير
ما ورد فى هود اخرج الطبرانى فى الاوسط بسند واه من حديث على لا يحفظ منافق سورة
براة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد فى اخر الاسرا اخرج احمد من حديث
معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى اخر
السورة ما ورد فى الكهف اخرج الحاكم من حديث ابى سعيد من قراء سورة الكهف فى يوم
الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابى الدردا من حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس
من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه من قراها كلها كانت له
نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرا فى ليلة من كان يرجوا
لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكه ما ورد فى الم السجدة
اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع يجئ الم السجده يوم القيامة لها جناحان
تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال
فى تنزيل السجده وتبارك الملك فضل بستين درجه على غيرهما من سور القران ما ورد
فى يس اخرج ابو داود والنساى وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس
قلب القران لا يقروها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقروها على موتاكم واخرج
الترمذى والدارمى من حديث انس ان لكل شئ قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس
كتب الله له بقراتها قراة القران عشر مرات واخرج الدارمى والطبرانى من حديث
ابى هريرة من قرا يس فى ليله ابتغاء وجه غفر له واخرج الطبرانى من حديث انس
من دام على قراة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد فى الحواميم اخرج ابو عبيد
عن ابن عباس موقوفا ان لكل شئ لبابا ولباب القران الحواميم واخرج الحاكم عن ابن
مسعود موقوفا الحواميم ديباجه القران ما ورد فى الدخان اخرج الترمذى وغيره من
حديث ابى هريره من قراء حم الدخان فى ليله اصبح يستغفر له سبعون الف ملك
ما ورد فى المفصل اخرج الدارمى عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شئ لبابا وان لباب
القران المفصل الرحمن اخرج البيهقى من حديث على مرفوعا لكل شئ عروس وعروس القران
الرحمن. المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذى والنساوى عن عرباض بن
ساريه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليله قبل ان يرقد ويقول فيهن
ايه خير من الف اية قال ابن كثير فى تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر

كهف

الم السجدة

يس

حواميم

مفصل

والباطن وهو بكل شىء عليم واخرج ابن السنى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا
واخرج الترمذى من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات
من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعون الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات
فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة واخرج البيهقى
من حديث ابى امامه من قرا خواتيم الحشر فى ليل او نهار فمات من يومه او ليلته
فقد اوجب الله له الجنه تبارك اخرج الاربعه وابن حبان والحاكم من حديث ابى هريره من
القران سورة ثلاثون ايه شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذى بيده الملك واخرج
الترمذى من حديث ابن عباس هى المانعة هى المنجية منجيه من عذاب القبر واخرج الحاكم
من حديثه وددت انها فى قلب كل مومن تبارك الذى بيده الملك واخرج النساوى
من حديث ابن مسعود من قرا تبارك الذى بيده الملك منعه الله بها من عذاب القبر
الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابى تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى نسيت افضل
المسبحات فقال ابى بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيامه اخرج ابو نعيم
فى الصحابه من حديث اسماعيل بن ابى حكيم المزنى الصحابى مرفوعا ان الله ليسمع قراة لم يكن
الذين كفروا فيقول ابشر عبدى فوعزتى لاسكنن لك فى الجنه حتى ترضى الزلزله اخرج الترمذى
من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له نصف القران العاديات اخرج ابو عبيد
من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل نصف القران والعاديات تعدل نصف القران الهاكم
اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرا الف ايه فى كل يوم قالوا ومن
يستطيع ان يقرا الف ايه قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر الكافرون
اخرج الترمذى من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القران واخرج ابو عبيد
من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القران واخرج احمد والحاكم من حديث
نوفل بن معاويه اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من المشركين الشرك
واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرون قل
يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذى من حديث انس اذا جاء نصر الله
والفتح ربع القران الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريره قل هو الله احد
تعدل ثلث القران وفى الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث
عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وامن

اخر الحشر
تبارك
الاعلى
لم يكن
اذا زلزلت
العاديات
الهاكم
الكافرون
النصر
الاخلاص

من ضغطة القبر وحملته الملايكه يوم القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنه واخرج
الترمذى من حديث انس من قرا قل هو الله كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة
الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد
مائة مرة فاذا كان يوم القيمه يقول له الرب يا عبدى ادخل عن يمينك الجنه واخرج
الطبرانى من حديث ابن الديلمى من قرا قل هو الله احد مائة مرة فى الصلاة او غيرها كتب الله
له براءة من النار واخرج فى الاوسط من حديث ابى هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات
بنى له قصر فى الجنه ومن قراها عشرين مرة بنى له قصران ومن قراها ثلاثين مرة بنى له ثلاث
واخرج فى الصغير من حديثه من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتى عشر مرة
فكانما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى المعوذتان اخرج
احمد من حديث عقبه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل الله فى التوراة
ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عابس ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق
واعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذى عن عبد الله بن خبيب قال قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك من كل شىء واخرج ابن السنى من حديث عايشه من قرا بعد صلاة العصر الجمعة قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة
الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص فصل اما الحديث الطويل
فى فضايل القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم فى المدخل بسنده الى ابى عمار المروزى
انه قيل لابى عصمه الجامع من اين لك عن عكرمه عن ابن عباس فى فضايل القران سوره سوره
وليس عند اصحاب عكرمه هذا فقال انى رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا
بفقه ابى حنيفه ومغازى ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبه وروى ابن حبان
فى مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدى قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جيت
بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المومل بن
اسماعيل قال حدثنى شيخ بحديث ابى بن كعب فى فضائل سور القران سوره سوره
فقال حدثنى رجل بالمداين وهو حى فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثنى
شيخ وهو حى فصرت اليه فقال حدثنى شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثنى شيخ

المعوذتين

بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدى فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة وبينهم شيخ فقال
هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا
فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي
المفسر ومن ذكره من المفسرين فى ايداعه تفاسيرهم **النوع الثالث والسبعون فى**
افضل القران وفاضله اختلف الناس هل فى القران شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن
الاشعرى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم
التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القران
على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان فى
حديث ابى بن كعب ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطى لقارئ
التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ ام القران اذ الله بفضله فضل هذه
الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل
على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد فى الاجر لا ان بعض القران افضل من بعض
وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربى
والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالى
فى جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القران على بعض والكلام
كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور
البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسى واية المداينات وبين سورة
الاخلاص وسورة تبت وترتاع الى اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد
فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذى انزل عليه القران وقال يس
قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسى سيدة اى القران وقل هو
الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة فى فضائل القران وتخصيص بعض السور والايات
بالفضل وكثرة الثواب فى تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن
يذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة فى التفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
كلام الله فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابى لهب
وقال الخويى كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض
جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغى ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا
الكلام ان هذا فى موضعه له حسن ولطف وذاك فى موضعه له حسن ولطف وهذا

الحسن

الحسن فى موضعه اكمل من ذاك فى موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من
تبت يدا ابى لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابى لهب وبين التوحيد والدعاء
على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغى ان يقال تبت يدا ابى لهب دعاء عليه بالخسران فهل
توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك فى قل هو الله احد لا توجد
عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابى لهب فى باب الدعاء
بالخسران ونظر الى قل هو الله احد فى باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر
انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر
ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف
العلا وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية
الكرسى واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا
مثلا فى تبت يدا ابى لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعانى العجيبة وكثرتها وقال
الحليمى ونقله عنه البيهقى معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل باية اولى
من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهى والوعد والوعيد خير من ايات
القصص لانها اريد بها تاكيد الامر والنهى والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد
يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجرى مجرى الاصول خيرا لهم
مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثانى ان يقال الايات التى تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان
صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال
سورة خير من سورة او اية خير من اية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى
الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة اية الكرسى والاخلاص والمعوذتين
فان قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها
عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون
النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة
حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل فى الجملة ان القران خير من التوراة والانجيل والزبور
بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها
او انه من حيث الاعجاز حجة النبى المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت
حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك ايضا نظير ما مضى
وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها

واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذى لاجله بلغ بها
هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة
فيه تفضل على العبادة فى غيره والذنب فيه اعظم منه فى غيره وكما يقال ان الحرم افضل
من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما يتادى فى غيره والصلاة تكون كصلاة
مضاعفة مما يقام فى غيره انتهى كلام الحليمى وقال ابن التين فى حديث البخارى لاعلمنك
سورة هى اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها قال غيره انما كانت
اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال
الحسن البصرى ان الله اودع علوم الكتب السابقة فى القران ثم اودع علوم القران
الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقى وبيان
اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشرى باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله وعلى التعبد
بالامر والنهى وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلوا عن احد هذه الامور وقال
الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات
واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله
مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر
وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة
يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة
وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القران وقال البيضاوى هى مشتملة على الحكم النظرية
والاحكام العملية التى هى سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل
الاشقياء وقال الطيبى هى مشتملة على اربعة انواع من العلوم التى هى مناط الدين احدها
علم الاصول ومعاقدة معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهى المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى
اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله
اياك نعبد وثالثها علم يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة
الصمدانية والالتجاء الى جناب الصمدانية والسلوك لطريقة الاستقامة فيها واليه
الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص
والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل
بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم

ولا

وايت القران كله مستوية فى معنى الكلام فمنها الذكر والحمد الا نحو قصص فقط جلال الله ثلاثة الكرسى لان المنكر فيه وعظمة وصنايعه وفعل الكفار مثل قصة الذكر فقط خمة الاكبر

ولا الضالين وقال الحرالى مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاولى
تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها
وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين
والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية
اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق
كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافى هذا وصفها فى الحديث
الاخر بكونها ثلثى القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران العظيم اما ان يكون بالمطابقة
او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام
دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشى فى شرح التنبيه وناصر الدين
ابن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد
على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين
وحديث قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين شاهد لذلك قلت ولا ينافى ايضا بين
كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا
الفاتحة من السورة التى فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة
على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربى فى احكامه سمعت بعض
اشياخى يقول فيها الف امر والف نهى والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثمانى
سنين على تعلمها اخرجه مالك فى الموطا قال ابن العربى ايضا وانما صارت اية الكرسى اعظم
الايات لعظم مقتضاها وان الشى انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهى
فى اى القران كسورة الاخلاص فى سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدها
انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدى بها فهى افضل من الاية التى لم يتحد بها
والثانى ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفا واية الكرسى اقتضت
التوحيد فى خمسين حرفا فظهرت القدرة فى الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا
ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن
المنير اشتملت اية الكرسى على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة
على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا فى بعضها ومستكنا فى بعض وهى الله هو الحى
القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير
حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر وهو العلى العظيم وان عددت الضمير المحتمله فى الحى القيوم

العلى العظيم و الضمير القدر رقبل الحى على احد الاعاديب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالى
انما كانت اية الكرسى سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس
فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هى المقصد الاقصى فى العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع
المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحى القيوم اشارة
الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذى يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية
الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوا دث
والتدليس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما فى السموات وما فى الارض اشارة الى الافعال كلها
وان جميعها منه واليه من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر
وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفى للشركة عنه فى الملك
والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والانفراد
بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيته وارادته وسع كرسيه السموات
والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يوده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها
عن الضعف والنقصان وهو العلى العظيم اشارة الى اصلين عظيمين فى الصفات فاذا تاملت هذه
المعانى ثم تلوت جميع اى القران لم تجد جملتها مجموعة فى اية واحدة فان شهد الله ليس فيها
الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك
ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة
مشروحة فى اية الكرسى والذى يقرب منها فى جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية
واحدة فاذا قابلت اية الكرسى باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت
السيادة على الاى كيف وفيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالى ثم قال
انما قال صلى الله عليه وسلم فى الفاتحة افضل وفى اية الكرسى سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل
وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ
معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف
مختلفة فكانت افضل واية الكرسى تشتمل على المعرفة العظمى التى هى المقصودة المتبوعة التى يتبعها
ساير المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى قال فى حديث قلب القران يس ان ذلك
لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فى هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب
القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفى يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس
فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذى يتعلق بالقلب والجنان

ويهو يعني قوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء

واما

واما الذى باللسان وبالاركان ففى غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غيرها سماها
قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لان فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء
ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد به قوة فى قلبه ويشتد
تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس فى معنى كون سورة الاخلاص تعدل
ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج
الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وساير طرق الحديث ترده وقيل لان القران
يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
وقال الغزالى فى الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم
والاخرة وهى مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عن الرازى القران يشتمل
على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات
الفعل واما صفات الحكم فهو ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهى ثلث
وقال الخوى المطالب التى فى القران معظمها الاصول الثلاثة التى بها يصح الاسلام ويحصل
الايمان وهى معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدى الله فان من
عرف ان الله واحد وان النبى صادق وان الدين واقع صار مومنا حقا ومن انكر شيا منها كفر قطعا
وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهو ثلث القران من هذا الوجه وقال غيره القران قسمان
خبر وانشا والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص
اخلصت الخبر عن الخالق فهى بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل فى الثواب وهو الذى يشهد له ظاهر
الحديث والاحاديث الواردة فى سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك
وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات
وقال ابن عبد البر السكوت فى هذه المسالة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق
ابن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران
ما وجهه فلم يقم لى فيها على امر وقال لى اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على
ساير الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا فى الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه لان لا ان من قرا
قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتى مرة
قال ابن عبد البر فهذان اماما بالسنة ما قاما ولا قعدا فى هذه المسئلة وقال ابن
المبلق فى حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام
الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج

الانفال وتحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخرى ربعا فلان الايمان بالبعث
ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت ويومن بالبعث بعد
الموت ويومن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه
السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القران وقال ايضا في سر كون الهاكم
تعدل الف اية ان القران ستة الاف اية ومايتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان
الالف سدس القران وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها
فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت واحدها معرفة الاخرة
المشتملة عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير
بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وثلثا سورة الاخلاص
كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل
عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية
ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره
والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين
من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى تذنيب ذكر كثيرون
في اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه
في الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه
بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء للالصاق فهي
تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب
في تفسيريهما **النوع الرابع والسبعون في مفردات القران** اخرج السلفي
في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في السفر فيهم
ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد
البيت العتيق فقال عمر فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجاب
عبد الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود
ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القران اجمع قال فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القران احزن
فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين

اسرفوا

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم
اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج ابن عبد الرزاق ايضا عن ابن
عباس قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم
اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية في
القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه
قال ما في القران اية اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا الاية وما في القران اية اكثر تفويضا من اية في سورة
النساء القصوى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي
في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم
واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية
في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى
اية في القران قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها
وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني ارجى اية في القران
اولم تومن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم
قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله
ابن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان
الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل
العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا الاية لكنا اهل البيت
نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع
ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية الي في القران ان الله
لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان
ارجى اية في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون

ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي
قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ان هذه الاية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس
قال ارجى اية في القران فان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي
ولم ينقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكيم
قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
قال وسالته عن ارجى حديث للمومن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم
رجل من الكفار فداوه العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي
الا الكفور الثاني عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
الثالث عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب
العجايب حكى هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤس المسائل والاخير ثابت عن
علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسأ فسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله
اكرم من ان يثني العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احكم من ان يعفوا ثم يعود
بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال السبكي
اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه
يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر اية الدين ووجهه ان الله ارشد
عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين
الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت
ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرايل
وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرايل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت
كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله
فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين
اذا فعلوا فاحشة الاية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس
قال ثماني ايات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه

الشمس وغربت اولهن يريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثة
يريد الله ان يخفف عنكم والرابعة ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية والخامسة
ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الاية والثامنة والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال سيل ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه في مسنده انا
ابو عمر العقدي ما عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب
اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك نقبت عنها
حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر
لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل
النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في
القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من
ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية واخرج ابن المبارك في كتاب
الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت اشد عليه من قوله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شيء عندهم
اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين
وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ
لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي
النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه الاية فتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
العالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله

الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة
الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي
وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمسة عشر
الى راس الثلاثين والليلي خمسة ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى
راس اثنى عشر والحضري الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن
للذين يقاتلون الايه والمنسوخ الله يحكم بينكم الايه نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا
من قبلك الايه نسختها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى
يايها الذين امنوا شهادة بينكم الايه من اشكل اية في القران حكما ومعنى واعرابا وقال غيره
قوله تعالى يابني ادم خذوا زينتكم الايه جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي
والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
قيل هو قصه يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك
ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص
وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيده عن روبه
ما في القران اغرب من قوله فاصدع بما تومر وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب
لفظ جمع لغات ما النافيه الاحرف واحد في القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن
امهاتهم ان امهاتهم قراه الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن
بامهاتهم بالباء قال وليس في القران لفظ على افوعل الا في قراة ابن عباس الا انهم تثنوني
صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القران البقره واقصرها الكوثر واطول ايه فيه
اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القران
ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الايه محمد رسول الله الايه
وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان
كذلك الا ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاثة وعشرون
كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات
فيها عشر واوات الا والعصر الا اخرها ولا سورة احد وخمسون اية فيها اثنان وخمسون
وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي المقري
اول ما وردت على السلطان محمود ابن سبكتكين سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة
غافر وايتان بخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر

في القران اربع شدات متواليات قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قول من
رب رحيم شكوا ولقد زينا السماء

النوع الخامس والسبعون في خواص القران

افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب
ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد في الحديث ثم التقط
عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود
عليكم بالشفايين العسل والقران اخرج ايضا من حديث علي خير الدوا القران
واخرج ابو عبيد عن طلحه بن مصرف قال كان يقال اذا قرى القران عند المريض
وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثله بن الاسقع ان
رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراة القران واخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج
البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج
الخلعي في فوايده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شي الا السام
والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري
فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا
فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام
القران فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقيه واخرج الطبراني
في الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب
تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد فقد امنت من كل شي الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة
ان البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
المسند بسند حسن عن ابي كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال
يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه
فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقره وهاتين
الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقره واية من
ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنين
فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات

وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كان
لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول
سورة البقره واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقره لم يضربه
ولا اهله يوميئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاقه واخرج
البخاري عن ابي هريره في قصيه الصدقه ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في
فوايده عن ابن مسعود قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال
اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول
دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا
اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتاده من قرا اية الكرسي عند الكرب
اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيره بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله
قال من قرا عشر ايات من البقره عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية
الكرسي وايتان بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي
هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الايتان من اخر
سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
الا اعلمك دعاء تدعوا به لو كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا
والاخره ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء الى ارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت
دابة احدكم او كانت شموسا فليقرا هذه الاية في اذنها افغير دين يبغون وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في
الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قريت على عليل
الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنى ولادتها امر ام سلمه وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان
ربكم الله الايه ويعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني من حديث الحسين

شمس

ابن علي

ابن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا السفينه ان يقروا بسم الله مجراها ومرسيها ان
ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الايه واخرج ابن ابي حاتم عن ليث
قال بلغني ان هولاء الايات شفا من السحر تقرا على اناء فيه ما ثم يصب على راس
المسحور الايه التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله
المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا
كيد ساحر الايه واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريره ما كربني امر الا تمثل
لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في
المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الايه امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله
على عبد نعمه في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افه
دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة ابن ابي لبابه عن زر بن حبيش
قال من قرا اخر سورة الكهف لساعه يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجربناه
فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم
في شي قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج
عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى فافاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا
الى اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ
بن حيان في فضايله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله
عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة
قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي
قال من وجد في قلبه قسوه فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج
ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قراء على رجل مجنون سورة يس فبرا واخرج
ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قراء يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي
ومن قراها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج

لعسر الولادة

الترمذى من حديث ابى هريره من قرا الدخان كلها و اول غافر الى اليه المصير واية الكرسى
حين يصبح يمسى حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسى ورو اه
الدارمى بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقى والحارث بن ابى اسامه وابو عبيد
عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة الواقعه لم تصبه فاقة ابدا واخرج
البيهقى فى الدعوات عن ابن عباس موقوفا فى المراة يعسر عليها ولادها قال تكتب فى
قرطاس ثم تسقى بسم الله الذى لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله وتعالى رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت فى نفسك شيئا
يعنى الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم واخرج
الطبرانى عن على قال لدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل
يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس
واخرج ابو داود والنسائى وابن حيان والحاكم عن ابن مسعود ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يكره الرقا الا بالمعوذات واخرج الترمذى والنسائى عن ابى
سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعن الانسان حتى
نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه من الخواص
من الاحاديث التى لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابه والتابعين
واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا الله اعلم بصحته ومن لطيفه
ما حكاه ابن الجوزى عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونه بنت شاقول البغداديه
قالت اذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة اية حتى
ختمت القران وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عينى واذا به قد
نزلت وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن التين
الرقا بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحانى واذا كان على لسان
الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس
الى الطب الجثمانى قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقنا قراها على جبل لزال وقال القرطبى تجوز الرقية بكلام الله واسمائه
فان كان ماثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعى عن الرقيه فقال لا باس

ان

ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال فى المعوذات سر ليس فى غيرها
من القران لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التى تعم اكثر المكروهات من السحر و الحسد
و شر الشيطان و وسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفى بها
وقال ابن القيم فى حديث الرقيه بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص
ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحه التى لم ينزل فى القران ولا غيره من الكتب
مثلها لتضمنها جميع معانى الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها
واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب فى طلب الاعانة به والهدايه
منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهدايه الى الصراط المستقيم المتضمن كمال
معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امره واجتناب ما نهى عنه والاستقامه
عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلايق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به
ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته
من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبه وتزكية النفس واصلاح
القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من
كل داء انتهى مسئله قال النووى فى شرح المهذب لو كتب القران فى اناء ثم غسله
وسقاه المريض فقال الحسن البصرى ومجاهد وابو قلابه والاوزاعى لا باس به وكرهه
النخعى قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضى حسين والبغوى وغيرهما
لو كتب قرانا على حلوى وطعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشى وممن صرح
بالجواز فى مسئله الاناء العماد النبهى مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقه فيها
ايه لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون فى مرسوم الخط وادب كتابه

افرده
بالتصنيف خلايق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الدانى والف فى توجيه ما
خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشى كتابا سماه عنوان الدليل فى مرسوم خط التنزيل
بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها فى الخط بحسب اختلاف احوال معانى كلماتها
وساشير هنا الى مقاصده لك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف
بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها
ادم عليه السلام قبل موته بثلاثمايه سنة كتبها فى الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق
اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج

من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على
لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه فيه جميع الكلمات
الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسمللهالرحمنالرحيم ثم فرقه من بينه هميسع وقيذر
ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد
وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال
ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخله في الاسماء التي علم الله آدم وقد ورد
في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيره ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد **فصل**
القاعدة العربيه ان اللفظ يكتب بحروف هجايه مع مراعات الابتداء به والوقف عليه وقد
مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب
سيل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه
الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامه وقال في موضع اخر سيل مالك
عن الحروف في القران مثل الواو والالف المزيدتين في الرسم وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو
يعني الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف
المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف
عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان
يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا تخالفهم فيه ولا تغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا
اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم
قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراتان
فكتب على احديهما القاعدة الاولى في الحذف تحذف الالف من ياء النداء نحو يايها الناس يادم
يرب يادب يعبادي وها التنبيه نحو هولاء هانتم ونا مع ضمير نحو انجينكم اتينيه
ومن ذلك واو ليك ولكن وتبرك وفروع الاربعه والله ووالله كيف وقع والرحمن
وسبحن كيف وقع الاقل سبحان ربي وبعد لام نحو خليف خلف رسول الله سلم
غلم ايلف يلقوا وبين لامين نحو الكلله الضلله حليل للدار الذي بلله ومن
كل علم زايد على ثلاثه كابرهم وصلح وسكيل الاجلوت وطلوت ويجوج
ومجوج وداود بحذف واوه واسرايل واختلف في هادوت ومادوت
وهامان وقادون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلين يعلمين اصلا
ان هذان الا بما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مونث نحو اللعنون

يلقوا

يلقوا ربهم الا الطاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاروضات في شورى
وايات للسائلين ومكر في اياتنا وايتنا بينات في يونس والا ان تلاها همزه نحو
الصائمين والصايمات او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمه الف
ثانيه حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه
نحو المسجد والمسكين واليتمى والنصرى والمسكين والخبيثت والملايكه
والثانية من خطياكم كيف وقع ومن كل عدد كثلث وربع وسحر في اخر
الذاريات فان ثنى فالفاه والقيمه وشيطين وسلطن ونفلى والتى وللى
وخلق وعلم ويقدر والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثه الا اربعه
مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل
ومن البسمله وبسم الله مجريها ومن اول الاول من سال ومن كل ما اجتمع
فيه الفان او ثلاثه نحو ادم الاخرا اشفقتم اانذرتهم عنا او من را كيف وقع الا ما راى
ولقد راى في النجم والا ناى التي فمن يستمع الئن والا الفان من الا بيكا الا في الحجروق
ويحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودى
الا يعبادى الذين اسرفوا يعبادى الذين امنوا في العنكبوت او بنادا الاقل لعبادى
اسر بعبادى في طه وحم فادخلي في عبادى وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولى والحوا ربيين
ومتكئين الاعليين ونهى وهى ومكر السيء ومسه السيه افعيينا ويحيى مع ضمير
لا مفردا وحيث وقع اطيعون ، اتقون ، خافون ، ارهبون ، فارسلون
واعبدون الا في يس واخشون الا في البقره وكيدون ثم الا فكيدوني جميعا
واتبعون الا في ال عمران وطه ولا تنظرون ، الا تسعلون ، ولا تكفرون
ان يكذبون ، ولا تخزون ، ولا تفضحون ، ويهدين ، وسيهدين ، وكذبون
يقتلون ، ان يكذبون ، ووعيد ، والجوار ، وبالواد ، والمهتد الا في الاعراف
وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاووا واذا الموده يوسا وتحذف اللام مدغمه
في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللهم واللعنه وفروعه واللهو واللغو واللولو
واللات واللمم واللهب واللطف واللوامة فرع في الحذف الذي لم يدخل
تحت القاعدة حذفت الالف من مالك الملك ذريه ضعفا واحرا نما خادعهم
اكالون للسحت بالغ ليجادلوكم وباطل ما كانوا في الاعراف وهود الميعاد في الانفال
واما في الرعد والنمل وعمه جذاذا يسارعون ايه المومنون اية الساحر اية النقلان

ام موسى فارغا وهل نجازى من هو كاذب للقاسية فى الزمر اثارة عاهد عليه الله ولا كذابا
وحذفت اليا من ابراهيم فى البقره والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله و
هذان ننجى المومنين فلا تسالن ما نوم يات لا تكلم حتى توتون موثقا تفندون
المتعال متاب عتاب فى الرعد وغافر وص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل
دعا لئن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين ان تعلمن نبغ الخمسه هى الكهف الا تتبعن
فى طه والباد وان الله لهاد ان يحضرون فى دب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين
يحيين اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون
واسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون يناد المناد ليعبدون
يطعمون تغن الداع مرتين فى القمر يسر اكرمن اهانن ولى دين وحذفت الواو من ويدع
الانسان ويمح الله فى شورى يوم يدع الداع سندع الزبانيه قال الزركشى والسر
فى حذفها من هذه الاربعه التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل
وشدة قبول المنفعل المتاثر به فى الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل
عليه ويسارع كما يسارع فى الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه
من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع
الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابه المدعوين واما الاخيره فللاشا رة
الى سرعة الفعل واجابة الزبانيه وقوة البطش القاعدة الثانية فى الزيادة
زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك وآخر فعل مفرد او جمع مرفوع
او منصوب الا جاو وباو وجيث وتبوو وعتو عتوا فان فاو والذين تبوا الدار عسى الله
ان يعفو عنهم فى النساء سعوا فى اياتنا فى سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتوا
وفى ماية وماتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى ولا اذبحنه ولا او ضعوا
ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تياسوا انه لا يياس افلم يايس وبين الياء والجيم
فى جاى فى الزمر وكتب امن بالهمزة مطلقا وزيدت يا فى نباى المرسلين وملايه
وملايهم ومن اناى الليل فى طه من تلقاى نفسى من وراى حجاب فى شورى
وايتاى ذى القربى فى النحل بلقاى الاخرة فى الروم باييكم المفتون بنيناها
بايد افاين مات افاين مت وزيدت واو فى اولوا واولى واولات وساوريكم قال
الزركشى وانما زيدت هذه الاحرف فى هذه الكلمات نحو جاى وتباى ونحوها

للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت فى بايد تعظيما لقوة الله التى بنا بها السماء
التى لا تشابهها قوة وقال الكرمانى فى العجايب كانت صورة الفتحه فى الخطوط قبل
الخط العربى الفا وصورة الضمه واوا وصورة الكسرة يا فكتب لا اوضعوا ونحوه
بالالف مكان الفتحة وايتاى ذى القربى بالياء مكان الكسرة واوليك ونحوه
بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثه فى الهمزة
يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا نحو ايذن واوتمن
والباسا واقرا وجيناك وهيى والموتفكة وتسوهم الا فادارتم ورءيا والرويا
وسطلة فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فاء نحو فاتوا او واو نحو واتمروا والمتحرك
ان كان اولا او اتصل به حرف زايدة بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا سامرف
فباى سانزل الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون فى النمل والعنكبوت
اينكم لتكفرون اينا لمخرجون فى النمل اينا لتاركوا اين لنا فى الشعرا ايذا متنا اين
ذكرتم ايفكا ايمة ليلا ابن يومئذ حينيذ فيكتب فيها بالياء قل اونبيكم وهولاء
فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال سيئل نقروه الا جزاه الثلاثه
الثلاثه فى يوسف ولاملين واملئت واشمئزت ولطهرا فحذف فيها والا ان فتح
وكسرا وضم ما قبله اوضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الخاطيه فوادك سنقريك
فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسل لا تجهروا الا المشاه وموئلا فى
فى الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها
اذا الهمز حينيذ بصورتها نحو ابنانا وحذف سوها الى ايضا فى ترنا فى يوسف والزخرف
فان ضم او كسر فلا نحو ابا وكم ابايهم الا وقال اوليوهم اوليهم فى الانعام
ان اوليوه فى الانفال نحو وليسوكم فى فصلت وان كان بعده حرف يجانسه
فقد سبق ايضاله يحذف نحو شنيان خاسئين يستهزون وان كان اخيرا
فيحذف حركه ما قبله نحو سبا شاطى لولو الا مواضع تفتوا تتفيوا اتوكوا لا تظموا
ما يعبوا يبدوا ولينشوا يذروا اسوا فاالملوا الاول فى قد افلح والثلاثه فى النمل
جزاوا فى خمسة مواضع اثنان فى المائدة وفى الزمر وشورى والحشر شركوا فى الانعام
وشورى يايتهم انبوا فى الانعام والشعرى علموا فيه من عباده العلماو
الضعفوا فى ابراهيم وغافر فى اموالنا ما نشوا وما دعوا فى غافر شفعوا
فى الروم ان هذا لهو البلوا بلوا مبين فى الدخان برءوا منكم يكتب فى الكل

بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الارض دفء شئ الخبء ما الا النوء
وان تبوا والسوای كذا استثناه القراء قلت وعندی ان هذه الثلاثه لا تستثنى
لان الالف التى بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هى المزيدة بعد واو الفعل القاعدة
الرابعة فى البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربو غير
مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم
فى اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقى ساكنا ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الا تترا وكلتا
وهدانى ومن عصانى والاقصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغى الماء وسيماهم والا
ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف
ومتى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثى الواوى اسما او فعلا نحو
الصفا وشفا وعفى الاضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها
وسجى ويكتب بالالف نون التاكيد الخفيفة واذا او بالنون كاين وبالهاء التانيث
الا رحمت فى البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت فى البقرة
وال عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر وطور وشيئت فى الانفال وفاطر
وباقى غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة
ان لعنت الله ومعصيت فى قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم
بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت
القاعدة الخامسة فى الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول الا تقولوا
فى الاعراف ان لا ملجا وفى هود ان لا اله الا ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف ان لا تشرك
فى الحج ان لا تعبدوا فى يس لا تعلوا فى الدخان ان لا يشركن فى الممتحنة ان لا يشركن بالله خلفها
فى ن وعما الا من ما سلكت فى النساء والروم من ما رزقناكم فى المنافقين وعمن سطلقا
وعما الا عن ما نهوا وانما بالكسر الا وان ما نرينك فى الرعد واما بالفتح سطلقا وعمن
الا ويصرفه عن من فى النور عن من تولى فى النجم وام الا ام من يكون فى النساء
ام من اسس ام من خلقنا فى الصافات ام من ياتى امنا والم بالكسر الا فان لم يستجيبوا
يستجيبوا فى القصص وفيما الا احد عشر فى ما فعلن الثانى فى البقرة ليبلوكم فى ما فى المائدة
والانعام قل لا اجد فيما فى ما اشتهت فى الانبياء فى ما افضتم فى ما ها هنا فى الشعراء
فى ما رزقناكم فى الروم فى ما هم فيه فى ما كانوا فيه كلاهما فى الزمر وننشئكم فيما لا تعلمون تفاوت
وانما الا ان ما توعدون لات فى الانعام وانما بالفتح الا ان ما تدعون فى الحج

وبلى

ولقمان وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كلما سالتموه وبيسما الا سع اللام ونعما ومهما
وربما وكانما ويكان ويقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا فى الكهف والقيمة
واين ما الا فاينما تولوا فثم وجه الله اينما يوجهه واختلف فى اين ما تكونوا يدرككم
اينما كنتم تعبدون فى الشعراء اينما ثقفوا فى الاحزاب ولكن لا الا فى ال عمران
والحج والحديد والثانى فى الاحزاب ويوم هم ونحو فمال ولات حين وابن ام
الا فى طه فكتبت الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم
القاعدة السادسة فى ما فيه قراتان فكتب على احديهما ومرادنا غير
الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخدعون ووعدنا والصعقة والرياح
وتفدوهم ويطهرون ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع فرهن طيرا فى ال
فى ال عمران والمائدة مضعفة ونحوه عقدت ايمانكم الا وليلن لمسم لمسه
فلما للناس حطيئتكم فى الاعراف طيف حاش لله ويعلم الكفر تزاور دا الية
فلا تصحبنى لتخذت مهدا وحرام على قرية ان الله يدفع سكرى وما هم
بسكرى النطفة عظاما فكسونا العظم سراجا بل ادارك ولا تصعر ربنا باعد
اساوره بلا الف فى الكل وقد قرئت بها وبحذفها وغيابت الجب وانزل عليه
ايت فى العنكبوت وثمرت من اكمامها فى فصلت وجملت فهم على بينت وهم فى الغرفة
امنون بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد ونقيد بالياء ولاهب بالالف ويقض
الحق بلا ياء واتونى زبر الحديد بالف فقط ننجى من نشاء ننج المومنين بنون
واحدة والصراط كيف وقع وبصطة فى الاعراف والمصيطرون بالصاد لا غير
وقد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو فكهون بلا الف وهى قراءة وعلى قراتها
هى محذوفة رسما لانه جمع تصحيح فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من
ذلك ان البقر تشابه او كلما عاهدوا بابقى من الربوا قرئ بضم الباء وسكون
الواو وفلقاتلوكم انما طيركم طيره فى عنقه تساقط سلسلا وفضله فى
عامين عليهم ثياب سندس ختامه مسك فادخلى فى عبدى فرع
واما القرات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى
ووصى وتجرى تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم
وما عملته فكتابته على نحو قراته وكذلك وجد فى مصاحف الائمة فائدة
كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها الا على صورة النطق بها اكتفاء

بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة **فصل**
فى اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون
دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته فى الشىء الصغير اخرج ابو عبيد فى فضائله عن عمر انه
وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله فان عمر اذا راى
مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن على انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا واخرج
ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران فى الشىء الصغير واخرج هو والبيهقى فى الشعب عن ابى
حكيم العبدى قال مر بى على وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمى قضمة ثم جعلت
اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقى عن على موقوفا قال تنوق رجل فى
بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وابن اشتة
فى المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده
غفر الله له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها
سين واخرج عن يزيد بن ابى حبيب ان كاتب عمرو بن العاصى كتب الى عمر فكتب بسم الله
ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربنى فى سين واخرج
عن ابن سيرين انه كان يكره ان يمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج ابن ابى داود فى المصاحف
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل له لم قال لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشىء
نجس واما بالذهب فهو حسن كما قال الغزالى واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابى ذر وابى دردا
كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به
المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدار وعلى السقوف اشد كراهة
لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل تجوز
كتابته بقلم غير العربى قال الزركشى لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه
من يقروه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب
لا تعرف قلما غير العربى وقد قال تعالى بلسان عربى مبين انتهى **فائدة** اخرج ابن ابى داود
عن ابراهيم التيمى قال قال عبد الله لا تكتب المصاحف الا مضرى قال ابن ابى داود معناها
من اجل اللغات **مسئلة** اختلف فى نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود
الدولى بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى
واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا

ثم

ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاى ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن
ابى كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث فى المصاحف الا النقط الثلاث على رؤوس الايات
اخرجه ابن ابى داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران
ولا تخلطوه بشىء واخرج عن النخعى انه كره نقط المصحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح
والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابى داود عن النخعى
انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج
عنه انه اتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان
كان يكرهه واخرج عن ابى العالية انه كان يكره الجمل فى المصحف وفاتحة سورة كذا وكذا
وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط فى المصاحف التى تتعلم فيها الغلمان
اما الامهات فلا وقال الحليمى يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور
وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم
لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هى دلالات على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها لمن يحتاج
اليها وقال البيهقى من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا
يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات
والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعانى الايات وقد اخرج ابن
ابى داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج
عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن انه قال لا باس بشكله وقال النووى نقط المصحف
وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغى ان لا
يشكل الا ما يشكل وقال الدانى لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة
الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى فى مصحف واحد بالوان مختلفة لانه
من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد
والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجانى من اصحابنا فى الشافى
من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره **فائدة** كان الشكل
فى الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت
اوله وعليه مشى الدانى والذى اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة
من الحروف وهو الذى اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح
شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين

زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب
الالف المحذوفة والمبدل منها فى محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا
وعلى النون والتنوين قبل اليا علامة الاقلاب م حمرا وقيل الحلوق سكون وتعرى عند
عند الادغام والاخفاء وتسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء
فتكتب عليها السكون نحو فرطت وسطه الممدود لا تجاوزه فايده قال الحوفى
فى غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه
فى التلاوة ولا تخلطوا به غيره والثانى جردوه فى الخط من النقطة والتعشير وقال
البيهقى الابين انه اراد لا يخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله انما
يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابى داود فى
كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف واخرج
مثله عن ايوب السختيانى واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها
وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة
واخرج عن سعيد بن جبير انه سيل عن بيع المصاحف فقال لا باس لا باس انما ياخذون
اجور ايديهم واخرج عن ابن حنيفه انه سيل عن بيع المصاحف قال لا باس انما يبيع
الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشددون فى بيع المصاحف واخرج عن النخعى قال المصحف لا يباع ولا يورث
واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف قال اعن اخاك بالكتاب او هب له
واخرج عن العطا عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
عنه انهى عن بيع المصاحف ورخص فى شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال
للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه فى شرح المهذب
ونقله فى زوايد الروضة عن نص الشافعى قال الرافعى وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين
لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة الفسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين
الى ابن الحنفيه وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابى داود عن الشعبى
قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فى القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد فى الصدر الاول والصواب ما قاله النووى فى
التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل
المصحف لان عكرمة بن ابى جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم

ولانه

ولانه هدية من الله فرع كما يستحب تقبيله والتوقف وان كان فيه رفعه واكرام لانه لا يدخله
قياس ولهذا قال عمر فى الحجر لولا انى رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع
يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسى ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشى
وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق
المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسى ككراسى المصاحف
فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقى عن وليد بن مسلم قال
سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثنى ابى عن جدى انهم
جمعوا القران فى عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح
جوازه للمراه دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه
والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه فلا يجوز وضعها
فى شق او غيره لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم
وفى ذلك ازدرا بالمكتوب كذا قاله الحليمى قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس
احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق
اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضى حسين فى تعليقه بامتناع
الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووى بالكراهة وفى بعض كتب الحنفية ان المصحف
اذا بلى لا يحرق بل يحفر له فى الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطى بالاقدام فرع
اخرج ابن ابى داود عن ابن المسيب قال لا يقولن احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله
فهو عظيم فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلماء يحرم مس المصحف للمحدث سواء
كان اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذى وغيره
لا يمس القران الا الطاهر خاتمه روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا
سبع يجرى للعبد اجرهن بعد موته وهو فى قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر
بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون فى معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه

والحاجة
اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول
اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهى اسم لما يعرف به المرض والتاويل
اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعانى وقيل من الايالة
وهو السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف

فى التفسير و التاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن
حبيب النسابورى فقال قد نبغ فى زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير
والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله فى
فى الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل فى المعانى والجمل واكثر ما يستعمله فى الكتب
الالهية والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل
الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفه الى واحد منها بما ظهر
من الادله وقال الماتريدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهاده
على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراى وهو
المنهى عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو
طالب الثعلبى التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق
والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر
فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن
المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته صدته
رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبه
وضع والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادله تقتضى بيان المراد منه على خلاف اللفظ فى اللغة
وقال الاصبهانى فى تفسيره اعلم ان التفسير فى عرف العلما كشف معانى القران وبيان
المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره و بحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل
اكثر فى الجمل والتفسير اما ان يستعمل فى غريب الالفاظ نحو البحيره والسائبه والوصيله
او فى وجيز مبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واما فى كلام متضمن لقصة
تو لا يمكن تصويره الا بمعرفتها لقوله انما النسى زيادة فى الكفر وقوله وليس البر بان تا
البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر تارة
المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى جحود البارى خاصه والايمان المستعمل
فى التصديق المطلق تارة وفى تصديق الحق اخرى واما فى لفظ مشترك بين معانى مختلفه
نحو لفظ وجد المستعمل فى الجده والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية
والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيرى التفسير مقصور على الاتباع
والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا فى كتاب الله
ومعينا فى صحيح السنة سمى تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح لاحد ان يتعرض اليه

باجتهاد

باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذى ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلما
العاملون لمعانى الخطاب الماهرون فى الايات العلوم وقال قوم منهم البغوى
والكواشى التاويل صرف الاية الى المعنى يوافق لما قبلها وبعدها يحتمله الاية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير فى الاصطلاح علم
نزول الايات وشونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها
ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها
وحلالها وحرامها ووعدها وامرها ونهيها وغيرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير
علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافراديه
والتركيبية ومعانيها التى يحمل عليها حال التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم
جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
اى مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذى يحتاج اليه فى هذا العلم وقولنا
واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا
ن ومعانيها التى يحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقه وما دلالته بالمجاز فان
التركيب قد تقتضى بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صادق فيحمل عليه غيره وهو
المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض
ما انبهم فى القران ونحو ذلك وقال الزركشى التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على
د نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمته واستمد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراات ويحتاج
لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل واما وجه الحاجة
فقال بعضهم اعلم ان العلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل
كو كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذ
بعد تقرير قاعدة وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من
غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثه احدها كمال فضيله المصنف
فانه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده
فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفيه ومن ههنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه
ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفال بعض تتمات المسئلة او شروط
لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه

وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراط ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر
من السهو والغلط وتكرار الشيء وحذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه
على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح
العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقايق باطنه فانما يظهر لهم بعد
البحث والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا وأينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال عايشة عن
الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض
والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون
اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن
مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم
ان تفسيره بعضه يكون من بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه
من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسر
يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع
منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان
يمكن علمه منه ولا اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران فتفسيره على
على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر
الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط باصارات ودلايل والحكمة فيه ان الله
تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته
فصل واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله يوتي الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه
ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يوت الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني
تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية
وقتادة وقال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا
احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت
وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الذي يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا
واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه
واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القران احب
الي من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله
لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان له
عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان
اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون
الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد
الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات
من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان
التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصبهاني
اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك ان شرف الصناعة
اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة
الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما
بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب
افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة كالفقه
فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من الخلق
الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب
فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير
قد حازت الشرف من الجهات الثلاثة اما من جهة الموضوع فلان موضوعه
كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم
وما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه واما من جهة

الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقة
التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي
مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء من اراد
تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع
اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا
فيما اجمل في القران في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع
المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد
قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران
قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر
وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة فان لم يجده
من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القراين والاحوال
عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال
الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال
الامام ابو طالب الطبري في اوايل تفسيره القول في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة
الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا
فكيف على الدين ثم لا يؤتمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن على الاخبار عن اسرار الله
ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه
كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما
يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده
منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب
ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم
ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على
الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل في
الجميع فلا تنافي بين القران وطريق الانبياء بطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم
وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر
الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها

رجح

رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجا يرجح قول من قال انها
انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم
على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما
يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد
في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه
صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام
فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رأيت بعضهم يفسر
قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير
الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القران كعثمان بن عفان
وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي عليه السلام عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا
ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ
السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام
ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان الله تعالى قال كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال تعالى افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون
فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب
ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم
ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان في
التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى
جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف
بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع
لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة
صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقران

الى اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل
منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم
اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام
بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فمعلوم ان الظالم
لنفسه يتناول المضيع للواجبات و للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات
وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فيدخل في الحسنات مع الواجبات والمقتصدون
اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من
انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي
في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر الصلوة العصر الى الاصفرار ويقول السابق المحسن با
الصدقة مع الزكوة والمقتصد الذي يؤدي الزكوة المفروضة فقط والظالم لنفسه مانع
الزكوة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء
والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن
انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في
اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال
الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كا
الضمائر في قوله ثم دنا فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وما اشباه ذلك فمثل هذا
قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين
فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون
اللفظ متواطئا فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف
الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة
كما اذا فسر بعضهم وبعضهم لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل
في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره

ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي
لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته
وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به
القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر
ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه
وتكذيبه لقوله عليه السلام اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف
التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا
صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل
الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه
عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه
فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير
والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال
لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين
وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد
فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد
واسحق وامثالهم احدها قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها
والثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة
العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا
المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان
والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يراد به العربي من غير نظر الى ما يصلح
لم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى
للغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى
الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين
نى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة

يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به
وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاؤهم في الدليل
والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا فيهما
مثل طوايف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتاولوه على
رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير
على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد
الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هاولاء من يكون حسن العبارة يدس البدع
في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير
من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطيه وامثاله اتبع للسنة
واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن
فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا
ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما
يعني بهم طايفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت
به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل
ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجاء
قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من
مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا
وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان
مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي
بعث به رسوله واما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية
والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها
مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم
الاول انتهى كلام ابن تيميه ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان
للناظر في القرآن لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع
فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير
قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصل

والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض
والقوة بالرمي في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من
ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها كلها اخر الكتاب
ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع
اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي
قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص
بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به
في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير
الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك
فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن
احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا
في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل
واحد منهم ذكر معنى من الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السايل وقد يكون
بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول
الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد يقدم
ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان
القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل
الفضل بن زياد عنه انه سيل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني
فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان
عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة
يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب
يفسر كلام الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب
من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يوتاه الرجل في

القرآن

ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير
القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف
البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب لقد اخطا
اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح
والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان
فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم
فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه
ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين
شاهدوا تنزيله واذوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه
عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكره من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ
فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد وقال قد يكون المراد به
من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة
هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها
الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته
من النظر في القران واستنباط الاحكام كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء من بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب
الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج
على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض
انه مجرد راي لا شاهد له وفي القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه
اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل على معنيين احدهما
انه مطيع لحامليه ينطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه
افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل
وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب

والترهيب

والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما
الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو
دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى
وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز
التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول
ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون
ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج
من الايات حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه
شيئا فلا تحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله
بعض اهل العلم على ان الراي معني به للهوى فمن قال في القران قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة
السلف واصاب فقد اخطا لحمله على القران بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل
الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القران
بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر
وهو الاصح من قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال
البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله
الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير
كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل
عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والاية
محتملة واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل
تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل
يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القران
فان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا
ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان
جامعا للعلوم الذي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف
شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب [illegible] قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن

بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك
في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد
المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى تتغير وتختلف باختلاف الاعراب فلا بد
من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سيل عن الرجل يتعلم العربيه يلتمس بها
حسن النطق ويقوم بها قراته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرا الايه فيعيى بوجهها
فيهلك الثالث التصريف لان به تعرف الابنيه والصيغ قال ابن فارس ومن فاته
علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمه فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال
الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا
غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم
اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو
من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه
يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها
بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة
هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز
وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى
تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد
اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احديهما بيضا مشربة بحمرة دقيقة
الشفتين نقيه الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى
دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب
ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهذا الكلام نعم يبقى الفرق بين
الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة
واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون
من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم
البيان وراضوا انفسهم بالرسايل والخطب والكتابه والشعر وصارت لهم بذلك دربه

ينبغي

دربة وملكة تامة فالى اولئك يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري
من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على
كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها
هي عمدة التفسير المطلع على عجايب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة
الثامن علم القراات لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراات يترجح بعض الوجوه
المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز
على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول
الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول
والقصص وبسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر
الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث
المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم
واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا
علوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون
مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها
لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا
بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك
تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شي ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من
الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد وقال في البرهان اعلم
انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او
وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او
راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه
ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب
من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله من ادعى

مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد
بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى
علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح
فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة
فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما تتضمنه
الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت و
البيتين وان كان موجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ ويكثر شا هده
من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه
ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم وليسلم القارئ من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب
تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما لا
يعذر بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام
ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تأويله
اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان
لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل
احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاد المأمور به
وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفا ظه
لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي
المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق
فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف من القرآن والحديث واجماع الامة
على تأويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك
استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير
العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد المعنيين اظهر وجب
الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في
احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل

على ارادة

على ارادة اللغة كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والآخر لغوية
فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ
الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراده تعالى
في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او يأخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال
وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا
ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على
قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان
العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم
التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي
والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر
والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط
هذا اقل ما يحتاج ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر
الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب
جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصو ل
العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير
المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق
امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير
بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله
عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة
اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه
بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به
وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا
القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية
والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع
وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية والا خبار
عما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال
والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات

المتشابهات فى الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية
لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظة والحكم والاشارات لا يمتنع
استنباطها منه واستخراجها لمن له اهليه ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب
بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل فى فهم معانى تركيبه بالاسناد الى مجاهد
وطاوس وعكرمه واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال
الزركشى بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ
وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفى فى تحصيله الثقه على الوجه المعتبر قال
قال وكان السبب فى اصطلاح كثير على التفرقه بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط
ليحيل على الاعتماد فى المنقول وعلى النظر فى المستنبط قال واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره
بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول
يبحث فيه عن صحة السند والثانى ينظر فى تفسير الصحابى فان فسره من حيث اللغة فهم اهل
اللسان فلا شك فى اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقراين فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت
اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبى صلى الله
عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعى قول زيد فى الفرايض
لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين بحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب
الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ
من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتنى به الراغب كثيرا فى كتاب
المفردات فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغة فى تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى
قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه
بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد فى اربع مجلدات وسميته
ترجمان القران ورايت وانا فى اثناء تصنيفه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى قصة طويلة
تحتوى على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة
بحسب قراة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران فى الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا
وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير فى قوله
تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت يعنى سدت
ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتاده قال من قرا سكرت مشددة فانما يعنى
سدت ومن قرا سكرت مخففه فانه يعنى سحرت وهذا الجمع عن قتاده نفيس بديع ومثله

قوله تع

قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذى تهنا به الابل
واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثانى
تفسير لقراه من قطر ان بتنوين قطر وهو النحاس وان شديد الحر كما اخرجه
ابن ابى حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا
اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره فى تفسير
اية اولامستم هل هو الجماع او المس باليد فالاول تفسير لقراه لامستم والثانى
لقراه لمستم ولا اختلاف فايده قال الشافعى رضى الله عنه فى مختصر البويطى
لا يحل تفسير المتشابه الا بسنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد
من اصحابه او اجماع العلما هذا نصه فصل واما كلام الصوفيه فى
القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح فى فتاويه وجدت عن الامام ابى الحسن الواحدى
المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمى حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك
تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من
ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك
كانوا قد سلكوا مسلك الباطنيه وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران فان النظير
يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس
وقال النسفى فى عقايده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل
الباطن الحاد قال التفتازانى فى شرحه سميت الملاحده باطنيه لادعائهم ان
النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنه لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك
نفى الشريعة بالكليه قال واما ما يذهب بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها
ومع ذلك فيها اشارات خفيه الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق
بينها وبين الظواهر المرادة فهو كمال الايمان ومحض العرفان وسيل شيخ الاسلام
سراج الدين البلقينى عن رجل قال فى قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده ان معناه
من ذل اى من الذل ذى اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من
الوعى فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون فى اياتنا لا يخفون
علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابى
حاتم فان قلت فقد قال الفريابى حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل
حد

مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعًا القران تحت العرش له ظهر
وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلي والبزار وغيرهم عن ابن مسعود
موقوفا ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر
والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها
وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها قاله ابن مسعود
فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال
ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضيه وما
عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها
وعظ الاخرين وتحذير ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب
قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته
من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد
اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته
ويوقف على المراد به وقيل كلما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة
عند المجازات وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون
لا تنقضي عجايبه ولا يبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف
هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر
وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء
وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي درداء انه قال لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
والاخرين فليثور القران قال وهو الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر
وقد قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني
القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي
الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع
الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ

التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام
الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن
ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى فصل
قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في
ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض
ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه مراعات المعنى
الحقيقي والمجازي ومراعات التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي
بين المفردات ويجب عليه البداة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداة به
منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم
الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبتدى بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني
ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات
قال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبداو بذكر سبب النزول
ووقع البحث في انه اما اولى البداة به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها
هي المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل
بين ان يكون وجه المناسبة متوقفة على سبب النزول كاية ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من
باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم
وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر
فضايل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب
والترغيب على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة
عبد الرحيم ابن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن ذلك فقال لانها
صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثير ما يقع في كتب التفسير

حكى الله كذا وينبغي قال ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم
ائمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل
الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار
فكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر في نوع
الاعراب وعلى المفسر ان يجتنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم
مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر وقوله صلوات
من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد
عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف
تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن
محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي
لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة نظم الكلام الذي
مجازي الاستعمالات في الالفاظ التي تظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف
ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين
وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد
انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند
ذكر الاعراب بعلل اللغة ودلائل مسائل اصول الفقه ودلائل
مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تاليف هذه
العلوم المذكورة وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال
عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث
في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية
ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي انه
قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك ان اذا

اذا قال

قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما
ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع
بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم
وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك
نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها
على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادائها وكيفيتها فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط
المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم ولا الضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا
النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذا الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير ألف فيه محمود بن حمزة الكرماني
كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل
الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب
علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية
والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان من يدعي العلم
حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه الله نبيا ومعنى لام
لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام
ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب انه قصص القران معنى غير صح
واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير القراءة
المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره
ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه
قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا
بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق
وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر
اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابراهيم
نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى

الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفاء فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية
عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية
ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز
العشرة واما علي رضي الله عنه فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي
الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن شيء الا اخبرتكم
وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل
ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج
ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله
ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت اين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا
سئولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره
عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين
نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم
عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم
انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة
وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من
طريق عبد المومن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامة فاستوص
به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج
البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو
نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال
كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران
بمنزل كان عمر يقول ذلكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج من طريق
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يساله عن السموات والارض كانتا رتقا

ففتقناهما

ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فاساله ثم تعال فاخبرني فذهب فساله فقال كانت
السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات
فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القران
فالان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا
وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه
دعاني فيهم الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك
تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي
مليكة عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن
ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم
فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل
ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال
عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله
واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط
من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك
يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين
ان الله تعالى وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع
وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا
واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه
على سبع وتقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر
من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم
يستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يوديني في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد
عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها

طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفه في التفسير رواها علي بن ابي
طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدًا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه
قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاويه بن صالح
عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في
صحيحه كثيرا فيما تعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحه من ابن عباس
التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطه
وهي ثقه فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاويه بن صالح قاضي الاندلس
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاويه
واجمع الحفاظ عن علي ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير
الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضيه ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها
ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج
وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثه اجزا كبار وذلك صححوه
وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير
شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحه
وتفسير عطا بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء وصححوه و
تفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن
السدي الايمه مثل الثوري وشعبه لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط
ابن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما
ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم
وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين
والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي
اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مره عن ابن مسعود وناس من الصحابه هكذا ولم يورد منه
ابن ابي حاتم شيا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه
اشياء ويصححه لكن من طريق مره عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول

وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشيا فيها غرابه ومن جيد الطرق عن
ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحه
على شرط الشيخين وكثيرا ما تخرج منها الفرياني والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق
ابن اسحق عن محمد بن محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمه او سعيد بن جبير عنه هكذا
بالترديد وهي طريق جيده واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم
كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما
يخرج الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة
عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده
مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديه وطريق
الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك
رواية بشر بن عماره عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة
كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا
لان جويبر شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا
الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن
ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما
حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله بن محمد بن احمد بن شاكر
القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن
ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائه حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيره
يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العاليه عنه وهذا اسناد صحيح
وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد
في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلا اليسير من التفسير كانس
وابي هريره وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي اشيا يتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله
عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه
جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك **طبقة التابعين** قال ابن تيميه اعلم
الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا بن ابي رباح وعكرمه

مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود
وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد
ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا
يقول عرضت القران على ابن عباس ثلاثين مرة عنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن
عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال
خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد
فحسبك قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل
العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس
او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة
عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين
اربعة كان عطا بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان
عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال
الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة
يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل
ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شي احدثكم ثم
في القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطا بن ابي رباح وعطا بن ابي سلمة
الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة
وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم في اخرين فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة
ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفين
ابن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق
وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد
وابي بكر بن ابي شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير
واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان
وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس
فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض
والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا

الاسانيد

الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار
كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجي
بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع
اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضا لين
نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو المراد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا
بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره
على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة
فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسط دى
وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار
عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه
من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية
التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية
خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج
من شي الى شي حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان
في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك
قال بعض العلماء فيه كل شي الا التفسير والمبتدع ليس له الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه
الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال
سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن ز خرج
عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية
والملحد فلا تسال عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه على الله ما لم تقله كقول بعضهم
في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرا فضية
في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤون القران ينثرونه نثر الدقل يتأولونه
على غير تاويله فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت
تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف
في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله

كاقد شرعت فى تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقوله والاقوال المنقوله والاستنباطات
والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج
معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذى جعلت هذا الكتاب مقدمة
له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد واله واذا قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب
فلنختمه بما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه عن ما ورد من اسباب
النزول ليستفاد فانها من المهمات **الفاتحه** اخرج احمد والترمذى وحسنه وابن حبان
فى صحيحه عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود
وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابى ذر سالت النبى صلى الله عليه وسلم
عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم
فى مستدركه وصححه من طريق ابى نضره عن ابى الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ولهم
فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخاعه والبزاق قال ابن كثير فى تفسيره فى اسناده
الربعى قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففى تصحيح الحاكم له نظر ثم رايته فى نار ربخه
قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملاى
عن رجل من بنى اميه من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل
قال العدل الفديه مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة فى شعره فيه تغيير قوله قولا غير الذى
قيل لهم واخرج الترمذى وغيره بسند حسن عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج
احمد بهذا السند على ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القران
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب فى الرواه عن مالك بسند فيه مجاهيل
عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله يتلونه حق تلاوته قال
يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن على بن ابى طالب عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا طاعة الا فى المعروف له شاهد اخرجه ابن ابى
حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه فى معصية الله واخرج
احمد والترمذى والحاكم وصححاه عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابى سعيد الخدرى

ان

ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد
فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال والوسط العدل فيدعون فيشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم
قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر فى شرح البخارى واخرج
ابو الشيخ والديلمى فى مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فاذكرونى اذكركم يقول اذكرونى
يا معشر العباد بطاعتى اذكركم بمغفرتى واخرج الطبرانى عن ابى امامه قال انقطع
قبال النبى صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبه يا رسول الله فقال ما اصاب
المؤمن مما يكره فهو مصيبه له شواهد كثيره واخرج ابن ماجه وابن ابى حاتم عن البراء
ابن عازب قال كنا فى جنازه مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة
بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك
قول الله ويلعنهم اللاعنون يعنى دواب الارض واخرج الطبرانى عن ابى امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى
الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعده وذو الحجه واخرج الكرمانى
بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع
والفسوق المعاصى والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا
انه سئل عن اللغو فى اليمين فقال قالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو كلام الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا عليها
واخرج احمد وغيره عن ابى رزين الاسدى قال قال رجل يا رسول الله
ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثه قال التسريح باحسان الثالثه
واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثه قال امساك بمعروف
او تسريح باحسان واخرج الطبرانى بسند لا باس به من طريق ابن لهيعه
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الذى بيده
عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذى وابن حبان فى صحيحه عن ابن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج
الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج
ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوتي الحكمه من يشاء
قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر ال عمران
اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واما
الذين في قلوبهم مرض زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن
ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الراسخين في العلم فقال
من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من
الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقيه واخرج احمد وابن
ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقيه
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملايكه
واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في
السلاسل والاغلال يقادون الى الجنه وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن قول الله من استطاع اليه
سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث
عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من
تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شواهد موقوف
على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج الحاكم
ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير قال الخير اتباع القران وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند
الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعه واخرج
الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكه يوم بدر عمايم سود
ويوم احد عمايم حمر واخرج البخاري عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه
يوم القيامة فياخذ بلهزمته يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الايه ولا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله الايه النساء اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان
في صحيحه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا
قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عايشه
موقوف واخرج الطبراني بسند صحيح ضعيف عن ابن عمر قال جرى عند عمر
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها
تبدل في ساعه مايه مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره
بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعه فيمن وجبت له النار ممن صنع
اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمه بن عبد الرحمن
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فساله عن الكلاله فقال اما سمعت
الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فمن لم يترك ولدا
ولا والدا فورثته كلاله مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرايض عن البر
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد
المايده اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كانت بنو اسرايل اذا كان لاحدهم خادم ودابه وامراة كتب ملكا له

شاهد مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعرى
قال لما نزلت فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابى موسى هم قوم هذا واخرج الطبرانى عن عايشه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى قوله اوكسوتهم قال عباده لكل مسكين واخرج الترمذى وصححه عن ابى
امية الشعبانى قال اتيت ابا ثعلبه الخشنى فقلت له كيف تصنع فى هذه الاية قال
اية اية قلت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
موثره واعجاب كل راى برايه فعليك بخاصه نفسك ودع العوام واخرج
احمد والطبرانى وغيرهما عن ابى عامر الاشعرى قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن
مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله فى قبض روحه قبضه
والا رده اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج واخرج احمد والشيخان
وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذى
تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج
واخرج ابن ابى حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابى سعيد الخدرى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين
والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج
الترمذى وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابى جعفر قال سيل النبى صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره
قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال
الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت
مرسل له شواهد كثيرة متصله ومرسله يرتقى بها الى درجة الصحيحة او الحسن
واخرج ابن مردويه والنحاس فى ناسخه عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج

ابن مردويه

ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من ادى على يده فى الكيل
والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد
احمد والترمذى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة فى الصحيحين وغيرهما من حديث
ابى هريره وغيره واخرج الطبرانى وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعايشه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب
الاهوا واخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء فى هذه الاية **الاعراف**
اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد قال صلوا فى نعالكم له شاهد من حديث ابى هريره عند ابى الشيخ واخرج
واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البرا بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من
الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه
فى سجين فى الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق واخرج
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من
استوت حسناته وسيئاته فقال اوليك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبرانى
والبيهقى وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزنى قال سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية ابايهم فمنعهم من دخول
الجنه معصية ابايهم ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله شواهد من حديث ابى هريره
عند البيهقى ومن حديث ابى سعيد عند الطبرانى واخرج البيهقى بسند ضعيف عن انس
مرفوعا انهم مومنو الجن واخرج ابن جرير عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطوفان الموت واخرج احمد والترمذى والحاكم وصححاه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى
فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله

واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الالواح الذي انزل على موسى كانت من سدر الجنه كان طول اللوح اثنا عشر ذراعا واخرج
احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفه فاخرج من صلبه كل ذريه ذراها فنثرها
بين يديه ثم كلمهم قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الايه اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس
فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكه شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن سمره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوى طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسميه عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي
الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الايه فذهب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم ثم رجع قال
ان الله امرك ان تعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل الانفال
اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل
فارس واخرج السدي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله
على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا
فاذا امضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبه بن عامر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الرمي الا ان القوه الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن ولخرج
الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا براة اخرج
الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر
وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفه هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا شهدوا
له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك
في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريره قالا سئل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر
سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل
سرير سبعون فراشا من كل لون على فراش زوجه من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة
سبعون لونا من الطعام في كل وصيفة بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطي المومن في كل
غداه من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد مرفوعا قال
اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك
فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمه عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصه مسجدكم فما هذا الطهور
قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالما، قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السايحون هم الصايمون يونس اخرج مسلم عن صهيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزياده الحسنى الجنه والزيادة
النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجره وانس وابي
هريره واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنه وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته
ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله شفاء لما في الصدور
وله شاهد من حديث واثله بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود
وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم
الانبياء والشهداء، من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب
لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريره
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه
واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدردا انه سئل عن هذه

لهم البشرى في الحياة قال ما سالني عنها احد منه سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني
عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحه يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا
وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيره واخرج ابن مردويه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر
قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى
ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عملا واحسنكم عقلا واورعكم عن محارم الله واعملكم
بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ار شيئا احسن طلبا واسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات
يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال
اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال
هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال هي لما نزلت وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف
بعضا يوسف اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل
عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم
التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل
الى اليهودي فقال جريان والطارق والذيال وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان
وقابس والفروح والمصبح والفيلق والضيا والنور يعني اباه والله راها في افق السماء
ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي الرعد اخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد
ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب
يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه
عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب
والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله

صلى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكل بالسحاب يلم الناحيه ويلحم الرابيه في يده
مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنه مسيرة مائة عام
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله
ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر
ابن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو
من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر
يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن
مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذلك عن هذه الاية فقال لاقرن عينك
بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين
واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ابرهيم اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزياده
لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم
وصححه وغيرهم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد
يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه
قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن كعب ابن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام
فلما راوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال الترمذي والنسائي والحاكم وابن
حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه
بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها
هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين

بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن عايشة
قالت انا اول الناس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض
غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبرانى فى الاوسط والبزار
وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم
حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبرانى وابن مردويه وابن حبان عن ابى
عن ابى سعيد الخدرى انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هذه
الكلمة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المو منين
من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم
اولياء الله فى الدنيا فما بالكم معنا فى النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن فى الشفاعة لهم فتشفع
الملايكة والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قال يا ليتنا
كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وله شاهد من حديث ابى موسى الاشعرى وجابر بن عبد الله وعلى واخرج ابن مردويه
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء
اشركوا وجزء شكوا فى الله وجزء تكلموا عن الله واخرج البخارى والترمذى عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هى السبع المثانى والقران العظيم واخرج
الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس قلت سال رجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران
عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذى وابن جرير وابن ابى
حاتم وابن مردويه عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء
ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال
النخل الطوال ينهشونهم فى جهنم **الاسرا** اخرج البيهقى فى الدلايل عن سعيد المقبرى
ان عبد الله بن سلام سال النبى صلى الله عليه وسلم عن السواد الذى فى القمر فقال كانا
شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذى رايت

هو المحو واخرج الحاكم فى التاريخ والديلمى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد كرمنا بنى ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن على
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى
كل قوم بامام لهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر ابن الخطاب عن النبى صلى الله
عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها
واخرج احمد والترمذى وصححه والنسايى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار واخرج
احمد وغيره عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هو المقام الذى اشفع فيه لامتى وفى لفظ هى الشفاعة وله طرق كثيرة
مطولة ومختصرة فى الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل
يا رسول الله كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذى امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجا
عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه
سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبرانى مثله من حديث سعد بن عبادة
واخرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج احمد عن سعيد بن جبير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل فى الدنيا وان الكافر
ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج واخرج البزار بسند
ضعيف عن ابى ذر رفعه قال ان الكنز الذى ذكر الله فى كتابه لوح من ذهب مصمت
عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر
الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول واخرج الشيخان عن ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة

ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر بن الخطاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك
سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هارون
وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد
والشيخان عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيومر به
فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار
بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غي واثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير
حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها
مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله
فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه وينادي
في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج
ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يومن
حيث وجد واخرج واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي
هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء خلق من الماء **الحج** اخرج ابن ابي
حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام
بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور **المؤمنون** اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا
واخرج احمد عن عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي
يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي
ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة بن اخي
ابي ايوب قالت قلت يا رسول هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره
وتحميده ويتنحنح فيوذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى ابن ابي اسيد يرفع
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحايط
القصص اخرج الترمذي البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل اي الاجلين
قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سيلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما
اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي
وحسنه وغيرهما عن ام هاني قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون
في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون
لقمان اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في
مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شي خلقه قال
اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد
من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى
لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقايه قال
من لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله

يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمه وابن جرير وغيره عن ام سلمه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت فجللهم بكساء وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس فطهرهم
تطهيرا سبا اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سبا رجل هو او امراة ام ارض قال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة
وبالشام منهم اربعه واخرج البخاري عن ابي هريره قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت
الملايكه باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فاطر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة
واخرج احمد وغيره عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله فاما الذين سبقوا بالايمان فاوليك الذين يدخلون الجنه يرزقون فيها بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاوليك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاوليك
الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الايه واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامه قيل اين ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر يس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله والشمس تجري لمستقر لها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الصافات
اخرج ابن جرير عن ام سلمه قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين
الضخام العيون شفر الحورا مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى
كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي تلي القشر قوله شفر بالفاء مضاف الى الحورا
وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه
بالقاف وقال الحورا مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل
محض والحاد في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج
من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوما لجلسايه اطت السما وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك
راكع او ساجد ثم قرا انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الزمر اخرج ابو يعلى
وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى
له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
وبحمده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده
الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة
الجنه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل جبريل عن هذه الاية فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشا الله ان يصعق قال
هم الشهداء غافر اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فصلت اخرج النساء
والبزار وابو يعلى وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انس قال قرا علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها الناس من الناس
ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها حم عسق اخرج احمد
وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي
ما اصابك من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اعلم من ان يثني
عليه العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه الزخرف
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل
النار يرى منزله من الجنه حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل
الجنه يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر

فيكون له صح

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار والكافر يرث
المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فكذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة وياخذ
الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج
ابو يعلى وابن ابي حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب
يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه
الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا تبكي
عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح وتفقدهم وتبكي
واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات
مؤمن في غربة غابت عنه بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير
عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله
الحجرات اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال
ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج
البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات
امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج
عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين
واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الاية **النجم** اخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم
الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قالوا الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول
النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه قال الا اخبركم لم سمى الله
ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين

تصبحون

تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل
حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج ابن ابي حاتم عن
ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا
ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن
منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من
انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل
اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال
وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله
في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة
ابن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود
وطلح واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمس مائة عام
واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء عجائز كن
في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج
ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
قول الله تعالى حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر
قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف
الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات
الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد

الذى رايت فى داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرنى عن قوله تعالى عربا اترابا
قال هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجايز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى
عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من
امتى واخرج الترمذى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم
يقول شكركم انكم تكذبون يقولون مطرنا بنو كذا وكذا الممتحنة اخرج الترمذى
وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله تعالى ولا يعصينك فى معروف قال النوح الطلاق اخرج الشيخان عن
ابن عمر انه طلق امراته وهى حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه
ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل
ان يمسها فتلك العدة التى امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلقتم النساء فطلقوهن من قبل عدتهن ن اخرج الطبرانى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال
وما اكتب قال كل شى كاين الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم
واخرج ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن والقلم وما يسطرون لوح من نور والقلم من نور تجرى بما هو كاين الى يوم
القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبكى السماء عن عبد اصح له جسمه وارحب جوفه واعطا من الدنيا
نقضما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى
وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم يكشف
عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا سال اخرج احمد عن ابى سعيد قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا
اليوم فقال والذى نفسى بيده انه ليخفف عن المومنين حتى يكون احب عليه من صلاة
مكتوبة يصليها فى الدنيا المزمل اخرج الطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله
عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج
احمد والترمذى عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود
جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذى

وحسنه والنسائى عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل
المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتقى ان يجعل معى الها كان اهلا
ان اغفر له النباء اخرج البزار عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج
من النار حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاث مائة
وستون يوما مما تعدون التكوير اخرج ابن ابى حاتم عن ابن يزيد بن ابى مريم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله اذا الشمس كورت فى جهنم
واذا النجوم انكدرت قال فى جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله
عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون بعمله
الانفطار اخرج ابن جرير والطبرانى بسند ضعيف من طريق موسى بن على بن رباح عن ابيه
عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لى اما غلام
وجارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبى صلى الله
عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها الله كل نسب
بينها وبين ادم اما قرات فى اى صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر
فى تاريخه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا
الاباء والابناء المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه واخرج
احمد والترمذى والحاكم وصححه والنسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فاذا تاب منها صقل
قلبه وان زاد زادت حتى يعكر قلبه فذلك الران الذى ذكر الله فى القران كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرها عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفى لفظ عند ابن جرير
ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ليس ذلك الحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عايشة رضى الله عنها
قالت قال يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه
انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج اخرج ابن جرير عن ابى مالك
الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد
يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبرانى عن ابن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان الله لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاث مائة لحظة يخلق
ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **الاعلى** اخرج البزار عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله
وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا
لفي الصحف الاولى قال النبي عليه السلام كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى
الفجر اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفه والشفع قال ابن كثير رجاله لا باس بهم
وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر
اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر
البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا
بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها
والشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من زكاها
افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول
ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت
الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على
ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات** اخرج ابن ابي حا
تم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان
لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر

بع المخرج

صلى الله

عن

٢٤ عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر ابن عبد الله قال اكل رسول الله
وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال عليه السلام هذا من النعيم الذي تسئلون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
مسعود عن النبي عليه السلام لتسئلن عن الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام انها عليهم مؤصدة مطبقة **ارايت** اخرج ابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص قال
سالت رسول الله عليه السلام عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر**
اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله عليه السلام الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة **النصر**
اخرج احمد عن ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله عليه السلام نعيت الي نفسي **الصمد**
اخرج ابن جرير ... قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي عن عائشة
قالت اخذ رسول الله عليه السلام بيدي فاراني القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج
ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه
الناس اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه
فذلك الوسواس الخناس ∴ قد تم هذا
الكتاب المسمى بالاتقان في احكام القرآن
للمولى العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي
اعلى الله درجته في جنان المأوى
وحشره مع النبي محمد المصطفى
وآله واصحابه المصطفى
آمين آمين آمين

تم